

ضوابط تشغيل النساء

**دراسة نظرية في ضوابط مشاركة النساء
في ميادين التنمية الاقتصادية العامة
في ضوء التشريع التربوي الإسلامي**

د . عدنان حسن باحارث

أستاذ التربية الإسلامية المشارك
جامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبي الكريم ، وعلى آله وصحبه أجمعين . . أما بعد ، فمُنذ الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م ، والعالم يتجه نحو تأكيد الحريات ، والتخفيف من الالتزامات الدينية ، والانطلاق بالإنسان نحو آفاق بعيدة لا حدود لها ، تؤكد فرديته ، وتقيمه في مقام الملوك والآلهة ؛ حين تنصبه في موضع حرية مطلقة ، لا يحكمه أحد ، ولا يلزمه شيء .^(١)

ولقد أخذ النموذج الغربي - بعد الثورة الفرنسية - موقعه في العالم الحديث - في ظل غياب المسلمين وتخلُّفهم - فأخذ مرةً يصف نموذجه النهوضي للآخرين ويقترحه عليهم ، ومرةً أخرى يفرضه عليهم فرضاً ،^(٢) حتى غدا العالم الثالث لا يجد أمامه سوى النموذج الغربي ؛ للخروج من أزماته الاقتصادية ، والانعتاق من ريقه التخلُّف والتبعية .

ولم تنقض الألفية الثانية حتى أيقن العالم الثالث أن النموذج الغربي لا يصلح لغير أهله ، فقد كانت النتائج الاقتصادية مدمرة للمنطقة ، ومخيبة للأمال ، فما ازداد الأغنياء إلا غنىً ، وما ازداد الفقراء إلا فقراً ، وبقي المتخلفون في مواضعهم ، بل ربما ازدادوا تخلفاً إلى تخلفهم؛ فقد أخفقت كل الخطط التنموية ، ووصل إنسان بعض المناطق

(١) انظر : أ - نوار ، عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعي . التاريخ المعاصر - أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية . ص ١٩ .

ب - الرفاعي ، أحمد باسل . " حقوق الإنسان في فلسفة الثورة الفرنسية " . ص ٣٢٧ .

(٢) انظر : أ - شابرا ، محمد عمر . الإسلام والتحدى الاقتصادي . ص ١٩٦ - ١٩٧ .

ب - بشاينية ، سعد . " من التنمية الشاملة إلى التنمية المستدامة " . ص ٣٤ .

الإفريقية والآسيوية إلى أسوأ عصوره ، وبلغت المديونيات على الدول النامية - ومنها الدول الإسلامية - أرقاماً فلكية ، تفرض عليها البقاء في أزمتها الاقتصادية لعقود لاحقة ،^(١) والعجيب أن الدول المتقدمة كانت تؤمّل الدول النامية بأن الفترة من ١٩٥٠م إلى ١٩٧٠م ، سوف تكون فترة خروج هذه الدول من تخلفها إلى واحة الرفاهية والتقدم !!^(٢)

ولم تكن الأزمة الاقتصادية الخانقة لتنتهي إلى هذا الحد ، حتى تتوجت بظاهرة العولمة ، مع نهاية الألفية الثانية ، وبداية الألفية الثالثة ، لتجهز على البقية الباقية من خيارات العالم الثالث الاقتصادية ، وتسيطر على أسواقه التجارية ، إضافة إلى فرضها للثقافة الغربية بصورة عامة ، والنموذج الأمريكي بصورة خاصة ، بعد أن تمكّن العالم الصناعي من إحكام قبضته على وسائل الاتصال ، التي حققت مؤخراً انتصارات مذهلة على البعدين الزماني والمكاني ، مما شكّل - في مجموعه - تحدياً ثقافياً واقتصادياً وسياسياً لدول العالم الثالث بصورة عامة ،

-
- (١) انظر : أ - خزاعلة ، عبد العزيز . أمن الطفل العربي . ص ٣٨ و ٤٠ و ٥٢ .
ب - الدجاني ، أحمد صديق . " العولمة - رؤية تحليلية لواقع الظاهرة ومستقبلها " . ص ٣٤ .
ج - جاه ، عمر . " العولمة والتغيرات الاجتماعية - الثقافية في العالم الإسلامي " . ص ٢٢١ - ٢٢٢ .
د - الرحماني ، إقبال . " الفكر الاقتصادي الكلاسيكي الحديث - قراءة نقدية " . ص ٤٠ .
هـ - بطاينة ، طلال محمد . " المديونية الخارجية وأثرها على اقتصاديات الدول النامية " . ص ١١٨ .
و - النابلسي ، محمد سعيد . " التمويل الخارجي للتنمية من منظور إسلامي " . ج ٢ ، ص ٨٨٥ - ٨٨٦ .
ز - مسعد ، نيفين عبد المنعم . " العلاقات الدولية ومستقبل النظام العالمي في مرحلة العولمة " . ص ١٧١ .
- (٢) بشاينية ، سعد . " من التنمية الشاملة إلى التنمية المستدامة " . ص ٣٦ - ٣٧ .

ولدول العالم الإسلامي بصورة خاصة ،^(١) مما دفع بعض الجهات التربوية إلى التوصية والتأكيد على : " ضرورة صياغة مشروع حضاري لحفظ الهوية الإسلامية، والتعريف بها في ظل العولمة " .^(٢)

إن العولمة في حقيقتها لا تعدو أن تكون صورة من صور الرأسمالية الجديدة ، التي برزت بعد التفوق المذهل لوسائل الاتصالات الحديثة ، فقد مرت الرأسمالية بثلاث مراحل ، بدأت بالرأسمالية التنافسية ، ثم الرأسمالية الاحتكارية ، ثم الرأسمالية الكونية ، وهو ما اتفق على تسميته بالعولمة ، التي تهدف إلى زيادة تدفق رؤوس الأموال ، والتوسع في معدلات نمو التجارة الدولية،^(٣) التي تحكمها مجموعة من الشركات التجارية العالمية الكبرى ، في عالم بلا دول ولا أمم ولا أوطان ،^(٤) حيث تعمل بقوة على الاندماج الكامل في جميع مناشط الحياة الإنسانية ومظاهرها المختلفة : المدنية والعسكرية ، التعليمية والصحية ، الأسرية والاجتماعية ، بحيث تستوعب كل هذه المناشط المتنوعة ، بكل تفصيلاتها المختلفة ضمن أنشطة السوق الاستهلاكية ، فلا يبقى من الأنشطة البشرية العامة أو الخاصة شيء خارج نطاق السوق الاستثمارية ،

(١) انظر : أ - الدعيج ، حمد صالح وعماد محمد السلامة . " أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت " . ص ٣٧ .

ب - بطاينة ، طلال محمد . " العولمة وانعكاساتها على الدول العربية " . ص ١٥ .

ج - الدواي ، عبد الرزاق . " عناصر تصور جديد لإشكالية الثقافة " . ص ٣٧ .

د - مجمع الفقه الإسلامي . " قرار رقم ١٢٤ (٨ / ١٤) بشأن : النظام العالمي الجديد والعولمة والتكتلات الإقليمية وأثرها " . ج ٤ ، ص ٤٤٥ - ٤٤٦ .

(٢) المحرر . " توصيات ندوة العولمة وأولويات التربية " . ص ٣٧٩ .

(٣) انظر : أ - الخالدي ، ذكاء مخلص . " العولمة - المفاهيم والمتطلبات " . ص ٤٢ - ٤٣ و ٤٩ و ٥٢ .

ب - آل مظف ، عبيد عطيان . " سوسيولوجيا الخطاب الإعلاني المستخدم للرمز الديني - تحليل المضمون لعينة من الإعلانات التجارية في المجتمع السعودي " . ص ٨١ .

(٤) الزعبي ، علي زيد . " واقع المجتمع المدني العربي ومستقبله " . ص ٢٥ .

فتقدم للمستهلكين من خلال عروض السوق ، في صورة سلع وخدمات اقتصادية .^(١)

وتأتي هذه السيطرة الاقتصادية الدولية ، بكل ما تحمله من القوة الجارفة ، والشمول العام ، مدعومة بقرارات خفية مفادها : ضرورة بقاء الدول النامية قابعة في تحلُّفها ،^(٢) ليقابل كل ذلك تدنٍ عام في البيئة الاقتصادية للدول الإسلامية ، وتعرُّس مزمّن في التعاون الاقتصادي فيما بينها ،^(٣) مع تخلف علمي ،^(٤) وفساد إداري ومالي ، قد استشرى في الهياكل الإدارية ، ونظمها العامة ، وواقعها التطبيقي .^(٥)

وفي هذا الخضم المتلاطم من الأزمات الاقتصادية : تأتي قضية المرأة بصورة عامة ، والمرأة المسلمة بصورة خاصة ، لتدخل بقوة ضمن المسألة الاقتصادية ، لتكون عنصراً أساسياً في الأنشطة الاستثمارية : الصناعية منها ، والتجارية ، والتسويقية ، والخدمية ، فمنذ بداية القرن العشرين والمرأة الغربية تشارك في الأنشطة الاقتصادية العامة ، حتى إن عدد النساء العاملات في

(١) آل مظف ، عبيد عطيان . "سوسيولوجيا الخطاب الإعلاني المستخدم للرمز الديني - تحليل المضمون لعينة من الإعلانات التجارية في المجتمع السعودي" . ص ٨٢ - ٨٣ .

(٢) انظر : أ - عوض ، عادل وسامي عوض . البحث العلمي العربي وتحديات القرن القادم . ص ٣٠ .

ب - مارتين ، هانس بيتر وهارالد شومان . فتح العولمة . ص ٢٨٩ .
(٣) انظر : أ - الشرع ، منذر . "عولمة الاقتصاديات الوطنية - التحديات والفرص المتاحة" . ص ١١٨ .

ب - طاهر ، جميل . "التكامل الاقتصادي العربي - بين الشرق أوسطية والشراكة المتوسطة" . ص ١٨ .

(٤) انظر : المجيدل ، عبد الله شمت . "دراسة مقارنة لعوقات البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة - بحث ميداني" . ص ١٥٩ - ١٦٢ .

(٥) انظر : اليوسف ، يوسف خليفة . "الفساد الإداري والمالي - الأسباب والنتائج وطرق العلاج" . ص ٢٥٨ - ٢٦٦ .

المصانع الأمريكية عام ١٩١٨م بلغ مليون امرأة^(١)، وما أن انقضت الحربين العالميتين الأولى والثانية حتى دخلت المرأة الغربية بصورة أساسية ضمن قوى العمل ، ونالت - بعد ذلك - شيئاً من حقوقها الإنسانية المهضومة^(٢)، التي لم يُعترف لها بشيء منها عبر تاريخ أوروبا الطويل ، ابتداءً من الشك في أصلها الإنساني^(٣)، ومروراً بحرمانها من حقوقها الاقتصادية والمالية ، إضافة إلى بشاعة وصفها في كتبهم الدينية المقدسة ، وانتهاءً بإباحة بيع الزوجات ، وجواز تبادلهن للاستمتاع ، ضمن نظام اجتماعي وقانوني يحمي هذه الممارسات الظالمة غير الإنسانية^(٤).

ومع المتغيرات العالمية الجديدة في القرن العشرين ، وعولمة حقوق الإنسان، التي أصبحت جزءاً أصيلاً في القانون الدولي ، ضمن أكثر من مائة معاهدة واتفاقية دولية ، وافقت وصادقت عليها معظم دول العالم^(٥) ، إضافة إلى ما توليه منظمة الأمم المتحدة من عناية خاصة بالمرأة في العالم ، ضمن خمسة عشر جهازاً متخصصاً يُعنى - بصورة مباشرة وغير مباشرة - بقضايا المرأة وشؤونها العامة^(٦)، إلى جانب إسهامات برامج الخصخصة الاقتصادية ، والبرامج الاستثمارية التي تشرف عليها الوكالات الغربية المانحة ، مما يصح تسميته : "لوبي المرأة" ، كل ذلك

(١) شيخاني ، سمير . سجل الأيام . ج ٣ ، ص ١٣٤ .

(٢) نوار ، عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نغني . التاريخ المعاصر - أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية . ص ٥٠٦ .

(٣) انظر : شنابل ، زيفغريد . العاطفة والجنس بين الرجل والمرأة . ص ٢٧ .

(٤) انظر : أ - الحوي ، أحمد محمد . المرأة في الشعر الجاهلي . ص ٣٠ - ٣٢ و ٤١ - ٤٢ و ٤٥٠ .

ب - البرازي ، محمد فؤاد . "الحقوق السياسية للمرأة في ظلال الإسلام" . ج ١ ، ص ١٥٢ .

ج - موسى ، عبده مختار . "المرأة بين الإسلام والغرب - الشبهات والمواجهات والتحديات" . ج ١ ، ص ١١٨ .

(٥) فائق ، محمد . "حقوق الإنسان بين الخصوصية والعالمية" . ص ٦٨ .

(٦) انظر : العبد الكريم ، فؤاد عبد الكريم . العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية . ص ٤٩ - ٥٠ .

أسهم في زيادة مذهلة في أعداد النساء المشاركات في ميادين التنمية الاقتصادية العامة،^(١) حتى ظهر مصطلح: "الجغرافيا النسوية"، أو: "جغرافيا المرأة"، باعتباره اتجاهاً بحثياً، يُعنى بالمرأة في الحياة العامة، ويهتم بها كمجموعة نوعية، لها طبيعتها وخصائصها، التي تميّزها عن الرجال؛^(٢) وذلك بعد أن أصبح للمرأة ظهور واضح في الحياة الاجتماعية العامة، وبعد أن أصبح عملها هدفاً في حد ذاته، ومؤشراً لتقدم الدول وتطورها،^(٣) وهذا على غير المعهود من طبيعة المجتمعات الإنسانية في الأزمنة السابقة، وما درج عليه الناس، من ظهور الرجال وانتشارهم، واختفاء النساء واستتارهن، وهذا ما يمكن استنباطه من قول الله تعالى في مطلع سورة النساء: ﴿... وَبَنَاتٍ مِّمَّنَّهِنَّ رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً...﴾^(٤)، فعلى الرغم من تقارب نسب أعداد الذكور والإناث في الحياة الإنسانية: فقد خصَّ سبحانه وتعالى الرجال بوصف الكثرة دون النساء، وما ذاك إلا "لأن شهرتهم أكمل، فكانت كثرتهم أظهر، فلا جرم خصوا بوصف الكثرة، وهذا كالتبنيهِ على أن اللائق بالرجال الاشتهار والخروج والبروز، وأن اللائق بحال النساء الاختفاء والاحتشام، وهذا الواقع الفطري الذي اقتضته فطرة الله لصيانتهم، وحفظ كرامتهم".^(٥)

وعلى الرغم من هذا التوسع الكبير في تشغيل النساء، والتحوُّل الذي طرأ على أوضاعهن الاجتماعية والسياسية، والسعي الحثيث

(١) علي، يوسف غلوم. "حقوق المرأة السياسية والرأي العام في الكويت". ص ١٦.
(٢) الدويكات، قاسم محمد. "الجغرافيا النسوية لأحد الاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي - الجزء الأول". ص ١٢٢.
(٣) الأصغر، أحمد. "أثر المستوى المعيشي للأسرة في المعاني الاجتماعية لعمل المرأة". ص ١٠.
(٤) النساء ١.
(٥) الدوسري، عبد الرحمن محمد. صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم. ج ٥، ص ١٦.

للمتمكين لهن ؛ فإن الحياة العامة لا تزال تُدار بالرجال ،^(١) وما زال النصيب الأكبر من المآسي الاقتصادية والاضطهاد تنوء بها المرأة ،^(٢) إضافة إلى العنت الذي تلقاه المرأة العاملة في العالم الثالث ، من بخس الحقوق ، والتهميش ، والإهمال ، على نهج ما لاقت المرأة الغربية العاملة - في القديم والحديث - من العنت في الدول الصناعية .^(٣)

وأقبح من هذا عودة جريمة الوأد الجاهلية إلى مجتمع الألفية الثالثة ، بصورتيه الخفية والجليّة ، المعبّرة بجلاء عن رفض مبدأ إعطاء حقّ الحياة للأنثى ؛ فأما الوأد الخفي فيتم من خلال قتل الأجنة الأنثوية في الأرحام قبل تخلّقها ، والسعي العلمي الحثيث للتحكّم تقنياً في نوع المولود ، من خلال فصل النطف المذكرة عن المؤنثة ؛ رغبة في الحصول على الذكور تحت ضغط بعض الدول كثيرة السكان لتحديد النسل .^(٤)

وأما الوأد الجلي فيتم من خلال القتل المتعمد للأجنة الأنثوية بعد تخلّقها ، من خلال الإجهاض ، أو قتل المولودة الأنثى عنوة بصورة مباشرة بعد ولادتها ، وهذه الصورة المفزعة تحصل في قارة آسيا وحدها بعشرات الملايين سنوياً ، مما ينذر بخطر اضطراب التركيبة السكانية ، واختلال الاتزان بين نسب أعداد الذكور والإناث ، الذي بدت بوادره الاجتماعية والأخلاقية الخطرة تظهر في الصين والهند ، اللتين تكثر

(١) عبد الله ، إيد . "آراء عن الإبداع الأدبي للمرأة" . ج ٢ ، ص ٤٤ .
(٢) انظر : أ - لال ، زكريا يحيى . " دور البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية " . ص ١٧٥ .
ب - رمزي ، ناهد . " المرأة العربية والعمل : الواقع والآفاق - دراسة في ثلاثة مجتمعات عربية " . ص ٥٨٥ .
(٣) انظر : السالم ، زغلولة . صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة . ص ٩٧ .
(٤) انظر : زوزو ، فريدة . " نحو توجيه البحث العلمي بالنظر المقاصدي - التلقيح الصناعي نموذجاً " . ص ١٦٤ .

فيهما هذه الجرائم البشعة .^(١)

إن هذه الصورة العامة لوضع المرأة في العالم تستوجب إعادة النظر في فلسفة اختلاف الطبيعة الفطرية بين الجنسين، ودور كل منهما في الحياة الإنسانية؛ إذا لا يُتصور إمكانية الاستغناء بأحدهما عن الآخر؛ فإن كلاً منهما يخدم التنمية البشرية ضمن نهج هدايته الذي خصّه الله به، فالرجل يشارك في التنمية من خلال جهده في الحياة الخارجية العامة، وتفاعلاتها الاقتصادية والإدارية والسياسية والعسكرية ونحوها، والمرأة تشارك في التنمية من خلال جهدها في الحياة الداخلية الخاصة، وتفاعلاتها التربوية في رعاية النسل، وحفظ النوع، إلا أن دائرة ضيقة بين الحياتين الخارجية والداخلية تحتاج إلى جهد الجنسين معاً؛ فالحياة لا تستغني عن جهد الرجل التربوي في تنشئة الصغار، وضبط الأسرة، والحياة الخارجية لا تستغني - هي الأخرى - عن جهد المرأة في التعليم، والتمريض، والخدمة الاجتماعية ونحوها، فلا الرجل يصح منه أن يقطع للحياة الداخلية، ويهمل واجب المشاركة في التنمية العامة، ولا المرأة يصح منها أن تنقطع للحياة الخارجية، وتهمل واجباتها التناسلية والتربوية، وإنما هو القدر الذي لا بد منه لتعمر الحياة الإنسانية بنوعي الجهدين من الرجل والمرأة، اللذين يتحقق بهما معاً التكامل المطلوب لعمارة الأرض .

ومن هنا جاء الاختلاف بين المهتمين بقضايا المرأة، بين من يرى:^(٢)

(١) انظر : غوبتا ، براكريتي . "عالم بلا نساء" . ص ١٢ .

(٢) مثل : أ- سانو ، قطب مصطفى . "في منهجية التعامل الرشيد مع قضايا المرأة تنظيراً وتطبيقاً - معالم وضوابط" . ج ٦ ، ص ٢٤ - ٢٥ .

ب - عبد الكبير ، عبد الباقي . "عمل المرأة - رؤية شرعية واستراتيجية" . ج ٢ ، ص ٢٨٤ .

ج - مازي ، عبد الرحمن عبد العزيز . "تقنية المعلومات والاتصالات ودورها في النمو الاقتصادي" . ص ٣١ .

د - وزناجي ، نادية . "المرأة ومعالم النشاط الرسالي الاجتماعي" . ص ٤٠٠ .

توسيع هذه الدائرة المشتركة بين الجنسين، فيوجب على المرأة المسلمة العمل في الحياة العامة كالرجل، وبين من يرى: ^(١) أن الأصل عمل المرأة في بيتها، وأن خروجها للعمل استثناء للحاجة أو الضرورة، ضمن ضوابط شرعية لا بد منها .

ومن هذا المنطلق كان لا بد من وضع الضوابط التي تحكم عمل المرأة في ميادين التنمية الاقتصادية العامة، والسعي في محاولة حسم الخلاف في هذه المسألة، على أن يكون هدف التنمية الذي تشارك فيه المرأة العاملة - بكل ما تحمله من فعاليات وممارسات - هو تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى، ^(٢) وتكون التقوى هي قاعدة الانطلاق في كل أنواع الأنشطة الاقتصادية، ^(٣) وبغير هذين العنصرين - العبودية والتقوى - يستحيل وصف النشاط الاقتصادي بأنه إسلامي، وعليه لا يصح من المسلم أو المسلمة المشاركة فيه .

ثم إن مشروعية النشاط الاقتصادي - بسلامة هدفه وقاعدته - لا تستلزم - بالضرورة - جواز مشاركة المرأة فيها بصورة مطلقة، حتى ينضم إليه مجموعة من الضوابط والشروط؛ فإن عمل المرأة في الحياة العامة يتطلب مزيد قيود زائدة على ما يجب على الرجل، ^(٤) ولعل في خبر

(١) مثل: أ - قطب ، سيد . السلام العالمي والإسلام . ص ٧٠ .
ب - عبد السلام ، لقمان . " المرأة والوظيفة في الوقت الراهن " . ج ٣ ، ص ٢٣٨ .
ج - حسين ، نصر الدين إبراهيم . " المرأة المسلمة ودورها في المجتمع " .
ج ٢ ، ص ٣٦٤ و ٣٧١ .
د - الغالي ، بلقاسم محمد . " المرأة المسلمة بين شبهات المستشرقين وطموحات التنمية " .
ج ١ ، ص ٢٧٥ .
هـ - المحمادي ، سلوى محمد . " قضايا المرأة المسلمة - شبهات وردود " . ج ٤ ، ص ٢٩٢ .
(٢) المخزنجي ، أحمد . الزكاة وتنمية المجتمع . ص ١٩٦ - ١٩٧ .
(٣) انظر: أ - مرطان ، سعيد سعد . مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام . ص ٢٥٠ .
ب - شلبي ، إسماعيل عبد الرحيم . " خصائص التنمية الاقتصادية في الإسلام وعوامل قيامها - التنمية والإسلام " . ج ١ ، ص ٥٣٤ - ٥٣٧ .
(٤) العمري ، أحمد عبد الله . " اللوم فيما يختلف فيه الرجال والنساء من أحكام البيوع " ،
ص ٥٨٢ - ٥٨٣ .

نبي الله موسى عليه السلام مع ابنتي شعيب عليه السلام،^(١) ما يوضّح المراد، فحين ورد ماء مدين، ووجد الرعاة يزدحمون على الماء تعجّب من صنيع المرأتين وهما تكفّان ماشيتهما عن الماء، رغبةً منهما في تجنّب الاختلاط بالرعاة، وليس لهما من يقوم نيابة عنهما بهذا العمل، ولم يكن موسى عليه السلام حينها قد بُعث؛ ليدرك - من خلال التشريع - حسن صنيعهما، فلا يحتاج إلى سؤالهما، فالمرأتان عملتا عملاً عاماً مباحاً مثل عمل الرعاة، إلا إنه زاد عليهما كون العمل بالنسبة لهما ضرورة لا غنى لهما عنه، فلما حانت لهما فرصة لتركه: تركته لموسى عليه السلام، وزاد عليهما أيضاً كونهما انضبطتا بتجنب الاختلاط بالرعاة.

إن في ترك المرأتين عملهما الخارجي ليقوم به موسى عليه السلام إشارة إلى أن المرأة التي تعيش فطرتها الطبيعية لا تتأذى أن تكون بلا عمل عام؛ فإن استتكاها أن تكون بلا عمل هو عرف غربي؛^(٢) فإن المجتمع الغربي لا يحترم المرأة، ولا يساويها بالرجل إذا لم يكن لها عمل اقتصادي يدرُّ عليها مالاً،^(٣) وقد سرت مثل هذه الأفكار الأجنبية إلى بعض المجتمعات الإسلامية في عصر ضعف فيه الأمة المسلمة وتخلّفت، وحبّب إليها التقليد والمحاكاة للمجتمعات المتحضرة، بعد أن كانت زمن عافيتها تنتقي عن غيرها، وتتأقّف معه بمنهج راشد صالح،^(٤) تأخذ ما ينفعها، ويوافق منهجها، وتترك ما يضرها، ويتعارض مع ثقافتها.

(١) انظر: أ - الشوكاني. فتح القدير. ج ٤، ص ١٦٧ - ١٦٩.

ب - قطب، سيد. في ظلال القرآن. ج ٥، ص ٢٦٨٦ - ٢٦٨٨.

ج - حسين، نصر الدين إبراهيم. "المرأة المسلمة ودورها في المجتمع". ج ٢، ص ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٢) الدوسري، عبد الرحمن محمد. صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم. ج ٧، ص ٥٤٥.

(٣) انظر: شنابل، زيفريد. العاطفة والجنس بين الرجل والمرأة. ص ٢٩.

(٤) انظر: الزهراني، صالح سعيد. "العقل المستعار - بحث في إشكالية المنهج في النقد الأدبي

العربي الحديث - المنهج النفسي أنموذجاً". ص ١١٨٣ و ١١٩٧.

مشكلة البحث :

تُقبل المنطقة الإسلامية بصورة عامة ، والعربية بصورة خاصة ، والمنطقة الخليجية بصورة أخص على فترة انفتاح اقتصادي عام بعد موافقة غالب دول العالم ، ودخولها - راغبة أو كارهة - ضمن اتفاقية منظمة التجارة العالمية ، وهذا الوضع من شأنه فتح مجالات الاستثمار في الدول النامية كأوسع ما يكون ، ولا سيما الاستثمار الأجنبي الذي يوفّر - عادة - فرص عمل للجنسين ،^(١) ولا يميّز كثيراً في أنواع المهن بين الرجال والنساء ، وإنما يسعى من خلال تشغيلهم إلى تحقيق أقصى درجات الربح المادي ، بأقل تكلفة وجهد .

كما أن الاستثمار الأجنبي غالباً ما يأتي محملاً بثقافة بيئته الأصلية ، التي تتصادم - في كثير من الأحيان - مع المبادئ والقيم الإسلامية ، لا سيما فيما يتعلّق بالتشريعات والآداب الخاصة بالمرأة المسلمة ، ولقد كشفت دراسة أجنبية عام ١٩٨٣ م : " أن المرأة في دول العالم الثالث تسير على المنوال نفسه الذي سارت عليه المرأة في الدول الصناعية " ،^(٢) وهذا من شأنه أن تكون النتائج السلبية التي وصلت إليها المرأة العاملة في الدول الصناعية تشبه النتائج التي سوف تصل إليها المرأة في العالم الثالث ، وقد تكون المسألة أبلغ وأعقد بعد انضمام غالب الدول النامية - ومنها الدول الإسلامية - إلى منظمة التجارة العالمية ، حينما يفقد المجتمع المحلي - بما فيه الدولة التقليدية - الدور التربوي ، والسلطة الأخلاقية ، لتكون المرجعية المسيطرة - في كل ذلك - هي السوق الاستثمارية ، التي تعبّر عن قيم واتجاهات ورغبات الشركات

(١) سري ، السيد أحمد . " الاستثمار في دول الخليج العربية - الاستراتيجيات المستقبلية " . ص ١٤ و ٢٢ .

(٢) السالم . زغلولة . صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة . ص ٩٧ .

الاستثمارية الكبرى العابرة للقارات .

لذا كان من المفروض وضع الضوابط التربوية الإسلامية التي تحكم مشاركة المرأة المسلمة في ميادين التنمية الاقتصادية العامة ، وتراعي خصوصيتها الاجتماعية ، ودورها التربوي ، وطبيعتها الفطرية .

أسئلة البحث :

يسعى البحث من خلال معالجته موضوع الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية :

السؤال الرئيس :

ما الضوابط اللازمة لمشاركة النساء في ميادين التنمية الاقتصادية العامة من الوجهة التربوية الإسلامية ؟

الأسئلة الفرعية :

- ١ - ما الضوابط الأخلاقية التي تحكم مشاركة النساء في ميادين التنمية الاقتصادية العامة ؟
- ٢ - ما الضوابط الإنسانية المطلوبة لمشاركة النساء في ميادين التنمية الاقتصادية العامة ؟
- ٣ - ما الضوابط الصحية المفروضة لمشاركة النساء في ميادين التنمية الاقتصادية العامة ؟
- ٤ - ما الضوابط المتعلقة بالناحية الأسرية لضبط مشاركة النساء في ميادين التنمية الاقتصادية العامة ؟
- ٥ - ما الضوابط التخصصية التي لا بد من مراعاتها عند مشاركة النساء في ميادين التنمية الاقتصادية العامة ؟
- ٦ - ما الضوابط الحاجية التي تحكم مشاركة النساء في ميادين التنمية الاقتصادية العامة ؟

أهداف البحث :

- يحاول البحث الوصول إلى مجموعة من الأهداف ، من خلال اختيار هذا الموضوع الحيوي للدراسة ، وهي على النحو الآتي :
- ١ - الوقوف على نظرة الإسلام إلى المرأة ، ودورها التربوي وخصوصيتها الاجتماعية ، وعلاقة ذلك بتشغيلها في ميادين التنمية الاقتصادية العامة .
 - ٢ - ربط قضية تشغيل النساء بالوجهة التربوية الإسلامية ، المؤيدة بالكتاب والسنة ، وفهم سلف الأمة .
 - ٣ - تحديد مجموعة الضوابط التربوية الإسلامية ، التي تحكم مشاركة النساء في ميادين التنمية الاقتصادية العام .
 - ٤ - المزاجية التربوية بين الضابط ، وبين الواقع التطبيقي - المحلي والعالمي - لممارسة تشغيل النساء .
 - ٥ - السعي في ربط قضية تشغيل النساء في ميادين التنمية الاقتصادية العامة ببعض المقاصد الشرعية الإسلامية : حفظ النفس ، ويقابله الجانب الصحي ، وحفظ النسل ، ويقابله الجانب الأخلاقي والاجتماعي ، وحفظ المال ويقابله الجانب الاقتصادي .
 - ٦ - وضع ضوابط تشغيل النساء في صيغ سلوكية ، يمكن التفريع عنها بصيغ جزئية لقياسها ، ضمن دراسات ميدانية مستقبلية .
 - ٧ - إبراز طبيعة الاختلافات الفطرية بين الجنسين ، والتي أسست لاختلاف الأدوار الأسرية والاجتماعية والاقتصادية .

أهمية البحث :

- يمكن تحديد أهمية البحث المطروح للدراسة في النقاط الآتية:
- ١ - التعريف بطبيعة النموذج الغربي للتنمية الاقتصادية ، الذي يهيمن

على الأنشطة الاقتصادية ، يعتبر العنصر النسائي جزءاً أصيلاً ضمن خطط التنمية الشاملة ، فلا يفرّق بين الجنسين في مبدأ القيام بالأعمال المختلفة ، والمهن المتنوعة ، مما يؤدي إلى ارتفاع كبير في أعداد النساء المشاركات في أنشطة المجتمع الاقتصادية العامة ، مما يستوجب وضع الضوابط اللازمة لإحكام طريقة مشاركتهن الاقتصادية العامة .

٢ - الاهتمام بشريحة المجتمع الكبرى ، وهي النساء ، ضمن موضوع حيوي يُهم البالغات منهن ، ممن بلغن السادسة عشرة من أعمارهن ؛ لكونهن مستهدفات في هذا السن بخطط التنمية ، ومقصودات للانخراط في أسواق العمل العامة .

٣ - معالجة قضية مشاركة المرأة في ميادين التنمية الاقتصادية العامة من الوجهة التربوية الإسلامية ، باعتبارها الدراسة التربوية الأولى - في حد علم الباحث - التي تعالج القضية من جهة الضوابط .

٤ - تتناول الدراسة ضوابط تشغيل النساء من الجوانب : الأخلاقية والإنسانية ، والصحية ، والأسرية ، والتخصصية ، والحاجية ، حيث تتلمس الدراسة الوقوف على علاقة هذه الجوانب بمشاركة النساء في ميادين التنمية الاقتصادية العامة .

٥ - تعتمد الدراسة في اختيار الضوابط وتأييدها على واقع الممارسة العملية - المحلية والعالمية - لمشاركة النساء في ميادين التنمية الاقتصادية العامة .

٦ - ربط نشاط المرأة الاقتصادي بالدين ، باعتباره المظلة الكبرى التي تستوعب كل أنشطة الإنسان المختلفة .

منهج البحث :

يستخدم البحث المنهج الوصفي ، لإعطاء صورة واقعية عامة عن

أوضاع المرأة في ميادين التنمية الاقتصادية العامة من خلال: البيانات ، والإحصاءات ، والشواهد الواقعية .

كما يستخدم البحث المنهج الاستنباطي ، الذي يعتمد على فهم النصوص الشرعية ، لاستخراج المبادئ والقيم التربوية ، التي تسهم في وضع ضوابط تشغيل النساء في الأنشطة الاقتصادية العامة .

وإضافة إلى المنهجين السابقين يستخدم البحث المنهج الاستقرائي ، الذي يعتمد على جمع الجزئيات المتشابهة ، للوصول بواسطتها إلى كلية عامة ،^(١) حيث يُستخدم هذا المنهج في جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات المتشابهة ، من مصادرها العلمية ، للخروج منها بمعلومة كلية عامة ، تخدم وضع الضوابط ، وتؤيد اختيارها .

مصطلحات البحث :

الضوابط : جمع ضابط ، و" ضبط الشيء : لزمه لزوماً شديداً " ،^(٢) و" ضبطه ضبطاً وضباطةً : حفظه بالحزم " ،^(٣) و" حفظه حفظاً بليغاً " ،^(٤) و" ومن المجاز: هو ضابط للأمور ، وفلان لا يضبط عمله : لا يقوم بما فوض إليه ، ولا يضبط قراءته : لا يُحسنها " ،^(٥) والضابطة : " حكم كلي ينطبق على جزئياته " .^(٦)

والمقصود بالضوابط في هذه الدراسة هو : مجموع اللوازم ، أو الحواكم ، أو الشروط التي تحكم مشاركة المرأة العاملة في الأنشطة الاقتصادية في الحياة الاجتماعية العامة .

(١) انظر : صيني ، سعيد إسماعيل . قواعد أساسية في البحث العلمي . ص ٧٣ .

(٢) الزمخشري . أساس البلاغة . ص ٣٧٠ . (ضبط) .

(٣) الفيروزآبادي . القاموس المحيط . ج ٢ . ص ٣٧٠ . (ضبطه) .

(٤) المنجد في اللغة والأعلام . ص ٤٤٥ . (ضبط) .

(٥) الزمخشري . أساس البلاغة . ص ٣٧١ . (ضبط) .

(٦) المنجد في اللغة والأعلام . ص ٤٤٥ . (ضبط) .

التممية : أصلها الثلاثي : " نما " ، وتعني الزيادة .^(١)

والمقصود بالتممية في هذه الدراسة هو : الزيادة والنماء في المجال الاقتصادي والاستثماري العام ، الذي يُسمح فيه بإسهام المرأة العاملة .

الاقتصاد : هو : " علم تدبير الثروات والأموال ، الفردية والجماعية ، ادخاراً و تنمية وتوزيعاً ، على نحو من الاستقامة والتوازن ، الذي يتوسط بين الإسراف والتقتير ، وبين المغالاة والتقصير ، وبين الإفراط والتفريط " .^(٢)

والمقصود بالاقتصاد في هذه الدراسة هو : الميدان الاستثماري العام ، الذي يستخدم جهد المرأة العاملة في التتمية .

التممية الاقتصادية : هي : " تحقيق معدل سريع للتوسع الاقتصادي ، يؤدي بالدولة المتخلفة من معيشة الكفاف إلى مستويات مرتفعة جداً من الرفاهية الاقتصادية ، فالتممية الاقتصادية بالنسبة لهذه الدول تعبر عن العملية التي يمكن بموجبها أن يستخدم شعب دولة ما ، أو منطقة ما موارده المتاحة في تحقيق زيادة مطردة من الدخل القومي ، وفي نصيب كل فرد في المتوسط من سلع وخدمات ،^(٣) أو هي : " عملية نمو في النسق الاقتصادي ، أي العملية التي بمقتضاها يمكن استغلال الموارد الاقتصادية إلى أقصى حد ممكن؛ لتوفير متطلبات أفراد المجتمع " .^(٤)

والمقصود بالتممية الاقتصادية في هذه الدراسة هي : ميادين

(١) انظر : أ — الفيروزآبادي . القاموس المحيط . ج ٤ . ص ٣٩٧ . (نما) .

ب — الحميري . شمس العلوم . ج ١٠ . ص ٦٧٦٠ . (نما) .

(٢) عمارة ، محمد . قاموس المصطلحات في الحضارة الإسلامية . ص ٥٩ .

(٣) عمر ، حسين . موسوعة المصطلحات الاقتصادية . ص ٧٩ .

(٤) حسين ، علية حسن . التتمية نظرياً وتطبيقياً . ص ٢٢ .

الاستثمار العام ، التي تشمل مشاركة النساء العاملات في أنشطتها الاستثمارية المختلفة .

الدراسات السابقة :

تناولت موضوعات عمل المرأة العديد من الدراسات العلمية، ضمن توجهات ثقافية متباينة، واهتمامات متنوعة، شملت بتباينها وتوعُها أكثر قضايا المرأة المتعلقة بعملها، ومشاركتها في خطط التنمية الاقتصادية الشاملة.

ونظراً لكثرة الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، فقد تم تصنيفها ضمن سبع مجموعات، حسب الاتجاهات التي تبنتها هذه الدراسات، وذلك على النحو الآتي:

١- **اتجاه : الوضع العام لعمل المرأة ومجالاته:** حيث تبنت مجموعة من الدراسات السابقة البحث في وضع المرأة في العمل، والمجالات التي تشغلها من حيث : طبيعة الأعمال المتاحة لها، ونسب مشاركتها في قوى العمل العامة، وتحليل أسباب تدني حجم مشاركتها ، إضافة إلى الحديث الإقليمي عن وضع المرأة العاملة في بعض الأقطار العربية والخليجية، ومن هذه الدراسات التي تبنت هذا الاتجاه: دراسة جوزيف مارون ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ودراسة علي الجابري ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ودراسة صالح العساف ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ودراسة وفاء زكي ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ودراسة عقيل عبدالله ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ودراسة عائشة الحسيني ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ودراسة زينب زهري ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ودراسة حنان ناضرين ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ودراسة اعتماد علام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ودراسة عبد المنعم شحاته ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ودراسة كلثم الغانم ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ودراسة عبد الوهاب الظفيري ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ودراسة ناهد رمزي

٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ودراسة قاسم الدويكات ٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ودراسة عبدالقادر القحطاني ٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ودراسة صوفي مان الأمة وميق محمود ٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ودراسة لقمان عبدالسلام ٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ودراسة نئى كريم ٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ودراسة أحمد عبدالباسط (د . ت) .

٢- اتجاه : دور المرأة في التنمية الاقتصادية الشاملة : حيث ربطت

مجموعة من الدراسات السابقة بين التنمية - بمفهومها الشامل - وضرورة مشاركة المرأة وإسهامها في خططها وأنشطتها، بما في ذلك المرأة الريفية، التي تعاني جمعاً من المشكلات الاقتصادية المزمنة، وأهمية دور المؤسسة الحكومية الرسمية في دعم مكانة المرأة، وتعزيز دورها في العملية التنموية، إضافة إلى الحديث الإقليمي عن وضع المرأة التتموي ومشكلاتها في بعض الأقطار العربية والخليجية، ومن هذه الدراسات: دراسة نجيبة عبدالحميد ٤٠١هـ - ٩٨٠م، ودراسة ناصف عبدالخالق ٤٠٣هـ - ٩٨٢م، ودراسة ساهرة النابلسي ٤٠٣هـ - ٩٨٢م، ودراسة فؤاد الجميعي وهناء هادي ٤٠٩هـ - ٩٨٨م، ودراسة عصام الدين فرج ٤١٠هـ - ٩٨٩م، ودراسة جمال الدين عوض ٤١١هـ - ٩٩٠م، ودراسة حصة اللقمانى وخيرية الزهراني ٤١١هـ - ٩٩٠م، ودراسة محمد السويدي ٤١٢هـ - ٩٩١م، ودراسة عواطف بيارى ٤١٣هـ - ٩٩٢م، ودراسة سامية فهمي ٤١٣هـ - ٩٩٢م، ودراسة سهير حوالة وسمير القطب ٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ودراسة بلقاسم الغالي ٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ودراسة ماجدة شلبي ٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م .

٣- اتجاه : العلاقة بين التعليم وعمل المرأة : حيث سعت مجموعة

من الدراسات السابقة إلى توضيح العلاقة بين التعليم الموجه إلى المرأة، وحجم مساهمتها في القوى العاملة الوطنية، وسبل تعزيزها وإثرائها، حيث خلصت مجمل نتائج هذه الدراسات إلى وجود علاقة قوية بين تعليم

المرأة ودرجة مساهمتها في التنمية الاقتصادية، إضافة إلى الحديث الإقليمي عن بعض الدول العربية والخليجية في هذه المسألة، ومن الدراسات التي تبنت هذا الاتجاه: دراسة عبدالفتاح جلال ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ودراسة وهيبة الفقيه ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م، ودراسة سلوى العمار ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م، ودراسة حمدي عبداللطيف ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ودراسة وفاء صايغ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ودراسة عبدالله بوبطانة ومي سراقبي ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، ودراسة سليمان الجاسم ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ودراسة حصة الجير ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ودراسة طارق العكلي وعبدالمجيد الصويفي (د. ت.)، ودراسة نجاة السنباري (د. ت.).

٤- اتجاه : القيم الاجتماعية وعمل المرأة: حيث اتجهت بعض

الدراسات السابقة نحو الكشف عن تأثير قيم المجتمع، وما يحمله من خلفيات ثقافية، واتجاهات فكرية نحو اشتغال المرأة بالوظائف العامة، فقد أسفرت النتائج الميدانية في غالب هذه الدراسات عن وجود علاقة مؤثرة بين القيم الاجتماعية التي يحملها الأفراد، وبين اتجاهاتهم الإيجابية أو السلبية نحو عمل المرأة، ومن هذه الدراسات: دراسة بثينة قنديل وأمينة كاظم ١٣٩٧هـ - ١٩٧٦م، ودراسة فوزية العطية ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م، ودراسة محمد بيومي ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ودراسة يوسف عبدالفتاح ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ودراسة موزة غباش ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ودراسة دلال الزين ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ودراسة عبدالمنعم محمود ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، ودراسة مها المري ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، ودراسة علي العبدالقادر ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ودراسة عبدالوهاب الظفيري ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ودراسة محمد منصور ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ودراسة محمد المطوع ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ودراسة أحمد الأصغر ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٥- **اتجاه : عمل المرأة القيادي :** حيث تناولت مجموعة من الدراسات السابقة قضية موقع المرأة في الميدان السياسي، وحقها في تولي المناصب القيادية والتوجيهية والإشرافية، من الوجهتين الدينية والاجتماعية، إلى جانب التعرف على اتجاهات المجتمع نحو القيادة النسوية، إضافة إلى تاريخ كفاح المرأة الغربية لبلوغ حقوقها السياسية، ومن الدراسات التي تناولت الحديث في هذه الموضوعات: دراسة اليانور فلنكر ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م، ودراسة منال عبدالرزاق ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ودراسة حمد الكبيسي ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ودراسة الأمين أحمد ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، ودراسة هبة عزت ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ودراسة مجيد أبو حجر ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ودراسة منى الغيص ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ودراسة عبدالرحمن ابن هيجان ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ودراسة علي العجمي ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ودراسة علي عسكر ومقصومة أحمد ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ودراسة يوسف علي ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ودراسة محمد العمارة وسهام السرابي ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ودراسة محمد البرازي ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ودراسة نهاد أبو القمصان ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ودراسة عبدالحميد الشواربي (د . ت) .

٦- **اتجاه : الآثار السلبية لعمل المرأة :** حيث تناولت موضوع آثار عمل المرأة كثير من الدراسات النظرية والميدانية، فقد تناولت بعض الدراسات الآثار المتعلقة بشخصية المرأة العاملة، وانعكاسات عملها على الناحيتين: النفسية والأخلاقية ، وتناولت دراسات أخرى الآثار المتعلقة بالأسرة والأولاد، والعلاقات الزوجية ، كما تناولت دراسات أخرى الآثار المتعلقة بالناحية الاقتصادية، إلى جانب محاولة بعض الدراسات وضع الحلول اللازمة لمشكلات المرأة العاملة، والتخفيف من آثار عملها السلبية على حياتها الاجتماعية والأسرية، ومن هذه الدراسات: دراسة عائشة عبدالعزيز ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م، ودراسة سعاد عيسى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م،

ودراسة زهور الأزرق ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م، ودراسة حسن حمود
١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، ودراسة منى يونس ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ودراسة جهيئة
العيسى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ودراسة أحمد المخزنجي ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م،
ودراسة خلاف خلاف ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ودراسة تماضر حسون
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ودراسة إبراهيم الجوير ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ودراسة
محمد الغامدي ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ودراسة هادي مختار
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ودراسة محمد آل سعود ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ودراسة
عصام الجفري ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ودراسة سعود الجوير
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ودراسة خالد الشايع ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ودراسة
مصطفى عوي في ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ودراسة أحمد الصمادي ولينا الطاهات
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ودراسة عثمان ضميرية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ودراسة
خلف النمري ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ودراسة مشيب الأسمري
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ودراسة عالية الكوردي ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ودراسة
كاميليا عبدالفتاح (د . ت) .

٧- اتجاه : أسلمة عمل المرأة : حيث تتبني بعض الدراسات
العلمية اتجاه أسلمه مشاركة النساء في ميادين التنمية الاقتصادية
العامة، والسعي في صبغها بالصبغة الإسلامية، ومحاولة ضبطه ببعض
المعايير الشرعية، وتوجيه المرأة نحو الميادين الأفضل والأنسب لها، بما
يكفل حمايتها والمحافظة عليها وعلى أسرتها، وفي الوقت نفسه
الاستفادة من مشاركتها في برامج التنمية الاقتصادية العامة، ومن
الدراسات التي تبنت هذا الاتجاه: دراسة عبدالوهاب أبو سليمان
١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م، ودراسة محمد البار ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م، ودراسة بهنام
عفاص ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م، ودراسة عبدالرب آل نواب ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م،
ودراسة خديجة محمد ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ودراسة قطب سنانو
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ودراسة عبد الله الجابري ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ودراسة

عبدالباقي عبدالكبير ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ودراسة عاصم علي
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

التعليق على الدراسات السابقة :

- ١- تتقاطع غالب الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في العديد من النقاط التفصيلية .
- ٢- تتفق غالب الدراسات السابقة على أهمية تشغيل النساء ، وتوسيع دائرة مشاركتهن في خطط التنمية .
- ٣- لا تتبنى غالب الدراسات السابقة الوجة الشرعية في معالجة قضية عمل المرأة .
- ٤- لم تعالج الدراسات السابقة موضوع تشغيل النساء من الوجة التربوية الإسلامية المتخصصة .
- ٥- لم تربط الدراسات السابقة بين ضوابط تشغيل النساء، والآثار المترتبة على غيابها .
- ٦- تحدّثت بعض الدراسات السابقة الشرعية حديثاً موجزاً جداً عن ضوابط تشغيل النساء، ضمن شروط شرعية محددة، مثل دراسة عبدالله الجابري ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ودراسة عبدالرب آل نواب ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

مدخل البحث :

تشهد المجتمعات الإنسانية المعاصرة توسعاً كبيراً في استغلال جهود النساء عموماً والفتيات خصوصاً في تنفيذ خطط الدول التنموية الشاملة ، في صور من التوسع والاستيعاب لم يسبق لها مثيل في التاريخ البشري ،^(١) حيث يتم ذلك ضمن وسط مضطرب من حماس الكتاب والباحثين ،^(٢) وتشجيع الإعلاميين ،^(٣) وتوصيات مستمرة من المؤتمرات

- (١) انظر : أ - محمود ، عبد المنعم شحاتة . "الاتجاه نحو عمل المرأة خارج المنزل - مقارنة بين التسليطين وغير التسليطين" . ص ١٦١ .
ب - الخطيب ، حنيفة . "تاريخ تطور الحركة النسائية في لبنان وارتباطها بالعالم العربي" . ص ١٤٤ .
ج - سعيد ، نضال محمد . "المشكلات الإدارية للمرأة العربية في الوطن العربي" . ص ٦٣ .
د - علام ، اعتماد محمد . "المرأة في سوق العمل الرسمي - المداخل النظرية ونموذج مقترح لدراسة المرأة والعمل في الدول الخليجية" . ص ٢٨ .
هـ - العيسى ، جهينة سلطان . "نظرة المرأة العاملة لذاتها - النموذج القطري" . ص ٨٠ .
و - مسن ، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٤٩٣ .
ز - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ١ و ٤ .
(٢) مثل : أ - أمين ، قاسم . تحرير المرأة . ص ٢٩ .
ب - جلال ، عبد الفتاح . "تعليم المرأة العربية والتنمية" . ص ١٦ .
ج - عمار ، حامد . "تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي" . ص ٣٤٦ .
د - عبد الخالق ، ناصف . "دور المرأة الكويتية في إدارة التنمية" . ص ٧ و ١٣ و ٣٠ - ٣١ .
هـ - بشارة ، عبد الله . "العولة وسيادة الدولة - الحالة الخليجية" . ص ٧٦ .
و - زهري ، زينب محمد . المرأة العاملة في المجتمع العربي الليبي المعاصر . ص ٤٣ .
ز - العطية ، فوزية . صورة المرأة في المجالات النسائية . ص ٤٦ .
(٣) انظر : أ - الموسوي ، نضال حميد . "قضايا المرأة في المجتمع العربي كما تعكسها الصحافة اليومية - دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفة الأنباء الكويتية وصحيفة الأخبار المصرية" . ص ١٢٧ - ١٢٨ .
ب - إيفانز ، سارة م . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ص ٢٢٥ - ٢٢٣ .
ج - المحرر . "ثقافة المجتمع السائدة تحبط المرأة العاملة" . ص ٣١ .

الدولية والإقليمية والمحلية،^(١) ومباركة من الأنظمة السياسية،^(٢) حتى أصبح اشتغال النساء بالوظائف العامة - ولو كان لغير حاجة - هدفاً في حد ذاته،^(٣) تسعى إليه المرأة وتعاني ضغوطه، كما يسعى إليه الرجل ويعاني ضغوطه، سواء بسواء،^(٤) بحيث ما تبلغ إحداهن سن الخامسة عشرة من عمرها حتى تصبح مستهدفة دولياً بالعمل والتشغيل ضمن القوى العاملة،^(٥) حتى صدق على هذه المجتمعات قول رسول الله ﷺ:

- (١) انظر: أ - ابن بيه، عبد الله المحفوظ. حوار عن بعد حول حقوق الإنسان في الإسلام. ص ١٦٤ و ١٦٦ و ١٧٢.
- ب - العبد الكريم، فؤاد عبد الكريم. العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية. ص ٢٩٣ - ٣٠٩.
- ج - عبد الدائم، عبد الله. التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها. ص ٥٨٩.
- د - حسون، تماضر زهري. تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي. ص ٩٧.
- هـ - المحرر. "توصيات مؤتمر: وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق". ص ٢ - ٤.
- (٢) انظر: أ - فرج، عصام الدين أحمد. "مشاركة المرأة المصرية في جهود التنمية". ص ٣٤.
- ب - سالم، مريم. "انطباعات أولية حول المرأة الإماراتية والإبداع". ص ٦٧.
- ج - السنباري، نجاة المرسي. "تعليم المرأة وعلاقته باحتياجات العالم العربي من القوى العاملة". ص ١٨٩.
- د - المحرر. قطوف. شوال ١٤١٨ هـ. ص ١٩.
- هـ - المحرر. قطوف محرم ١٤١٩ هـ. ص ١٢٢.
- (٣) الدوري، عدنان. جناح الأحداث - المشكلة والسبب. ص ٢٦٠ - ٢٦١.
- (٤) انظر: أ - رضوان، فوقية حسن. "علاقة النمط السلوكي (أ) بكل من ضغوط الحياة ودرجة الاستجابة لأحداثها". ص ١٥٤.
- ب - سبوك، بنجامين. تربية الأبناء في الزمن الصعب. ص ٢٠.
- (٥) انظر: أ - الحسن، إحسان ومنى شابو. مشكلات المرضة في العراق - دراسة ميدانية. ص ١٨.
- ب - الكيال، نزار عبد الرحمن. الوسيط في شرح نظام العمل السعودي. ص ٢٥١ - ٢٥٢.
- ج - العيبي، آدم غازي. "المحددات الشخصية للغياب الوظيفي لدى الموظفين والموظفات العاملين في القطاع الحكومي بدولة الكويت". ص ١٩.
- د - عطوة، محمد إبراهيم. "العمالة بين الأطفال والتعليم الأساسي في مصر". ص ٢٠٣ - ٢٠٥.
- هـ - زهري، زينب محمد. المرأة العاملة في المجتمع العربي اللبني المعاصر. ص ٤٨ و ٢٢٢.

" لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقاً ، وحتى يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة ، وحتى تتجر المرأة وزوجها ، وحتى تغلو الخيل والنساء ، ثم ترخص فلا تغلو إلى يوم القيامة " .^(١)

والعجيب أن هذا التوسع المستمر يتم دون استحضار جاد للفروق الطبيعية بين الذكور والإناث ، واختلاف المهام الاجتماعية ، والأدوار التربوية بينهما ، ودون نظر حكيم للسلبات الصحية والأخلاقية والاقتصادية التي يمكن أن تنتج عن هذا التوسع المفرط في تشغيل النساء بغير ضوابط تحكم عملهن ؛^(٢) إنما الهدف - من كل ذلك - هو إخراجهن من البيوت كيفما اتفق ، وبأي ثمن كان ذلك .^(٣)

إن هذا الوضع الاجتماعي والاقتصادي العام يتطلب بالضرورة إعادة النظر من جديد في أمر تشغيل الفتيات خصوصاً ، والنساء عموماً بما يجلي الواقع القائم ، ويقوم جدوى التوسع في أعمالهن ، وذلك من خلال وضع مجموعة من الضوابط العامة التي تحكم أسلوب وهدف تشغيلهن ضمن ميادين العمل المتاحة لهن في هذا العصر ، وذلك على النحو التالي :

(١) الحاكم ، المستدرک . ج ٤ ، ص ٥٢٤ . (صحیح الإسناد) .

(٢) أبو سليمان ، عبد الوهاب . " مشاركة المرأة المسلمة في مجالات التصنيع " . ص ٣١٨ .

(٣) انظر : عبد اللطيف ، سعدون رشيد وآخرون . " ورقة عمل حول جهود وزارة التربية لدعم مكانة المرأة ١٩٨٠م - ١٩٨٥م " . ص ٢٥ - ٢٦ .

المبحث الأول

الضوابط الأخلاقية لتشغيل النساء

تنبؤاً الأخلاق في الإسلام المكانة العظيمة ، حيث تأتي مرتبتها بعد الإيمان مباشرة ، وتدخل كعنصر رئيس مهم في بناء الحضارة الإنسانية - تماماً - كما تدخل الروح في حياة الجسد ،^(١) والاقتصاد كعنصر من عناصر الحضارة تحكمه الأخلاق كما تحكمه العقيدة في نظام الإسلام ، " سواء من حيث الوسائل والنظريات ، أو من حيث المقاصد والأهداف ، فتجمع بإحكام بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ، وتقدم درء المفسدة على جلب المصلحة ، وتقوم على عدم المضارة ، وتوفّق بإحكام بديع بين الحاجات المادية للإنسان وبين حاجته الروحية ، وتجعل للتقوى قيمة اقتصادية واجتماعية كبرى " ،^(٢) فلا يسمح نظام الإسلام الاقتصادي - تحت أي ظرف - بالتخلي عن الأخلاق والقيم والمبادئ في سبيل تحقيق مكاسب مادية ،^(٣) في الوقت الذي لا يهمل فيه " الإنتاج والإبداع المادي ؛ إذ يعتبره من مقومات الخلافة في الأرض ، ولكن لا يجعل منه القيمة العليا التي تستحق أن تُهدر من أجلها أخلاق المجتمع وكرامة الفرد وحرية " ،^(٤) كما تفعل غالب أنظمة الاقتصاد المعاصرة ؛ وذلك لأنه نظام مادي أخلاقي في وقت واحد ، لا يعرف الفصل بين شؤون الحياة الدنيا وشؤون الحياة الأخرى.^(٥)

-
- (١) انظر : يا لجن ، مقدار . دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية . ص ٧٥ - ٨٠ .
- (٢) صالح ، سعد إبراهيم . مبادئ الاقتصاد الإسلامي وبعض تطبيقاته . ص ٨٥ و ١٢٩ . (بتصرف) . انظر أيضاً : النجار ، أحمد . المدخل إلى النظرية الاقتصادية في المنهج الإسلامي . ص ٤٠ - ٤٣ .
- (٣) القرضاوي ، يوسف . دور القيم الأخلاقية في الاقتصاد الإسلامي . ص ٥٧ .
- (٤) حمادة ، عبد المحسن عبد العزيز . " أسس تربية الطفل في الخليج العربي " . ص ٩٨ . (بتصرف) .
- (٥) خرشيد ، أحمد . " استراتيجيات التنمية في مفهوم الإسلام " . ص ١٤٠ .

ولما كانت طبيعة التنمية الاقتصادية في ظروفها المعاصرة تُحدث تغييرات اجتماعية سريعة وعنيفة ، تستهدف - بصورة مباشرة - أخلاق المجتمع وعاداته وتقاليده ،^(١) فإن أبرز وأخطر مظاهر هذا التغيير الاجتماعي المصاحبة لفعاليات التنمية : مشاركة النساء والفتيات في الشؤون العامة ،^(٢) وليس ذلك لكونهن عناصر شر اجتماعي ، فهذه نظرة كنسية بائدة ، ولكن للفطرة الأنثوية التي جُبلت عليها الأنثى ، من حيث " تقبل الانفعال بسرعة مع الجو الذي يحيط بها ، فإن كان صالحاً أخذت منه أوفر نصيب ، وإن كان غير ذلك خاضت فيه إلى حد بعيد " .^(٣)

وقد ثبت عالمياً - كما هو معلوم تاريخياً^(٤) - دون استثناء أي مجتمع من المجتمعات ، وبما لا يدع مجالاً للشك أو الريب : أن العلاقة في غاية القوة والارتباط بين الانحرافات الخلقية المتنوعة ، وبين مشاركة النساء والفتيات في أعمال التنمية الاقتصادية الشاملة ، بحيث تزيد نسبة انحرافاتهن الخلقية بقدر زيادة نسبة مشاركتهن في الحياة العامة المختلفة ،^(٥) وتتشابه مع الرجال أنواع غوايتهن بقدر قيامهن بأدوار

-
- (١) سعد ، عبد الحميد محمود . " التأثيرات المتبادلة بين الجريمة والتنمية " . ص ٦٧٠ .
(٢) انظر : الكيلاني ، ماجد عرسان . الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي . ص ٥٤ - ٥٥ .
(٣) البرهاني ، محمد هشام . سد الذرائع في الشريعة الإسلامية . ص ٤٤٨ .
(٤) انظر : البستاني ، بطرس وأخران . موسوعة الحضارة العربية . ج ٨ ، ص ١٤٠٥ - ١٤٠٦ .
(٥) انظر : أ - علي ، محمد كرد . المذكرات . ج ٣ ، ص ٧٠١ - ٧٠٣ .
ب - المسيري ، عبد الوهاب . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية . ج ٢ ، ص ٧٥ .
ج - العوجي ، مصطفى . دروس في العلم الجنائي . ج ١ ، ص ٣٧١ - ٣٧٣ و ٤٦٣ - ٤٦٥ .
د - الدوري ، عدنان . أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي . ص ١٥١ - ١٥٢ .
هـ - التركي ، مصطفى . سجون النساء . ٨ - ٩ .
و - الجفري ، عصام هاشم . الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة مع دراسة تطبيقية . ص ٣٠٣ - ٣٠٥ و ٣٩٧ .
ز - الشايع ، خالد عبد الرحمن . عمل المرأة خارج بيتها بين المكاسب والمخاسر . ص ٥٦ - ٥٩ .
ح - الساعاتي ، سامية حسن . جرائم النساء . ص ٥٩ .
ط - الساعاتي ، سامية حسن . الجريمة والمجتمع . ص ١٨١ - ١٨٢ .
ي - الخشاب ، سامية مصطفى . المرأة والجريمة - دراسة اجتماعية ميدانية . ص ١٨ - ١٩ .
ك - مركز أبحاث مكافحة الجريمة . الكتاب الإحصائي لعام ١٣٩٨ هـ . ص ٦٠ .

اجتماعية عامة تشبه أدوار الرجال ؛^(١) وذلك لأن الحياة خارج البيت غير الحياة داخله ؛ من حيث التفاعل الاجتماعي الحيوي الذي يضع المرأة في علاقات اجتماعية جديدة ، ويقذف بها في مواقف انفعالية لم تتعرض لها من قبل ، الأمر الذي أخرجها عن الصورة التقليدية التي كانت عليها في البيت إلى صور جديدة شاذة ، اختلط فيها جمال المرأة وضعفها بقبح العنف وقسوة الجريمة ، فكان عليها أن تدفع من أخلاقها ضريبة كسرهما لطوق العزلة الاجتماعية بقدر ما غنمت من المكاسب المادية ، ومبادئ الحرية .^(٢)

ومن هنا تبرز الحاجة إلى الضوابط الأخلاقية لتشغيل النساء ، ولعل أبرز ما تمسُّ إليه الحاجة في هذه الضوابط يظهر في قضيتين مهمتين ، وذلك على النحو التالي :

الضابط الأول : تجنُّب اختلاط النساء العاملات بالرجال الأجانب في العمل :

لم يكن الاختلاط بين الجنسين في مواقع العمل معروفاً عند الغربيين - فضلاً عن المسلمين - زمن الثورة الاقتصادية وحتى بداية القرن العشرين الميلادي تقريباً ،^(٣) فقد كان التوجه الاجتماعي في بداية الأمر ضده ،^(٤) ثم ما لبث الأمر أن عمَّ حياة العمل بالتدرج ، حتى إنه لم يعد عندهم في هذا الزمن مكان يُمارس فيه الفصل بين الجنسين إلا في دورات المياه ، التي ما تزال في غالب الدول الغربية مقسمة حسب الجنس .

(١) الخشاب ، سامية مصطفى . المرأة والجريمة في المجتمع الأمريكي . ص ٢٤ .

انظر أيضاً : أبو غدة ، حسن . أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام . ص ٣١٢ .

(٢) الدوري ، عدنان . " المرأة والجريمة " . ص ٣٣٧ .

(٣) انظر : أ - علام ، اعتماد محمد . " المرأة وسوق العمل الرسمي - المداخل النظرية ونموذج مقترح

لدراسة المرأة والعمل في الدول الخليجية " . ص ٢٦ - ٢٧ .

ب - إيفانز ، سارة م . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ص ١٠٧ .

(٤) انظر : سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٧٩ .

ولم تكن المجتمعات الإسلامية المعاصرة بعيدة عن هذه الأجواء الاقتصادية المختلطة - لا سيما في عصر العولمة - فقد تأثرت بها إلى حد كبير؛ إذ ليس لها قدوة في الساحة التنموية المعاصرة سوى النموذج الغربي، فعمَّ الاختلاط غالب مواقع العمل في البلاد الإسلامية، حتى أصبح عند كثير من الفئات الاجتماعية: ^(١) توجُّهاً خاصاً لها، تدعمه آراء فقهية معاصرة، ^(٢) ومع ذلك فما زالت فئات اجتماعية أخرى تتوجه ضده، ^(٣) وتعتبره مشكلة من مشكلات المجتمع، معتمدة في ذلك على الفتاوى الشرعية المعاصرة بمنعه، ^(٤) وشروط الفقهاء المتعددة

(١) مثل: أ - زهري، زينب محمد وصالح على الزين. "دور المرأة في المجتمع العربي الليبي المعاصر". ص ٩٣.

ب - الحسيني، عائشة. إعداد وتنمية القيادات الإدارية النسائية في قطاع التعليم العالي بالملكة العربية السعودية. ص ١١٥ - ١١٦.

ج - الخطيب، سلوى عبد الحميد. "اتجاهات المرأة العاملة في قطاع الخدمات الطبية نحو بعض القضايا المتصلة بعملها". ص ١٦٧.

(٢) انظر: أ - أحمد، الأمين الحاج. مناقشة هائلة لبعض أفكار الدكتور الترابي. ص ١٢٥ - ١٤٠. ب - الفنجري، أحمد شوقي. الاختلاط في الدين وفي التاريخ وفي علم الاجتماع. ص ١٣٩ و ١٤٥.

(٣) انظر: أ - حمود، حسن. مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل. ص ٢٧ و ٢٦. ب - السيف، محمد إبراهيم. المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي. ص ١٨٨ - ١٨٩. ج - وطفة، علي سعد. "التحديات السياسية والاجتماعية في الكويت والوطن العربي - بحث في مضامين الوعي السياسي عند طلاب جامعة الكويت". ص ٨٨. د - القاضي، لبنى أحمد. "العمالة الكويتية ودورها في التنمية الاقتصادية". ص ٣١ - ٣٢.

هـ - سيد، مديحة محمد. "المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة في مجتمع الإمارات - دراسة اجتماعية على عينة من طلاب جامعة الإمارات". ص ٢٢.

(٤) انظر: أ - ابن إبراهيم. فتاوى ورسائل ابن إبراهيم. ج ١٠، ص ٢٢٧ - ٢٥٠. ب - ابن باز، عبد العزيز عبد الله. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. ج ١٩، ص ٣٦٦. ج - ابن بار، عبد العزيز عبد الله. "خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله". ص ٢٧٣ - ٣٨٦.

د - عبد الرحمن، رمضان حافظ. المرأة في ميزان الإسلام. ص ٤١٣. هـ - هندي، صالح ذياب. دراسات في الثقافة الإسلامية. ص ١١٧. و - اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. فتوى رقم (٢٧٦٨) بتاريخ ١٤٠٠/١/١٣ هـ.

لضبطه ،^(١) والحسّ الأنثوي المتعفّف الذي لا يستريح - بالفطرة - لمزاحمة الرجال الأجانب والاحتكاك بهم ،^(٢) وفوق ذلك كله وجود تلك النصوص الشرعية المحكمة التي ترفض الاختلاط بين الجنسين ، وتُضيّق مجالاته إلى أبعد مدى ممكن ، إلى جانب التطبيق العملي الواقعي للأمة عبر تاريخها المجيد ،^(٣) فقد استخلص بعض العلماء من مجموع هذه النصوص : أنه لا يجوز خلوة الرجل بجمع من النساء ليس فيهن امرأة هو محرم لها ، كما لا يجوز أن يخلو جمع من الرجال بجمع آخر من النساء ليس بين اثنين منهما محرمة ، حتى منع الإمام الشافعي - رحمه الله - أن يصلي الرجل بعدد من النساء إلا أن تكون إحداهن محرماً له ،^(٤) وكل ذلك ضبطاً للمسألة الأخلاقية ، وحماية للفضيلة من الانتهاك .

إن المشكلة الانحرافية في مسألة الاختلاط بين الجنسين لا تكمن في اللقاء العام الذي تفرضه الحاجة بصورة مؤقتة ، ثم ينتهي بانتفاء تلك الحاجة - لكون الحاجة تقدراً بقدرها -^(٥) وإنما المعضلة تكمن في طول اللقاء الذي تفرضه طبيعة العمل المؤسسي ، بحيث يصعب

-
- (١) انظر : أ - إدريس ، عبد الفتاح محمود . أحكام العورة في الفقه الإسلامي - بحث مقارنة . ج ٢ ، ص ٨٤٦ - ٨٧٢ .
ب - وهبة ، توفيق علي . دور المرأة في المجتمع الإسلامي . ص ٣١ .
(٢) انظر : أ - قطب ، سيد . في ظلال القرآن . ج ٥ ، ص ٢٦٨٧ .
ب - عبد الفتاح ، يوسف . " الاتجاهات النفسية نحو مركز المرأة في الأسرة والمجتمع بدولة الإمارات " . ص ٤١ .
ج - الغانم ، كلثم علي . " المرأة والتنمية في المجتمع القطري - دراسة تحليلية لفرص التنمية المتاحة للمرأة القطرية " . ص ١٤٥ .
(٣) انظر : أ - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٩٣٤) ، ج ٥ ، ص ٢٠٠٥ .
ب - أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٥٢٧٢) ، ج ٤ ، ص ٣٦٩ . (حسن) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ٣ ، ص ٩٨٩ .
ج - البرهاني ، محمد هشام . سد الذرائع في الشريعة الإسلامية . ص ٤٤٨ - ٤٥١ .
د - ناصف ، أحمد عبد السلام . الشرطة في مصر الإسلامية . ص ١٨٢ - ١٨٣ .
(٤) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . موسوعة الفقه الإسلامي . ج ٣ ، ص ١٢٥ .
(٥) الزرقاء ، أحمد محمد . شرح القواعد الفقهية . ص ١٨٧ .

– مع الاحتكاك الدائم – بل ويستحيل أن لا " تقوم علاقات وجدانية بين موظف وزميلته ، كما تقوم بينه وبين زملاء من الرجال ؛ وذلك أن العمل يخلق وشائج وجدانية بين الأطراف المتعاملة " ،^(١) فيتخفف الجميع بالتدرج الطبيعي من بعض التزاماتهم التحفظية ، وترتفع بينهم – بالتعود – شيئاً فشيئاً مشاعر الكُلفة ومظاهر الحياء ، بحيث تزول من نفوس النساء العاملات في تعاملهن مع الرجال الأجانب مشاعر الخوف الطبيعي ، والحدز الفطري ، والحياء الأنثوي ، الذي جُبلت عليه المرأة ويُبنى مكانها – من خلال الاحتكاك المستمر – الجرأة في التعامل معهم ، والإيجابية في الإقدام عليهم ، حتى لا تعود إحداهن تشعر بفرق بينها وبين الرجل : فتسلك على طريقته ، وتتحدث بنبرته ، وتتعامل بخشونته .^(٢)

وقد عبّرت إحدى الممرضات بلهجتها المحلية العامية عن هذه المشاعر الذكورية ، التي اكتسبتها من اختلاطها بالرجال فقالت : " عملي مع الرجال أعطاني قوة ، وأنا دا الحين أقعد مع أي رجل كأني رجل ، دا الحين ما صرت أهاب الرجال ، صرت أتكلم معاه ند لند ، أحترمه بس ما أخاف منه " ،^(٣) وقالت أخرى طبية بعبارتها الخاصة :

-
- (١) أسعد ، يوسف ميخائيل . الحب والكراهية . ص ١٩٢ – ١٩٣ .
(٢) انظر : أ – عبد الخالق ، أحمد محمد وعويد سلطان المشعان . " المخاوف الشائعة لدى الأطفال والمراهقين الكويتيين ومدى تأثرها بالعدوان العراقي " . ص ٣٢٦ – ٣٤٢ .
ب – الرافي ، مصطفى صادق . " تربية لؤلؤية " . ص ١٤٤٥ .
ج – اللومي ، السيد الطيب . " مجلة الأحوال الشخصية وأثرها في تطوير المرأة التونسية " . ص ٣٩ .
د – ثابت الدين ، محمد . " إدراك الفرد لدوره الاجتماعي وعلاقته ببعض أنماط التربية الأسرية – دراسة استطلاعية " . ص ٢٣٦ .
هـ – عبد الفتاح ، كاميليا . سيكولوجية المرأة العاملة . ص ٢٤٢ .
و – النبال ، مایسة . " الخجل وبعض أبعاد الشخصية – دراسة ارتقائية وارتباطية " . ص ١٨١ .
(٣) الخطيب ، سلوى عبد الحميد . " اتجاهات المرأة العاملة في قطاع الخدمات الطبية نحو بعض القضايا المتصلة بعملها " . ص ١٦٨ .

" أعتقد أن عملي مع الرجال ساعدني على أني أفهم كيف يفكر الرجل ،
المرأة اللي بتشتغل في معزل عن الرجل بتخاف من التعامل مع الرجل ، ما
تعرف إمتي تضحك ، وإمتي تخاف ، ما تعرف فين حدودها معاه ، ما
تعرف كيف توقف الرجل عند حده لو حاول التناول عليها " .^(١)

ولئن كان استمرار احتكاك المرأة العاملة بالرجال الأجنبي
يذهب بالحياء ،^(٢) ويدفع إلى سلوك التحرش الجنسي ، الذي لا يكاد
ينفك عنه واقع العمل المختلط :^(٣) فإن مزيداً من هذا الاحتكاك ربما
يؤدي إلى الفاحشة الكبرى ، فقد ثبت ميدانياً وجود علاقة قوية بين
انحرافات النساء الجنسية واختلاطهن بالرجال في العمل ؛^(٤) بحيث تزيد
احتمالات وقوع الانحرافات الجنسية كلما كان عمل المرأة وضيقاً ، أو
كانت طبيعته تتطلب شيئاً من الخلوة المحرمة مع رجل أجنبي ؛^(٥) فإن
الاستجابة العاطفية بين طرفين مرؤيين في حال الخلوة تكاد تكون أمراً

(١) نفسه . ص ١٦٨ .

(٢) انظر : الشامي ، صالح أحمد . ميادين الجمال . ص ٢٠٢ .

(٣) انظر : أ - العبد الكريم ، فؤاد عبد الكريم . العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية .
ص ٣١٢ - ٣١٨ .

ب - الجوير ، سعود فارس . " الآثار المترتبة على عمل المرأة الكويتية والتخطيط لمواجهتها
- دراسة ميدانية " . ص ٩٣ .

ج - النمري ، خلف سليمان . " الآثار الاقتصادية لإسهام المرأة في التنمية المعاصرة " .
ج ١ ، ص ٤٠١ - ٤١٠ .

(٤) انظر : أ - العوجي ، مصطفى . دروس في العلم الجنائي . ج ١ ، ص ٤٦٧ .

ب - الحوات ، علي . الجرائم الجنسية . ص ٦٣ - ٦٤ و ٨٨ .

(٥) انظر : أ - الزراد ، فيصل محمد وعطوف محمد ياسين . دراسة تشخيصية لظاهرة الطلاق في دولة
الإمارات العربية المتحدة . ص ٢٠٤ .

ب - البار ، محمد علي . عمل المرأة في الميزان . ص ١٤٧ - ١٩٧ .

ج - التركي ، مصطفى . سجون النساء . ص ٤٧ .

د - عبد الباقي ، هدى سليم . معاناة المرأة والأولاد . ص ٢٥ .

هـ - سمس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ١١٥ - ١١٦ .

مفروغاً منه حتى في أظهر البيئات الإسلامية؛^(١) ولهذا أجمع المسلمون على حرمتها حتى وإن أمنت الفتنة ، ولم تؤد إلى الوقوع في الفاحشة،^(٢) في حين تخفُّ هذه الضوابط الخلقية ، وما يترتب عليها من العقوبات الشرعية في حق الأمة المبتذلة ، التي تتعرض للفاحشة أثناء سعيها في خدمة أوليائها ، فلا تستطيع الامتناع لحقارة مكانتها الاجتماعية ، وضعف حصانها النفسية.^(٣)

إن مما ينبغي أن يرسخ في الأذهان : أن العلاقة بين ذكر وأنثى – أجنبيين مرضيين – مهما بلغت من الطهر والنقاء وسلامة المقاصد : لا تعدو حقيقة الفتنة الجنسية ؛^(٤) فإن المرأة قد تؤثر في الرجل ، وتثير عاطفته تجاهها ، دون قصد منها ؛^(٥) لأن مفهوم النشاط الجنسي أوسع وأعم من مفهوم النشاط التناسلي ، " فمجرد الإحساس بتمايز الجنسين ، والشعور بشيء من الانجذاب أو الاستلطف تجاه الطرف الآخر : يُعدُّ نشاطاً جنسياً ، ولكنه لا يُعتبر نشاطاً تناسلياً فالرجل والمرأة لدى احتكاكهما في مجالات الالتقاء بين الجنسين إنما يمارسون جميعاً نشاطاً جنسياً ، حتى وإن وُصف بأنه نشاط غير تناسلي " ،^(٦) وهذا ما

(١) انظر : أ – البيهقي . السنن الكبرى . ج ٧ ، ص ٣٩٥ .

ب – فاست ، بوليوس . لغة الجسد وعلم الحركة . ص ٩٨ .

(٢) انظر : أ – مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢١٧٣) ، ج ٤ ، ص ١٧١١ .

ب – إدريس ، عبد الفتاح محمود . أحكام العورة في الفقه الإسلامي – بحث مقارن .

ج ٢ ، ص ٥٨٥ و ٨٣٤ – ٨٣٦ .

ج – الطريقي ، عبد الله عبد المحسن . الخلوة وأحكامها في الفقه الإسلامي . ص ٩ .

(٣) أ – القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٥ ، ص ١٤٣ .

ب – قطب ، سيد . في ظلال القرآن . ج ٢ ، ص ٦٢٨ .

(٤) حسني ، عباس . " خصائص التشريع الإسلامي – دراسة مقارنة بالقانون الوضعي " . ص ١٣٥ .

(٥) انظر : يوسف ، حسنى عبد الجليل . عالم المرأة في الشعر الجاهلي . ص ٢٧ – ٢٨ .

(٦) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشباب والتوتر النفسي . ص ٢٣ . (بتصرف) .

يُسمى في الشريعة بالزنا المجازي الذي تمارسه جوارح الإنسان ، ويبقى بعد ذلك النشاط التناسلي الذي يصدّقه الفرج أو يكذّبه .^(١)

ولعل أول خطوة تسبق هذا النوع من النشاط الجنسي غير التناسلي هي تحديد نوع الجنس عند اللقاء بين الجنسين ، فهذا أول ما يقع في النفس عند تبادل النظر،^(٢) وهو نظر الفجأة ، الذي أمر الرسول ﷺ فيه بصرف البصر ،^(٣) وهذا النوع من السلوك لتحديد نوع الجنس عند أول لحظات اللقاء بين الجنسين يصعب إهماله ، أو ربما استحالة ذلك ؛ بحيث يلتقي شخص بآخر ، فلا يشعر للوهلة الأولى بنوع جنسه ، بل إنه لو خفي عليه ذلك ، فما استطاع تحديد جنسه : شعر بالمعاناة ، وربما تكلف النظر وكرره حتى يستقر في نفسه نوع جنسه ، ولقد حلّ الحجاب - في نظام الاجتماع الإسلامي - هذه المعاناة بين الجنسين ، فلا يخفى نوع الجنس معه ، وهذه المسألة مع كونها بديهية فطرية تحصل بالضرورة عند الاختلاط بين الجنسين ، فإنها مع ذلك تبقى الخطوة الأولى بكل ما تحمله من التفاعل والحيوية .

وإذا كان الواقع قد أثبت شدة افتتان بعض النساء بالرجال الحسان ؛^(٤) فإن النساء بالنسبة للرجال عموماً أعظم فتنة على الإطلاق ،^(٥) فلا تعدو الشابة المرضية منهن أن تكون موضوعاً جنسياً لأصلح الرجال ، حتى لا يكاد ينجو من هذه المشاعر العاطفية

(١) انظر : أ - مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٦٥٧) ، ج ٤ ، ص ٢٠٤٧ .

ب - النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ١٦ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٢) فرويد ، سيجمند . محاضرات جديدة في التحليل النفسي . ص ١٢٥ .

(٣) انظر : مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢١٥٩) . ج ٣ ، ص ١٦٩٩ .

(٤) انظر : أ - قطب ، سيد . ج ٤ ، ص ١٩٧٧ - ١٩٨٥ .

ب - النجم ، عماد ونادر سعادة . الاضطرابات والانحرافات الجنسية عند النساء . ص ٦٢ .

(٥) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٨٠٨) ، ج ٥ ، ص ١٩٥٩ .

إلا معصوم ،^(١) فالمرأة المسترجلة في سلوكها ، الجريئة في تعاملها مع الزملاء تستعدي على شرفها الوقح من الرجال ؛ فإنهم لا يفهمون منها إلا هذا ، والمرأة الحبيبة الخجلة ، المجبولة على السلوك الأنثوي: تفعل في هزّ قلوب الرجال ما تعجز عنه الجريئة الوقحة ؛^(٢) لأن " الجانب الأنثوي والعاطفي هو الأساس في إثارة جنس الذكر " ،^(٣) وهو الأساس أيضاً الذي يستند إليه جمال المرأة في حسّ الرجال ،^(٤) فالمرأة العاملة في جو مختلط تعيش بالضرورة بين هاتين المذمتين السلوكيتين ، فلا تنفعها الجراءة ، ولا يخدمها الحياء في كفّ عواطف الرجال عنها ، إلا في حالة انتفاء سبب التجاذب الجنسي بذهاب الشهوة الدافعة : حين يشيخ الرجل أو يُخصى ، أو حين تقعد المرأة أو تشوه ، فلا يبقى فيها ما يُستحسن ويجذب^(٥).

ورغم أن الحجاب الشرعي يقوم بدور فعّال في ضبط سلوك المرأة من جهة ،^(٦) وضبط سلوك الجنس الآخر تجاهها من جهة أخرى ؛^(٧) فإن

-
- (١) انظر : أ - الذهبي . سير أعلام النبلاء . ج ٥ ، ص ٨٧ - ٨٨ .
 ب - ابن الملك . مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار . ج ١ ، ص ١٢١ .
 ج - عبد العزيز ، مصطفى محمد . سيكولوجية فنون المراهق . ص ٨٦ - ٨٧ .
 د - فاست ، يوليوس . لغة الجسد وعلم الحركة . ص ٩٢ - ١٠٠ .
 (٢) انظر : أ - أسعد ، يوسف ميخائيل . الحب والكراهية . ص ١٠٧ .
 ب - فاست ، يوليوس . لغة الجسد وعلم الحركة . ص ٨ - ٩ .
 (٣) حيدر ، فؤاد . المرأة في الإسلام وفي الفكر الغربي . ص ٧٩ .
 (٤) الشامي ، صالح أحمد . ميادين الجمال . ص ٢٠٠ .
 (٥) انظر : أ - الحطاب . مواهب الجليل . ج ٥ ، ص ٣٩٣ .
 ب - ابن قدامة ، المغني . ج ٧ ، ص ٤٦١ - ٤٦٣ .
 ج - المجدوب ، أحمد علي . اغتصاب النساء في المجتمعات القديمة والمعاصرة . ص ٢٠٥ .
 د - عبد العال ، محمد رضا . " المجتمع الأندلسي في حوض نهر الإبرو في العهد الإسلامي " . ص ١٤٠ .
 (٦) انظر : فاست ، يوليوس . لغة الجسد وعلم الحركة . ص ٦٥ .
 (٧) انظر : حمود ، رقيقة سليم . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل . ص ١٣٠ - ١٣١ .

مهمة الحجاب كوسيلة وقاية من الإثارة الجنسية يضعف بطول المقام وكثرة الاختلاط، بل قد يكون في حد ذاته وسيلة إثارة للفسق ، تدفعه لمعرفة ما هنالك من مفاتن الزميلة المخبأة ، فيتحين فرص انكشافها حين غفلتها، بعد أن يكون قد ملّ من قياس جرّمها ، وتقدير حجم عظامها ، فلا يبقى للحجاب في مثل هذه الأحوال الاجتماعية دوره الفعّال .

إن المرأة المكتملة البناء قبل أن تكون عاملة منتجة ، فإنها أنثى تفتقر بطبيعتها الغريزية إلى الجنس الآخر ، وتحتاجه - بصفة دائمة - في بناء صورتها عن ذاتها ، وتقييمها لجمالها ، مما قد يدفعها - رغم استعفافها عن الفاحشة - إلى شيء من التبرج والسفور ، والإفراط في الزينة والملابس؛ لتشبع نهمتها الفطرية للقبول عند الجنس الآخر ،^(١) فإن قُدِّر للمرأة العاملة أن تضبط مشاعرها ، وتُلجم عواطفها ، وتلتزم بالحجاب الشرعي ، وأدب الاختلاط : فأئى لها أن تمتنع عن غريزة تقويم الجمال في الطرف الآخر ، التي يعجز الجنسان عن تجاوزها عند اللقاء ؟ وكيف لها أن تكفَّ عن زملائها فتنة جمال وجهها ، وصفاء لون بشرتها ؟ فإن الوجه مجّمع الجمال من المرأة ، ومكان انفعالها العاطفي ، ولون بشرتها ونعومة ملمسها من معالم جمالها الفتّان ، ثم أئى لها أن تكفَّ عينيها عن التعبير بصدق عما يخالج قلبها ووجدانها من مشاعر الإعجاب والغرام تجاه المرّضى من الزملاء ؟ وكيف لها أن تحمي عينيها وقلبها من استقبال رسائل الحب والهيّام من الجنس الآخر ، فضلاً عما يمكن أن

(١) انظر : أ - وصفي ، الحاج محمد . الرجل والمرأة في الإسلام . ص ٨٠ .

ب - زيعور ، علي . الحكمة العملية . ص ١٦٤ .

ج - الجفري ، عصام هاشم . الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة مع دراسة تطبيقية . ص ٢٨٣ و ٣٨١ .

د - إبراهيم ، إبراهيم علي ومايسة أحمد النيال . " صورة الجسم وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية - دراسة سيكومترية مقارنة لدى عينة من طالبات جامعة قطر " . ص ٤ و ٧ و ٢٩ .

يغزو قلبها من عبارات المديح والثناء التي يُجيدها كثير من ذئاب الرجال؟
فالمرأة مهما ادّعت أو ظنّت فإنها لا تعدو بالنسبة للرجل مفهوم الفتنة؛
لذا فإنه " لا ينبغي للعاقل ولا للجاهل أن ينكر علاقة شخص بشخص ،
وحنين شكل إلى شكل ، ومؤلفة إلف إلى إلف ، فالقلوب صافية قابلة ،
والعيون إليها ناقله " ،^(١) وفي الحكمة : " يعبر عن الإنسان اللسان ، وعن
المودة العينان " .^(٢)

بل إن المرأة العاملة في ميدان مختلط لا تتفك عن هذا المفهوم
الغريزي، حتى لو التزمت بالحجاب الشرعي الكامل ، بحيث لا يظهر
من جسمها شيء ؛ فإن نبرة صوتها ، وحركة جسمها الطبيعية أثناء
أدائها لعملها لا يكفها الحجاب، فلو خلت حركتها ونبرة صوتها من
قصد الإثارة والتعبير عن المشاعر فأنتى لها أن تخلو من الجمال الأنثوي
الذي ينبعث تلقائياً بصورة طبيعية من حركة جسمها الفتانة ، ونبرات
صوتها الخلافة؟^(٣)

بل وحتى الصمت فإنه لا يقل شأناً - في بعض الأحيان - عن
التعبير بالقول ، حين يأتي ضمن مواقف وقرائن معينة ، واللغة لا تقتصر
على الحروف والأصوات ، بل تشمل كل الوسائل الممكنة للتفاهم ،
وإيصال الرسائل بين الناس ، كحركة الجسم والجوارح واستخدام

(١) الشريشي . شرح مقامات الحريري . ج ١ ، ص ٣٨٠ .

(٢) الطرطوشي . سراج الملوك . ص ٤٦٣ .

(٣) انظر : أ - إبراهيم ، إبراهيم علي ومايسة أحمد النبال . " صورة الجسم وعلاقتها ببعض المتغيرات
النفسية - دراسة سيكومترية مقارنة لدى عينة من طالبات جامعة قطر " .
ص ٤ و ٧ .

ب - أسعد ، يوسف ميخائيل . الحب والكراهية . ص ١٠٠ - ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٦ و ١١٢ - ١١٣ .
ج - أسعد ، يوسف ميخائيل . الحب من أول نظرة . ص ٦١ - ٦٢ و ٧٥ - ٧٦
و ٩٦ - ٩٨ و ١٤٠ - ١٤٢ .

د - فاست ، يوليوس . لغة الجسد وعلم الحركة . ص ٩٦ - ٩٧ .

هـ - برنار ، ميشيل . الجسد . ص ١٨٧ .

العطور ونحوها ؛^(١) لذا فإن داعي الغريزة يستعصي بقوة عنفه على كل سلوك مُتَكَلِّف ، فلا تقوم لسطوته أقمشة الجلابيب إلا بالقدر اليسير ضمن الزمن اليسير .

إن لقاء الجنسين العابر في الطريق العام ، أو دار العبادة ، أو السوق يرد خطره وسلبيته الحجاب الشرعي ، وغض البصر ، وخشونة الكلام ، أما لقاءهما الدائم في مواقع العمل فلا يردّه إلا الضعف الجنسي ، الذي يحدثه الترويض المستمر على الاختلاط بين الجنسين ، فيذهب بجزء من الجاذبية الجنسية ويضعفها ، ففي " الوقت الذي كانت فيه المرأة محتجبة عن أنظار الرجل ، كانت مشاهدته لكعبها يشكل مثيراً جنسياً قوياً لديه ، أما اليوم وقد صارت المرأة تحت عيني الرجل طوال النهار ، فقد خفّت . . . القيمة الجنسية للأجسام التي يراها ، لدرجة أن المرأة وهي تزاحم الرجل في وسائل المواصلات لا يكاد يحسُّ بالفارق بين جسدها وبين جسد أي رجل ممن يزاحمونه " ،^(٢) ولهذا يظن الظَّانُّ أن الاختلاط في العمل يرفع مستوى التعامل بين الجنسين ،^(٣) ويهدِّب السلوك الجنسي ،^(٤) وهو في الحقيقة إنما يضعفه ، حينما يستهلك جزءاً من الطاقة الشهوية في الكلام واللمس وإطلاق البصر ،^(٥) لذا تحتاج مراكز الإثارة الجنسية في دماغ الرجل المنهك بمزاحمة النساء

(١) انظر : كشاش ، محمد . اللغة والحواس . ص ١٣٣ و ١٣٩ و ١٥٤ - ١٥٥ .

(٢) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشباب والتوتر النفسي . ص ١٥ .

(٣) يصف الشيخ محمد بن عمر التونسي (ت ١٢٧٤ هـ) قسوة رجال بعض القبائل الإفريقية التي شاهدها في بعض رحلاته فيقول : " وأعجب من ذلك غلظ قلوبهم وجفاوتهم ، مع أنهم يمتزجون بالنساء امتزاجاً كلياً ، وهذا خلاف المشاع على ألسنة جميع أهل بلاد أوروبا من أن الرجال إذا امتزجوا بالنساء تذهب غلاظة قلوبهم ، ويكتسبون الرقة وحسن الطبع " . حميدة ، عبد الرحمن . أعلام الجغرافيين العرب . ص ٦٦٥ .

(٤) انظر : عبد الفتاح ، كاميليا . سيكولوجية المرأة العاملة . ص ٢٤٧ .

(٥) القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٥ ، ص ٢٥٣ .

إلى مزيد من أسباب الإثارة ، والحوافز المهيّجة ، وربما العقاقير المساعدة ليصل درجة التوتر الجنسي،^(١) الذي يحتاجه مع حليلته، ولعل هذا ما يفسّر حقيقة التبلد الجنسي العام الذي أصاب كثيراً من رجال هذا العصر ، رغم ما يظهر في الحياة العامة من فرط إقبالهم على الموضوع الجنسي.^(٢)

ومن هنا جاءت التوجيهات الإسلامية الملزمة للكفّ عن أسباب الإثارة الجنسية خارج نطاق الزوجية ، فأمرت بغض الأبصار ، وتحريم الخلوة ، ومنع المصافحة ،^(٣) والحذر من الخضوع بالقول، ونحوها من أسباب الفتنة ،^(٤) وهذه الإلزامات الشرعية لا يمكن أن تتحقق على الوجه الأكمل، كما أراد لها الشارع الحكيم إلا بالامتناع عن الاختلاط، الذي تفرضه طبيعة العمل المؤسسي الحديث .

ولقد حلّت وسائل الاتصال الحديثة مشكلة الاختلاط في العمل بين الجنسين ، من خلال إتاحتها فرص عمل للنساء من خلال بيوتهن ، فيمكن لإحدهن أن تمارس الأنشطة التجارية المختلفة مثل التسويق ، والتخطيط ، والتسعير ، والترويج ، والتوزيع ، كل ذلك عن بعد ، عن

(١) فتحي ، وليد أحمد . "دواء جديد للضعف الجنسي" . ص ١٤ .

(٢) انظر : أ - أسعد ، يوسف ميخائيل . الشباب والتوتر النفسي . ص ١٧ .

ب - إلس ، هنري هافلوك . الجنس والزواج وفق الحب . ص ٦٣ .

(٣) المصافحة بين ذكر وأنثى أجنبيين مرضيين أول معنى للمضمون الجنسي ، وهي من أعظم ملذات بعض المنحرفين جنسياً ؛ حيث يجد أحدهم من الشهوة واللذة في ملامسة أيدي النساء ما يغنيه عن باقي جسدها . انظر : أسعد ، يوسف ميخائيل . الحب من أول نظرة . ص ٦٩ - ٧٠ .

(٤) انظر : أ - الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٧٧٨) ، ج ٥ ، ص ١٠٢ . (حديث حسن صحيح) .

ب - النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ٤ ، ص ٣١ .

ج - إدريس ، عبد الفتاح محمود . أحكام العورة في الفقه الإسلامي - بحث مقارن ،

ج ٢ ، ص ٦٢٣ - ٦٢٤ .

د - البرهاني ، محمد هشام . سد الذرائع في الشريعة الإسلامية . ص ٤٤٨ و ٤٥١ .

طريق شبكات الإنترنت ، كما يمكنها إبرام العقود ، وعقد الصفقات ، دون حضورها الشخصي في مجلس العقد ، أو الشخص بنفسها في الأسواق التجارية ، فلا حرج عليها شرعاً في كل ذلك؛^(١) فإن الكتابة تقوم مقام المخاطبة في ذلك ،^(٢) وقد كشفت دراسة ميدانية عن أن النساء العاملات إذا توافر لهن عمل منزلي فإنهن يفضلن على العمل الخارجي بنسبة (٨٤٪) ،^(٣) فالمرأة المسلمة في البيئة المحافظة كالمملكة العربية السعودية يمكنها - دون حرج - أن تمارس نشاطها التجاري أو الاستثماري عن بعد ، فتدير ثروتها بنفسها دون الحاجة إلى التوكيل ، فالمرأة السعودية تملك حوالي (٤٠٪) من الثروة الخاصة ، و (٣,٤٪) من مجموع الشركات في المملكة ،^(٤) فهذه الوسائل الحديثة تُتيح لها مباشرة أعمال بنفسها دون حرج شرعي أو أخلاقي .

الضابط الثاني : تحريم أشكال الاتجار بالنساء العاملات :

تنقسم أشكال الاتجار بالنساء العاملات في ميادين التنمية الاقتصادية العامة إلى ثلاثة أشكال : اتجار بصورة المرأة ، واتجار بعرضها ، واتجار بصوتها ، يجمع بينها الاستغلال الجنسي ، كقاسم

(١) انظر : أ - أبو حمادة ، عبد الموجود عبد الله . " إطار عام مقترح لإعداد نموذج أخلاقيات وقيم مهنية لممارسة التسويق الإلكتروني " . ص ٩٤ - ٩٥ .

ب - الشهري ، علي عبد الله . " التجارة الإلكترونية عبر الإنترنت - أحكامها وآثارها في الفقه الإسلامي والنظام السعودي " . ص ٢٢٨ - ٢٣٠ .

ج - وزارة التخطيط . خطة التنمية الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٤١٠هـ . ص ٨٣ .

(٢) انظر : الزرقاء ، أحمد محمد . شرح القواعد الفقهية . ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

(٣) انظر : النمري ، خلف سليمان . " الآثار الاقتصادية لإسهام المرأة في التنمية المعاصرة " . ج ١ ، ص ٤١٠ - ٤١١ .

(٤) انظر : الجبر ، حصة عبد الرحمن . " العلاقة بين التعليم واتجاهات عمل المرأة السعودية خلال ثلاثة عقود ١٣٩٠هـ - ١٤٢٨هـ / ١٩٧٥م - ٢٠٠٧م " . ج ٣ ، ص ١٨٦ .

مشترك لهذه الأشكال الثلاثة ، بحيث يرتبط مقدار تفوق المرأة التجاري بدرجة إغرائها الجنسي ، كما يرتبط مقدار الاهتمام بها كعنصر ترويج تجاري بحجم حظها من الجمال الأنثوي ،^(١) فتعمل هذه الأشكال التجارية الثلاثة من خلال الاستغلال الجنسي على اختزال شخص المرأة العاملة في حدود جسدها دون باقي جوانب شخصيتها الإنسانية.^(٢)

ومن خلال هذه الفقرة يتبين عمق الانحراف الذي تمارسه بعض المؤسسات العامة والخاصة ضد شخص المرأة ، ومدى بعد هذه المؤسسات عن التقيد بالضوابط الأخلاقية لمشاركة المرأة في ميادين التنمية الاقتصادية العامة ، وبيان ذلك على النحو التالي :

أ- تحريم الاتجار بصور النساء العاملات :

تستغل وسائل الإعلام المقروءة والمنظورة أسلوب الاتجار بصور الفتيات الجميلات بهدف الترويج للبضائع الاستهلاكية ، والبرامج التليفزيونية ، والأفلام السينمائية ، والعروض المسرحية ، حيث يشترك في فعاليات هذه العروض الإعلامية نسبة كبيرة من الفتيات والنساء العاملات دون سن الخامسة والثلاثين ، ويشاركن أيضاً في إدارة الأنشطة الإعلامية بنسب كبيرة قد تصل في بعض القطاعات إلى ٧٥٪ ، وفي بعضها إلى الثلث ، وربما وصل بعضهن إلى أعلى مواقع اتخاذ القرار في هذه المؤسسات الإعلامية ، ومع ذلك لا يزال عنصر الرجال هو المسيطر بصورة مباشرة أو غير مباشرة على السياسات الإعلامية العامة ، وأهدافها الخاصة ، بحيث لا يعدو العنصر النسائي في هذه المؤسسات

(١) انظر : أ - المجذوب ، أحمد علي . اغتصاب النساء في المجتمعات القديمة والمعاصرة . ص ٢٠٥ .

ب - العليبي ، محيي الدين طالو . أمراض النساء . ص ٢٠٠ .

(٢) الريسوني ، أحمد . " النص والمصلحة بين التوافق والتعارض " . ص ٥٦ .

– رغم كثرتهن – كونه أداة للتنفيذ والمتابعة ،^(١) بل إن مناقشة قضاياهن الخاصة – باعتبارها مضامين إعلامية مهمة للمرأة – لا تكاد تزيد في بعض هذه الوسائل الإعلامية عن (٠.٣٩ %) .^(٢)

وقد بدأت الحركة الإعلامية بين المسلمين على يد جمع من النصارى العرب في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي ، ولما كانت المرأة المسلمة في ذلك الوقت مخدرة مصونة : استخدم الإعلاميون بعض الرجال للقيام بالأدوار النسائية ، ثم استمر الوضع على هذا الحال نحواً من ثلاثين عاماً ، حتى تجرأ أحدهم عام ١٨٨٢م فكوّن فرقة مسرحية يشترك فيها بعض النساء لأول مرة في العالم الإسلامي .^(٣)

ثم تدرّج الإعلاميون بالمرأة المسلمة ، يغزون بها مجالات الإعلام المختلفة ، ويبرزونها في كل ميدان رخيص يمكن أن يُستثمر فيه جسدها – بصورة مباشرة أو غير مباشرة – في فنون الإغراء الجنسي المدر للمال ، بحيث يكفي إحداهن للنجاح في هذا الميدان : جمالها الأنثوي ، ومدى

-
- (١) انظر : أ – العبد ، عاطف عدلي . توظيف المرأة في الإذاعة والتلفزيون . ص ٢٥ .
ب – رشوان ، حسين عبد الحميد . علم اجتماع المرأة . ص ١٢٤ – ١٢٦ .
ج – الخولي ، محمد . صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام وفنون التعبير – قضايا وتوجيهات . ص ٣٨ .
د – الغدامي ، عبد الله محمد . المرأة واللغة . ص ٣٠ .
هـ – فرج ، عصام الدين أحمد . " مشاركة المرأة المصرية في جهود التنمية " . ص ٣٦ .
و – فهيم ، فوزية . " صور المرأة في الإذاعة والتلفزيون " . ص ٦٣ .
ز – القاضي ، لبنى أحمد . " العمالة الكويتية ودورها في التنمية الاقتصادية " . ص ٢٣ .
ح – جامعة أم القرى . دليل الكتب والمشاركين – معرض الكتاب الدولي بجامعة أم القرى . ص ١٢٥ – ١٣٠ .
- (٢) الموسوي ، نضال حميد . " قضايا المرأة في المجتمع العربي كما تعكسها الصحافة اليومية – دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفة الأنباء الكويتية وصحيفة الأخبار المصرية " . ص ١٤١ – ١٤٢ .
- (٣) انظر : أ – محمود ، علي عبد الحليم . منهج التربية عند الإخوان المسلمين . ج ١ ، ص ١٧٢ .
ب – الفاخوري ، حنا . الموجز في الأدب العربي وتاريخه . ج ٤ ، ص ٢٩ – ٣١ .

قدرتها على الإغراء والإثارة ،^(١) وحجم جراتها في إبداء مفاتن جسدها ، ضمن حدود ما يسمح به القانون ،^(٢) في حين يُعتبر انخفاض مستوى الإثارة في شكل المرأة ، بزيادة وزنها - مثلاً - أو ارتدائها للحجاب ، ونحوهما سبباً كافياً لإقصائها عن البروز الإعلامي للمشاهدين ،^(٣) في الوقت الذي لا تكون فيه الأُمِّيَّة سبباً كافياً لرفض مشاركتها الإعلامية ،^(٤) ما دامت تحمل شهادة بتفوقها الجسدي .

إن أحقر مجالات الاتجار التي تستخدم جسد المرأة - بعد الاتجار بصورها الجنسية الفاضحة - اتخاذ المرأة الجميلة واسطة بين المنتج والمستهلك ، فُتستغل من الجهة البيولوجية لترويج البضائع والمنتجات الاستهلاكية ، بحيث لا يظهر من جوانب شخصيتها الإنسانية في لحظات العرض الإعلاني سوى جانبها الأنثوي ، فتبدو وكأنها كتلة جنسية في هيئة إنسانية ، مفرَّعة من كل معنى آخر للإنسانية عدا المعنى الغريزي ،^(٥) في حين لا يُستخدم الرجل في مثل هذه المواقف المشينة لاختلاف الطابع البيولوجي ، مما يؤكد أن استغلال الإناث في هذا المجال تسلط ذكوري شهواني ، فرضه الشُّح المالي ، والاستغلال التجاري .

-
- (١) انظر : أ - عبد المعطي ، عبد الباسط . " في الوعي الزائف بالمرأة الخليجية " ج ٢ ، ص ٧٤١ .
ب - سيف الإسلام ، الزبير . " الخدمة الإعلامية للمرأة العربية " . ص ١٤٨ - ١٥٨ .
ج - مكاي ، فوزية . المرأة في المسرح الكويتي . ص ٧ - ٩ و ٤٤ و ١٣٣ و ٢٠١ و ٢١٤ و ٢٤٤ .
(٢) انظر : أيوب ، ياسر . الانفجار الجنسي في مصر . ص ٧٦ .
(٣) انظر : المحرر . " القاهرة : دعوة مذييعات التلفزيون لإنقاص أوزانهن ومنع مذيعة من الظهور بعد ارتدائها الحجاب " . ص ٢ .
(٤) انظر : رشوان ، حسين عبد الحميد . علم اجتماع المرأة . ص ١٢٧ .
(٥) انظر : أ - الغدامي ، عبد الله محمد . المرأة واللغة . ص ٣١ - ٣٢ .
ب - كرم ، إدريس . " المرأة المغربية وإشكالية التغيير الاجتماعي انطلاقاً من التراث الشعبي - نموذج المرأة الموظفة " . ص ٢٤ .
ج - عايش ، محمد إبراهيم . " صورة المرأة في الإعلانات التلفزيونية في دولة الإمارات " . ص ١٦٠ - ١٦٩ .
د - عبد الوهاب ، ليلى . " حول تغير أدوار المرأة وتطور المجتمع " . ص ١٣٧ .

وقد أثبت الواقع الاقتصادي نجاح هذه الوسائل الدعائية في إقناع المستهلك العادي ، ودفعه للشراء ،^(١) وسرُّ هذا التأثير الفعَّال يكمن في كون الدعاية تعبت بالعقل ، من خلال استمالتها لحاجات الإنسان الدنيا ، التي تفتقر إلى الإشباع بصورة دائمة ، فتُحدث تغيرات عقلية ونفسية عند المتعرضين لها ، تستهدف توجيههم لما يخدم أهداف المُعلنين ، وغاياتهم الاقتصادية ،^(٢) التي تصبُّ في نهاية الأمر في أيدي شريحة قليلة من كبار المحتكرين الرأسماليين .^(٣)

ورغم أن النساء - كما هو المفروض - لا يتأثرن غريزياً بهيئات بنات جنسهن في صور الإعلانات ، إلا أنهن - مع ذلك - من أكثر فئات المجتمع انصياعاً وتأثراً بهذه الإعلانات ؛^(٤) وذلك لكون غالب هذه المستهلكات المُعلن عنها تتصل بحاجاتهن بوجه من الوجوه ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى تأثير الإعلان النفسي ، وما يبعثه في نفوس الفتيات والنساء عموماً من رغبات الكمال والجمال ، وملذات الاستمتاع التي تظهر عليها فاتتات الإعلانات الدعائية ، فلا تملك إحداهن - أمام هذا الإغراء الذي يستهدف أعمق حاجاتها النفسية -

-
- (١) انظر : أ - عبد المولى ، عز الدين . " في الرؤية الغربية لتاريخ الحداثة " . ص ١٢٩ .
ب - المنياوي ، عائشة مصطفى . سلوك المستهلك - مفاهيم علمية في إطار الاستراتيجية التسويقية . ص ٢١٠ .
- (٢) كمال ، علي . باب العبث بالعقل . ص ٤٦ - ٤٧ .
- (٣) الحداد ، نقولا أفندي . " حق النساء في الحكم الذاتي " . ص ١٦٨ .
- (٤) انظر : أ - العناد ، عبد الرحمن حمود . " تقدير البالغين لأثر الإعلان التجاري في التليفزيون على السلوك الاستهلاكي للطفل " . ص ١٨ .
- ب - الموسوي ، نضال حميد . " قضايا المرأة في المجتمع العربي كما تعكسها الصحافة اليومية - دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفة الأنباء الكويتية وصحيفة الأخبار المصرية " . ص ١٥٥ .

إلا الاستسلام والانقياد .

إن الإسلام الحنيف ينهى - ابتداءً - عن كل صور الاستغلال الإنساني، والابتزاز المالي، فلا يسمح للمنتج أو البائع أن يستغل غفلة المستهلك، أو حاجته، أو غريزته ليروج لسلعته، وحتى الحلف لا يسمح له به فضلاً عما هو فوق ذلك من أساليب المكر والخداع،^(١) بل إن الإسلام في الحقيقة يعتبر الإعلام بكل فروع ومجالاته: "صورة معبرة عن خلفيات المجتمع الإسلامي ومبادئه وقيمه ومفاهيمه، كما أنه صورة عن حركة الإسلام الواقعية في الأسرة والمدرسة والشارع والمصنع والشركة، وغيرها من مساحات المجتمع المسلم، فهو في العموم صورة معبرة عن تحكيم شريعة الله تعالى في شؤون الحياة"،^(٢) فأى سلوك إعلامي - مهما ادعى أصحابه النزاهة والإخلاص - خالف التشريع الإسلامي في جزئية أو كلية فهو سلوك مرفوض، حتى وإن جرَّ شيئاً من النفع المادي، فالمرأة في العموم - وحتى الكافرة - ذات مصونة في المجتمع المسلم، لا يصح بحال أن تكون منظرة للرجال،^(٣) والمرأة المسلمة - فوق ذلك - ذات محرمة من كل وجه، لا يجوز للأجنبي النظر إلى شيء من بدنها، لا في وضع

(١) انظر: أ - مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٦٠٦ ، ١٦٠٧) ، ج ٢ ، ص ١٢٢٨ .

ب - عفر ، محمد عبد المنعم . السياسات الاقتصادية والشرعية وحل الأزمات وتحقيق

التقدم ، ص ٦٣ و ٧٦ - ٧٧ .

ج - الشباني ، محمد عبد الله . المختار من أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام في

التنظيم الاقتصادي والمالي والاجتماعي . ج ١ ، ص ١٥٨ .

(٢) العبد الله ، يوسف محمد . العلاقة التداخلية بين المتغير الشوقي الإنساني ، والمتغير الأخلاقي

الإسلامي . ص ٢٦١ .

(٣) انظر: أبو جيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ٢ ، ص ٩٨٦ .

مباشر ، ولا في آلة عرض ، أو ورقة نشر ،^(١) بل ولا يصح شرعاً أن يصل إليه خبر وصفها فضلاً عن أن يرى منها ذلك بنفسه ،^(٢) وأبعد من ذلك صونها عن نظر المرأة الكافرة والفاسقة فضلاً عن نظر الرجل الكافر أو الفاسق ،^(٣) فكيف يصح - والنظرة الشرعية هذه - أن تبرز الشابة المسلمة في وسائل الإعلام المرئية أو المنشورة لعامة الناس صالحهم وفاسقهم ، مسلمهم وكافرهم ، وقد بدت بعض عورتها التي لا يصح أن يراها إلا زوجها ، فيستخدمها الإعلاميون كأداة للإثارة الجنسية ، بهدف الترويج لبرامجهم الفنية ، وأفلامهم السينمائية ، وإعلاناتهم التجارية ، في الوقت الذي يهدد فيه الشارع الحكيم من يبرز للناس فيكذب ليضحكهم ،^(٤) فكيف بمن يبرز للناس فيفتن ليشيرهم جنسياً ،

-
- (١) انظر : أ - الخطاب . مواهب الجليل . ج ١ ، ص ٥٠٠ .
ب - الشوكاني . نيل الأوطار . ج ٦ ، ص ١١٣ .
ج - ابن علان . دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين . ج ٨ ، ص ٢٠٦ .
د - منفيخي ، محمد فريز . النظام الاقتصادي القرآني - تحليل التغلف ونظام التقدم . ص ٩٥ - ٩٦ .
هـ - القرضاوي ، يوسف . الحلال والحرام في الإسلام . ص ١١٠ - ١١١ و ١٢٧ .
و - السعدي ، عبد الملك عبد الرحمن . العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة والقانون . ج ١ ، ص ٢٤٤ .
ز - إدريس ، عبد الفتاح محمود . أحكام العورة في الفقه الإسلامي - بحث مقارن . ج ١ ، ص ٤٤٨ .
ح - الهادي ، محمد زين . حاجتنا إلى إعلام إسلامي . ص ٢٦ .
ط - واصل ، محمد أحمد . أحكام التصوير في الفقه الإسلامي . ص ١٢٨ - ١٢٩ .
(٢) انظر : البخاري ، صحيح البخاري . رقم (٤٩٤٣) ، ج ٥ ، ص ٢٠٠٧ .
(٣) انظر : أ - ابن كثير . تفسير القرآن العظيم . ج ٣ ، ص ٢٩٥ .
ب - إدريس ، عبد الفتاح محمود . أحكام العورة في الفقه الإسلامي - بحث مقارن . ج ٢ ، ص ٥٤٧ - ٥٤٨ .
(٤) انظر : أبو داود ، سنن أبي داود . رقم (٤٩٩٠) ، ج ٤ ، ص ٢٩٧ - ٢٩٨ . (حسن) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن أبي داود . ج ٣ ، ص ٩٤٢ .

بل كيف بالمرأة الشابة الحسنة تصنع هذا ؟

ورغم أن بعضهم ^(١) يستتكرون استغلال المرأة في الترويج للسلع التجارية ، ويستتقبحون ذلك من الإعلاميين ، إلا أنهم - مع ذلك - لا يستتكرون بروزها في المواقف الإعلامية الأخرى ، في حين أن الشارع الحكيم لا يتعامل مع نوع الموقف الإعلامي الذي تظهر فيه المرأة ؛ بل يتعامل مع المبدأ من أساسه ، فيمنع كل صور البروز الإعلامي للإناث عموماً ، وللفتاة والمرأة المسلمة خصوصاً ؛ حيث يرى أن المرأة عموماً - كبيرة كانت أو شابة - لا تكون منظرية في المجتمع يتأملها كل أحد ، حتى وإن كان الظاهر منها الوجه والكفان ، ^(٢) فإن إجماع المسلمين قائم على هذا ، ^(٣) حتى وإن كانت تبرز في مواقف إعلامية إيجابية ، تقدم فكراً نيراً ، أو ثقافة صالحة ، إلا أن تحجب شخصها عن أعين الأجانب ؛ فإن إنتاج المرأة العقلي مهما كان متفوقاً فإنه يفقد مكانته وتأثيره عند الرجال إذا جاء ممتزجاً بأنوثتها ، ^(٤) فالرجل - بطابع الغريزة - قد يغفل عن إبداعها العقلي لطغيان جانبها الأنثوي ، ^(٥) ولهذا فإن السيدة عائشة - رضي الله عنها - في جميع مواقفها العلمية والسياسية

(١) مثل : أ - الموسوي ، نضال حميد . " قضايا المرأة في المجتمع العربي كما تعكسها الصحافة اليومية - دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفة الأنباء الكويتية وصحيفة الأخبار المصرية " . ص ١٦٦ - ١٦٧ .

ب - عبد الكريم ، إلهام . " ندوة صورة المرأة ومشاركتها في وسائل إعلام الدول العربية " . ص ١٤٥ .

(٢) انظر : أ - ابن العربي . أحكام القرآن . ج ٣ ، ص ٤٨٣ .

ب - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٢ ، ص ٢٢٩ و ج ١٤ ، ص ٢٢٧ .

(٣) انظر : ابن العماد . الذريعة إلى معرفة الأعداد الواردة في الشريعة . ج ١ ، ص ٢٥١ .

(٤) البوطي ، محمد سعيد . المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرياني . ص ١٥٦ .

(٥) ألقت إحدى الشاعرات قصيدة شعرية في نادي أدبي مختلط ، وقد بدت زينتها للحاضرين ، فلما انتهت ، وأتى عليها الحاضرون ، قال أحد الحاضرين لصاحبه : " كيف رأيت شعركم ؟ فقال : إن لها شعراً يأخذ بالألباب " . البوطي ، محمد سعيد . المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرياني . ص ١٥٧ .

المؤثرة كانت محتجة الذات بصورة كاملة عن الرجال الأجانب .^(١)

ورغم أن قضية الاتجار الإعلامي بصور النساء من قضايا المرأة المسلمة المهمة والخطيرة ، إلا أنها - مع ذلك - لا تتجاوز فتنتها وبهرجها مجموع الفتيات والنساء الجميلات والموهوبات في المجتمع ؛ لكونهن المستهدفات بمثل هذه المواقف الإعلامية المبتذلة ، ومع ذلك فإن المجتمع الإسلامي لا يسمح لأي فرد من أفرادها أن يكون فتنة للآخرين ، كما أن الفرد في المجتمع المسلم لا يرضى لنفسه أن يكون موقع ابتذال أو استغلال من الآخرين ، ومن هنا فلا يصح من المرأة المسلمة أن تتنازل عن شرفها وكرامتها تحت ضغط الإغراء بالمال أو الشهرة ؛ " فإن المرأة الجديرة بالإعجاب ، هي تلك التي تحافظ على جسمها من أن يصير متاعاً مباحاً لأي رجل على الإطلاق لا ترتبط به ارتباطاً شرعياً " .^(٢)

وللمرأة المسلمة المعاصرة العبرة الكاملة فيمن سبقها من الفتيات والنساء اللاتي خضن غمار الشهرة الإعلامية ، ووصلن إلى أعلى درجاتها ، فما خرجن بعد طول عطاء بشيء سوى الحسرة والندم ، والأمراض النفسية ، والانحرافات الخلقية ، فمنهن : المنتحرة البائسة ، والتائبّة النادمة ، والمحدّرة الناصحة ،^(٣) فلا يسع المرأة المسلمة سوى الإعراض

(١) انظر : أ - ابن قتيبة . الإمامة والسياسة . ج ١ ، ص ٦٧ .

ب - الذهبي . سير أعلام النبلاء . ج ٧ ، ص ٢٨ .

(٢) أسعد ، يوسف ميخائيل . الحب والكراهية . ص ١٤٤ (بتصرف) .

(٣) انظر : أ - بوذينة ، محمد . مشاهير القرن العشرين . ص ٣٩ - ٤٠ و ٣١٩ - ٣٢٠ و ٦٢١ - ٦٢٢ و ٩١٣ - ٩١٤ .

ب - الجميلي ، السيد . المشاكل الزوجية بين الطب والدين . ص ٧٢ - ٧٣ .

ج - النمر ، عاطف . فنانون ومخدرات . ص ٢٧ - ١٥٤ .

د - معبر ، محمد أحمد . المرأة في شارع الحرية الخليفي . ص ٤٥ - ٤٦ .

هـ - الرشيد ، هدى . نساء عبر الأثير . ص ٢٧ و ٨٨ .

و - محمود ، إيمان . " مصادرة الشريط تعكس جهل الرقابة بالدين " . ص ٥٢ - ٥٣ .

الكامل عن المشاركة بشخصها في وسائل الإعلام ، خاصة بعد أن ثبت أنها في الأعم الأغلب جهاز للإفساد الاجتماعي ،^(١) فقد صدر بحقها التوصيات العلمية المتكررة للتنبية على ذلك ،^(٢) ومنها ما جاء ضمن توصيات ندوة منظمة المؤتمر الإسلامي الأول ، حول : " دور المرأة في تنمية المجتمع الإسلامي " ، المنعقدة في طهران عام ١٩٩٥م ، حيث جاء فيها ما نصُّه : " اتخاذ التدابير المناسبة لمنع ومكافحة جميع أشكال العنف ضد المرأة ومحاربتها ، بما في ذلك استغلالها جنسياً ، والمتاجرة بها ، والتصوير الإباحي ، وعرضها على أنها بضاعة جنسية في أجهزة الإعلام " ،^(٣) ومن هنا فلا يجوز للمرأة المسلمة أن تكون عنصراً يشارك هذا الجهاز في مهمة الإفساد والإضلال الاجتماعي .

ب - تحريم الاتجار بأصوات النساء العاملات :

وهذا النوع من الاتجار يلحق غالباً بوسائل الإعلام ، وبعض مؤسسات العمل ، التي تتخذ من صوت الفتاة الرخيم أداة للفتنة الاجتماعية ، من خلال الترويج للغناء الخليع ، والإعلانات الدعائية ، والبرامج الإذاعية ، إلى جانب تقصُّد استخدام بعض المؤسسات والإدارات للفتيات في أعمال السكرتارية ، والسنترالات الهاتفية لاستقبال

(١) انظر : أ - يالجن ، مقداد . مشكلات الحركات الإسلامية المعاصرة وطرق معالجتها . ص ١١٧ .

ب - قطب ، محمد . واقعنا المعاصر . ٢٩١ - ٢٩٥ .

ج - عبد اللطيف ، رشاد أحمد . الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات - تقدير المشكلة وسبل العلاج والوقاية . ص ٩٣ - ٩٥ .

(٢) انظر : أ - السفينان ، عابد محمد . حكم الزنا في القانون وعلاقته بمبادئ حقوق الإنسان في الغرب . ص ١٥٥ .

ب - المحرر . " الوثيقة الختامية الصادرة عن ندوة المرأة والثقافة - تجربة الإمارات " . ص ٢٠٦ .

(٣) ابن بيه ، عبد الله المحفوظ . حوار عن بعد حول حقوق الإنسان في الإسلام . ص ١٦٩ .

المكالمات ، التي يمكن أن تُعرض الفتاة للاستغلال والإحراج من جهة ، وتعرض الرجال للفتنة من جهة أخرى ، فمع أن الراجح من أقوال الفقهاء في حكم صوت المرأة أنه ليس بعورة ، إلا أنه مع ذلك يُعدُّ فتنة ،^(١) " لا يقل طعماً ولذة عن غيره من الحواس ، ومن دونه لا تكتمل نشوة الإنسان ، ولا يصل التواصل إلى أشده " ،^(٢) فهو من أهم مظاهر جمال الأنثى ، فلو قُدِّر أن وُضع جسد الفتاة الجميل في كفة ، فإن صوتها الفنَّان يقابله في الكفة الأخرى ،^(٣) فالفتنة بصوتها أمر ثابت مفروغ منه ؛^(٤) وذلك يرجع إلى اختلاف حجم حنجرتها ونمط أوتارها الصوتية عن حنجرة الرجل ونمط أوتاره ،^(٥) فيصدر صوتها خافتاً غير جهوري ، إلا أنه بالنسبة للرجل يأتيه مُطرباً فتاناً ؛^(٦) وذلك للحكمة التي أرادها الله - سبحانه وتعالى - من انجذاب الرجال إلى النساء لخدمة النوع ، وبقاء النسل .

ومن هنا مُنِع النساء في الشريعة الإسلامية من رفع أصواتهن بمسمع من الرجال الأجانب خشية الفتنة ، ولو كان ذلك بما هو ثابت في أصل الشرع كالأذان والصلاة ، وقراءة القرآن ، والتلبية في المناسك ، والتسبيح في الصلاة ، وإلقاء التحية - ولو كان كل ذلك من وراء

(١) انظر : أ - البهوتي . كشف القناع عن متن الإقناع . ج ٥ ، ص ١٥ .

ب - الزحيلي ، وهبة . الفقه الإسلامي وأدلته . ج ١ ، ص ٥٩٥ .

ج - إدريس ، عبد الفتاح محمود . أحكام العورة في الفقه الإسلامي - بحث مقارن . ج ٢ ، ص ٥٥٧ .

(٢) كشاش ، محمد . اللغة والحواس . ص ١٦٨ .

(٣) أسعد ، يوسف ميخائيل . الحب والكراهية . ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٤) انظر : أ - الجاحظ . تهذيب الأخلاق . ص ٤٢ .

ب - التلمساني . نفع الطيب . ج ١ ، ص ٦١٦ - ٦١٧ .

ج - ابن منظور . مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . ج ٧ ، ص ٣٠٢ .

(٥) وصفي ، الحاج محمد . الرجل والمرأة في الإسلام . ص ٢٤ - ٢٥ و ٢٨ - ٢٩ .

(٦) الطهطاوي ، رفاعة رافع . الأعمال الكاملة . ج ٢ ، ص ٣٧٧ .

حجاب - بحيث يزداد المنع شدة إذا صاحب ذلك تلذُّذ واستحسان من الرجال ، وإثارة للشهوة ، في حين يمكنهن رفع أصواتهن بهذه العبادات دون حرج شرعي إذا كنَّ بمعزل عن مسامع الرجال الأجانب ، ولا يستثنى من كل هذا إلا ما دعت إليه الحاجة ، وانتفت عنه الفتنة ، فلا بأس حينئذٍ من سماع الرجل المأمون لصوت المرأة الأجنبية بقدر تلك الحاجة ، في غير تكسُّر وخضوع منها ، وفي غير تلذُّذ واستحسان منه .^(١)

وأما سماع الرجل الأجنبي لصوت المرأة تُطربُّ وتتغنى ، فلا شك في تحريمه عند العلماء عامة ، ولو كان من وراء حجاب في عرس أو عيد ، فإذا صاحب ذلك شيء من المعازف الممنوعة : كان التحريم أشد وأغلظ ، وإنما الخلاف عندهم في جواز سماع الأجنبي من الأمة المملوكة دون آلة مطربة ، في غير فحش أو تكسُّر ، فالأغلب على المنع منه أيضاً ، وما زال العلماء في كل عصر يستتكرون الغناء من النساء عموماً ، حرائر كنَّ أو مملوكات ، وربما عوقبن على ذلك ، وأغلظ

(١) انظر : أ - ابن أبي شيبة . المصنف . الجزء المفقود . ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

ب - ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٨ ، ص ١٩٨ .

ج - البيهقي . معرفة السنن والآثار . ج ١ ، ص ٤٣٤ .

د - الجصاص . أحكام القرآن . ج ٣ ، ص ٣١٩ .

هـ - الغزالي . إحياء علوم الدين . ج ٢ ، ص ٥٧ .

و - ابن الجوزي . أحكام النساء . ص ١٨٠ .

ز - ابن رجب . فتح الباري شرح صحيح البخاري . ج ٩ ، ص ٣١٠ .

ح - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٥ ، ص ٣٠٢ ، وج ١٤ ، ص ١٧٨ و ٢٢٧ .

ط - ابن حجر . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ج ٦ ، ص ٩٣ .

ي - العيني . عمدة القاري . ج ٢ ، ص ٩٨ .

ك - البهوتي . شرح منتهى الإرادات . ج ٢ ، ص ٦٢٧ .

ل - الشقيري . محمد عبد السلام . السنن والمبتدعات . ص ٢١٤ - ٢١٥ .

م - السعدي ، عبد الملك عبد الرحمن . العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة والقانون . ج ١ ، ص ٢٤٥ - ٢٤٧ .

على أولياتهن .^(١)

ومن هنا فلا يصح من المرأة المسلمة أن يرتفع صوتها في الحياة الاجتماعية العامة إلا من حاجة تقدّر بقدرها ، ولا يصح - بالتالي - من وسائل الإعلام أن تستخدم صوتها في الترويج لبرامجها - مطلقاً - حتى الصالح منها ؛^(٢) فإن مشاركة المرأة الإعلامية لا تتوقف على صوتها ؛ إذ إن في الكتابة ما يُغني عن العبارة ؛ فإن الكتابة " عين من العيون ، بها يبصر الشاهد الغائب ، والخط هو آثار يده ، وفي ذلك تعبير عن الضمير بما لا ينطق به اللسان ، فهو أبلغ من اللسان " ،^(٣) والقاعدة الفقهية تنص على أن : " الكتاب كالخطاب " ،^(٤) فلا يضير المرأة أن تكتب ويُلقى الرجل ، ويحصل من ذلك المقصود والنفع العام .

ومما ينبغي أن يعرف أن المشاركة في الأنشطة الإعلامية لا تنحصر سلبياتها في مسألة ظهور صورة المرأة وارتفاع صوتها فحسب ؛ فإن

-
- (١) انظر : أ - ابن حزم . طوق الحمامة . ص ١٣٥ .
ب - الغزالي . إحياء علوم الدين . ج ٢ ، ص ٢٤٦ .
ج - ابن قدامة . المغني . ج ١٢ ، ص ٤٣ - ٤٤ .
د - ابن تيمية . الاستقامة . ج ١ ، ص ٣٢٢ .
هـ - ابن تيمية . مجموع الفتاوى . ج ٢٩ ، ص ٥٥٢ - ٥٥٣ .
و - الهيثمي . كف الرعاع عن محرمات اللغو والسمع . ص ٥٨ .
ز - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٤ ، ص ٥٦ .
ح - ابن المزين . كشف القناع عن حكم الوجد والسمع . ص ١٢١ .
ط - ابن الحاج . المدخل . ج ٣ ، ص ١٠١ ، و ج ٤ ، ص ٢١٦ .
ي - ابن إبراهيم . فتاوى ورسائل ابن إبراهيم . ج ١٠ ، ص ٢٣١ .
ك - المراغي . تفسير المراغي . ج ٢١ ، ص ٧٢ - ٧٥ .
ل - زيدان ، عبد الكريم . المفصل في أحكام المرأة . ج ٤ ، ص ٢٥٣ .
م - ناصف ، أحمد عبد السلام . الشرطة في مصر الإسلامية . ص ١٨٣ .
(٢) انظر : ابن إبراهيم . فتاوى ورسائل ابن إبراهيم . ج ١٠ ، ص ٢٥٠ .
(٣) القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٢٠ ، ص ١٢٢ .
(٤) الزرقاء ، أحمد محمد . شرح القواعد الفقهية . ص ٣٤٩ .

المجتمع الإعلامي بطبيعته المعاصرة - يحوي إلى جانب ذلك - كل سلبيات العمل المؤسسي الحديث مثل : الاختلاط بين الذكور والإناث ، والخلوة الممنوعة ، ورفع الحرج بين الزملاء والزميلات من حيث : الاستلطاف الاجتماعي ، وإلقاء التحية ، والمصافحة بالأيدي ، وتبادل الأحاديث الودية ونحو ذلك ،^(١) ولا شك أن واحداً من هذه المواقف فضلاً عن مجملها كافٍ لصد المرأة عن هذا السبيل المهني الخطير .

ج - تحريم الاتجار بأعراض النساء العاملات :

وهذا النوع من الاتجار بالنساء العاملات لا يقل خطورة عن سابقه ، إن لم يكن أكثرهم خطراً على أخلاق المرأة وسلوكها ، وصفته أن تستغل الشابة الحسنة - بصورة غير مباشرة - في أعمال إدارية وتجارية تستجلب الربح ، وتروج للمؤسسات والشركات ، كأن تباشر عقد الصفقات التجارية مع العملاء ، لا لكونها الشخص المناسب للمقام ، ولكن لما تحمله من القدرة الأنثوية على فتنة العملاء ؛ فإن نسبة كبيرة من الشركات ليس لها همٌّ إلا استجلاب الفتيات الحسنات للقيام بمثل هذه المهمات التجارية ، فكثيراً ما يُعيَّن في أعمال السكرتارية؛ ليكن دائماً بقرب المدير العام ، يلفظن جوّه من جهة ، ويفتنن العملاء من جهة أخرى ، بحيث لا تمنع إحداهن شيئاً من عرضها - إن احتاج الأمر - في سبيل خدمة المؤسسة ، ودعم نشاطها الاقتصادي .^(٢)

وربما كانت الصورة نفسها أو قريباً منها تُمارس في شركات

(١) انظر: أبا بطين ، أحمد محمد . المرأة المسلمة المعاصرة - إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة . ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

(٢) انظر : أ - الأنصاري ، ناصر عبد الإله . الإدارة الحديثة والعمالة . ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .
ب - عبد الله ، نجية إسحاق . سيكولوجية البغاء - دراسة نظرية وميدانية . ص ٤٩ .
ج - عبد الناصر ، مرفت . هموم المرأة . ص ٥٦ .

الطيران التي تشترط في " المضيضة " أن تكون شابة حسناء غير متزوجة ، حتى تتمكن بصورة أفضل من خدمة الشركة ، والترفيه بصورة أرحب عن الركاب ، فتكون إحداهن منظرة لمجتمع الطائرة ، يراودها الشباب ،^(١) ويتمتع بمنظرها الكهول ، فتتعلق قرائحهم الشعرية - تحت وطأة فتنة الجمال - بما لا يليق ذكره في هذا المقام ، حتى إن أحدهم - من فرط فتنته بإحداهن - كان يتقلب إلى المطار من وقت إلى آخر ، لعله يحظى برؤيتها مرة أخرى .^(٢)

ومن هنا فلا يجوز للمرأة أن تدخل في هذا السلك الوظيفي الذي يعرضها ويعرض الركاب معها إلى الفتنة ، إلى جانب اضطرابها - بحكم طبيعة العمل - للسفر الطويل الممنوع شرعاً على المرأة بغير محرم ، ومكوئها وحدها في مدينة أخرى دون محرم يقوم عليها ،^(٣) إضافة إلى طبيعة هذا العمل ، الذي يعرض المرأة العاملة بصورة أكبر

(١) انظر : أ - أيوب ، ياسر . الانفجار الجنسي في مصر . ص ١٦٦ .

ب - الحفار ، إكرام صغير . " المرأة اللبنانية والعمل " . ص ٧٤ .

(٢) انظر : أ - السحبياني ، عبد الحميد عبد الرحمن . الفتنة وموقف المسلم منها في ضوء القرآن . ص ٢٢٨ - ٢٣٠ .

ب - المعمر ، عبد الرحمن . المضيفات والمرضيات في الشعر الحديث . ص ١٠ - ١٣ و ٣٧ - ٤٥ .

(٣) انظر : أ - ابن إبراهيم ، فتاوى ابن إبراهيم . ج ١٠ ، ص ٢٥٠ .

ب - الزحيلي ، وهبة . الأسرة المسلمة في العالم المعاصر . ص ٢٩٩ .

ج - عبد الرحمن ، رمضان حافظ . المرأة في ميزان الإسلام . ص ٤١٤ - ٤١٥ .

د - الشايع ، خالد عبد الرحمن . عمل المرأة خارج بيتها بين المكاسب والمخاسر . ص ٨٣ - ٩٠ .

هـ الخالدي ، محمود . " النظام الاجتماعي في الإسلام " . ص ٩٧ - ٩٨ .

و - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية . الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية . ج ١ ، ص ١٣٦ .

للهلاك ؛ فإن كوارث الطائرات في هذا العصر معلومة ،^(١) فإذا كان ركوب البحر لغير ضرورة مكروهاً عند كثير من العلماء خاصة للنساء ،^(٢) فكيف يكون حكم ركوب الهواء عندهم للمرأة المسلمة بغير حجاب شرعي ، ودون محرم ، ولغير ضرورة شرعية ملحّة ؟

وفي العموم لا يصح من المرأة المسلمة أن تعمل أيّ عمل يعرضها أو يعرض غيرها للفتنة ، أو يوقعها في مواقف حقيرة تضعف عندها قواها الأخلاقية ؛ كأن تعمل عارضة أزياء ، أو خادمة في فندق أو مقهى ، أو بائعة في محل تجاري ، يتردد عليها الفسقة لغير غرض صحيح ، فلا تستطيع أن تمتنع عن مجاراتهم لضعف مقامها ،^(٣) وقد كشفت إحدى الدراسات العربية أن غالب البغايا المقبوض عليهن كنّ : خادمت بيوت ، بائعات متجوّلات ، مضيفات ، خياطات ، ساقيات في نوادي ليلية ،^(٤) والمثل العربي يقول : " تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها " ؛^(٥) يعني لا تعمل مرضعة فتأكل أجره الرضاعة ، فقد كان العرب يعدّون ذلك عاراً في حق المرأة الحرة ، فكيف بما هو فوق ذلك من التكبُّب المشين ؟!

(١) انظر : أ - صلاواتي ، ياسين . الموسوعة العربية الميسرة والموسعة . ج ٤ ، ص ١٦١٧ .

ب - شيخاني ، سمير . سجل الأيام . ج ٤ ، ص ١١٥ .

ج - البعلبكي ، منير . موسوعة المورد . ج ١ ، ص ٦١ .

(٢) انظر : أ - ابن رشد . البيان والتحصيل . ج ٣ ، ص ٤٣٤ - ٤٣٥ و ج ١٧ ، ص ٢٤ - ٢٦ .

ب - ابن حجر . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ج ١٢ ، ص ٤٢ .

(٣) انظر : أ - الجميلي ، السيد . المشاكل الزوجية بين الطب والدين . ص ٧٢ - ٧٣ .

ب - هندي ، صالح ذياب . دراسات في الثقافة الإسلامية . ص ١١٧ .

ج - الخالدي ، محمود . " النظام الاجتماعي في الإسلام " . ص ٩٧ - ٩٨ .

(٤) الساعاتي ، سامية حسن . الجريمة والمجتمع . ص ١٨١ - ١٨٢ .

(٥) الحميري . شمس العلوم . ج ٢ ، ص ٨٢٧ .

إن نموذج الاقتصاد الغربي لا يعترف بالضوابط الأخلاقية لعمل النساء، فلا يرى بأساً في تقديمهن للمتعة في بعض الأنشطة السياسية والاقتصادية،^(١) في حين لا يقبل الضابط الأخلاقي في التشريع الإسلامي من المرأة ولا من المجتمع التنازل عن أي قيمة أخلاقية - مهما كانت يسيرة - في سبيل الكسب المادي، أو التطور الحضاري الموهوم، أو المسايرة الاجتماعية، فلا بد أن يكون هذا الضبط الأخلاقي حياً في حسّ المجتمع عموماً، وفي حسّ المرأة المسلمة خصوصاً عند ممارسة أي نشاط اقتصادي في الحياة العامة.

(١) قطب، سيد. العدالة الاجتماعية في الإسلام. ص ٥٠.

المبحث الثاني

الضوابط الإنسانية لتشغيل النساء

إن من أعظم مرتكزات التنمية الاقتصادية في الإسلام : أن يكون الإنسان - الذكر والأنثى - هو هدفها الأعظم، من جهة : كرامته وأمنه وحقه ،^(١) بحيث تتحقق له في ظل نظام الإسلام الاقتصادي الكفاية التامة، التي تشبع حاجاته المشروعة : الروحية والمادية ،^(٢) وتحرره من رقّ العبودية لغير الله تعالى،^(٣) محافظة - في كل ذلك - على مبدأ المساواة الإنسانية بين جميع الفئات العاملة ، حتى وإن اختلفت مستويات أجورهم ، وتفاوتت منازل مهنهم .^(٤)

ورغم النجاح الكبير الذي حققته دول العالم المتقدم في حل مشكلات الإنتاج والتصنيع المادية ، فإنها - مع ذلك - أخفقت جداً في حل مشكلة الإنسان - هدف التنمية - بسبب إعراضها المستمر عن التشريع الإلهي ،^(٥) الذي ارتبطت مخالفته بالشقاء والقلق والتخبط ، كما قال العليم الحكيم : ﴿ مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾^(٦) ، فقد استُغل الإنسان في المعسكر الصناعي الحديث كأبشع ما يكون ، حتى جُرِّد من حقيقة الصفة الإنسانية ، وجوهرها النفيس ،^(٧) فما بقي له منها إلا الصورة الخارجية ، التي تبدو شاحبة مرهقة ، تحت وطأة الظلم والعسف الاقتصادي .

(١) الشيباني ، عمر التومي . التربية وتنمية المجتمع العربي . ص ٧١ .

(٢) الديموهي ، حمزة الجمعي . الاقتصاد في الإسلام . ص ١٥٨ .

(٣) خليل ، فوزي . دور أهل الحل والعقد في النموذج الإسلامي لنظام الحكم . ص ٤٠٤ .

(٤) المبارك ، محمد . الاقتصاد - مبادئ وقواعد عامة . ص ٥٧ - ٥٨ .

(٥) السيف ، محمد إبراهيم . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . ص ٥١ .

(٦) طه : ١٢٤ .

(٧) أودوجاما ، يو . " المرأة في الكتاب الأخضر والحركة النسائية " . ص ١٢ .

ولما كانت المرأة بطبيعتها أضعف نوعي الإنسان ، وأسرعهما للتلف :
فإن معاناتها من مشكلات التنمية ، وما يرافقها من ظروف الاضطهاد
الاقتصادي : أشد وأقسى ، وذلك حين تتشعب بالتدرج المهن الرقيقة
المستلطفة بالعناصر النسائية ، فلا يبقى أمام الفتيات المستجدات ،
الراغبات في العمل إلا خوض مهن جديدة ، تكون - في الغالب - أكثر
قسوة وإرهاقاً ، فما قد ترفضه الفتاة اليوم من الأعمال المضيئة أو الحقيمة
أو المنخفضة الأجور : فإنها تقبل به غداً على مضضٍ ، ثم ما تلبث بعد
زمن أن تحرص عليه تحت وطأة الحاجة والاعتیاد ، فتعاني بالتالي قسوة
العمل وشدته على نفسها وجسدها بما لا طاقة لها به ، وربما استحلته
واستلطفته ، حين تفقد بقايا إنسانيتها ، ومعالم أنوثتها .^(١)

ومن هنا تأتي هذه الضوابط لتحمي الجانب الإنساني من المرأة
المسلمة ، فلا تسمح بظلمها حقوقها ، أو تسخيرها في أعمال شاقة أو حقيرة ،
تستذل كرامتها الإنسانية وعزتها الإسلامية ، فمن خلال مجموع هذه
الضوابط تتضح الصورة الكاملة ، والأبعاد الضرورية التي تحكم مشاركة
النساء في ميادين التنمية الاقتصادية العامة ، وذلك على النحو التالي :

الضابط الأول : الترفع بالنساء العاملات عن الأعمال المهنية الوضيعة :

ليس كل الأعمال المهنية شريفة ، يتطلع إليها الناس ، حتى وإن
كانت في أصل مزاولتها مباحة ؛ فإن كثيراً من الأعمال التي يضطلع بها

(١) انظر : أ - الحميدان ، نمر محمد . ولاية الشرطة في الإسلام - دراسة فقهية تطبيقية . ص ٢٤٨ .
ب - رشوان ، حسين عبد الحميد . علم اجتماع المرأة . ص ١١٦ - ١٢١ .
ج - الناقب ، فهد نايب . "موقف الكويتي من مكانة المرأة في مجتمعنا المعاصر" . ص ٣٤٣ .
د - الجوير ، سعود فارس . "الأثار المترتبة على عمل المرأة الكويتية ، والتخطيط
لمواجهتها - دراسة ميدانية" . ص ٦٥ .
هـ - المحيميد ، خديجة . حركة تغريب المرأة الكويتية . ص ٤٥ .
و - هامرتن ، جون وآخرون . تاريخ العالم . ج ٧ ، ص ٥٨٥ .
ز - سبوك ، بنجامين . تربية الأبناء في الزمن الصعب . ص ٢٠ - ٢١ .

بعض الناس وضيعة المكانة ، وهذا يرجع إلى الحكمة الربانية في توزيع المواهب والقدرات بين الخلق ، وتسخير بعضهم لبعض ، حتى تعمر جوانب الحياة المختلفة ، وتزدهر الدنيا بكل أحد من أفراد المجتمع ، كل حسب طاقته ، ونمط هدايته ،^(١) ولكن القبيح في الأمر أن تقوم العنصرية الجنسية ، والأنانية الذكورية بتخصيص المهن الحقيمة ، والأعمال الوضيعة ، المحدودة الدخل ، التي لا تحتاج إلى مهارات التدريب والدقة للعنصر النسائي ، ابتداءً من أعمال السكرتارية ، والخدمات ، والتمريض ، وانتهاءً بقيادة سيارات الأجرة العامة ، وقمّ الشوارع ، وتطهير أحذية الزبائن ، ورش المبيدات ، حيث يتكسد النساء اليوم في هذه المهن وما شابهها بنسب عالمية تتراوح ما بين (٩٧٪ - ١٠٠٪) ، حتى إن العلاقة أصبحت قوية بين الوظائف التي يشغلها النساء ، وبين الوظائف التي زهد فيها الرجال ، فما أن تقبل النساء على مهنة ما إلا تراجع تلك المهنة ، وفقدت بريقها ، وانخفض أجرها ،^(٢) حتى وإن تساوت المؤهلات

(١) أ - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٦ ، ص ٨٣ .

ب - قطب ، سيد . في ظلال القرآن . ج ٥ ، ص ٣١٨٧ .

(٢) انظر : أ - عباس ، عبد الهادي . المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها . ج ١ ، ص ٨١ .

ب - حميدة ، عبد الرحمن . أعلام الجغرافيين العرب . ص ٦٧٧ .

ج - الداود ، عبد الله محمد . هل يكذب التاريخ ؟ ص ٢٨٨ - ٢٨٩ و ٢٩٣ .

د - عسكر ، علي ومعضومة أحمد . " الاتجاه النفسي نحو تولي المرأة للوظائف الإشرافية بمنظمات العمل المختلفة في المجتمع الكويتي " . ص ٨٦١ - ٨٦٢ .

هـ - مؤمني ، حمشيد . " معالم التغيير في بناء الأسرة الإيرانية " . ص ١٢١ .

و - كرم ، عزة . نساء في مواجهة نساء . ص ١٩٣ .

ز - حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي .

ص ٤٦ .

ح - عبد الفتاح ، كاميليا . سيكولوجية المرأة العاملة . ص ٤٥ .

ط - المهيني ، غنيمة . الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي . ص ١٥٤ - ١٥٥ .

ي - غابش ، موزة عبيد . " أثر القيم على المرأة العاملة في مجتمع الإمارات العربية المتحدة " . ص ١٤٦ .

ك - هامرتن ، جون وآخرون . تاريخ العالم . ج ١ ، ص ٤٠١ .

ل - الأمم المتحدة . المرأة في العالم . ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . ص ١٢٧ .

بين الجنسين ؛ فإن التعليم لا يعني بالضرورة توفير فرص عمل متكافئة بين الجنسين .^(١)

ورغم هذا الوضع العالمي لغالب مهن الإناث : فإن النساء في الدول العربية الغنية قد نجون من هذه المفازة المهنية الخطيرة ، حين تولت العمالة النسائية الوافدة - نيابة عنهن - مهام الخدمات المنزلية ، وأعمال التمريض ، والخياطة النسائية ونحوها ،^(٢) كما تولى القسم الأكبر من العمالة الرجالية الوافدة - نيابة عن الشباب - جلّ الأعمال الوضيعة في الخدمات العامة ، والزراعة ، والصناعات الصغيرة ونحوها ،^(٣) وتولى القسم الأصغر من العمالة الوافدة الماهرة الأعمال الرفيعة في إدارة التقنية الحديثة ، التي عجز أبناء المنطقة - فضلاً عن فتياتها - عن القيام بأعباء إدارتها ،^(٤) فبدلاً من أن تتوجه جهود التنمية في البلاد الغنية نحو تطوير

(١) أ - أحمد ، أنيس . النساء المسلمات والتعليم العالي . ص ٢٧ .

ب - الخضرم ، عثمان حمود ، وهدي جعفر حسن . " مجالات عمل خريجي علم النفس في الكويت - الواقع والمستقبل " . ص ٦٤ .

(٢) انظر : أ - السيف ، محمد إبراهيم . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . ص ٩٥ .

ب - كسناوي ، محمود محمد . " الآثار التربوية والاجتماعية للخدمات - دراسة لظاهرة الخدمات في المجتمع السعودي " . ص ٢٨١ .

ج - أحمد ، صبيح عبد المنعم . " أثر التنمية على الأسر المتعلمة في مجتمع الإمارات - دراسة ميدانية على عينة من المتزوجات في جامعة الإمارات العربية المتحدة " . ص ٢٢٦ و ٢٤١ .

د - القاضي ، لبنى عبد الله . أثر العمالة الأجنبية في التغيير الاجتماعي في الدول العربية . ص ٤٤ .

هـ - المسلم ، بسامة . " الجنسوية في كتب المرحلة الابتدائية في دولة الكويت - دراسة مقارنة لفتري الثمانينيات والتسعينيات " . ص ١٦٤ .

(٣) انظر : أ - السيف ، محمد إبراهيم . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . ص ٨٧ - ٨٨ .

ب - أبو خشبة ، عبد الملك عباس . الدور الفعال للصناعات الصغيرة . ص ١٦ .

ج - عبد المعطي ، عبد الباسط . " بعض المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في العلاقة بين التعليم والتنمية البشرية في الوطن العربي " . ص ٣٠٨ .

(٤) انظر : زحلان ، أنطوان . احتياجات الوطن العربي المستقبلية من القوى العاملة البشرية . ص ٢٩ و ٤٩ و ٦٩ - ٧٠ .

مناهجها التعليمية بما يناسب العصر ،^(١) وتوجيه تخصصات شبابها بما يلائم سوق العمل ،^(٢) ورفع مستوى إنتاجية العامل فيها لتواكب المعدلات العالمية ،^(٣) بحيث يتحمل الشباب أعباء النهضة ، وتكاليف التقدم : يتوجه كثير من الباحثين^(٤) - بصورة جماعية - إلى تكليف الفتيات والنساء عموماً أعباء النهضة الاقتصادية ، من خلال تحميلهن مسؤولية الحد من استقدام العمالة الوافدة ، بحيث يتوقف - في نظرهم - حل المعضلة الاقتصادية على مدى زيادة معدلات مشاركة النساء في أسواق العمل ، بما يحدُّ من أعداد العمالة الوافدة ، ويسهم بصورة مباشرة في

-
- (١) انظر : مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية . سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية . ص ٦٧ .
- (٢) انظر : أ - البازعي ، حمد سليمان . " مخرجات التعليم العالي في السعودية واتجاهات الاقتصاد الكلي " . ص ٨٨ - ٩١ .
- ب - القاضي ، لبنى أحمد . " العمالة الكويتية ودورها في التنمية الاقتصادية " . ص ٤٥ .
- (٣) هاشم ، عثمان . " ورقة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - عمان " . ص ٢٢٥ .
- (٤) مثل : أ - الظفيري ، عبد الوهاب محمد . " دراسة ميدانية لاستطلاع رأي المرأة الكويتية في مجال العمل خارج المنزل " . ص ٦٩ - ٧٠ .
- ب - عبد الخالق ، ناصف . " دور المرأة الكويتية في إدارة التنمية " . ص ٢٢ .
- ج - السويدي ، محمد عيسى . " المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة ودورها في التنمية " . ص ١٩٣ - ١٩٤ .
- د - السادة ، حسين بدر . " صورة المرأة في كتب المواد الاجتماعية والتربية الأسرية بمراحل التعليم العام بدولة البحرين - دراسة تحليلية " . ص ٢٤٩ .
- هـ - عبد الفتاح ، يوسف . " اتجاهات المراهقين والمراهقات نحو عمل المرأة في الإمارات " . ص ٩٨ .
- و - محمد ، عثمان الحسن . " القوى العاملة في دول مجلس التعاون - الواقع والمستقبل " . ص ١٢٢ .
- ز - اللقمانى ، حصة نصار وخيرية عطية الزهراني . أسباب تحلي المرأة السعودية المؤهلة عن العمل وأثره على المجتمع - دراسة ميدانية لمجتمع مكة المكرمة . ص ٢٤ .
- ح - حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ٨٤ .
- ط - زكي ، وفاء عبد العزيز . " مدى مساهمة المرأة الخليجية في عمليات التنمية الاقتصادية والمقومات الأساسية لتطويرها " . ج ١ ، ص ٣١٦ .

التممية ، دون نظر صحيح ، ودراسة متأنية للمشكلة الاقتصادية من أساسها .

والعجيب أن هذا التوجه رغم قوته يأتي في هذا الوقت مفرغاً من كل دليل علمي ، أو فلسفي ، أو إحصائي يُدلل على صحته ، فقد كان لهذا التوجه شيء من المنطق حين كان الشباب في البلاد الغنية - خاصة الخليجية منها - يُحجمون عن العمل الحكومي، ويزهدون فيه ،^(١) أما وقد أقبلوا اليوم بصورة كبيرة على عموم الوظائف لا سيما الحكومية منها ، حتى ظهرت بينهم البطالة بنوعيتها الكاملة والمقنعة ،^(٢) حتى أصبحوا عبئاً ثقیلاً على المجتمع : فإن هذا التوجه يصبح بلا معنى يُعتمد عليه ، إلا أن يُقصد من ورائه استحقاق عنصر الإناث - على الطريقة العالمية - بتكليفهن القيام بالأعمال الوضيعة التي يضطلع بها جلُّ الوافدين في القطاع الخاص ، وبعض المرافق الحكومية ، في الوقت الذي يحجم فيه الشباب عن هذه الوظائف والأعمال ، ويفضّلون البطالة - في

(١) انظر: أ - ابن باز ، عبد العزيز عبد الله . " حول توظيف النساء في الدوائر الحكومية " . ص ٢٧٩ - ٢٨٣ .

ب - الجلال ، عبد العزيز عبد الله . التربية والتممية - تقويم المنجزات ومواجهة التحديات في دول الخليج العربية ١٩٨٥م - ١٩٩٥م . ص ١٠٨ و ١٤٦ - ١٤٧ .

(٢) انظر: أ - إبراهيم ، حسن وآخرون . مشكلة البطالة في الوطن العربي - دراسة استطلاعية . ص ١٢ و ٦١ و ١٢٢ .

ب - حويتي ، أحمد وآخرون . علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي . ص ٦٦ .

ج - زاهر ، ضياء الدين . مستقبل البحث العلمي الاجتماعي - رؤية تنموية خليجية . ص ٥١ - ٥٣ .

د - القاضي ، لبنى أحمد . " العمالة الكويتية ودورها في التتمية الاقتصادية " . ص ٢٢ - ٢٣ .

هـ - زحلان ، أنطوان . احتياجات الوطن العربي المستقبلية من القوى العاملة البشرية . ص ٦٠ .

و - عزام ، هنري توفيق . " سياسات وتحديات التصحيح الاقتصادي في دول مجلس التعاون " . ص ٧٣ .

أي صورة - على أن يمتنوها ،^(١) فالعمالة الأجنبية ليست السبب الوحيد والرئيس في أزمة البطالة ،^(٢) إذا كان الشباب يحجمون عن القيام بمهنتهم ، خاصة بعد أن كشفت الدراسات الاقتصادية الحديثة عن وجود حاجة ملحة في المنطقة العربية إلى الأيدي العاملة البسيطة أكثر من الحاجة إلى العمالة ذات المؤهلات العالية التي ذخرت بها المنطقة ، وعجزت القطاعات الحكومية عن استيعابها .^(٣)

كما أن حجم العمالة الوافدة في منطقة الخليج - بصورة خاصة - أكبر بكثير من قدرة هذه الدول على تجاوزها - في هذه المرحلة على الأقل - فضلاً عن أن يكلف النساء بهذه المهمة المعقدة ؛^(٤) فقد دلت الإحصاءات أن متوسط العمالة الوافدة في دول الخليج حوالي (٧٦٪) ،^(٥)

-
- (١) انظر : أ - الجلال ، عبد العزيز عبد الله . التربية والتنمية - تقويم المنجزات ومواجهة التحديات في دول الخليج العربية ١٩٨٥م - ١٩٩٥م . ص ١٠٨ - ١٠٩ .
ب - المقوسي ، محمد . " إمكانات الشبكة العربية للاتصالات الفضائية في خدمة التعليم عن بعد " . ص ٣٤٠ .
ج - هاشم ، عثمان . " ورقة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - عمان " . ص ٢٢٦ .
د - القاضي ، لبنى أحمد . " العمالة الكويتية ودورها في التنمية الاقتصادية " . ص ٢٢ و ٢٣ .
هـ - مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية . سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية . ص ٦٦ - ٦٧ .
- (٢) إسماعيل ، أحمد البشير . " برنامج توظيف الوظائف بالمملكة العربية السعودية - الآثار والآليات " . ص ٨٨ .
- (٣) انظر : أ - الخطيب ، هشام . " أزمة التعليم العالي في الوطن العربي " . ص ٢٠٩ .
ب - أحمد ، عبد السميع سيد . " وضعية التعليم الجامعي والعالي في مصر " . ص ١٠٤ .
- (٤) انظر : أ - خليفة ، إبراهيم . المربيات الأجنبيات في البيت العربي الخليجي . ص ١٠٦ .
ب - عبد الخالق ، ناصف . " التضخم الوظيفي في الجهاز الحكومي - مظاهره وأسبابه ومقترحات علاجه " . ص ٢٤١ .
ج - القاضي ، لبنى أحمد . " العمالة الكويتية ودورها في التنمية الاقتصادية " . ص ١٢ .
- (٥) انظر : الجلال ، عبد العزيز عبد الله . التربية والتنمية - تقويم المنجزات ومواجهة التحديات في دول الخليج العربية ١٩٨٥م - ١٩٩٥م . ص ١٠٤ .

حيث تسيطر على غالب أنشطة القطاع الخاص ، وتجمعها صفات مثل : ضعف المهارات ، الأعمال الوضيعة ، انخفاض الأجور ، العزوبة ،^(١) ولهذا تتركز العمالة النسائية الوطنية في القطاع الحكومي ؛^(٢) لكونه يراعي منهن ما لا يراعيه القطاع الخاص من العمالة الوافدة .

ثم إن النشاط الاقتصادي في التشريع الإسلامي لا يتعدى كونه فرض كفاية ،^(٣) فكيف يسوغ جعله فرض عين على النساء والفتيات قبل أن يكون فرض عين على الرجال والشباب ؟ ومع كل هذا فإن ظاهرة العمالة الوافدة في البلاد الغنية - رغم ما تحمله معها من السلبيات -^(٤) دليل على الصحة الاقتصادية أكثر من كونها دليلاً على العجز الاقتصادي ، فلولا الوفرة المالية ، والانتعاش الاقتصادي لم يُقبل هؤلاء على المنطقة ، وإلا فأين كانت هذه العمالة قبل ظهور النفط ؟^(٥)

-
- (١) انظر : أ - القدسي ، سليمان . سياسات أسواق العمالة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . ص ٣٨ و ٤٤ .
ب - العنزي ، عوض خلف . " عزوف العمالة الوطنية عن العمل في القطاع الخاص وبعض المهن الحرفية " . ص ١٢٠ و ١٣٥ .
ج - إسماعيل ، أحمد البشير . " برنامج توظيف الوظائف بالمملكة العربية السعودية - الآثار والآليات " . ص ٨٢ - ٨٣ و ٨٩ .
د - الطرزي ، عبد الله حمادة . " الخصائص الديموغرافية - الجغرافية والمشكلات في سلطنة عمان " . ص ١٩٥ - ١٩٦ و ٢٠١ .
هـ - عزيز ، محمد الخزامي . " تطبيق نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الخصائص الوظيفية لمنطقة الشويخ الصناعية (٢) - الكويت " . ص ١٤١ .
و - المحرر . " التقرير السنوي الحادي والأربعون لمؤسسة النقد العربي السعودي ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م " . ص ٩٢ .
- (٢) انظر : السالم ، زغلولة . صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة . ص ١١٧ .
(٣) إبراهيمي ، عبد الحميد . العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي . ص ٥٧ .
(٤) انظر : أ - سرحان ، هاشم . أنماط تعاظم المخدرات في مجتمع الإمارات . ص ٢٨٧ .
ب - باحارث ، عدنان حسن . مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة . ص ٥٥٥ - ٥٦١ .
- (٥) انظر : خلف ، سليمان نجم . " العولمة والهوية الثقافية - تصور نظري لدراسة نموذج مجتمع الخليج والجزيرة العربية " . ص ٥٤ .

فإن " نظام الاستقدام كان موجوداً قبل ذلك ، إلا أن عملية الاستقدام على نطاق واسع لم تظهر إلا بعد ارتفاع دخل الدولة من عائدات البترول ، ومن ثمَّ زيادة الإنفاق على مشاريع البنية الأساسية ، والتنمية الاجتماعية " .^(١)

ثم إن الأصل في الأمة الإسلامية أنها كتلة واحدة ، والأرض ما دامت إسلامية فهي أرض لكل مسلم يضرب في مناكبها ، ويطلب رزقه ، فقد كان المسلمون يرتحلون بين جنبات العالم الإسلامي دون عوائق ،^(٢) كما أن الاكتفاء الذاتي لأي دولة من دول العالم الإسلامي - مهما حاولت - لا يمكن أن يحصل إلا بوحدة الأمة المسلمة بجمعها ، حين يكمل بعضها بعضاً : بالمال والثروة ، والأيدي العاملة ، والخبرة العلمية ، فليس من بينها دولة تتوافر فيها شروط التنمية المتوازنة والشاملة ،^(٣) فلا يصح أن تطغي العصبية الوطنية على ثوابت الشريعة الإسلامية ، إلا في حدود مبدأ : الأقرب أولى بالنفع والإحسان،^(٤) على أن يكون ذلك في غير شطط أو تجاوز .

إن من الضروري أن يتحمّل الرجال والشباب حلّ المسألة الاقتصادية؛ فإنها ليست من صنع النساء حتى يتكفّن مسؤوليتها ، كما أنها ليست مهمتهن من أصل الأمر ؛ فقد نهضت الأمة الإسلامية في تاريخها المجيد ، وازدهرت دنيهاً بكل أنواع التقدم المادي في العمارة والصناعة ونحوهما ، دون أن يكون للمرأة دور مباشر في مثل هذه المهام ،

(١) الثمالي ، محمد مصلح . " استقدام العمال في القطاع الخاص بالملكة العربية السعودية - دراسة نظرية لبعض المؤثرات الاقتصادية " . ج ١ ، ص ٦ .

(٢) المقدسي ، جورج . نشأة الكليات - معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب . ص ٢٥٢ .

(٣) انظر : الداودي ، الحسن . " التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية " . ج ٢ ، ص ٩٦٧ .

(٤) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢١٣٩ ، ٢١٤٠) ، ج ٢ ، ص ٧٨٧ - ٧٨٨ .

فقد كان الرجال والشباب هم المضطلعين بها ،^(١) بل حتى في فترات الأزمات الاقتصادية الخانقة التي مرت عليها ، لم يكن ليخطر ببال القادة السياسيين والاقتصاديين آنذاك أن يعولوا على جهود النساء للإسهام في حلّ الأزمة الاقتصادية .^(٢)

ومن هنا فإن الضابط الإنساني لا يقبل بحال - تحت أي ظرف اقتصادي - امتهان المرأة المسلمة في عمل مهني يضع من كرامتها ، أو يعرضها للابتذال ،^(٣) بحجّة المشاركة في التنمية الاقتصادية الشاملة ، أو الحد من استخدام العمالة الوافدة ، فقد أوصى وزراء خارجية الدول الإسلامية في دورتهم الخامسة والعشرين لعام ١٤١٨هـ بما يفيد هذا المضمون : " يطلب بإصرار من الدول الأعضاء أن تواصل العمل على الرقي بمستوى الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية للبنات والنساء والشابات ، باعتبارهن الرأسمال الضروري للوصول إلى المجتمع الإسلامي السليم ، كما تشجّع هذه الدول على وضع السياسات والبرامج التي تتناسب مع تحسين مركز البنات والنساء والشابات في المجتمع ، وذلك وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية " .^(٤)

ثم إن كان ولا بد من مشاركتهن فعلاً فلتكن في مواجهة

(١) انظر : أ - وافي ، علي عبد الواحد . مشكلات المجتمع المصري والعالم العربي في ضوء العلم والدين . ص ٣٣ .

ب - الكحلوي ، محمد محمد . " عرفاء البناء في المغرب والأندلس وأهم أعمالهم المعمارية " . ج ٣ ، ص ٢٠٣ - ٢٣٣ .

(٢) انظر : الزهراني ، ضيف الله يحيى . " العجز المالي في الدولة العباسية - أسبابه والطرق التي اتبعت في علاجه ٢٤٧ - ٢٢٠هـ " . ص ٢٢٣ - ٢٤٠ .

(٣) انظر : أ - منفيخي ، محمد فريز . النظام الاقتصادي القرآني - تحليل التخلف ونظام التقدم . ص ٧٨ .

ب - عبد الرحمن ، رمضان حافظ . المرأة في ميزان الإسلام . ص ٤٠٩ - ٤١١ و ٤١٤ .

(٤) منظمة المؤتمر الإسلامي . التقرير والقرارات الصادرة عن الدورة الخامسة والعشرين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية - الدوحة ١٤١٨هـ . ص ٣٢ .

العمالة النسائية الوافدة التي تخدمهن في المنازل ، وتخييط ملابسهن في
المشاغل ، وتسهر عليهن في المستشفيات ؛ فإن عددهن من الكثرة في
منطقة الخليج ما يكفي لاستيعاب كل القادرات من نساء وقتيات
المنطقة ،^(١) فإذا شغلن هذه الأعمال فإنهن - بعد ذلك - لا يحتجن إلى
القيام بأعمال الرجال الوافدين في: الحدادة ، والنجارة ، وقيادة سيارات
الأجرة ، وإصلاح كهرباء الشوارع، ونحوها من الأعمال التي لا تناسب
النساء ، والتي يتحمسن لمثلها بعضه ،^(٢) بكل جراءة، دون تمييز بين
الرجال والنساء .

الضابط الثاني: حماية النساء العاملات من الأعمال الشاقة المضنية :

يدخل الضابط الإنساني في إحكام طبيعة عمل المرأة من جهة
الجهد الذي يحتاجه ، والزمن الذي يستغرقه ، والسن التي يتناسب معها ،
فإن المجتمع الصناعي اليوم يستغل الإنسان على شكل آلة ، لا إرادة له ؛
إنما يستقبل الأوامر وينفذها ، دون اعتبار لقدراته البشرية ، وأحاسيسه
الإنسانية ،^(٣) فقد صاحب الثورة الصناعية في أوروبا وأمريكا اضطهاد
وظلم عام ، شمل الرجال والنساء ، وحتى الأطفال ، وقد بلغت ظروف

(١) انظر : أ - عزت ، حمدي " أثر الغزو العراقي الغاشم على التركيب الاقتصادي للسكان في دولة الكويت " . ص ٣٦ .

ب - النمري ، سليمان خلف . " الآثار الاقتصادية لإسهام المرأة في التنمية المعاصرة " .
ج ١ ، ص ٣٩٣ .

ج - المسلم ، بسامة . " الجنسانية في كتب المرحلة الابتدائية في دولة الكويت - دراسة
مقارنة لفتري الثمانينيات والتسعينيات " . ص ١٦٤ .

د - المحرر . " برامج تعليمية جديدة قد تؤدي إلى أن تصبح المملكة العربية السعودية
مكتفية ذاتياً من ناحية هيئات التمريض " . ص ٥ .

هـ - المحرر . قطوف رمضان ١٤١٨ هـ . ص ٦ .

(٢) مثل : أ - الظفيري ، عبد الوهاب . " دراسة ميدانية لاستطلاع رأي المرأة الكويتية في مجال العمل
خارج المنزل " . ص ٦٩ - ٧٠ .

ب - الحفار ، إكرام صغير . " المرأة اللبنانية والعمل " . ص ٩٦ .

(٣) برنار ، ميشيل . الجسد . ص ١٣ .

تشغيل النساء والفتيات الصغيرات من القسوة مبلغاً عظيماً ، حتى وُصفت مواقع أعمالهن بأنها أماكن للتعذيب البشري ، إلى درجة أن أرباب العمل - لفرط جشعهم - لم يعف الفتيات الصغيرات من خوض ميدان الصناعات الثقيلة : كصناعة القاطرات الحديدية ، والعمل في مناجم الفحم ، وحفر الأنفاق ، ونحوها من الأعمال التي لا ينبغي لها إلا القليل من الرجال فضلاً عن النساء والفتيات ، إلى جانب طول ساعات العمل التي قد تصل أحياناً إلى اثنتي عشرة ساعة في اليوم ، إضافة إلى انخفاض المخصصات والأجور ، في صور أخرى متنوعة من الاضطهاد الإنساني لعنصر النساء ،^(١) لا يُعرف له مثيل إلا في زمن الفراعنة حين كانوا يستخدمون النساء في تشييد الأهرامات .^(٢)

إن هذه الصورة الواقعية للمرأة الغربية العاملة قبل نحو من مائة عام،^(٣) وما يشابهها اليوم في واقع الحياة المعاصرة ، ضمن ما يُسمى : " معجزة شرق آسيا الاقتصادية " ، التي تعمل هي الأخرى على استغلال النساء بصورة بشعة ؛^(٤) فإن " النساء لا يزلن يعملن لساعات أطول ، وبأجر أقل ، وفي وظائف عمل أسوأ من الرجال في جميع أنحاء العالم " ،^(٥) وهذه

(١) انظر : أ - البرعي ، أحمد . الثورة الصناعية وآثارها الاجتماعية والقانونية . ص ٢٨١ و ٢٩٢ و ٢٩٥ - ٢٩٦ .

ب - عبد الفتاح ، كاميليا . سيكولوجية المرأة العاملة . ص ٤٥ .

ج - هامرتن ، جون وآخرون . تاريخ العالم . ج ٧ ، ص ٥٠١ و ٥٨٢ - ٥٨٣ .

د - كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٧ ، ص ٣٠٦ .

هـ - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٦١ - ٦٢ و ١٢٠ - ١٢٤ و ١٥١ - ١٥٢ و ١٥٧ .

(٢) انظر : حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ١٧ - ١٨ .

(٣) انظر : سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ١٥٧ .

(٤) انظر : مارتين ، هانس بيتر وهارالد شومان . فخ العولمة . ص ٢٦٤ - ٢٦٦ .

(٥) الجوير ، سعود فارس . " الآثار المترتبة على عمل المرأة الكويتية والتخطيط لمواجهتها - دراسة ميدانية " . ص ٥٢ .

الأوضاع الصعبة ليست بعيدة عن واقع بعض النساء والفتيات المسلمات في بعض المجتمعات العربية الحديثة ، وما يمكن أن تصل بهن الظروف الاقتصادية والصناعية من البؤس والشقاء في المستقبل ؛ فإن الخطوات الصناعية التي خاضها الغرب في السابق تتشابه إلى حد كبير مع ظروف النهضة الاقتصادية لبعض الدول الإسلامية المعاصرة ، فما كان من الأعمال ممنوعاً على المرأة قبل سنوات ، مبعوضاً لها ، أصبح اليوم مسموحاً به ، مرغوباً فيه ،^(١) ولا يبعد أن يأتي الوقت الذي تخوض فيه المرأة المسلمة غمار كل الأعمال الشاقة بنسب تشابه نسب الرجال كما حصل في الغرب ، وكما يحصل الآن في شرق آسيا ؛ فإن بدايات هذا التوجه الخطير أصبحت في بعض الدول الإسلامية المعاصرة واضحة في ميادين الصناعات الثقيلة بأنواعها ؛ بما فيها من أعمال التشييد والبناء ، واستخراج النفط ، وصناعة الكهرباء والغاز ، وأعمال المناجم ، وصناعة الحديد ، وغيرها من الأعمال الشاقة التي تُستغل فيها جهود بعض النساء والفتيات والأطفال على الطريقة الغربية .^(٢)

إن الضابط الإنساني في التشريع الإسلامي يأبى على السيد أن

-
- (١) انظر: أ- رشوان ، حسين عبد الحميد . علم اجتماع المرأة . ص ١١٦ - ١٢١ .
ب- الحميدان ، نمر محمد . ولاية الشرطة في الإسلام - دراسة فقهية تطبيقية . ص ٢٤٨ .
ج- الحفار ، إكرام صغير . " المرأة اللبنانية والعمل " . ص ٧٤ .
- (٢) انظر: أ- الجميعي ، فؤاد وهناء هادي . " أساليب زيادة مساهمة الإناث في القوى العاملة العراقية " . ص ٢٠٣ .
ب- عبد الهادي ، عبد العزيز مخيمر . " الحماية الدولية للأحداث وصغار السن في مجال العمل " . ص ١٧١ - ١٧٦ .
ج- مؤمني ، حمشيد . " معالم التغير في بناء الأسرة الإيرانية " . ص ١٢٠ .
د- حمود ، رفيقة سليم . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل . ص ١٠٣ .
هـ- زكي ، وفاء عبد العزيز . " مدى مساهمة المرأة الخليجية في عمليات التنمية الاقتصادية والمقومات الأساسية لتطويرها " . ج ١ ، ص ٢٩٢ .

يُسَخَّرُ مملوكه فيما لا يُطيق من الأعمال ،^(١) فكيف بالمرأة المسلمة الحرة التي أعفاها الشارع الحكيم - ابتداءً - من طلب المعاش تُكَلَّف بما لا يُطاق من الأعمال ؟

وقد أكّدت هذا المعنى وثيقة المؤتمر الإسلامي التاسع عشر لوزراء الخارجية عام ١٤١١ هـ ، المنعقد في القاهرة ، حول قضية حقوق الإنسان ، حيث أكّدت أنه لا يجوز تكليف العامل فوق طاقته ، أو إكراهه ، أو استغلاله ، أو الإضرار به ،^(٢) لا سيما وأن الشريعة الإسلامية تقدم حفظ النفس على حفظ المال ،^(٣) والوجهة الاجتماعية العامة واضحة في النفرة من الأعمال المرهقة والشاقة ، في مقابل الرغبة جامعة عند الشباب في الأعمال السهلة والمكثبية ،^(٤) بل إن المرأة لتفتدي ببعض دخلها الشهري مقابل تخفيض ساعات العمل .^(٥)

كما أن واقع الأمة المسلمة عبر تاريخها الطويل ، ونهضتها العمرانية والصناعية الكبرى لم تكن تستخدم النساء في شيء من الأعمال العامة الشاقة ، فقد كانت تعتمد بصورة كلية على قدرات الرجال والشباب ،^(٦) وما زال هذا التوجه المحافظ واضحاً في العديد من الدول الإسلامية المعاصرة ، حتى إن الفتيات والسيدات لا يزلن في هذه

(١) انظر : أ - مالك . الموطأ . ج ٢ ، ص ٩٨٠ .

ب - مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٦٦١ ، ١٦٦٢) ، ج ٣ ، ص ١٢٨٢ - ١٢٨٤ .

(٢) بن بيه ، عبد الله محفوظ . حوار عن بعد حول حقوق الإنسان في الإسلام . ص ١٥١ .

(٣) انظر : القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٥ ، ص ٢٧٩ .

(٤) انظر : إسماعيل ، أحمد بشير . " برنامج توظيف الوظائف بالمملكة العربية السعودية - الآثار والآليات " . ص ٨٦ .

(٥) انظر : هيلوليت ، سيلفيا وكارولين لوس . " المرأة بين العمل والبطالة " . ص ٩٩ .

(٦) انظر : الكحلوي ، محمد محمد . " عرفاء البناء في المغرب والأندلس وأهم أعمالهم المعمارية " .

ج ٣ ، ص ٢٠٣ - ٢٣٣ .

الدول يحجمن عن الأنشطة الصناعية التي تتطلب جهوداً شاقة ،^(١) وقد أثبت الواقع العلمي أن نفرة النساء والفتيات من هذه المجالات الشاقة لا تنحصر في الممارسة الميدانية فحسب ؛ بل إن النفرة سارية حتى على الجانب النظري المتصل بهذه الأعمال ، من جهة الإنتاج الفكري والعلمي المرتبط بالهندسة والعمارة ، ونحوهما من الأعمال الميدانية الشاقة ،^(٢) ولا يعني هذا ألا يكون من بين النساء من يهوين ممارسة العمل الشاق الطويل ، ويتلذذن به ، حتى إن إحداهن ربما لا تمنع من أن تكون ضمن فريق يستخرج النفط في الصحراء ،^(٣) أو أن تباشر مهام رجال إطفاء الحريق،^(٤) أو أن تتولى قيادة الشاحنات والتراكتورات الضخمة ، إلا أن هؤلاء النسوة لا يتجاوزن حدَّ الشدوذ ، الذي ينتاب بعض الأفراد من نوادر المجتمع الإنساني ، والقاعدة الفقهية تنصُّ على أن : " العبرة بالغالب ، والنادر لا حكم له " .^(٥)

-
- (١) انظر : أ - الثاقب ، فهد ثاقب . " موقف الكويتي من مكانة المرأة في مجتمعنا المعاصر " . ص ٣٤٣ .
- ب - صائغ ، وفاء حسن . إمكانية تعليم الفتاة السعودية فنيًا وتدريبها مهنيًا للعمل في المؤسسات النسائية . ص ١٠٠ .
- ج - العمار ، سلوى إبراهيم . أثر التعليم في الاتجاهات نحو عمل المرأة في السعودية . ص ١٠٥ - ١٠٨ .
- د - إدارة البحوث . مجالات الاستثمار المتاحة للمرأة . ص ٣٨ - ٤٠ .
- (٢) انظر : أ - كحالة ، عمر رضا . المرأة في القديم والحديث . ج ٢ ، ص ١١٤ - ١١٥ .
- ب - حمود ، رفيقة سليم . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل . ص ٣٦ .
- ج - جامعة أم القرى . دليل الكتب والمشاركين - معرض الكتاب الدولي الأول بجامعة أم القرى . ص ٦٧٩ - ٦٩٠ و ٧٢٧ - ٧٢٩ .
- (٣) سيوك ، بنجامين . تربية الأبناء في الزمن الصعب . ص ١٠ - ٢١ .
- (٤) كوفر ، فيليب . أزمة العالم في التعليم من منظور الثمانينيات . ص ٢٩٣ .
- (٥) الندوي ، علي أحمد . القواعد الفقهية . ص ٢٢٧ .

الضابط الثالث : ضمان الحق المالي للنساء العاملات :

ترتبط حقارة العمل وقسوته - غالباً - بانخفاض أجره ، فلا يكون مُستهجنًا كون الأعمال الوضيعة من نصيب الإناث: أن تنخفض بالتالي أجورهن المالية لتتناسب مواقفهن من العمل ، ولكن يُستقبح جداً أن ينخفض أجر المرأة العاملة لا لكونها أدنى تأهيلاً علمياً ، أو أضعف أداءً عملياً ، أو أقل ولاءً وظيفياً ، ولكن لمجرد أنها أنثى ، فقد لا يُستغرب أن يكون الأداء والولاء والمؤهل عند غالب النساء العاملات يأتي بالنسبة لنظائرن من الرجال العاملين في الدرجة الثانية ، ولكن إذا تساوت هذه المميزات في بعض العاملات مع نظائرن من الرجال : فأى مبرر هذا الذي يجعل من عنصر الأنوثة سبباً للغبن ، واستنقاص الحقوق ؟

ورغم الانتفاضات النسائية المتعددة التي خاضتها نساء الغرب طلباً لحقوقهن الاقتصادية ،^(١) فإن هذه الممارسة المقيتة التي تتعارض بوضوح مع صيغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ،^(٢) والتي تولى صياغة بنودها الغربيون أنفسهم : هي الممارسة الفعلية الواقعية التي تتبناها جميع دول العالم المتقدمة - الشرقية منها

(١) انظر : أ - غربال ، محمد شفيق . الموسوعة العربية الميسرة . ج ١ ، ص ٧٢٩ .

ب - عزت ، هبة رؤوف . المرأة والعمل السياسي - رؤية إسلامية . ص ٥٠ .

ج - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

د - إيفانز ، سارة م . . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ص ٣٩١ و ٣٩٤ .

(٢) انظر : أ - غانم ، محمد . مبادئ القانون الدولي العام . ص ٥٤٥ .

ب - عطار ، طلال محمد . هيئة الأمم المتحدة منذ النشأة وحتى اليوم . ص ١٤٧ .

ج - عوي ، مصطفى . " المرأة العاملة في مضمون الاتفاقيات الدولية للعمل " .

ص ٨ و ١٢ .

والغربية - منذ بداية الثورة الصناعية وحتى اليوم ، في صور متنوعة ومتفاوتة من المظالم المالية والإدارية بسبب الأنوثة ، تتمثل في : حصر الإناث في الوظائف المؤقتة ، التي لا تحتاج غالباً إلى مهارات عالية ، مع زيادة ساعات عملهن عن الرجال ما بين ساعتين إلى خمس ساعات ، دون تعويض مالي أو ترقية وظيفية ، باعتبارهن عناصر إنتاج رخيصة ، لا تعدو إحداهن أن تكون عنصراً مساعداً للرجل ، مع تفرقة واضحة في الأجور تتراوح ما بين (٣٠٪) على أقل تقدير و (٨٩٪) كأعلى تقدير ، ورغم أنهن يمثلن ثلث العاملين في العالم ، حسب تقارير الأمم المتحدة لعام ١٩٩٥م ، إلا أنهن - مع ذلك - يحصلن فقط على عُشر الدخل العالمي ، ويملكن فقط (١٪) من إجمالي الملكية ، إضافة إلى استغلال جهودهن في أعمال التصنيع الموجه للتصدير في الدول النامية ، وجلب العملات النقدية الصعبة ، حين يضحون بالعائلة والمنزل ، فيعملن ضمن فرق المهاجرين إلى البلاد الغنية ، مع التحايل الإداري على حقوقهن المالية زمن الولادة والأمومة ، إلى جانب صور استغلالهن في فترات الأزمات الاقتصادية عند الحاجة إلى المزيد من الأيدي العاملة ، خاصة في حالات الحروب وإضرابات العمال ؛ بحيث يُستخدمن في الأعمال بقدر حجم الأزمة ، حتى إذا ما انجلت سُرحن رغماً عنهن ، مع أنهن في بعض فترات النهضة الصناعية السابقة كن أغلبية مع المراهقين والأطفال ، إلا أنهن كن بلا وزن سياسي يوجه قوتهن الاقتصادية في عمل نقابي جماعي يضمن حقوقهن ؛ وذلك لكون العنصر النسائي - في مثل هذه الحالات الاجتماعية - أكثر طاعة

وخضوعاً ، ورضيى بالضميم من عنصر الذكور .^(١)

إن شيئاً من الحيف المالي ضد الإناث يمكن أن يُقبل إذا كان العمل بالنسبة لهن اختيارياً ، لسُن مضطرات إليه ، ولا يدخل ضمن فرض

-
- (١) انظر : أ- البرعي ، أحمد . الثورة الصناعية وآثارها الاجتماعية والقانونية . ص ٢٩٦ - ٢٩٨ .
ب- عبد اللطيف ، حمدي عبد العظيم . " أثر قيمة التعليم وعمل المرأة على نوع النشاط الاقتصادي المصري " . ص ١٢٠ - ١٢١ .
ج- الموسى ، عبد الرسول . " الوظيفة كأحد إفرازات التحضر في الكويت " . ص ١٢٨ - ١٢٩ .
د- الحق ، محبوب . " مفاهيم التنمية البشرية " . ص ٢٦ .
هـ- وينكل ، أبو منير إيرك . " منظورات علم السياسة في مرحلة ما بعد الحداثة من منظور إسلامي " . ص ١٦٣ .
و- الجوير ، سعود فارس . " الآثار المترتبة على عمل المرأة الكويتية والتخطيط لمواجهتها - دراسة ميدانية " . ص ٥٢ - ٥٣ .
ز- العميرة ، محمد حسن وسهام السرابي . " درجة موافقة طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الخاصة بالأردن على تسلم المرأة الأردنية المتعلمة للمناصب القيادية " . ص ٩٦ .
ح- الخاندار ، جمال الدين . " النظام الإداري الكوري ودوره في التنمية " . ص ٢٩٧ .
ط- النمري ، خلف سليمان . " الآثار الاقتصادية لإسهام المرأة في التنمية المعاصرة " . ج ١ ، ص ٣٩٦ .
ي- الدرکزلي ، شذى سليمان . المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة . ص ١٠٤ - ١٠٦ .
ك- عوض ، هدى راغب . " البعد الاجتماعي للنموذج الكوري للتنمية " . ص ٥١٦ .
ل- هامرتن ، جون وآخرون . تاريخ العالم . ج ١ ، ص ٣٨٥ .
م- كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٧ ، ص ٢٥ و ٤٢٥ - ٤٢٦ .
ن- ديورانت ، ول . قصة الحضارة . ج ١٦ ، ص ١٨٩ .
س- سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ١٢٨ و ١٤٤ و ١٧٠ و ١٧٣ - ١٧٧ و ٢٣٢ .
ع- فلكنسندر ، اليانور . نضال المرأة لنيل حقوقها وحريتها . ص ٣٨٨ .
ف- ريموند ، أليسون . المرأة في عالم متغير . ص ٦٤ .
ص- كوهنل ، ستاين . " التنمية البشرية في الأنظمة الإسكندنافية " . ص ١٦٦ .
ق- إيفانز ، سارة م . . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ص ٣٩١ و ٣٩٤ .
ر- الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . ص ١٩ و ١٠٥ - ١٠٦ و ١٢٦ - ١٢٨ و ١٣٧ .

الكفاية ، بحيث يعيشن مكفولات النفقة ، فيكون العمل بالنسبة
لهن - في مثل هذه الحالة - من النوافل ، كما هو في نظام الإسلام
الاقتصادي ، فيخضعن كغيرهن لقاعدة العرض والطلب ، أما أن يكون
العمل بالنسبة لهن ضرورة اقتصادية ، حين يتخلى الأولياء عن واجب
النفقة ، وتقتصر الدول في كفالتهن ، وتطالب النساء بما يُطالب به
الرجال ، فتظهر في الحياة الاجتماعية المرأة المعيلة بنسب مفزعة ؛ فإن أي
كيف اقتصادي حينئذٍ بسبب الأنوثة ، دون مبرر شرعي صحيح لا يعدو أن
يكون ظلماً يرفضه الضابط الإنساني في التشريع الإسلامي،^(١) وفي
الحديث القدسي : " قال الله - تعالى - : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة :
رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حراً فأكل ثمنه ، ورجل استأجر
أجيراً فاستوفى منه ولم يُعطه أجره " .^(٢)

إن الضابط الإنساني في التشريع الرباني الذي تؤيده الفطرة
السوية ، ومبدأ المساواة : لا يمكن بحال أن يقبل بعنصر الأنوثة سبباً
للظلم الاقتصادي ، أو الاضطهاد المهني ، أو الاحتقار الوظيفي ؛ فإن مقام

(١) انظر : أ - عفر ، محمد عبد المنعم وأحمد فريد مصطفى . التحليل الاقتصادي الجزئي بين
الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي . ص ٣٧٠ .

ب - الشباني ، محمد عبد الله . المختار من أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام في
التنظيم الاقتصادي والمالي والاجتماعي . ج ١ ، ص ٦٠ .

ج - البوطي ، محمد سعيد . المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني .
ص ٩٠ - ٩١ .

د - أبو يحيى ، محمد حسن . اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة . ص ١٨٢ .
هـ - السفيناني ، عابد محمد . حكم الزنا في القانون وعلاقته بمبادئ حقوق الإنسان في
الغرب . ص ١٥٢ .

و - محمد ، سعد الدين منصور . " آفاق اجتماعية لمشكلات المرأة المسلمة وحلها في ضوء
السنة المطهرة " . ج ٤ ، ص ٩ .

(٢) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢١٥٠) ، ج ٢ ، ص ٧٩٢ .

الإنسانية أجلُّ من عنصري الذكورة والأنوثة ، والمرأة العاملة قبل أن تكون أنثى فهي إنسان لها مشاعرهما ، وأحاسيسها ، وأشواقها التي تشترك فيها مع باقي البشر ، وهي كغيرها تكره الحيف والاضطهاد والاحتقار ، حتى وإن اختلفت أساليب تعبيرها ، وحدة استتكارها ، وقدرة تحملها ؛ فإن الكرامة الإنسانية خُلِق مُشترك بين جميع البشر .

المبحث الثالث الضوابط الصحية لتشغيل النساء

المقصود من الضوابط الصحية هو : إحكام مجالات مشاركة المرأة في ميادين التنمية العامة بما لا يضرُّها بدنياً أو نفسياً ، أو يعيق سلامة إنجابها بصورة سوية ، انطلاقاً من الواجب الشرعي في صيانة الذات من الضرر ،^(١) بحيث لا تتعارض طبيعة العمل مع سلامة نموها البدني ، وتوافقها النفسي ، ودورها الحيوي الخاص في خدمة النوع ورعاية النسل ، وبيان ذلك على النحو التالي :

الضابط الأول : تجنُّب تأثيرات العمل السلبية على صحة النساء الجسمية :

تفتقر طبيعة العمل في المفهوم الاقتصادي إلى عنصرين ، أحدهما : الوقت الذي يستهلكه العمل ، والآخر : الألم الذي يصحب العمل عادة ، حين يقاوم العامل ميله إلى البطالة والدعة ، بحيث تكون مشاعر الألم جزءاً ضرورياً من خبرة العامل ،^(٢) ومن هنا اتفقت غالب خبرات الشعوب الحديثة على تحديد زمن العمل الرسمي بثلاث الأيام لمدة ستة أيام في الأسبوع كأقصى تقدير ، وذلك مراعاة لحدود طاقة العامل ؛ فقد ثبت ميدانياً أن هناك علاقة قوية بين زيادة ساعات الدوام وكثرة حوادث العمل .

ورغم الاتفاق العام على هذا الاتجاه فإن هذه الفترة من الجهد الأسبوعي تُعد في ظروف الحياة المعاصرة كبيرة ومُضنية ؛

(١) انظر : القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٣ ، ص ٢٣٤ .

(٢) الشباني ، محمد عبد الله . المختار من أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام في التنظيم الاقتصادي والمالي والاجتماعي . ج ١ ، ص ٩٦ .

إذ لا تسمح للعامل بالاسترخاء والاستجمام بصورة جيدة ، كما أنها تستهلك باكورة عمره ، وأكثر طاقته الجسمية والذهنية ؛ ولهذا ارتبطت زيادة التصنيع بزيادة الأمراض المتعلقة بالمهن ، خاصة ما يتعلق منها بالحوادث الصناعية التي أصبحت الآن من أكبر المشكلات التي تواجه النهضة الصناعية الحديثة ؛ حيث تحصد سنوياً مئات الألوف من العمال ، وتصيب الملايين منهم بما هو دون ذلك من الإصابات والإعاقات المؤلمة ، ومن هنا ظهر في مؤسسات العمل مفهوم الرعاية الصحية والاجتماعية للتخفيف من معاناة العمال وإصابتهم ؛ وظهر معه أيضاً ما يُسمى بعلم الهندسة البشرية لحماية العامل من ضرر الآلة الحديثة على صحته .^(١)

إن هذه الصورة القاسية لطبيعة العمل في الظروف الاقتصادية المعاصرة تُعد نوعاً من الترفيه إذا ما قُوبلت بوضع المرأة العاملة التي تشارك الرجل هذه الظروف من جهة - دون تمييز يُذكر - وتتفرد عنه - من جهة أخرى - بعملها المنزلي بنوعيه الخدمي والتريوي ، فرغم الفروق الطبيعية الواضحة بين الجنسين - لصالح الذكور - فإن إحداهن تعمل في هذين الميدانين : الداخلي والخارجي نحواً من تسع عشرة ساعة يومياً دون توقف ، بما في ذلك إجازة نهاية الأسبوع ، التي تقضيها عادة في إكمال ما فاتتها من الخدمة المنزلية ، في الوقت الذي يترفع فيه الرجل - غالباً - عن مساعدتها فيما تقوم به من الرعاية الوالدية ،

(١) انظر : أ - العيسوي ، عبد الرحمن . سيكولوجية العمل والعمال . ص ٢٨ و ٤٦ - ٧٠ و ٨٤ - ٩١ و ١٠٠ و ١١٠ و ١٢٧ .
ب - عبد المجيد ، يوسف عبد العزيز . شرح نصوص نظام العمل والعمال في المملكة العربية السعودية . ص ١٦٣ .
ج - القطب ، إسحاق يعقوب . " مفهوم الترويح ونظرياته في المجتمعات الحضرية المعاصرة " . ص ٢٨٥ .
د - حسين ، عليّة حسن . التنمية نظرياً وتطبيقياً . ص ١٣٣ - ١٣٤ .

والخدمات الأسرية،^(١) حتى أصبح العاملات من النساء المتزوجات أقل فئات المجتمع راحة،^(٢) مما انعكس بصورة سلبية على أوضاعهن الصحية في صور متنوعة من الأمراض العضوية المستعصية ، التي لا يعرفها نظائرهن من ربات البيوت .^(٣)

وقد أثبتت الدراسات أن انعكاسات هذا الوضع المضني أشد ما تكون على صحة الفتيات العاملات دون سن العشرين ؛ حيث تؤثر قسوة العمل على سلامة نموهن الجسمي من جهة نقص الطول ، وتلف العظام ، وهزال العضلات ، وتأخر البلوغ ، وشيء من اضطرابات الدورة الشهرية ؛^(٤) ولهذا لوحظ أنهنَّ أكثر فئات النساء العاملات غياباً عن العمل ؛^(٥) لذا تقترح بعض الإدارات الحكومية تخفيف ذلك عليهن بنصف وقت الدوام اليومي مقابل نصف قيمة الأجر الشهري .^(٦)

-
- (١) انظر : أ - حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ٦٦ - ٦٧ و ١٥٢ - ١٥٣ .
- ب - يونس ، منى . " اعتراضات المرأة العاملة على العمل - بحث استطلاعي " . ص ٢٠٩ - ٢١١ .
- ج - إيفانز ، سارة م . . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ص ٣٨٢ .
- (٢) السعداوي ، نوال . دراسة عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٧٢ - ٧٣ .
- (٣) انظر : أ - راجح ، أحمد عزت . أصول علم النفس . ص ١٠٥ .
- ب - الغيص ، منى راشد . " تحليل الضغوط التنظيمية التي تتعرض لها القيادات الإدارية من السيدات في الجهاز الإداري الحكومي - دراسة تحليلية " . ص ٦٠ .
- ج - مارون ، جوزيف . " فرص التعليم والعمل المتاحة للمرأة " . ص ١٤٦ .
- (٤) انظر : أ - البرعي ، أحمد . الثورة الصناعية وآثارها الاجتماعية والقانونية . ص ٢٩٩ .
- ب - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٤٥٠ .
- ج - عبد الهادي ، عبد العزيز مخيمر . " الحماية الدولية للأحداث وصغار السن في مجال العمل " . ص ١٧١ - ١٧٦ .
- د - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ١٨٦ .
- (٥) العبيبي ، آدم غازي . " المحددات الشخصية للغياب الوظيفي لدى الموظفين والموظفات العاملين في القطاع الحكومي بدولة الكويت " . ص ١٩ .
- (٦) انظر : المحرر . قطوف رمضان ١٤١٨ هـ . ص ٦ .

إن الضابط الصحي في التشريع الإسلامي لا يرضى للإنسان المسلم أن يستهلك طاقته الجسمية في العبادة المشروعة فضلاً عن أن يستهلكها في شأن من شؤون الحياة الدنيا ، كما لا يرضى له أن يتلف قواه الجسدية حتى يعجز عن القيام بالتكاليف الشرعية ،^(١) في الوقت الذي يحرص فيه - بصورة خاصة - على أن يبقى للمرأة نضارة أنوثتها ، ولطافة جسدها ، فقد استتكر - عليه الصلاة والسلام - يد المرأة أن تكون كيد الرجل في غلظها وهيئتها ،^(٢) في حين لا يحرص على ذلك في الرجل ؛ ولهذا حرص علي وفاطمة - رضي الله عنهما - على الخادم عندما أثّرت مهام الخدمة المنزلية - بصورة سلبية - في بدن السيدة فاطمة رضي الله عنها ، وفي نضارة هيئتها ،^(٣) في حين لم يستتكر - عليه الصلاة والسلام - ظهور أثر العمل الشاق على بدن علي عليه السلام ، حين عمل بالدلو حتى أثّر ذلك في يده .^(٤)

- (١) انظر : أ - مسلم . صحيح مسلم . رقم (١١٥٩) ، ج ٢ ، ص ١٨٣ .
ب - الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (٢٤١٧) ، ج ٢ ، ص ٦١٢ . (حديث حسن صحيح) .
ج - عبد العال ، حسن إبراهيم . " الفكر التربوي عند الإمام أبي الفرج بن الجوزي " ، ج ٣ ، ص ١١١ - ١١٢ .
- (٢) انظر : أ - أحمد . المسند . ج ٦ ، ص ٤٢٧ . (ضعيف) . انظر : البنا ، الفتح الرباني ، ج ١٦ ، ص ٢١٥ .
ب - النسائي . سنن النسائي . ج ٨ ، ص ١٤٢ . (حسن) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن النسائي . ج ٣ ، ص ١٠٤٥ .
ج - ابن عبد البر . الاستذكار . ج ٢ ، ص ١٣٠ .
- (٣) انظر : أبو داود . سنن أبي داود . رقم (٥٠٦٣) ، ج ٤ ، ص ٣١٥ . (ضعيف) الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف سنن أبي داود . ص ٤٩٨ .
- (٤) انظر : أ - أبو نعيم . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . ج ١ ، ص ٧٠ - ٧١ .
ب - الخلال . الحث على التجارة والصناعة والعمل . ص ١٥٤ . (إسناده صحيح) .

الضابط الثاني: تجنّب تأثيرات العمل السلبية على صحة النساء النفسية:

إذا افترض جدلاً : أن العاملة المتزوجة استطاعت أن تجمع بكفاءة بين شؤون رعاية بيتها ومهام وظيفتها دون أن تضرّ بدنها ، أو تقصّر في عبادتها : فأئى لها أن تتجو من أثر هذا الجهد البدني الكبير ، وطبيعة معاناة ضغوط العمل على صحتها النفسية ، وتوافقها الاجتماعي والأسري .

إن الثابت من خلال الدراسات الميدانية العربية منها والأجنبية : أن النساء والفتيات العاملات في هذا العصر يعانين من المشكلات النفسية والعصبية أضعاف ما يعانیه الرجال العاملون ، من حيث : الإرهاق العصبي ، والاكتئاب ، والقلق ، والتوتر ، والشعور بالذنب ، إلى غيرها من الأمراض والآلام المتنوعة ، التي تعمل في مجموعها على إنهاك المرأة العاملة نفسياً ، مما قد يدفعها - في أسوأ الأحوال - إلى تحطيم الذات ، أو ربما إلى الانهيار العصبي ، أو سوء التوافق الاجتماعي ،^(١) وربما دفعها توترها

(١) انظر : أ - حيدر ، فؤاد . المرأة في الإسلام وفي الفكر الغربي . ص ٧٦ .
ب - زيعور ، علي . انجراحات السلوك والفكر في الذات العربية في الصحة العقلية والبحث عن التكيف الخلاق . ص ٢٧١ و ٢٧٧ .
ج - الصمادي ، أحمد عبد المجيد ولينا فالج الطاهات . " التوافق الزوجي من وجهة نظر النساء العاملات في ضوء بعض المتغيرات " . ص ٤٢ .
د - المخزنجي ، أحمد . " الأثر السيكولوجي والتربوي لعمل المرأة على شخصية الطفل العربي " . ص ١ .
هـ - محمد ، سعد الدين منصور . " آفاق اجتماعية لمشكلات المرأة المسلمة وحلها في ضوء السنة المطهرة " . ج ٤ ، ص ١٠ - ١٢ .
و - حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ٤٩ - ٥٠ و ١٥٥ .
ز - يونس ، منى . " اعتراضات المرأة العاملة على العمل - بحث استطلاعي " . ص ٢٢١ - ٢٢٣ .

النفسي إلى العنف العائلي تجاه الأولاد ، حين تبلغ ذروة توترها عند لحظات رجوعها من العمل إلى المنزل، وقد تشبعت بما لا مزيد عليه من ضغوط العمل الجسمية والنفسية ،^(١) التي فرضتها - بصورة أكبر - طبيعة التطور التقني الحديث ، في ظل هيمنة النموذج الغربي للتنمية الاقتصادية .^(٢)

إن النفس أعظم ما تملكه المرأة ، وأجل ما تُحافظ عليه : فلا يصح منها ، ولا من المجتمع الاقتصادي - الذي يستغل جهودها - أن يقيمها في موقع إنتاجي يُتلف نفسها ، مهما كان ذلك الموقع مهماً ، فإن الضابط الصحي في التشريع الإسلامي يرفض تقديم المصلحة المادية - مهما كانت نفيسة - على مصلحة الإنسان الصحية ، فإن المؤمن أعظم عند الله من الدنيا وما فيها .^(٣)

الضابط الثالث : تجنّب تأثيرات العمل السلبية على صحة النساء التناسلية :

إن الإرهاق البدني ، والتوتر النفسي اللذين يخلفهما الجمع بين العمل المنزلي ، والعمل الرسمي : ينعكسان بصورة سلبية على صحة الإنجاب عند العاملة المتزوجة ؛ فقد ثبت طبيياً أن جهد العمل المضني يعيق النمو الطبيعي للجنين ، ويعرّض النساء العاملات - أكثر من غيرهن - لحالات الوضع المبكر ، وموت الأجنّة في الأرحام ؛ لهذا يُنصح الحوامل بالتوقف عن العمل - خاصة - عند بلوغهن الشهر الرابع من الحمل ، حرصاً على سلامة الإنجاب ؛ لأن الحامل في هذه الفترة وما بعد الوضع

(١) انظر : التير ، مصطفى عمر . العنف العائلي . ص ٧٤ .

(٢) انظر : أ - الصالح ، صبحي . معالم الشريعة الإسلامية . ص ٢٤٥ .

ب - كاريل ، ألكسيس . الإنسان ذلك المجهول . ص ١٥٥ .

(٣) انظر : النسائي . سنن النسائي . ج ٧ ، ص ٨٢ . (صحيح) . الألباني ، محمد ناصر الدين . صحيح سنن النسائي . ج ٣ ، ص ٨٣٩ .

أحوج ما تكون إلى السكون والقرار ، والبعد عن المثيرات والمنبهات الخارجية العنيفة ،^(١) ولهذا تحرص النساء العاملات على الالتحاق بالعمل في القطاع الحكومي ؛ لكونه يراعي - أكثر من القطاع الخاص - مثل هذه الظروف النسائية الصحية ضمن الإجازات المدفوعة الأجر .^{(٢)(*)}

إن الضابط الصحي في النظام الإسلامي يعتبر سلامة الإنجاب من أولويات المرأة الصحية ، بل من أولويات مهام المرأة الإنسانية على الإطلاق ؛ فإن خدمة النوع من خلال التنازل قضية المرأة الكبرى ، ومسؤوليتها العظمى ، بعد أصول الإيمان ، ومبادئ الأخلاق ؛ فإن طبيعة نموها ، وصفة تركيب جسدها ، وأنواع أجهزتها : تدل بوضوح على نوع الدور الذي أعدت له ، والمهمة التي هيئت لها ،^(٣) كما أن ذاتها لا تتحقق إلا بقيامها بوظيفتها التناسلية ،^(٤) إلا " أن جسم المرأة المعاصرة قد أخذ يتطور تحت وطأة مسؤوليات العمل ، فأخذ يتقارب - من حيث التركيب - من جسم الرجل ، باستثناء الخطوط الرئيسية التي تُميز جسم المرأة بوجه عام عن جسم الرجل ؛ فالشديان أخذاً في التقلص والضمور ، بحيث لا تستطيع كثير من الموظفات القيام بإرضاع أطفالهن عن طريق الثديين ، ومن الطبيعي أن يتواكب مع ضمور الثديين ضمور مستشر في

(١) انظر : أ - روسو ، جان جاك . أميل . ص ٦٦٢ .

ب - مونتاجو ، إشلي . رعاية الطفل قبل الولادة . ص ١٢٣ و ٣٠٧ و ٣١١ و ٣٤٦ .

(٢) الثاقب ، فهد ثاقب . " موقف الكويتي من مكانة المرأة في مجتمعنا المعاصر " . ص ٢٤٦ .

(*) رغم أن غالب دول العالم تعطي النساء العاملات إجازة أمومة مدفوعة الأجر ، فإن أنظمة الولايات المتحدة الأمريكية لا تنص على هذه الميزة للنساء ، رغم أنها من بين مواد حقوق الإنسان في منظمة الأمم المتحدة ، المتفق عليها بين الدول . انظر : عطار ، طلال محمد . هيئة الأمم المتحدة منذ النشأة وحتى اليوم . ص ١٤٨ . وانظر : الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . ص ١٢٨ و ١٣٧ .

(٣) انظر : أ - المودودي ، أبو الأعلى . حركة تحديد النسل . ص ٨٤ .

ب - دياب ، عبد الحي . المرأة في حياة العقاد . ص ٤٥٦ - ٤٥٧ .

(٤) الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية - علم النفس والطب النفسي . ص ١٧١ .

جميع أنحاء الجسم ، بما في ذلك الأعضاء التناسلية ، والأجهزة المسؤولة عن الحمل ؛ فإن للتدبير تأثيراً كبيراً في زيادة حركة الدم في أعضاء الأنثى التناسلية ، وإفرازاتها المنبّهة للمبيضين ، التي تقاوم بدورها الضمور المبكر للرحم ، مما يترتب عليه نقص شديد في استمتاع الأزواج جنسياً من جهة ، وانخفاض معدلات الإنجاب من جهة أخرى ^(١) .

إن من الضروري أن " تعتنى المرأة قبل كل شيء بأنوثتها ، وتكوينها البيولوجي الطبيعي ، الذي لا بد منه للمحافظة على النوع الإنساني ، وبعد ذلك تنظر في القيام بالعمل الذي يناسبها " ^(٢) ، ويتوافق - دون تعارض - مع هذا الدور الإنساني العظيم المناط بها ، فإن الشارع الحكيم الذي تلمّط بالمرأة الحامل في القيام بأركان الإسلام العظيمة - الصلاة ، والصيام ، والحج - ^(٣) رغبة في سلامة الإنجاب : لا يمكن أن يسمح لها بهدر صحتها فيما دون ذلك من حاجات الحياة الدنيا ، مهما كانت مهمة ، وما أسقطت الشريعة واجب الجهاد القتالي عن المرأة ، ^(٤) إلا من أجل حفظها من مظان الموت ، حتى تبقى في خدمة النسل ورعايته ، بل وحتى المرأة المرتدة لا تُقتل عند طائفة من أهل العلم ، وإنما تُحبس ^(٥) ، وما ذلك إلا لغرض حفظ النسل ؛ إذ إن كثرة النسل تتوقف على وفرة العنصر النسائي ، أكثر من توقفها على وفرة الذكور.

(١) أ - وصفي ، الحاج محمد . الرجل والمرأة في الإسلام . ص ٣٠ . (بتصرف) .

ب - أسعد ، يوسف ميخائيل . الحب والكراهية . ص ٩٣ . (بتصرف) .

(٢) أودوجاما ، يو . " المرأة في الكتاب الأخضر والحركة النسائية " . ص ١٦ - ١٧ . (بتصرف) .

(٣) انظر : الخطيب ، يحيى عبد الرحمن . أحكام المرأة الحامل في الشريعة الإسلامية . ص ٣٨ - ٤٠ و ٦٦ .

(٤) انظر : البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٧٢٠) . ج ٣ ، ص ١٠٥٤ .

(٥) انظر : أ - الترمذي . الجامع الصحيح . رقم (١٤٥٨) . ج ٤ ، ص ٥٩ . (حديث حسن صحيح) .

ب - أبو زهرة ، محمد . العقوبة . ص ٧٠ .

المبحث الرابع

الضوابط الأسرية لتشغيل النساء

تُعد الضوابط الأسرية من أكثر الضوابط تعارضاً - إلى حد كبير - مع مسألة تشغيل النساء المتزوجات ؛ لما في ذلك من التأثير البالغ على كيان الأسرة من جهة : التوافق بين الزوجين ، ومعدلات الخصوبة ، ورعاية الأطفال ، ونحوها من المهمات الأسرية ، ضمن ما يسمى بتعارض الأدوار الاجتماعية ، وتداخل المهمات الضرورية ، وبيان هذه الضوابط على النحو التالي :

الضابط الأول : حماية أسر النساء العاملات من التفكك :

لما كانت التأثيرات الإيجابية والسلبية متبادلة بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية ، فإن أشد التأثيرات السلبية للتنمية الاقتصادية في مجال الحياة الاجتماعية المعاصرة هو بروز الفتيات والنساء للعمل دون ضوابط ، وقيامهن بأدوار اقتصادية تشبه أدوار الرجال ، مما أثر بالتالي في نظام الأسرة العضوية ، وقوة تماسكها ، ونمط تفاعلها ،^(١) حتى إن ما يحدث اليوم من آثار تفاعلات التنمية والتحضر في

(١) انظر : أ - وجدي ، محمد فريد . الإسلام في عصر العلم . ص ٦٦٧ .
ب - كحالة ، عمر رضا . المرأة في القديم والحديث . ج ٣ ، ص ٥٥ .
ج - وايفي ، علي عبد الواحد . مشكلات المجتمع المصري والعالم العربي وعلاجها في ضوء العلم والدين . ص ٣١ .
د - كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج ١ ، ص ٣٩٢ .
هـ - المخزنجي ، أحمد . " الأثر السيكولوجي والتربوي لعمل المرأة على شخصية الطفل العربي " . ص ١٧ .
و - سعد ، عبد المجيد محمود . " التأثيرات المتبادلة بين الجريمة والتنمية " . ص ٦٦٤ - ٦٦٥ .
ز - الحسيني ، عائشة . إعداد وتنمية القيادات الإدارية النسائية في قطاع التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية . ص ٩٢ .
ح - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٢٤٥ .

كثير من الدول النامية يشبه إلى حد كبير ما حدث في العالم الغربي زمن الثورة الصناعية،^(١) وما رافقها من تحولات شاملة لنمط الحياة الاجتماعية، مع ما أحدثته هذه الثورة من تطور نوعي في نظام التصنيع، وحجم الإنتاج.^(٢)

إن ما منيت به الحياة الأسرية المعاصرة من جراء خروج النساء للعمل دون ضوابط لم يستهدف تماسك الأسرة وترابطها العائلي فحسب، بل استهدف - في كثير من الحالات - قيام الأسرة من أساس الأمر، حين تتعارض - بصورة كلية - مهام الوظيفة المهنية مع متطلبات الحياة الزوجية،^(٣) في حين كان قرار الزواج بالنسبة للفتاة العاملة - قبل زمن ليس ببعيد - يصاحبه في العادة قرار بالاستقالة من العمل.^(٤)

ولعل هذا ما يفسر حرص كثير من المنظمات والهيئات الغربية المشبوهة على تمكين المرأة المسلمة من العمل، رغبة منهم في إحداث التغيرات الاجتماعية التي تُوهن من تماسك الأسرة، وتضعف بالتالي كيان الأمة الداخلي؛^(٥) ولهذا تشير العديد من الدراسات إلى أن عمل

(١) حسن، عليّة حسن. التنمية نظرياً وتطبيقياً. ص ٢٠٥.

(٢) عبد المولى، عز الدين. "في الرؤية الغربية لتاريخ الحضارة". ص ١٠٧.

(٣) انظر: أ - واي، علي عبد الواحد. غرائب النظم والتقاليد والعادات. ص ٢٦٩.

ب - السعداوي، نوال. دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي. ص ١٣٩.

ج - الحفار، إكرام صغير. "المرأة اللبنانية والعمل". ص ٦٨.

(٤) انظر: أ - شبانة، عبد الفتاح محمد. اليابان - العادات والتقاليد وإدماج التفوق. ص ٢٢.

ب - العمار، سلوى إبراهيم. أثر التعليم في الاتجاهات نحو عمل المرأة السعودية.

ص ٥٧.

ج - سمتس، روبرت. المرأة والعمل في أمريكا. ص ٣٢ و ٤٠ و ٩٠.

(٥) انظر: أ - حسين، محمد محمد. حصوننا مهددة من داخلها. ص ٨٦.

ب - البهنساوي، سالم. المرأة المسلمة بين الإسلام والقوانين العالمية. ص ١٠٤.

ج - الأمانة العامة للأمم المتحدة. مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية.

ص ٢٣.

المرأة يقف - في كثير من الحالات - خلف انهدام الأسر وتفككها ،^(١) وما يترتب على ذلك من انعكاسات خطيرة على سلوك أبناء الأسر المفككة وأخلاقهم ،^(٢) في الوقت الذي يتنادى فيه كثير من عقلاء الغرب ، وجمع هائل من نساءهم : بضرورة عودة المرأة الغربية إلى بيتها لتحفظ كيان الأسرة من التصدُّع ، الذي بات يندر بالخطر الاجتماعي العام،^(٣) وقد نصَّ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨م على : ضرورة حماية الأسرة ورعايتها ، باعتبارها اللبنة الأساس للمجتمع الإنساني .^(٤)

ورغم الاندفاع الملاحظ لدى كثير من الفتيات المسلمات نحو العمل ، وما يقابله من التراخي نحو مبدأ الزواج :^(٥) فإن الضابط الأسري

-
- (١) انظر : أ - الجفري ، عصام هاشم . الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة مع دراسة تطبيقية . ص ٢٩٦ .
- ب - ضميرية ، عثمان جمعة . " عمل المرأة والاختلاط وأثره في انتشار الطلاق " . ص ٣٧٨ - ٣٨٠ .
- ج - المحرر . قطوف جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ . ص ١٢٨ .
- د - المحرر . قطوف محرم ١٤٢٢هـ . ص ١١٩ .
- (٢) انظر : المطوع ، محمد عبد الله . " تأثير الطلاق في تقدير الذات لدى الأبناء - دراسة مسحية على عينة من طلاب الصف الأول الثانوي في مدينة الرياض " . ص ٥٥ و ٦١ .
- (٣) انظر : أ - الأشقر ، عمر . جولة في رياض العلماء وأحداث الحياة . ص ٢٩ - ٣٠ .
- ب - البهنساوي ، سالم . المرأة المسلمة بين الإسلام والقوانين العالمية . ص ١٠٤ - ١٠٥ .
- ج - إيفانز ، سارة م . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ص ١٢٤ - ١٢٥ .
- (٤) انظر : الراجحي ، صالح عبد الله . حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي . ص ١٨٧ .
- (٥) انظر : أ - الثاقب ، فهد ثاقب . " موقف الكويتي من مكانة المرأة في مجتمعنا المعاصر " . ص ٢٣٥ و ٢٥٢ - ٢٥٣ .
- ب - حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ٧١ .
- ج - الأفتدي ، مائسة . المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية وتعليم المرأة . ص ١٦٩ .
- د - المحرر . " علم النفس حول العالم . العدد (١٧) " . ص ٢٠ - ٢١ .

في التشريع الإسلامي لا يسمح - تحت أي مبرر - أن تقوم النهضة الاقتصادية - مهما يُتَوَقَّع لها من التفوق - على أنقاض الأسرة المسلمة ، ومبدأ الزواج ؛ فإن أقصى ما يُظنُّ حدوثه من إحجام الفتيات عن العمل هو خلخلة الاقتصاد ، في حين أن أقل ما يمكن أن يحدث بالفعل من جراء إحجامهن عن الزواج وإقامة الأسرة هو هدم الإنسانية .

الضابط الثاني : رعاية النساء العاملات لقوامه الأزواج من الاختلال :

لما أراد الله - عز وجل - للرجل أن يتولى زمام الأسرة الإنسانية : زوَّده بأسباب القوامه الفطرية في أصل خلقته ، والأنفة من سلطان زوجته ، وألزمه - إلى جانب هذا - أسباب القوامه الكسبية بتولي الأعمال والإنفاق ، وفي الجانب الآخر هيئاً للإناث فطرياً للقبول بهذه القوامه ، والاستمتاع بحمايتها الاقتصادية والاجتماعية ، وألزمهن - مقابل ذلك - الطاعة والاحتباس لحق الزوج ، فكمُل بهذا التداخل الفطري والكسبي شكل الأسرة العضوية في نظام الاجتماع الإسلامي ،^(١) فلا منة لأحد الجنسين على الآخر ،^(٢) فكلهما في حاجة فطرية متبادلة لا تتقطع ،

(١) انظر : أ - أبو عبيد ، الأموال . ج ٤ ، ص ٥٨٢ .

ب - ابن سينا . الشفاء - الإلهيات . ج ١ ، ص ٤٥٠ .

ج - العقاد ، عباس محمود . المجموعة الكاملة . ج ١٢ ، ص ١٤٠ .

د - جبر ، محمد سلامة . خصائص الأنوثة . ص ٧ .

هـ - عويس ، سيد . حديث عن المرأة المصرية المعاصرة - دراسة ثقافية واجتماعية . ص ١٩٧ - ١٩٩ .

و - حسني ، عباس . " خصائص التشريع الإسلامي - دراسة مقارنة بالقانون الوضعي " . ص ١٣٦ .

ز - مانع ، سعيد علي . " سمات المسابرة والمغايرة لدى المتفوقين والمتأخرين دراسياً من الجنسين في المرحلة الثانوية " . ص ٢٢٠ .

ح - الملائكة ، نازك . " مآخذ اجتماعية على المرأة العربية " . ص ١٠ .

ط - مسن ، بول . وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٤٩٥ .

(٢) انظر : ابن العماد . الذريعة إلى معرفة الأعداد الواردة في الشريعة . ج ٢ ، ص ١٩٤ .

حتى وإن كنا جميعاً في كفاية اقتصادية جيدة .^(١)
 بل لو قيل : إن المرأة أحوج للقوامة من الرجل لما بُعد ذلك عن الحقيقة؛ فإن المرأة لا تشعر بالاستقرار الأسري مع زوج تساويه ، أو تستعلي عليه ؛^(٢) ولهذا كثيراً ما تشعر المرأة المتحررة بالاعتراب عن فطرتها ، فإنها رغم تمكُّنها الاقتصادي وتفوقها وانطلاقها لا تزال في حاجة إلى الرجل الذي يصعب عليه أن يتخلَّص من سطوته الفطرية ، فتعيش حالة من التناقض النفسي بين حاجتها الفطرية إلى الرجل ، وبين ضرورة مراعاتها طباعه التسلطية ،^(٣) يقول الشيخ عبد الرحمن الدوسري - رحمه الله - في تفسيره : " إن المرأة لا تستغني عن النكاح بأي عمل يُتاح لها ، فهي كالرجل في طبيعة التكوين ؛ لأنها خلقت من أصل واحد ، فالرجل - أيضاً - لا يستغني بالأعمال عن الزواج " .^(٤)

ورغم وضوح التوجه الفطري في سلوك غالب النساء والفتيات المعاصرات نحو القبول - الصريح أو الضمني - بتولي الرجال مهام الكسب والإنفاق ،^(٥) ورغم صدور نص إعلان القاهرة عن حقوق الإنسان في

(١) انظر : الطبراني . المعجم الأوسط . ج ٧ ، ص ٣٠٥ - ٢٠٦ . (مرسل رجاله ثقات) . انظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٤ ، ص ٢٥٢ .
 (٢) السعدي ، يعقوب ناظم . " قوامة المرأة بين التشريع الإسلامي والواقع المعاصر " . ج ٢ ، ص ٣٤٩ .
 (٣) الساعاتي ، سامية حسن . علم اجتماع المرأة - رؤية معاصرة لأهم قضاياها . ص ٦٠ - ٦١ .
 (٤) الدوسري ، عبد الرحمن محمد . صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم . ج ٥ ، ص ٧٠ .
 (٥) انظر : أ - أبو النيل ، محمود وانشراح دسوقي . علم النفس الفارق . ص ٢٧٦ .
 ب - عباس ، عبد الهادي . المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها . ج ٣ ، ص ١١٢٧ - ١١٢٨ .
 ج - الجفري ، عصام هاشم . الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة مع دراسة تطبيقية . ص ٢٧٥ و ٣٤٣ .
 د - عبد الخالق ، أحمد وآخرون . " موضوعات التفكير قبل النوم لدى عينة من طلاب جامعة الكويت " . ص ٧٣ و ٧٥ و ٧٨ .
 هـ - ناضرين ، حنان محمد . أبرز العوامل المؤثرة على مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفات الإداريات بجامعة أم القرى مكة المكرمة قسم الطالبات . ص ١١٢ - ١١٥ .
 و - كمال ، أماني . " أثر الحقبة النفطية على أوضاع المرأة العربية " . ص ٢١٤ .
 ز - مسن ، بول وآخرون . سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٤٩٥ .

الإسلام عام ١٩٩٠م ، بحضور وزراء الخارجية ، الذي يحمل الرجل عبء الإنفاق على الأسرة ، ومسؤولية رعايتها :^(١) فإن توجهاً معاكساً - تدعمه جهات مشبوهة - ينطلق بقوة نحو حمل النساء على الاستقلال الاقتصادي عن الرجل - أياً كانت مكانته منهن - ورفض قوامته ، بحيث يتولين كالرجال الكسب والإنفاق ، وبالتالي ينتزعن السلطة الأسرية وحق اتخاذ القرار ، فلا يبقى للرجل ميزة تؤهله لأكثر من أن يكون نداً للمرأة في أحسن أحواله ،^(٢) وقد كشف البحث الميداني أن مثل هذه السلوكيات النسوية المستقلة يمكن أن تقع ؛ فإن المرأة حين تتأهل اقتصادياً كثيراً ما تستقل بقرارها دون الزوج ، أو على الأقل يزيد نفوذها في اتخاذ القرارات ،^(٣) والنبي ﷺ حين وصف المرأة الصالحة قال : " التي تسره إذا

(١) انظر : الراجحي ، صالح عبد الله . حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي . ص ٢٤٨ .

(٢) انظر : أ - شبير ، محمد عثمان . مخاطر الوجود اليهودي على الأمة الإسلامية . ص ٤٧ - ٤٨ .
ب - الزيدي ، عباس ياسر . " دراسات عن المرأة في الخليج العربي " . ص ١٥١ - ١٥٢ .
ج - الطالب ، عمر . " تطور المرأة في مجتمع الخليج العربي من خلال القصة " . ج ٢ ، ص ٦٢١ .
د - كبة ، ليث . " مؤتمر الأمم المتحدة عن المرأة - بكين ١٩٩٥م " . ص ٢١٨ .
هـ - اللقمانى ، حصة نصار وخيرية عطية الزهراني . أسباب تخلي المرأة السعودية المؤهلة عن العمل وأثره على المجتمع - دراسة ميدانية لمجتمع مكة المكرمة . ص ٢٧ .
و - المهيني ، غنيمه . الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي . ص ١٥٥ .
ز - عبد الفتاح ، كاميليا . سيكولوجية المرأة العاملة . ص ٢٦٢ .
ح - السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٦٩ و ١٢٧ - ١٢٨ و ١٣٦ .
ط - عبد الرحمن ، عواطف . " صورة المرأة الخليجية في صحافة الخليج العربي " . ج ٢ ، ص ٦٧١ - ٦٧٢ .
ي - المحرر . " التوجيه التربوي والمهني للفتاة والمرأة " . ص ١٨٥ .
ك - المحرر . " يكون الرجال كما يريد النساء " . ص ٢٢٢ - ٢٢٩ . (نُشر المقال عام ١٣١٨هـ) .

(٣) انظر : أ - الغانم ، كلثم علي . " ارتفاع معدلات الخصوبة وتأثيره على عملية التنمية مع تحليل لأوضاع المرأة العربية " . ص ٣١٤ .
ب - الجوير ، سعود فارس . " الآثار المترتبة على عمل المرأة الكويتية والتخطيط لمواجهتها - دراسة ميدانية " . ص ٨٩ .

نظر ، وتُطيعه إذا أمر ، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره " ،^(١) يعني أنها مطاوعة له ، تراعي مقامه ، وتتلطّف به ، فهي في وصف النبي صلى الله عليه وسلم ليست نداءً له ، ولا يعني هذا سقوط أهليتها في ملكية مالها ، وحق التصرف فيه ، وإنما لا تستقل بقرارها دونه .

ورغم أن الجانب الفطري من قوامة الرجال على النساء يصعب مقاومته ، وإزالة آثاره بالكلية :^(٢) فإن الجانب الكسبي للقوامة المتصل بالناحية الاقتصادية قد أخذت أركانه تتزعزع وتضطرب ، وتتهار معالمه بتولي النساء الكسب والإنفاق الأسري في ظل الظروف الاقتصادية القاهرة ، وانفتاح المرأة الاجتماعي ، فأصبح كثير من الأسر المسلمة يقوم جانب منها على مورد المرأة العاملة ، بل ربما قام أكثر جوانبها على إنفاقها المالي ؛ بحيث تعجز الأسرة عن القيام اقتصادياً بمورد الرجل وحده ،^(٣) مما حثّم عليه أن يتنازل لزوجته عن بعض حقوق قوامته مقابل دعمها المالي ،^(٤) وقد أشار رسول الله ﷺ إلى هذه الصورة الاقتصادية الغربية حين قال : " ما بين يدي الساعة تسليم الخاصة ، وفشؤ التجارة

-
- (١) النسائي . سنن النسائي . ج ٦ ، ص ٦٨ . (حسن) . الألباني ، محمد ناصر الدين . إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل . ج ٦ ، ص ١٩٧ .
- (٢) انظر : أ - التير ، مصطفى عمر . العنف العائلي . ص ١٢٦ .
ب - الدرکزلي ، شذى سلمان . المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة . ص ٩٧ .
- (٣) انظر : أ - السادة ، حسين بدر . " صورة المرأة في كتب المواد الاجتماعية والتربية الأسرية بمراحل التعليم العام بدولة البحرين - دراسة تحليلية " . ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .
ب - حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ١٥٩ و ١٦٩ و ١٧٦ .
- ج - حمود ، رفيقة سليم . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل . ص ٩٠ .
د - فهمي ، سامية محمد . المرأة والتنمية . ص ٦٩ .
هـ - شعراني ، أمان . " تربية المرأة في الإسلام " . ص ١٥ و ٢٢ - ٢٣ .
- (٤) انظر : أ - عبد المقصود ، أشرف . فتاوى المرأة المسلمة . ج ٢ ، ص ٦٧٥ .
ب - أحمد ، سهير كامل . دراسات في سيكولوجية الشباب . ص ٢٧ - ٢٨ .

حتى تُعين المرأة زوجها على التجارة . . . " .^(١)

ورغم أن هذا الوضع الاقتصادي الشاذ لم يحقق للنساء العاملات المساواة المنشودة ، والتحرر المطلوب بقدر ما حقق مزيداً من الرفاهية للأسرة،^(٢) وخفف عن الرجل شيئاً من أعباء النفقة الأسرية : فإنه - إلى جانب ذلك - أضعف بشكل خطير من مكانة الرجل في الهيئة الأسرية ، وبالتالي في الوسط الاجتماعي ؛ وذلك حين لم تعد أدواره الاقتصادية أكثر إيجابية من أدوار المرأة ، لا من جهة النوع ، ولا من جهة المردود ، خاصة بعد أن لم يعد الرجل يتعفف عن دخل زوجته ، ولم تعد هي تتسامح في ممارسة سلطتها الجديدة بشيء من الخشونة غير المعهودة ،^(٣) ومن المعلوم شرعاً أن الرجل إذا عجز عن النفقة : اختلت بالتالي قوامته .^(٤)

ولقد أدى هذا الوضع الاقتصادي الجديد إلى صراعات أسرية خطيرة ، وتنافس على القيادة العائلية ، مما أوهن روابط العلاقة الزوجية ،

-
- (١) الطحاوي . شرح مشكل الآثار . ج ٤ ، ص ٢٦٣ . (حديث حسن) .
(٢) انظر : أ - عباس ، عبد الهادي . المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها . ج ٣ ، ص ١٣٨٢ - ١٣٨٣ .
ب - السيف ، محمد إبراهيم . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . ص ٢٧ - ٢٨ .
ج - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٦٩٤ .
د - هامرتن ، جون وآخرون . تاريخ العالم . ج ١ ، ص ٤٠١ .
(٣) انظر : أ - السيف ، محمد إبراهيم . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . ص ١٢٠ - ١٢١ و ١٨٦ .
ب - السويدي ، محمد . مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته . ص ١٢٢ .
ج - السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٢٥١ .
د - القاضي ، لبنى أحمد . " العمالة الكويتية ودورها في التنمية الاقتصادية " . ص ٢٢ .
هـ - يونس ، منى . " اعتراضات المرأة العاملة على العمل - بحث استطلاعي " . ص ٢١٢ .
و - أسعد ، يوسف ميخائيل . الشباب والتوتر النفسي . ص ٢٢ - ٢٣ .
ز - أسعد ، يوسف ميخائيل . الحب والكراهية . ص ١٢٥ - ١٢٦ .
ح - الحداد ، نقولا أفندي . " حق النساء في الحكم الذاتي " . ص ١٦٥ - ١٦٦ . (نشر المقال عام ١٣٢٦هـ) .
ط - مكوجل ، وليم . الأخلاق والسلوك في الحياة . ص ٢٨٠ .
(٤) القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٥ ، ص ١٦٩ .

فنقلها من علاقة عواطف وتراحم إلى علاقة مصالح واستغلال،^(١) وأضعف - إلى جانب ذلك - بريق التجاذب الجنسي بين الزوجين ، حين لم تعد الزوجة العاملة ترى نفسها موضع استمتاع لزوجها ،^(٢) بل ربما كانت مطالب العمل وضغوطه المبالغ فيها سبباً في القضاء على رغباتها الجنسية ،^(٣) مما أدى - في مجموعه - إلى ارتفاع نسب الطلاق في غالب دول العالم ، حين اطمأنت الزوجة العاملة على مستقبلها الاقتصادي ، فلم تعد تحتمل أي نوع من الضيم الأسري ،^(٤) حتى إنها بعد الطلاق لا تفكر في تكرار التجربة ما دامت تجد الدخل المناسب ،^(٥) فاكتمت المرأة المعاصرة من عملها قوة اقتصادية تغنيها عن الرجل وقوامته ، وجرأة تدفعها لمواجهة شؤون الحياة ومتاعبها بمفردها ،^(٦) مما أدى في بعض المجتمعات إلى بروز ظاهرة الوالدة المنفردة ، أو المرأة المعيلة ، حيث تقوم الأم مع أطفالها بدورين اثنين في آن واحد ،^(٧) ولعل هذا السبب هو الذي دفع كثيراً من الشباب المعاصر نحو الفتاة المتفرغة ،^(٨) حين ثبت لهم

-
- (١) انظر : أ - حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ١٦٠ .
ب - الحداد ، نقولا . علم الاجتماع . ج ١ ، ص ١٨٢ .
(٢) انظر : أ - كيال ، باسمة . سيكولوجية المرأة . ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .
ب - أسعد ، يوسف ميخائيل . الحب والكراهية . ص ٩٤ .
(٣) شنابل ، زيفريد . العاطفة والجنس بين الرجل والمرأة . ص ١٧٣ .
(٤) انظر : أ - برهوم ، محمد عيسى . " مكانة المرأة الاجتماعية والطلاق في الأردن " . ص ٣١ - ٣٣ .
ب - الدرکزلي ، شذى سلمان . المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة . ص ١٠٨ .
ج - إدجار ، دون وهيلين حليزر . " الأسرة والعلاقات الحميمة - مسارات الحياة الأسرية وإعادة بناء الحياة الخاصة " . ص ١٨٠ .
(٥) الثاقب ، فهد ثاقب . " التكيف المعيشي للمرأة الكويتية بعد الطلاق " . ص ٢٩ .
(٦) حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ٧٢ - ٧٤ .
(٧) انظر : الدرکزلي ، شذى سلمان . المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة . ص ٩٥ - ٩٦ .
(٨) انظر : أ - محمد ، محمد علي . الشباب والمجتمع - دراسة نظرية وميدانية . ص ١٦٠ .
ب - بيومي ، محمد . الاتجاهات النفسية للشباب السعودي نحو عمل المرأة في المجتمع . ص ٣٩ - ٤٠ و ٤٣ .

أنها أكثر طاعة ، واحتراماً للزوج ، وصبراً على متاعب الحياة الزوجية ، ^(١) وربما أنها أكثر قبولاً لشيء من الضيم والقسوة في المعاملة الزوجية . ^(٢)

ومن هذا المنطلق الواقعي فإن الضابط الأسري في نظام الاجتماع الإسلامي حين ألزم الرجل بالإنفاق والإحسان إلى المرأة ، حتى وإن كانت غنية ، وألزم المرأة بالاحتباس والطاعة ، فإنه منع بذلك كل صور التسلط النسوي على الرجال ، مُعتبراً استخفاف المرأة بحق زوجها انتهاكاً لحدود الله؛ ^(٣) وذلك ليبقى شطر القوامة الفطري والكسبي قائمين في سلوك الرجال ، وفي ممارستهم حتى تعمر الحياة ، وينضبط سلك المجتمع ضمن القانون الطبيعي للنوع الإنساني ؛ ^(٤) فإن الثابت تاريخياً أن حركات التمرد النسوي المُخلة بالنظام الاجتماعي تسبقها عادة مظاهر ضعف في سلطة الرجال ، وضمور في شخصياتهم ، ^(٥) كما أن

(١) انظر : أ - موسى ، كمال إبراهيم . العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس . ص ١٨٤ .

ب - عبد الفتاح ، يوسف . " الاتجاهات النفسية نحو مركز المرأة في الأسرة والمجتمع بدولة الإمارات " . ص ٤٣ .

ج - صبار ، خديجة . الإسلام والمرأة - واقع وآفاق . ص ١٠ .

(٢) انظر : الدوة ، أمل محمود وزينب عبد المحسن درويش . " علاقة المتغيرات النفسية والمعرفية والاجتماعية بمستويات تقبل المرأة للعنف الزوجي " . ج ٣ ، ص ٤١٣ - ٤١٤ .

(٣) انظر : أ - الواحدي . الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . ج ١ ، ص ٢٥٢ .

ب - الخرشى . شرح مختصر سيدي خليل . ج ٧ ، ص ٥٣ .

ج - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٣ ، ص ١٢٨ .

د - نظام . الفتاوى الهندية . ج ٤ ، ص ١٢٨ .

هـ - الطريقي ، عبد الله عبد المحسن . " نفقة المرأة الواجبة على نفسها في الفقه الإسلامي " . ص ٢٩٤ - ٢٩٧ .

(٤) انظر : أ - كحالة ، عمر رضا . المرأة في القديم والحديث . ج ٣ ، ص ٢٠ .

ب - روسو ، جان جاك . أميل . ص ٦٦٩ .

(٥) هامرتن ، جون وآخرون . تاريخ العالم . ج ٧ ، ص ٨٤ .

الوفرة الاقتصادية كثيراً ما تفسد من سلوك النساء ،^(١) مما يعطيهن فرصة أكبر للنشوز الخلقى على حساب قوامة الرجال ، الذي عبّرت عنه السنة النبوية بالطغيان النسائي ؛ كما جاء في الحديث : " كيف أنتم إذا طغى نساؤكم ، وفسق شبابكم ، وتركتم جهادكم ؟... " .^(٢)

ومن هنا فلا يصح أن يكون عمل الزوجة ذريعة لخلخلة قوامة الزوج في الأسرة بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، مع ضرورة الإبقاء على حقه الشرعي في منعها من العمل ، حتى وإن أذن لها من أول الأمر ، أو اشترطت عليه عند العقد ، إذا كان في ذلك مصلحة راجحة للأسرة ،^(٣) ولا ينبغي لها الممانعة في ذلك حتى تقف معه على الطلاق ؛ لأن حاجتها إلى الزوج أعظم من حاجتها إلى العمل ، فإن اضطراب الوضع النفسي والاجتماعي والاقتصادي للزوجة العاملة بعد الطلاق أمر واقع قائم يصعب تجاوزه ؛^(٤) لهذا يقدم كثير من النساء العاملات رغبات أزواجهن على

(١) انظر : أ - الزمخشري . الفائق في غريب الحديث والأثر . ج ١ ، ص ٤٣١ .

ب - ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ٢ ، ص ١١ - ١٢ و ١٢٧ .

ج - عبد الفتاح ، يوسف . " الاتجاهات النفسية نحو مركز المرأة في الأسرة والمجتمع بدولة الإمارات " . ص ٤٦ .

(٢) الجماعيلي . الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ص ٢٠١ - ٢٠٣ . (حسن) .

(٣) انظر : أ - ابن المنذر . الإشراف على مذاهب أهل العلم . ج ١ ، ص ٢٢٠ .

ب - ابن عابدين . حاشية رد المحتار . ج ٢ ، ص ٦٠٢ .

ج - الزحيلي ، وهبة . الفقه الإسلامي وأدلته . ج ٧ ، ص ٧٩٣ .

(٤) انظر : أ - فرجاني ، نادر . التنمية البشرية في مصر - رؤية بديلة . ص ٦٤ .

ب - الثاقب ، فهد ثاقب . " التكيف المعيشي للمرأة الكويتية بعد الطلاق " . ص ١٦ - ١٧ .

ج - الخرافي ، نورية مشاري . " مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات فقدن أزواجهن في ظل ظروف طبيعية وغير طبيعية وأثرها في التوافق الشخصي والاجتماعي لأطفالهن " . ص ٢٩ .

مصالحتهن الاقتصادية في العمل ،^(١) فما يزال الإناث في كل عصر - مهما بلغن من القدوة والعدد - بحاجة دائمة إلى قوامة الرجال وتديبرهم وإشرافهم ، يقول رسول الله ﷺ : " من أشراط الساعة أن يقل العلم ، ويظهر الجهل ، ويظهر الزنا ، ويكثر النساء ، ويقل الرجال ، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد " ،^(٢) ، فما حاجة هؤلاء النساء الكثيرات - في آخر الزمان - إلى رجل واحد يلذن به ؟ إلا هذا المعنى الضروري من القوامة الفطرية والكسبية التي تحتاجها المرأة .

الضابط الثالث : سلامة معدلات خصوبة النساء العاملات من الانخفاض :

تكاد تجمع الدراسات العلمية على وجود علاقة في غاية القوة بين انخفاض خصوبة المرأة القادرة على الإنجاب ، وبين العمل خارج المنزل ، من حيث عدد المواليد ، واستخدام وسائل منع الحمل وتنظيمه ، وتأخير سن الزواج ، الذي يفوت زماً من فترة الخصوبة واحتمالات الإنجاب ، حتى أصبح عمل النساء - في عرف بعض الاقتصاديين - أفضل وسيلة لتحديد النسل ، وضبط معدلاته المتنامية ؛ بحيث تنخفض معدلات خصوبتهن بصورة متلازمة مع درجة التقدم الصناعي ، فبدلاً من أن يكون الانتعاش الاقتصادي ، والوفرة المالية وسيلة لكثرة النسل ، واتساع حجم الأسرة ، فإذا به يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقلّة النسل ، وضيق

(١) انظر : أ - الشلال ، خالد أحمد . " الأبعاد الأساسية لظاهرة التقاعد الإداري المبكر بين الموظفين الكويتيين - دراسة تحليلية سوسيوولوجية " . ص ١٥٢ .
ب - الظفيري ، عبد الوهاب محمد . " دراسة ميدانية لاستطلاع رأي المرأة الكويتية في مجال العمل خارج المنزل " . ص ٨٥ .
(٢) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٨١) ، ج ١ ، ص ٤٣ .
انظر : الروايات الأخرى لهذا الحديث : العمري ، عبد الله ونس . " صورة المرأة في أحاديث أشراط الساعة " . ص ٢٤ - ٢٧ .

حجم الأسرة ،^(١) وفي الجانب الآخر يُعتبر ارتفاع خصوبة المرأة ، وكثرة إنجابها - عند المتحمسين لعمل المرأة - عائقاً في طريق مشاركتها في ميادين التنمية الاقتصادية العامة ،^(٢) بل هو عند بعضهم : " تكريس دونية المرأة ، وحصر قيمتها بشرطها الأنثوي ، ومقدرتها البيولوجية على الإنجاب " ،^(٣) والنبي ﷺ يقول في حق المرأة المنجبة : " إن للمرأة في حملها إلى وضعها إلى فصالها من الأجر كالمتشحط في سبيل الله ، فإن هلكت فيما بين ذلك فلها أجر شهيد " .^(٤) ويقول في الحث على التكاثر :

-
- (١) انظر : أ - العيسوي ، عبد الرحمن . علم النفس علم وفن . ص ٢١٢ .
ب - الدرندري ، عبد الرحمن سليمان . المرأة العراقية المعاصرة . ج ٢ ، ص ١٩ .
ج - عبد الله ، إسماعيل صبري . " التنمية البشرية في البلدان الآسيوية المصنعة حديثاً - حالة كوريا الجنوبية " . ص ١٨٨ .
د - لطفي ، طلعت إبراهيم . " المستوى الاجتماعي والاقتصادي وعلاقته بحجم الأسرة في المجتمع السعودي - دراسة ميدانية لعينة من أرياب الأسر في مدينة الرياض " . ص ١٧٠ - ١٧١ .
هـ - الساعاتي ، حسن . " النتائج التربوية للتصنيع " . ص ٦٩٥ .
و - الخطيب ، هشام . " تجربة قياس التنمية البشرية في الأردن " . ص ١٤٦ .
ز - الخريف ، رشود محمد . " ممارسة تنظيم الأسرة ومحدداتها لدى النساء السعوديات - دراسة لبيانات المسح الديموغرافي لعام ١٩٩٩م " . ص ١٢٢ .
ح - الغامدي ، محمد سعيد . " عمل المرأة وأثره على بعض وظائفها الأسرية " . ص ٥٠ - ٥١ .
ط - السنباري ، نجاة المرسي . " تعليم المرأة وعلاقته باحتياجات العالم العربي من القوى العاملة " . ص ١٨٨ .
ي - موغادام ، فالنتين . " المرأة في المجتمعات بالعالم " . ص ١٤١ .
- (٢) انظر : أ - الخريف ، رشود محمد . " معدلات المشاركة في النشاط الاقتصادي في المملكة العربية السعودية - مستوياتها وتباينها المكاني والعوامل المؤثرة فيها " . ص ١٧٤ .
ب - الكوردي ، عالية فرج . " توزيع الأدوار والوظائف الأسرية بين الجنسين - دراسة مقارنة بين التشريع الإسلامي والمواثيق الدولية " . ج ٤ ، ص ٦٣ - ٦٤ .
(٣) كرادشة ، منير وعبد الخالق الختاتنة . " علاقة المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية بأشكال العنف ضد المرأة الأردنية " . ص ١١٠ .
(٤) ابن حجر . المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية . ج ٢ ، ص ٨٤ . (إسناده حسن) .

" تزوجوا الولود الودود ؛ فإني مكاثركم " .^(١)

إن واقع " فك الارتباط بين الجنس كفاعلية تعطي لصاحبها المتعة واللذة ، وبين الجنس كوسيلة للإنجاب والتكاثر " :^(٢) ممارسة يأبأها التوجه الإسلامي ، وترفضها الفطر السوية ؛ فإن الشهوة الجنسية ما رُكبت إلا للحث على النسل ،^(٣) والفتاة ما بلغت المحيض إلا لتخدم النوع بالدرجة الأولى ،^(٤) حتى إنه لو قُدِّر أن يُستغنى بالاستسax^(٥) عن دور الرجل في عملية الإخصاب فمن المستحيل أن يُستغنى عن دور المرأة في الإخصاب ، والحمل ،^(٦) فهي تمثل الجانب البيولوجي في حياة الإنسان ، باعتبارها الأداة الضرورية والمركزية اللازمة لحفظ النوع ،^(٧) مما يجعل ارتباط المرأة بالنسل وخدمة النوع ارتباطاً لا ينفصم إلا عندما تعجز عن الإنجاب ، أو تتكرر للفطرة ، حين تفقد المعنى الصحيح لدورها الإنساني ، فبقدر ما تتنوع الصنائع بالنسبة للرجال ، وتختلف طرائقها ومهاراتها ،

-
- (١) النسائي . سنن النسائي . ج ٦ ، ص ٦٦ . (إسناده حسن) . انظر : ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ١١ ، ص ٤٢٨ . كمال ، علي . باب العيث بالعقل . ص ٥٠ .
انظر أيضاً : عباس ، عبد الهادي . المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها . ج ١ ، ص ١٢٤ .
(٢) كمال ، علي . باب العيث بالعقل . ص ٥٠ .
انظر أيضاً : عباس ، عبد الهادي . المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها . ج ١ ، ص ١٢٤ .
(٣) انظر : أ - البغوي . شرح السنة . ج ٩ ، ص ٣ - ١٦ .
ب - الرازي . التفسير الكبير . ج ٧ ، ص ٢١٢ .
ج - الصالح ، صبيحي . المرأة في الإسلام . ص ٢٨ .
(٤) انظر : غرابية ، مسعود كمال . " قوام الطفل " . ص ٣٧٥ .
(٥) الاستسax : معالجة خلية جسمية غير جنسية لكائن حي مع بويضة أنثى منزوعة النواة كي تنقسم وتتطور معاً ، وينتج عنهما كائن حي مماثل . انظر : الدمرداش ، صبري . الاستسax قنبلة العصر . ص ٢٤ - ٢٧ . وانظر : شاهين ، محمد عبد الحميد . " الاستسax نهاية عمر الرومانسية " . ص ٣٥٢ - ٣٥٤ ، وانظر : مجمع الفقه الإسلامي . " قرار رقم ١٠٠ / ٢ / د ١٠ بشأن الاستسax البشري " . ج ٣ ، ص ٤٢٠ .
(٦) الدمرداش ، صبري . الاستسax قنبلة العصر . ص ٤٤ و ٧٣ و ٩٣ .
(٧) السالم ، زغلولة . صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة . ص ٥٧ .

فإنها تتحدّد بالنسبة للنساء ، وتتحصر - في كثير من الأحيان - في صناعة الإنسان ، وتكرار النوع البشري .^(١)

إن الضابط الأسري المتصل بخدمة النوع لا يقبل أن يكون العمل المهني - أياً كان - صارفاً للمرأة عن الإنجاب وتكثير النسل ،^(٢) خاصة إذا علمت أن قيمة الإنسان الاجتماعية تُقدّر بحجم الخدمة والفائدة التي يقدمها للمجتمع ؛^(٣) فأياً خدمة اجتماعية يمكن أن تقدمها المرأة المسلمة أعظم من تكثير سواد الأمة ؟ في الوقت الذي يسعى فيه الأعداء لخفض فرص الإنجاب بين المسلمين ؛^(٤) فإن التفوق العددي للمسلمين في قارات العالم الست : يسبب قلقاً مزعجاً لأعدائهم ، وهاجساً مؤرقاً لهم ، في ظل تناقص أعداد السكان في الدول الغربية المتقدمة ،^(٥) لاسيما وأن ميزان القوى الاقتصادية يتأثر بالقوى العددية ؛ لأن الاستثمارات الصناعية الحديثة تتبع العمالة أينما كانت ، وليس العكس ، ولهذا تتدفق الاستثمارات على الدول التي تتوافر فيها القوى العاملة ، ولا سيما الرخيصة منها والمدرية ،^(٦) فبدلاً من أن تكون المرأة المسلمة هي العضو المشارك بنفسه في أعمال التنمية العامة : تسعى من خلال الإنجاب في إيجاد القاعدة البشرية العريضة ، التي تشارك في التنمية ، وتتنافس على

(١) انظر : أ - هارون ، عبد السلام محمد . نواذر المخطوطات . ج ١ ، ص ٤١٦ .

ب - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ١٨٨ .

(٢) النجار ، إبراهيم عبد الهادي . حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية . ص ٢٠٥ .

(٣) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ١٢٥ .

(٤) انظر : أ - ريموند ، أليسون . " المرأة في عالم متغير " . ص ٦٢ .

ب - الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . ص ١٨ - ١٩ .

ج - الأمانة العامة للأمم المتحدة . مشروع برنامج المؤتمر الدولي للسكان والتنمية . ص ٢٢ .

(٥) انظر : شمامة ، خير الدين . " منع الرموز الدينية - الأسباب والحدود " . ص ١٩٢ - ١٩٣ .

(٦) أبو حليقة ، إحسان علي . " حاجة الاقتصاد السعودي - خصخصة أم تصد إيجابياً للعولمة " . ص ٢٥ .

الصدارة،^(١) وتلتزم الدولة المسلمة تجاهها وتجاه زوجها بالدعم والإعانة ، بحيث تقدم الإعانات والمساعدات لكل زوجة اختارت البقاء في بيتها ، وتربية أولادها ،^(٢) فأى خيانة اجتماعية - حينئذٍ - يمكن أن تقرّفها المرأة أشد من خفض معدلات إنجابها ؟ في الوقت الذي يسعى فيه الأعداء جاهدين في تكثير نسلهم بكل وسيلة ممكنة،^(٣) فلا يصح من المرأة المسلمة أن تكون وسيلة - مباشرة أو غير مباشرة - في خدمة أعداء الإسلام من جهة ، وخذلان المسلمين من جهة أخرى .

الضابط الرابع: تجنّب النساء العاملات أزمة صراع الأدوار الاجتماعية:

إن من أعظم القضايا التي أفرزها تشغيل النساء هو أزمة صراع الأدوار الاجتماعية ، المتمثل في التعارض بين النشاط العائلي ، والنشاط الاقتصادي ، ففي الوقت الذي لا يعرف فيه الرجال والنساء العازبات هذا النوع من التعارض : تدركه الفتيات - بصورة خاصة - عند أول خطواتهن إلى الزواج ، ويتيقنّ حدود قدراتهن ، ومحدودية نشاطهن عند دخولهن عالم الأمومة ؛ حين تُقَدَّ حركتهن الفطرة بما لا طاقة لهن به ، فتختل حينئذٍ الرؤية الواضحة لأدوارهن الاجتماعية ، بين الدور الأسري ومهام الأمومة والرعاية ، وبين الطموح الاقتصادي والنشاط الاجتماعي خارج الأسرة ، فيظهر في واقع ممارستهن الحياتية ما يسمى بصراع

(١) الجفري ، عصام هاشم . الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة مع دراسة تطبيقية . ص ١٩١ .

(٢) إدريس ، جعفر شيخ . الإسلام لعصرنا . ص ٧٦ .

(٣) انظر: أ - عباس ، عبد الهادي . المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها . ج ١ ، ص ١١٥١ .

ب - زكار ، سهيل . المعجم الموسوعي . ج ٢ ، ص ٤٦٦ .

ج - كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٧ ، ص ١٨٤ .

الأدوار الاجتماعية .^(١)

ولما كانت مهمة جمع الزوجة العاملة بين عملها داخل البيت وعملها خارجه أمراً واقعاً ، ومسؤولية مناظرة بها على المستوى العالمي ، لا تكاد تنفك عن خبرة العاملة المتزوجة ،^(٢) وجمعها بكفاءة بين المهتمين الداخلية والخارجية أمر بعيد ،^(٣) لا سيما في ظل غياب الأزواج عن

-
- (١) انظر : أ - العيسوي ، عبد الرحمن . علم النفس علم وفن . ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .
ب - بيومي ، محمد . الاتجاهات النفسية للشباب السعودي نحو عمل المرأة في المجتمع . ص ٥٣ - ٥٤ .
ج - علي ، علي عبد السلام . " المساندة الاجتماعية ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات " . ص ٢١٤ .
د - أحمد ، سهير كامل . دراسات في سيكولوجية الشباب . ص ٢٧ .
هـ - العطية ، فوزية . صورة المرأة في المجلات النسائية . ص ٧ .
و - سبوك ، بنجامين . تربية الأبناء في الزمن الصعب . ص ٢١ .
ز - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٢١٥ .
(٢) انظر : أ - عوفي ، مصطفى . " عمل المرأة والتحديات الأسرية " . ص ٢٢٧ .
ب - حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ١٤٤ - ١٤٥ .
ج - شوي ، أورزولا . أصل الفروق بين الجنسين . ص ٢٠ .
د - رمزي ، ناهد . " المرأة العربية والعمل : الواقع والآفاق - دراسة في ثلاثة مجتمعات عربية " . ص ٥٩٩ .
هـ - المساعد ، نورة فرج . " النسوية - فكرها واتجاهاتها " . ص ٢٢ .
و - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ١ .
ز - كوهنل ، ستاين . " التنمية البشرية في الأنظمة الاسكندنافية " . ص ١٦٦ .
ح - الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . ص ١٠٥ .
(٣) انظر : أ - عباس ، عبد الهادي . المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها . ج ١ ، ص ٩٨ .
ب - شحاتة ، عبد المنعم . " المرأة العاملة في المجال الأكاديمي كما يراها زملاؤها " . ص ٨٣ .
ج - الجوير ، سعود فارس . " الآثار المترتبة على عمل المرأة الكويتية والتخطيط لمواجهتها - دراسة ميدانية " . ص ٩٠ .
د - الفلاح ، نورة . التغيير الاجتماعي في الدول المنتجة للنفط - مجتمع الكويت . ص ٧٦ .

المشاركة الأسرية الإيجابية ، رغم النصائح والتوصيات الدولية :^(١) فإن الانعكاسات الناتجة عن هذا التعارض أثرت بصورة سلبية على شخص الزوجة العاملة ، وتكثفها الاجتماعي والأسري ،^(٢) الذي أفرز بالتالي صراعاً مصيرياً عند كثير من الزوجات العاملات بين الإبقاء على العمل ، أو الإبقاء على المنزل ، وذلك حين تخفق إحداهن في الجمع بينهما ، ولو بالحد الأدنى من الواجب الذي يُعفيها من المؤاخذة الاجتماعية في الأسرة ، والمحاسبة الإدارية في العمل .^(٣)

إن الضابط الأسري لا يقبل من المرأة المتزوجة أن يطغى عملها الخارجي على مهام بيتها التربوية ؛ فإن النفل لا يُقدّم على الواجب ، فمن الغرور انشغال الزوجة بالفضل عن الفرض ؛^(٤) فإن الأصل في مهمتها

-
- (١) انظر : أ - المجرن ، عباس علي . " عوائد وتكاليف الانتقال من نظام الإعانة الاجتماعية إلى سوق العمل في الكويت " . ص ١٠٢ - ١٠٣ .
ب - الساعاتي ، سامية حسن . علم اجتماع المرأة - رؤية معاصرة لأهم قضاياها . ص ٦٩ - ٧٠ و ٨٢ .
ج - الكوردي ، عالية فرج . " توزيع الأدوار والوظائف الأسرية بين الجنسين - دراسة مقارنة بين التشريع الإسلامي والمواثيق الدولية " . ج ٤ ، ص ٥٤ - ٥٩ .
د - هيرشمان ، ليندا . " إني للبيت عاتدة " . ص ١١٧ - ١١٨ .
- (٢) انظر : أ - زيعور ، علي . انجراحات السلوك والفكر في الذات العربية والصحة العقلية والبحث عن التكيف الخلاق . ص ٢٧٨ و ٢٨١ .
ب - عبد الفتاح ، يوسف . " دينامية صراع الأدوار وعلاقتها بشخصية المرأة في الإمارات - دراسة نفسية اجتماعية " . ص ٩٠ .
- (٣) انظر : أ - الغدامي ، عبد الله محمد . المرأة واللغة . ص ١٧٠ - ١٧١ .
ب - الشريبي ، الهالسي . " بعض المشكلات التي تواجه المعلمين في أداء مهنتهم " . ص ١٦٩ .
ج - اللقمان ، حصة نصار وخيرية عطية الزهراني . أسباب تخلي المرأة السعودية المؤهلة عن العمل وأثره على المجتمع - دراسة ميدانية لمجتمع مكة المكرمة . ص ٦٧ .
د - ناضرين ، حنان محمد . أبرز العوامل المؤثرة على مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفات الإداريات بجامعة أم القرى مكة المكرمة قسم الطالبات . ص ١٢٢ .
هـ - همفريز ، انتوني . التوجيه المهني للشباب . ص ٦٥ .
- (٤) انظر : الراغب . الذريعة إلى مكارم الشريعة . ص ٩٤ .

رعاية البيت والعائلة ، فإذا تحولت اهتماماتها عنهما وفطرت: فإنها تخرج عن طبيعتها ، ونظام هدايتها،^(١) وإذا رامت الجمع بينهما بكفاءة: فإنها تحتاج إلى مساندة كل من حولها ، ابتداءً بسلطة القرار السياسي ، وانتهاءً بالخدمة ، حتى تتمكن بشكل ما من التوفيق بينهما.^(٢)

ورغم هذه المعاناة الأسرية فإن التوجه نحو التوسع في تشغيل النساء والفتيات المتزوجات في تزايد مستمر،^(٣) إلا أنهن - مع ذلك - لا يُعفيهن من ضبط المسؤولية الأسرية التي كلفهن الشارع الحكيم ، كما جاء عن رسول الله ﷺ قوله: "... المرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها..."^(٤) ، فلا تتفك عن إحداهن هذه المسؤولية حتى وإن أعفاها المجتمع ، وخفف عنها من تأنيب الضمير ، أو سعى عندها

(١) أ - منفيخي ، محمد فريز . النظام الاقتصادي القرآني - تحليل التخلف ونظام التقدم . ص ٨٤ - ٨٥ .

ب - السيابي ، أحمد سعود . " الواقع الثقافي والاجتماعي للمرأة المسلمة المعاصرة " . ج ٢ ، ص ٢٩٣ .
ج - زيدان ، جرجي . المجموعة الكاملة . ج ١٩ ، ص ٤٢٤ .

(٢) انظر: أ - حمود ، حسن . مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل . ص ٢٨ .

ب - الخشاب ، مصطفى . التطور الاجتماعي . ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

ج - علي ، علي عبد السلام . " المساندة الاجتماعية ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات " . ص ٢١٥ و ٢١٨ و ٢٢٢ .

د - مختار ، هادي رضا . " عمل المرأة وأثره على عدم الاستقرار الأسري - دراسة ميدانية " . ص ٢١٧ و ٢٢٠ .

هـ - الغامدي ، محمد سعيد . " عمل المرأة وأثره على بعض وظائفها الأسرية . ص ٤١ - ٤٩ .

و - حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ١٣٩ .

ز - عبد الفتاح ، كاميليا . سيكولوجية المرأة العاملة . ص ٢٩٤ .

ح - المحرر . قطوف صفر ١٤١٩ هـ . ص ١٢ .

(٣) انظر: أ - قنديل ، بثينة وأمينة كاظم . اتجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة . ص ٧٢ .

ب - العمار ، سلوى إبراهيم . أثر التعليم في الاتجاهات نحو عمل المرأة في السعودية . ص ٥٦ - ٥٧ .

(٤) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٨٥٣) ، ج ١ ، ص ٣٠٤ .

الحاملون بإمكانية الجمع بكفاءة مطلقة بين العمل خارج المنزل ، وبين المسؤولية الأسرية والتربوية ، بحيث تكون " الزوجة الدافئة عندما يحتاج إليها زوجها ، والأم الحنون عندما تشعر أن أطفالها في حاجة إلى رعايتها ، والعاملة النشطة عندما تترك بيتها لتذهب إلى عملها " ،^(١) فإن هذا أمر بعيد ، لا يكاد يجتمع إلا لنوادير النساء من غرائب بنات آدم ، فقد جاء في تقرير بريطاني : أن المرأة المتزوجة أكثر من العزباء غياباً عن العمل ،^(٢) والنساء العاملات - في العموم - أكثر استخداماً للإجازات المرضية من الرجال ، كما أسفرت عن ذلك نتائج عديدة من الدراسات الميدانية ،^(٣) ولهذا كثيراً ما يكون الزواج والأولاد سبباً في رفض تشغيل النساء ، أو ذريعة لتسريحهن من أعمالهن .^(٤)

ومن أطف ما يشير إلى هذا المعنى الواقعي في التعارض بين المسؤوليتين الخارجية والداخلية عند المرأة المتزوجة ، ما صرّحت به وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت ، حيث قالت : " لا أعتقد أنني كنت سأشغل منصب وزيرة خارجية إذا كنت ما زلت متزوجة " .^(٥)

إن مسؤولية الضرب في الأرض ، ومكابدة مشاقها ومعاناتها إنما هي مسؤولية رجولية بالدرجة الأولى ، وما قد يلحق بالنساء من ذلك إنما هن فيه تبع للرجال ،^(٦) فقد خاطب الله آدم عليه السلام بقوله :

(١) كيال ، سامية . سيكولوجية الفتاة . ص ١٦٨ .

(٢) الجوير ، إبراهيم مبارك . عمل المرأة في المنزل وخارجه . ص ٣٧ .

(٣) انظر : الفضلي ، فضل صباح . " دراسة العلاقة بين بعض الخصائص الشخصية والوظيفية ومعدل استخدام الإجازة المرضية بالأجهزة الحكومية الكويتية " . ص ٣٧ و ٤١ - ٤٢ و ٤٩ .

(٤) انظر : أ - موسى ، رشاد وآخرون . علم النفس الديني . ص ١٨٧ .

ب - الخاندار ، جمال الدين . " النظام الإداري الكوري ودوره في التنمية " . ص ٣٠١ .

(٥) باراك ، دافني . " مادلين أولبرايت للشرق الأوسط : أمريكا لم تصبح أكثر أماناً " . ص ٨ .

(٦) الشنقيطي ، محمد الأمين . رفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب . ص ١٧٧ .

﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾^(١)، قال الإمام البغوي في تفسيره لهذه الآية : " لم يقل : فتشقى ، رجوعاً به إلى آدم ؛ لأن تعبهُ أكثر ؛ فإن الرجل هو الساعي على زوجته " ،^(٢) فإذا كان عمل الرجل خارج البيت يُعد من الشقاء ، فكيف إذا اجتمع معه العمل داخل المنزل ؟ بل وكيف إذا كان العمل بشقيه : الداخلي والخارجي منوطاً بالمرأة وحدها ؟

ومن هنا فإن ما يلحق النساء العاملات من تصارع الأدوار الاجتماعية في حياتهن ، إنما يأتي من تداخل المسؤوليات ، حين تتبري إحداهن للقيام بدورين : داخلي وخارجي في وقت واحد .

الضابط الخامس : المحافظة على سلامة أولاد النساء العاملات من الانحراف :

تفقد العائلة المعاصرة في غالب المجتمعات الصناعية " أساسيات الوظيفة الأولية للقيام بدور التنشئة الاجتماعية المطلوبة " ؛^(٣) حيث لا تجد الأم العاملة - في مثل هذه المجتمعات وما شابهها - الفرصة الزمنية الكافية للقيام بوظيفتها التربوية تجاه أولادها ، فتتقصرُ لانشغالها بالعمل عن تولي رعايتهم بصورة متكاملة ،^(٤) وتعجز لضعف جسدها المنهك من الحركة عن الرضاعة الطبيعية الضرورية ، أو تُقلل من عددها،^(٥) وتضعف قواها النفسية والعاطفية المُستنزفة في الخارج عن تحمل معاناة

(١) طه : ١١٧ .

(٢) البغوي . معالم التنزيل . ج ٣ ، ص ٢٢٢ .

(٣) الدوري ، عدنان . جناح الأحداث - المشكلة والسبب . ص ٢٦١ .

(٤) انظر : حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي .

ص ١٧٥ .

(٥) انظر : أ - قنطار ، فايز . " دراسة أولية لسلوك الإرضاع في المجتمع السوري " . ص ٣٦ .

ب - أسعد ، يوسف ميخائيل . الحب والكراهية . ص ١٩٠ .

ج - مونتاجو ، إشلي . رعاية الطفل قبل الولادة . ص ٤١٠ .

التربية ، ومشاق تنشئة الصغار،^(١) وقد أشارت إحدى الدراسات الأجنبية إلى أن عدم اتباع إرشادات الطبيب في " استخدام الدواء يكثر لدى أطفال الأمهات العاملات عنه لدى أطفال ربوات البيوت " ،^(٢) مما أفقد كثيراً من الأمهات العاملات أهم أدوارهن الرئيسية في صناعة الطفل ، وتشكيل شخصيته ، وتكليف توجهاته ، خاصة بعد أن شاركتهن المؤسسات التربوية الحديثة بسلبياتها في نفس آخر معاقلهن التربوية ،^(٣) مما أثار - في مجموعة - لدى الأمهات العاملات شعوراً عاماً بالخوف والقلق على أطفالهن ،^(٤) وإحساساً عميقاً بالذنب تجاه تقصيرهن ؛^(٥) لكونهن مسؤولات شرعاً وعرفاً عما يمكن أن يصيب أولادهن بسبب انشغالهن .^(٦)

ولما كانت نتائج التربية اللاحقة مرتبطة إلى حد كبير بمدخلات التربية السابقة ، من جهتي النوع والكم : فقد جاءت نتائج اضطراب الوضع العائلي بسبب تشغيل الأمهات في غاية القسوة والعنف ، حين نشأ الصغار وراهموا الحلم في بيوت مفرغة من التربية ، لا يجد فيها الناشئ التفاعل الطبيعي لأعضاء الأسرة العضوية ، عندما لم يعد يختلف دور الأم

(١) انظر : أ - حيدر ، فؤاد . المرأة في الإسلام وفي الفكر الغربي . ص ٧٧ .

ب - رشوان ، حسين عبد الحميد . علم اجتماع المرأة . ص ١٣٠ .

(٢) الباز ، راشد سعد . " عوامل التزام المرضى بالإرشادات الطبية في المملكة العربية السعودية " . ص ١٤٤ .

(٣) انظر : كرم ، إدريس . " المرأة الغربية وأشكالها التغير الاجتماعي انطلاقاً من التراث الشعبي - نموذج المرأة الموظفة " . ص ٢٦ .

(٤) انظر : يونس ، منى . " اعتراضات المرأة العاملة على العمل - بحث استطلاعي " . ص ٢١٩ .

(٥) انظر : أ - حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ٧٠ .

ب - عبد الفتاح ، كاميليا . سيكولوجية المرأة العاملة . ص ٩١ .

(٦) انظر : الأسروشنى . جامع أحكام الصغار . ج ٢ ، ص ١٤٦ - ١٤٨ .

الاجتماعي عن دور الأب إلا في نواحي شكلية يسيرة ؛ مما أسفر عن تشوُّه شديد في شخصية الناشئ ، وكدمات قاسية في صفحته النفسية ، واضطراب في سلوكه العام .

ولم تكن هذه المشاعر المؤلمة لتتسأ وتضمحل في نفس الناشئ دون أن تعبّر عن نفسها في صور من الرفض الاجتماعي ، والعنف السلوكي الذي يتوجه به الناشئ نحو المجتمع ومؤسساته ، في مسالك لا تتناهى من مظاهر الانحرافات الخلقية والنفسية القاسية ،^(١) مما دفع الرأي العام العالمي ، وبعض المنظمات الصحية والتربوية للمناداة من جديد بأهمية دور البيت التربوي ، وإعادة تذكير الأمهات بوظيفة الأمومة ، وأن التربية الأسرية أهم من العمل،^(٢) حتى خرج في بعض البلاد الغربية من يصرح بأن التوسع في عمل المرأة مؤامرة على البشرية ،^(٣) ولهذا أوصت منظمة الصحة العالمية - بعد أن أدركت خطورة الموقف التربوي - بتفريغ الأمهات العاملات ثلاث سنوات لكل طفل جديد ،^(٤) ومع أن هذه الفترة ليست كافية للنمو الشامل السليم ؛ إذ إن الأمومة وظيفية كل الوقت وليس بعضه ؛ إلا أنها - مع ذلك - تأتي في فترة مهمة للبناء النفسي

(١) انظر : أ - الدوري ، عدنان . جناح الأحداث - المشكلة والسبب . ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

ب - إسماعيل ، محمد . النمو في مرحلة المراهقة . ص ١٠٤ - ١٠٥ .

ج - برهوم ، محمد عيسى . " المشكلات المصاحبة لعملية التنمية وعلاقتها بالإجرام " . ص ١٥٤ .

د - أسعد ، يوسف ميخائيل . الشباب والتوتر النفسي . ص ١٩ .

هـ - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٢٤٢ .

(٢) انظر : أ - الدركلي ، شذى سلمان . المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة . ص ١٠٨ - ١٠٩ .

ب - إيفانز ، سارة م . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ص ٣١٢ .

ج - المحرر . " توصيات مؤتمر دور المرأة العربية في التنمية القومية " . ص ١٠٦ .

(٣) سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ١٨٢ - ١٨٣ .

(٤) قاضي ، علي . " الإسلام وتربية الطفل " . ص ٦٧ .

والعاطفي للطفل في مرحلة المهد والطفولة المبكرة ، التي تحتاج بالضرورة إلى أم متفرغة للرعاية والحماية ،^(١) هذا إن أخذت مؤسسات العمل بهذه التوصية ، ومكّنت الأمهات العاملات من هذا الحق التربوي .

وأما الاعتماد في تربية الأطفال على دور الحضانة والملاجئ التي يقترحها البعض ،^(٢) كحل مفضل لتفريغ الأمهات للعمل ، فرغم أن هذا المقترح يفرغ الأم من دورها التربوي ، ويحصرها في الناحية البيولوجية ؛ فإن الثابت عالمياً إخفاق هذه الدور من الناحية التربوية ، وعجزها التام - رغم وفرة إمكاناتها - عن القيام للطفل بمقام الأم منه ،^(٣) إلى جانب أنها حتى الآن - عند من يؤمن بها - لا تكاد تستوعب إلا العدد القليل ، وربما انعدمت خدماتها في بعض البلاد خاصة النامية منها ،^(٤) إضافة إلى ارتفاع أسعار خدماتها بما تعجز عنه الأسرة العادية ؛ فإن الأسرة الأمريكية المعاصرة " تُنفق على هذه الخدمات ما يزيد عما تنفقه على البنود الرئيسية الأخرى من ميزانيتها ، باستثناء المنفق على

-
- (١) انظر : أ - قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢ ، ص ١٠٨ .
ب - بيرج ، أندريه . التربية الجنسية عند الولد . ص ١٧٢ - ١٧٣ .
ج - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٢٤٢ .
(٢) مثل : أ - السعداوي ، نوال . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ص ٧٤ .
ب - العطية ، فوزية . صورة المرأة في المجلات النسائية . ص ١٦ .
ج - العطية ، فوزية . الحضارة والتغير الاجتماعي وأثرهما في مساهمة المرأة في التنمية القومية في منطقة الخليج العربي . ص ١٤٤ .
(٣) انظر : أ - قطب ، سيد . في ظلال القرآن . ج ١ ، ص ٢٢٩ .
ب - أبو شقة ، عبد الحليم . تحرير المرأة في عصر الرسالة . ج ٢ ، ص ٤٥٥ - ٤٥٦ .
ج - موكو ، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ١٠ و ١٠٨ .
(٤) انظر : أ - النابلسي ، ساهرة سميح . " التعزيزات المقدمة للمرأة العاملة في الأردن " . ج ٢ ، ص ٨٤٤ - ٨٤٦ .
ب - مكتب التربية العربي لدول الخليج . رياض الأطفال في دول الخليج العربية . ص ١٤٣ - ١٥٣ .

الطعام والسكن " .^(١)

ورغم أن الأب يتحمّل تجاه الأطفال الصغار جزءاً ضرورياً من المسؤولية التربوية : فإن الضابط الأسري في الشرع الإسلامي يُحمّل الأم الجزء الأكبر ، والمسؤولية التربوية الأعظم ؛ لفقر الصغار إليها من جهة ، ومن جهة أخرى لكونها مهياًة فطرياً أكثر من الرجل ، ومفرغة اجتماعياً - كما هو مفروض - لهذه المهمة التربوية الكبرى ؛^(٢) فإن الرجل - في الغالب - لا يكاد ينفق أكثر من ربع ساعة يومياً في رعاية الصغار ، في حين تُنفق الأم جلّ وقتها عليهم ؛^(٣) ولهذا يأتي قرار إلحاق الطفل بدور الحضانة - غالباً - من جهة الأم وليس من جهة الأب ؛ لوجود هذا المعنى التربوي الخاص .^(٤)

إن مقياس التقدم الحضاري بمعيّار ارتفاع دخل الفرد ، أو حجم الصادرات ، أو درجة المشاركة السياسية ، ونحوها من المعايير القاصرة : لا تكفي لأن تكون مقياساً صادقاً للرقى الحضاري في صورته الإسلامية الشاملة ، التي تستوعب الحياة بأسرها ، حتى ينضم إليها المعيار الأسري الأكبر، المتمثل في سلامة التنشئة الأسرية ، وصلاح الرعاية الوالدية ، فما قيمة التقدم الحضاري المادي ، حين يقوم على

(١) إدريس ، ثابت عبد الرحمن ومنى راشد العيص . " توصيف سوق الحضانة الخاصة في الكويت وتقييم جودة الخدمة المقدمة - دراسة تطبيقية " . ص ١٠٣ .

(٢) انظر : أ - كرزون ، أحمد حسن . مزايا نظام الأسرة المسلمة . ص ١٦٤ - ١٦٩ .
ب - باحارث ، عدنان حسن . مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة . ص ٥٤٣ - ٥٤٤ .

ج - صابر ، خيرية حسين . دور الأم في تربية الطفل المسلم . ص ١٣ و ٣٤ - ٤٣ .

(٣) بوتكن ، جيمس وآخران . التعليم وتحديات المستقبل - تقرير لنادي روما الدولي . ص ١٤٨ .

(٤) إدريس ، ثابت عبد الرحمن ومنى راشد العيص . " توصيف سوق الحضانة الخاصة في الكويت وتقييم جودة الخدمة المقدمة - دراسة تطبيقية " . ص ١٢١ - ١٢٢ .

أنقاض الأسرة المسلمة ٩

ولعل في التجربة الماليزية ما يوضح المعنى المراد ، فقد حققت ماليزيا الحديثة تقدماً علمياً ومادياً ملموساً في السنوات الأخيرة ، شمل العديد من المجالات الاقتصادية الحيوية ، وبلغت مشاركة المرأة الماليزية في سوق العمل (٣٧٪) من إجمالي القوى العاملة عام ١٩٩٧م ، وقد سمح لها الدستور بأن تبلغ أعلى منصب في الدولة ، ومع ذلك فقد قام جزء من هذا التقدم والإنجاز ، والمشاركة النسوية على حساب الأسرة ومقوماتها ؛ فقد سُجِّلت نسب كبيرة من المشكلات الأسرية ، والعنف العائلي ، والتعدّي على المحارم ، إلى غيرها من الانحرافات السلوكية الكثيرة ، إلى جانب حجم العمالة الأجنبية الكبيرة التي تغزو البلاد ، وتزيد من حجم البطالة ، والسلوكيات غير المرغوب فيها ،^(١) إضافة إلى تكريس النظام الماليزي لنموذج المرأة الغربية ،^(٢) فمن الصعوبة بمكان إعطاء النموذج الماليزي المعاصر - رغم إنجازاته - ترقية كاملة ، باعتباره النموذج الإسلامي المقياس .

(١) انظر : أ - مان الأمة ، صوفي وميق ووك محمود . " الأسلوب القرآني في خطاب المرأة الاجتماعي وواقع مشاركتها في الشؤون الاجتماعية المعاصرة " . ج ٢ ، ص ١٣٥ - ١٣٦ و ٢١٨ .
ب - أحمد ، إسماعيل حسانين . " كيف نغرس القيم الإسلامية في نفوس النشء - ماليزيا حالة خاصة " . ص ٢٧٦ - ٢٧٨ .
(٢) صورة لوزيرتي التجارة الماليزية ونظيرتها الأندونيسية عام ٢٠٠٨م ، توقعان عقداً تجارياً بحضور رئيسي الدولتين ، وقد بدت كل منهما مجردتين تماماً من أي مظهر من مظاهر الحجاب الإسلامي المفروض على المرأة المسلمة . انظر : المحرر . " شراكة النور " . ص ٢١ .

المبحث الخامس

الضوابط التخصصية لتشغيل النساء

يهتم هذا الضابط بتحديد طبيعة مجالات مشاركة المرأة المسلمة في ميادين التنمية الاقتصادية العامة ، بما يتوافق مع طبيعتها الإنسانية ، وفطرتها الأنثوية ، ولا يتعارض مع دورها الاجتماعي ، ويقدم - في الوقت نفسه - خدمة ضرورية للمجتمع النسائي ، لا سيما في المجال التعليمي ، وذلك على النحو التالي :

الضابط الأول : رفض مبدأ تماثل الأدوار المهنية بين الجنسين :

تتعارض المذاهب الاجتماعية المعاصرة ، وتتمارى " على حساب أهوائها ومراميها في تقويم الجنسين ، بين قائل بالتشابه الكامل ، وقائل بالفوارق والمزايا التي يقتضيها توزيع العمل ، واطراد الخلق في طريق التخصص والامتياز " ،^(١) فرغم وجود توجه ضد مبدأ المساواة والتماثل بين الجنسين :^(٢) إلا أن الدعوة المعارضة له كانت ولا تزال أقوى وأمضى ؛ فمن " الثابت تماماً وعلى نحو لا يقبل الجدل والمناقشة : أن الأدوار التي قامت بها النساء في نهاية القرن العشرين قد تعرضت للتغيير في جميع أرجاء العالم ، وهو تغيير واضح تماماً وسريع للغاية " ،^(٣) حيث انفتحت في وجوههن كل التخصصات المهنية التي كانت - في السابق - مغلقة دونهن ، حتى إنه لم يعد ميدان من ميادين التنمية العامة أو الخاصة يُعدُّ

(١) العقاد ، عباس محمود . " المرأة والفن " . ص ٤٦٣ .

(٢) انظر : أ - شنابل ، زيفغريد . العاطفة والجنس بين الرجل والمرأة . ص ٢٩ - ٣٠ .

ب - إيفانز ، سارة م . . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ص ٣٨٦ .

(٣) موغادام ، فالنتين . " المرأة في المجتمعات بالعالم " . ص ١٣٣ .

بكرًا بالنسبة لهن،^(١) بل ربما اعتُبر التقسيم للوظائف على حسب الجنس : جريمة في حق المرأة،^(٢) مما قرَّب الهوة بين الجنسين، وزاد في التماثل والتشابه بينهما، وعمَّق تداخل أدوارهما،^(٣) خاصة بعد أن حلت الآلة الحديثة مشكلة الفروق العضلية بينهما، فلم يعد للرجال خصوصية تُؤهلهم للتميُّز المهني، ولم يبق أمام النساء عائق يمنعهن من اقتحام أيِّ ميدان أردنه،^(٤) وأصبح المجتمع المعاصر في حاجة إلى وضع حدود جديدة لضبط الأدوار بين الجنسين، وتحديد هوية كل جنس، ودوره ومكانته في المجتمع.^(٥)

ولم تنته قضية تماثل الأدوار المهنية بين الجنسين بالنسبة للنساء عند حدِّ الممارسة العملية، والتحدي الميداني، وإثبات الوجود بحيث تتحصر في حدود السلوك العملي، بل انتقلت إلى الميدان الفكري والدعوي، لتصبح تياراً أيديولوجياً مذهبياً يتخذ من دعوى "المساواة" قاعدة ينطلق منها في رفض كل صورة من صور التمييز بين

-
- (١) انظر: أ - الموسى، عبد الرسول. "الوظيفة كأحد إفرزات التحضر في الكويت". ص ١٢٨.
ب - عبد الفتاح، كاميليا. سيكولوجية المرأة العاملة. ص ٢٤١.
ج - السنباري، نجاة المرسي. "تعليم المرأة وعلاقته باحتياجات العالم العربي من القوى العاملة". ص ١٨٦.
د - حمود، رقيقة. "نصيب الإناث في نظام التعليم في لبنان". ص ٤٦.
هـ - بيارى، عواطف فيصل. "المعروفات التي تواجه دور المرأة السعودية في التنمية - دراسة مطبقة بمدينة مكة المكرمة". ص ١٩٥.
و - عمرو، هند. "المرأة الريفية في الإمارات - ٢٥ عاماً من المتغيرات". ص ٤٤ - ٤٥.
(٢) انظر: الطراح، علي. "التنشئة الاجتماعية وقيم الذكورة في المجتمع الكويتي". ص ٨٨ - ٨٩.
(٣) انظر: أ - الوقفي، راضي. مقدمة في علم النفس. ص ١٠٢ - ١٠٣.
ب - إسماعيل، محمد. النمو في مرحلة المراهقة. ص ١٠٤ - ١٠٥.
ج - القاضي، لبنى أحمد. "العمالة الكويتية ودورها في التنمية الاقتصادية". ص ٣٨.
(٤) أسعد، يوسف ميخائيل. الحب والكراهية. ص ١٢٤.
(٥) حوّة، ع. وآخرون. "ظاهرة الانتحار في تونس". ص ٨٣.

الرجال والنساء في الميدان المهني، بحيث يُعاملن كما يعامل الرجال مهنيًا وإداريًا، بما في ذلك الأعمال الشاقة والوضعية، مع أنفة نسوية شديدة ضد أيِّ قانون مهني يتلَطَّف إداريًا في معاملة النساء، مراعيًا حاجاتهن الأنثوية الخاصة، بحيث تنحصر كل الفروق التي يمكن أن تُناقش بين الجنسين في نطاق اختلاف أشكال الأعضاء التناسلية فحسب.^(١)

ورغم شذوذ هذا التوجه، ووضوح انحرافه عن الحقيقة الإنسانية، فإنه - مع ذلك - يلقي دعماً عالمياً من بعض المنظمات

-
- (١) انظر: أ - الجابي، سليم. حقيقة مبدأ السماح بتعدد الزوجات. ص ١٠ - ١١ و ٤٣ و ٤٩ و ٦٩ .
ب - سلطان، عماد الدين وآخرون. " صراع القيم بين الآباء والأبناء ". ص ١٥ .
ج - عبد اللطيف، سعدون رشيد وآخران. " ورقة عمل حول جهود وزارة التربية لدعم مكانة المرأة ١٩٨٠ - ١٩٨٥ ". ص ٢٤ .
د - الظفيري، عبد الوهاب. " دراسة ميدانية لاستطلاع رأي المرأة الكويتية في مجال العمل خارج المنزل ". ص ٦٩ - ٧٠ .
هـ - حسون، تماضر زهري. تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي. ص ٣٤ .
و - شوي، أورزولا. أصل الفروق بين الجنسين. ص ١٣ و ١٢١ و ١٢٦ .
ز - كيال، باسمة. سيكولوجية الفتاة. ص ١٥ و ٥٨ .
ح - كرم، عزة. نساء في مواجهة نساء. ص ٢٠١ .
ط - الحفار، إكرام صغير. " المرأة اللبنانية والعمل ". ص ٩٥ - ٩٦ .
ي - صالح، عواطف حسين. " الفعالية الذاتية وعلاقتها بضغط الحياة لدى الشباب الجامعي ". ص ٤٨٢ .
ك - سيد، مديحة محمد. " المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة في مجتمع الإمارات - دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمارات ". ص ٩ .
ل - حمود، رفيقة. " نصيب الإناث في نظام التعليم في لبنان ". ص ٤٨ و ٥٢ .
م - هامرتن. جون وآخرون. تاريخ العالم. ج ٧، ص ٨٦ - ٨٨ .
ن - المحرر. " التقرير النهائي لندوة خبراء التعليم الوظيفي للمرأة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ١٩٧٥م ". ص ١٠١ .

الرسمية، والجمعيات السرية المشبوهة، تحت ستار دعوى "المساواة"،^(١) التي يُراد لها أن تقوم بين الرجال والنساء على غير أساس منطقي، مما أوجد لدى المرأة المسلمة - من خلال التأثير العالمي والانفتاح - وعياً زائفاً بهذا المبدأ الأجوف،^(٢) حتى إن إحداهن^(٣) تزعم أن الإسلام أعطى للمرأة حق العمل في جميع المهن المباحة مثل الرجل تماماً، في الوقت الذي شهد فيه العالم أجمع، من خلال الواقع المعاصر زيف هذه الدعوة، وغيابها الكلي عن الحقيقة المنطقية، وبعدها الكامل عن الواقعية التطبيقية،^(٤) كما شهد العالم أيضاً هذه الحقيقة الإنسانية في أقوى صورها - بعيداً عن بهرج الحضارة المعاصرة، ودعاواها الإعلامية الخادعة - من خلال الحقيقة التاريخية لواقع الممارسات الإنسانية عبر حقب الزمان الماضية، التي تصرخ - من خلال الأخبار والوقائع والآثار - برفض مبدأ المساواة المطلقة بين الجنسين، سواء في الطبيعة الفطرية والمكانة الاجتماعية، أو

(١) انظر: أ - الزهراني، جمعان عايض. المساوية والمرأة. ص ٩٠.

ب - الجليبي، حسن. مبادئ الأمم المتحدة وخصائصها التنظيمية. ص ٩١.

ج - الأمانة العامة للأمم المتحدة. مشروع برنامج المؤتمر الدولي للسكان والتنمية. ص ٢٨.

د - بروتوكولات حكماء صهيون. ص ٢٢.

هـ - المحرر. "التوجيه التربوي والمهني للفتاة والمرأة". ص ١٨٨ و ١٩٢.

و - المحرر. "تقرير استراتيجيات مستقبل النهوض بالمرأة". ص ٥٠.

(٢) نور الدين، عبد الرحيم. "تأثير الاتصال الدولي على الهوية الثقافية العربية". ص ١٢٩.

(٣) وهي: السالم، زغلولة. صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة. ص ٨٩ - ٩٠.

(٤) انظر: أ - أبو النيل، محمود وانشراح دسوقي. علم النفس الفارق. ص ٣٣١.

ب - عبد الوهاب، ليلي. "حول تغير أدوار المرأة وتطور المجتمع". ص ١٤٠.

ج - لامبرت، وليم وولاس لامبرت. علم النفس الاجتماعي. ص ٢٢٠.

د - إيفانز، سارة م. الحرية ونضال المرأة الأمريكية. ص ٣٨٥ - ٣٨٦ و ٣٩٨.

هـ - بيريت، سارتين. "المرأة المتحررة". ص ١٢٠.

في الأدوار المهنية التي كان الجنسان يضطلعان بها،^(١) حتى إن المجتمع الفرعوني الذي يُعدُّ أَلطف المجتمعات الجاهلية بالمرأة : لم يرض أهله حين ملَّكوا عليهم امرأة منهم : أن تظهر الملكة في الصور والرسوم بهيئتها الأنثوية، حتى رسموا لها لحية، يؤكِّدون بها - بصورة غير مباشرة - مكانة الرجل على المرأة.^(٢)

وأعجب من هذا أن المجتمع اليهودي الجاثم على أرض فلسطين، رغم ما يدَّعيه من المساواة بين الجنسين : لم يسمح للمرأة بأن تكون حاخاماً، أو منسدة، أو قارئة في المعبد، إلا في السنوات الأخيرة من القرن العشرين الميلادي.^(٣)

إن الحقيقة الإنسانية تدل - بقوة تفوق الظنون - على أن التخصص المهني مبدأ فطري، وواقع يصعب تجاهله، ليس فقط على مستوى الجنسين، بل يتعداه إلى الجنس الواحد ؛ بحيث لا " يتفق أبداً أن يكون كل إنسان يصلح لكل عمل، ولكل صناعة "،^(٤) فكيف إذا

(١) انظر: أ - ابن ماجة، سنن ابن ماجة . رقم (٢٥٣٢) ، ج ٢ ، ص ٨٤٦ . (ضعيف) . الألباني ، محمد ناصر الدين . ضعيف سنن ابن ماجة . ص ٢٠١ .
ب - ابن كثير . تفسير القرآن العظيم . ج ١ ، ص ٥٠٣ .
ج - العقاد ، عباس محمود . المجموعة الكاملة . ج ٧ ، ص ٥٦ .
د - النجيجي ، محمد لبيب . الأسس الاجتماعية للتربية . ص ٦٨ - ٦٩ .
هـ - موسى ، رشاد . سيكولوجية الفروق بين الجنسين . ص ٧ .
و - أحمد ، صبيح عبد المنعم . " تطور مكانة وتعليم المرأة في دول الخليج العربي " . ص ٧ - ٨ .
ز - أرسطو . علم الأخلاق . ج ٢ ، ص ٢٦٤ .
ح - ديورانت ، ول . قصة الفلسفة . ص ٩٧ .
(٢) عباس ، عبد الهادي . المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها . ج ١ ، ص ٩٦ - ٩٧ .
(٣) المسيري ، عبد الوهاب . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية . ج ٢ ، ص ٧٢ و ١٩١ .
(٤) الفارابي . فصول منتزعة . ص ٧٥ .

اختلفت المواهب والميول، والاستعدادات الجسدية والنفسية؟ بل كيف إذا اختلف الجنس، وتنوعت الوظائف الفطرية، حين لا يمكن التشابه أو التطابق إلا على حساب أحد الجنسين على الآخر، إما بتأنيث أدوار الرجال، أو تذكير أدوار النساء، بحيث يفقد اختلاف الجنس كل حقيقة له عدا الحقيقة التناسلية،^(١) أو بمعنى آخر: "تخنيث أدوار الرجال والنساء معاً، بحيث تتشابه أدوارهما في مجالات النشاط: العقلي، والنفسي، والسياسي، والمهني، ويتكاملان فقط في المجالات التي تقرضها الفروق التشريحية بين الجنسين"،^(٢) وهذه الوجهة هي المقصودة من مفهوم: "الجندر"، الذي يدعو صراحة إلى رفض كل معنى للتمييز بين الجنسين، حتى في الضمائر اللغوية، التي توحى بالذكورة أو الأنوثة، مما دفع بعض المنظمات النسائية المتطرفة عام ١٩٩٤م إلى تعديل بعض ألفاظ الإنجيل؛ لتخلو من الضمائر الموحية بنوع الجنس.^(٣)

ولما كانت أدوار الإناث تحمل طابع التَّميُّز الجسدي المشهود، الذي يستحيل على الرجال ادعاء قدرتهم القيام بمثلها؛ فإن أدوار الرجال - رغم اختلافها - لا تحمل خصوصية جسمانية تميزها، مما جعل ادعاء صفات الرجولة أيسر على النساء من ادعاء الرجال صفات الأنوثة،^(٤)

(١) انظر: أ - قاضي، علي. "مشكلات الشباب وعلاجها في ضوء الكتاب والسنة". ج ٥، ص ٢١٠.

ب - نقولاو، أليس. "مشكلة مساواة المرأة أكثر المشاكل صعوبة وحلاً". ص ٧٧.
(٢) القاضي، علي. "مشكلات الشباب وعلاجها في ضوء الكتاب والسنة". ج ٥، ص ٢١٠. (بتصرف).

(٣) انظر: الداوود، عبد الله محمد. هل يكذب التاريخ؟ ص ٢٦٨.

(٤) العقاد، عباس محمود. المجموعة الكاملة. ج ١٢، ص ١٨٨.

انظر أيضاً: أ - حسين، محمد محمد. حصوننا مهددة من داخلها. ص ١٢٥.

ب - الحداد، نقولا أفندي. "حق النساء في الحكم الذاتي". ص ١٦٧.

بحيث ينحصر صراع الأدوار المهنية ودعوى المساواة " في اقتسام ذكورية المجتمع ، مما هو إمعان في إلغاء الأنوثة ، وإمعان في إجبار المرأة على الاسترجال " ،^(١) وبالتالي فلن يكون ذلك في صالح عنصر الأنوثة ، بقدر ما هو في صالح عنصر الذكورة .

إن الوظيفة التناسلية بثقلها الفطري تلجُّ على المرأة بالتميز المهني من جهة : النوع والزمن والجهد ، في الوقت الذي لا تكلف هذه الوظيفة الرجال شيئاً من ذلك ، فإذا رامت المرأة المساواة المهنية فإن طريقها الوحيد هو التخلي عن الزواج والوظيفة التناسلية ، أو من خلال ثورة بيولوجية ، أو مخترع صناعي ، يقوم نيابة عن المرأة بالحمل والإنجاب ، ليخرج الأطفال من أرحام الأجهزة ، كما يخرج الدجاج من آلات التفرخ ، فبقدر انفلات المرأة من النسل وحاجاته ، والزواج وتبعاته : يتحقق لها نجاحها في العمل المهني ، وتقرب - بعض الشيء - من المساواة المنشودة ، حين لا يكون قد بقي لها من معالم الأنوثة إلا صورة مفرغة من كل تميز جنسي وظيفي ،^(٢) فلا يبعد - والحالة هذه - أن يحصل تبادل وظيفي بين الجنسين ، فالمرأة منطلقة عاملة مكافحة ،

(١) الغدامي ، عبد الله محمد . المرأة واللغة . ص ٥٠ .

(٢) انظر : أ - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٥٠٩ .

ب - عبد الدائم ، عبد الله . نحو فلسفة تربوية عربية . ص ١١٨ .

ج - موسى ، رشاد . سيكولوجية الفروق بين الجنسين . ص ٤٢٥ .

د - عارف ، عارف علي . " الأم البديلة أو الرحم المستأجرة - رؤية إسلامية " . ص ٩٠ - ٩١ .

هـ - المساعد ، نورة فرج . " النسوية - فكرها واتجاهاتها " . ص ٢٥ .

و - هامرتن ، جون وآخرون . تاريخ العالم . ج ١ ، ص ٣٨٢ و ج ٧ ، ص ٧٧ - ٧٨ .

ز - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ١٨٨ .

والرجل ملتزم بالبيت ، لتربية الصغار .^(١)
وعلى فرض ترجُّل النساء وإعراضهن عن مبدأ الزواج ، وتخليهن
بالتالي عن وظيفة النسل ورعايته ؛ فإن الفروق الفطرية في الطبيعة النفسية ،
والقوى الجسدية ، والميول العقلية والمزاجية : تلحُّ - هي الأخرى بصورة
دائمة وفي كل عصر - بثقلها الطبيعي ، وإصرارها الفطري على تمييز
أدوار النساء المهنية عن أدوار الرجال ، وتخصيص ميادينهن عن ميادينهم ؛
فميولهن العقلية تدفعهن إلى التوجه النظري ، والميدان الأدبي ، والعمل الفني
والاجتماعي ، رغم الدعم الثقيل في المعاكس ،^(٢) وطبيعتهن النفسية تفرض
عليهن سماتها السلبية ، رغم اشتراكهن مع الرجال في معترك الحياة

(١) انظر : دويقات ، قاسم محمد . " الجغرافيا النسوية كأحد الاتجاهات الحديثة في البحث
الجغرافي - الجزء الأول " . ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٢) انظر : أ - جابر ، جابر عبد الحميد وآخرون . دراسة تحليلية لمحددات التفضيل الدراسي وكل من
الميول المهنية واللامهنية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في دولة قطر . ص ٢٩٣ .

ب - أبو هلال ، ماهر محمد وصلاح عبد الحميد مصطفى . " دراسة مقارنة لتحصيل
الطلاب والطالبات في الشهادة الإعدادية والشهادة الثانوية في دولة الإمارات العربية
المتحدة " . ص ١٢٤ - ١٢٥ .

ج - رضا ، هادي مختار . " العوامل التي تساهم في الرضا الوظيفي لدى الأخصائي
الاجتماعي - دراسة استكشافية " . ص ١١١ - ١١٣ .

د - الدرركزي ، شذى سلمان . المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة .
ص ٦٦ - ٦٧ و ٧٣ - ٧٤ و ١٢٨ .

هـ - الفلاح ، نورة . التغيير الاجتماعي في الدول المنتجة للنفط - مجتمع الكويت .
ص ٧٣ .

و - عفاص ، بهنام فضيل . المرأة ومجالات العمل الأفضل لها . ص ٢٧ .

ز - طاهر ، هدى جعفر . " سلوك النمط (أ) في علاقته بالميول والاختبار المهني " .
ص ١٢٧ .

ح - طاهر ، هدى جعفر . " دراسة الخصائص السيكومترية لاستخبار البحث الموجه
للذات مع دراسة للفروق بين الجنسين في الميول المهنية " . ص ١٠٣ - ١٠٤ .

ط - سوندرز ، فاي . " العام الدولي للطفل - التفرقة وعدم المساواة بين الجنسين في
المدرسة " . ص ١٢٧ - ١٢٨ .

المعاصرة ،^(١) وقواهن الجسدية - هي الأخرى - تلحُّ بالتمايز النوعي كأقوى ما يكون ، ابتداءً من اختلاف تركيب الخلية الأنثوية ، وانتهاءً بقوة الحركة في الذكور ، حتى في المرحلة الجنينية ، وتفوقهم عليهن في غالب المهارات الجسدية ، التي تفتقر إلى السرعة والقوة ، وبين ذلك من الاختلافات التي تشمل : خصوصية الدماء الطبيعية ، وصفة حركة الدورة الدموية ، وقوة وحجم العظام ، وحجم الدماغ ، وسماكة الجلد والشعر ، ووزن الجسم وطوله ، وقوة العضلات ، وحتى طريقة التنفس ، مما لا يدع مجالاً للشك بتفوق الذكور الجسدي ، واختلافهم عن الإناث في كل ذلك ؛^(٢)

-
- (١) انظر : أ - حيدر ، فؤاد . المرأة في الإسلام وفي الفكر الغربي . ص ١٢١ .
ب - الأنصاري ، بدر محمد . " الفروق بين الجنسين في سمات الشخصية في الثقافة الكويتية " . ص ٦١ - ٦٣ .
ج - الأنصاري ، بدر محمد . " دراسة انتشار الحالات النفسية لدى الكويتيين في مرحلة ما بعد العدوان العراقي " . ص ٢٦٨ و ٢٧٠ و ٢٧٣ .
د - الخواجة ، جاسم محمد . " بناء مقياس اضطرابات الضغوط التالية للصدمة في المجتمع الكويتي " . ص ٣٢٥ .
هـ - مخيمر ، عماد محمد . " إدراك القبول / الرفض الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية لطلاب الجامعة " . ص ٢٧٥ و ٢٨٩ .
و - أحمد ، سهير كامل . دراسات في سيكولوجية المرأة . ص ١٥٩ .
ز - بيرج ، إندريه . التربية الجنسية عند الولد . ص ١٧٠ .
(٢) انظر : أ - السفاريني . شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد . ج ١ ، ص ٨١٧ .
ب - الرازي . الحاوي في الطب . ج ٣ ، ص ١٤٤٤ .
ج - السجرائي ، أسعد وأحمد كنعان . عقل الإنسان في الفلسفة والطب والقرآن . ص ٢٨٠ .
د - المنصور ، محمد وجمال الدين العدوي . تدريس التربية الرياضية . ص ١٤٢ .
هـ - وصفي ، الحاج محمد . الرجل والمرأة في الإسلام . ص ١٩ - ٢٩ .
و - محمود ، حمدي شاكر . مبادئ علم نفس النمو في الإسلام . ص ٣٩ - ٤١ .
ز - السيد ، بسيوني بسيوني وعبد المحسن عبد الحميد إبراهيم . " مدى المعاناة من المشكلات النفسية لدى أطفال ما قبل المدرسة من الجنسين " . ص ١٦٠ - ١٦٢ .
ح - رضوان ، فوقيه حسن . " علاقة النمط السلوكي (أ) بكل من ضغوط الحياة ودرجة الاستجابة لأحداثها " . ص ١٥٢ .
ط - لاميرت ، وليم وولاس لاميرت . علم النفس الاجتماعي . ص ٢٣٠ .
ي - كاريل ، ألكسيس . الإنسان ذلك المجهول . ص ٢٨٧ .
ك - بونابارت ، ماري . سيكولوجية المرأة . ص ١٥٠ - ١٥١ .
ل - كهيل ، لاري . " دماغه ودماغها " . ص ٦٦ - ٧٥ .
م - روسيه ، شينثيا . " كل شيء عن حواء - تفكير المرأة في نظر الرجل " . ص ٨٢ .

ولهذا جاءت غالب قوانين العالم المهنية تراعي ذلك منهن ، بما يتوافق مع طبيعتهن ، وحدود قدراتهن ،^(١) حتى يتمكنَّ - على أي وجه كان - من مجارة الحياة المهنية خارج البيوت ، وقد أكَّد الاستطلاع العام ميل النساء العاملات ، والمؤهلات علمياً إلى الوظائف الأقلَّ جهداً ووقتاً،^(٢) وما زال العالم المعاصر - رغم التداخل بين الجنسين في السلوك والصفات - يفرِّق في المهن بين الجنسين ، ويقسِّمها حسب النوع ، إضافة إلى وجود اختلافات واضحة في نوع الميول والرغبات المهنية بين الجنسين ،^(٣) أما الشذوذ في قدرات بعض النساء فإنه لا يخرجهن عن حكم القاعدة الاجتماعية العامة ؛ فإن الطبيعة الإنسانية قابلة للتطور والتغيير ، وممارسة الصناعات المختلفة ، وتعاطي المهارات المتنوعة : لها انعكاساتها على مزاج البدن ،^(٤) والدربة على المسلك الصعب تُكسب صاحبها

(١) انظر : أ - عبد المجيد ، يوسف عبد العزيز . شرح نصوص نظام العمل والعمال في المملكة العربية السعودية . ص ١٧٨ و ١٨١ - ١٨٥ .

ب - الكيال ، نزار عبد الرحمن . الوسيط في شرح نظام العمل السعودي . ص ٢٥٢ .

ج - بوظانة ، عبد الله ومي سراقبي . " الاتجاهات والتجارب المعاصرة في مجال التعليم التقني الملائم لاحتياجات المرأة " . ص ٢١ .

د - عويفي ، مصطفى . " المرأة العاملة في مضمون الاتفاقيات الدولية للعمل " . ص ١٥ - ٢٣ .

هـ - حمود ، رفيقة سليم . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل . ص ١٦٤ .

و - زهري ، زينب محمد . المرأة العاملة في المجتمع العربي الليبي المعاصر . ص ٢٤٤ .

ز - كرم ، عزة . نساء في مواجهة نساء . ص ١٩٥ - ١٩٧ و ٢٠١ .

ح - المحرر . قطوف صفر ١٤١٩ هـ . ص ٨ .

(٢) انظر : أ - هيلوليت ، سيلفيا وكارولين لوس . " المرأة بين العمل والبطالة " . ص ٨٧ - ٨٨ .

ب - هيرشمان ، ليندا . " إنني للبيت عائدة " . ص ١١٠ .

(٣) انظر : أ - وصفي ، عاطف . الأنثروبولوجيا الاجتماعية . ص ٩٤ .

ب - عسييري ، عبد الرحمن محمد . " الطموحات المهنية لدى أطفال المناطق الريفية والحضرية في المجتمع السعودي " . ص ١٤١ .

ج - السالم ، زغلولة . صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة . ص ٩٨ .

(٤) الرهاوي . أدب الطب . ص ١٢٩ .

- ذكراً كان أو أنثى - قوة واستعداداً خاصاً،^(١) فكم من امرأة فاقت كثيراً من الرجال ، بل وكم من صبي فاق العديد من الرجال ، إلا أن كل هذا لا ينقض القاعدة العامة ، ولا يزحزح أساسها ،^(٢) فالنادر لا حكم له ،^(٣) يقول ابن عاشور - رحمه الله - : " إن ملاك الأحكام التي تبنت فيها التفرقة بين الرجال والنساء ، هو الرجوع إلى حكم الفطرة ، فإذا كان بين الصنفين فوارق جبلية من شأنها أن تؤثر تفرقة في اكتساب الأعمال أو إتقانها : كانت تؤثر تفرقة في أسباب الخطاب بالأحكام الشرعية ، بحسب غالب أحوال الصنف ، ولا التفات إلى النادر ، فلا عبرة بالمرأة المسترجلة ، كما لا عبرة بالرجل المخنث ، فكما حُرمت المرأة من الجهاد ، حُرِم الرجل من الحضانة " ،^(٤) وليس في ذلك مذمة لأحد الجنسين ، بل هما متساويان في التقدير والاحترام ، إلا أن هذا التساوي لا يسري على النوع ، فهما جنسان مختلفان ، يتجاوز اختلافهما الوظيفة الفيزيولوجية إلى عمق التركيب النفسي ، وإلى ما هو أبعد من ذلك .^(٥)

إن هذا الوضع العام يدل بقوة على أن الجنسين لم يُخلقا ليتسابقا في مضمار واحد ،^(٦) وأن الإناث هُيئْنَ بالفطرة لميدان غير ميدان الرجال ، ولمهام تختلف عن مهامهم ؛ فقد غلبت صفة الذكورة على الأعمال والمهام

(١) الفارابي . فصول متنوعة . ص ٣٥ - ٣٦ .

(٢) انظر : أ - المراغي ، تفسير المراغي . ج ٣ ، ص ٧٥ .

ب - عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن . الخليج العربي : رؤية في الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي - مرحلة ما قبل البترول . ص ٨١ .

ج - دياب ، عبد الحي . المرأة في حياة العقاد . ص ٣٩٠ .

د - هامرتن ، جون وآخرون . تاريخ العالم . ج ٣ ، ص ٧١٥ و ٧٣٩ .

هـ - أسعد ، يوسف ميخائيل . الحب والكراهية . ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(٣) الندوي ، علي أحمد . القواعد الفقهية . ص ٢٢٧ .

(٤) ابن عاشور . أصول النظام الاجتماعي في الإسلام . ص ١٦١ - ١٦٢ .

(٥) شنابل ، زيفغريد . العاطفة والجنس بين الرجل والمرأة . ص ٢٩ - ٣٠ .

(٦) وجدي ، محمد فريد . المرأة المسلمة - رد على كتاب المرأة الجديدة . ص ٣١ - ٣٢ .

انظر أيضاً : المرشد ، علي مرشد . تعليم الفتاة بين التفرد والمحاكاة . ص ١٨ .

الخارجية ، كما غلبت صفة الأنوثة على الأعمال والمهام الداخلية ؛^(١) بحيث يتكامل الجنسان في الأعمال ، فلا يتعارضان ولا يتنافسان لتتوحد المهنة ، فإن مهمة الخلافة في الأرض بقدر ما تحتاج إلى كل الجهود الإنسانية ، فإنها تحتاج أيضاً بنفس القدر إلى التنوع في هذه الجهود ، وتحتاج بصورة أخص إلى التنوع الذي يفرضه الجنس ، فالكل يؤدي دوره ومهمته الإنسانية حسب نهج هدايته الربانية ؛^(٢) ولهذا لما مالت السيدة عائشة - رضي الله عنها - إلى الجهاد الذي خصَّ الله - تعالى - به المؤمنين من الرجال وقالت : " يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ قال : لا ، ولكن أفضل الجهاد حج مبرور " ،^(٣) فلا مجال هنا للمفاضلة بين الجنسين بناءً على الوظيفة التي يقوم بها كل منهما ، ما دام أنه يقوم بما أوجبه الله عليه ، فالاختلاف بينهما " لا يحمل في ذاته معنى المفاضلة ، إنما يشير إلى الخصوصية ، التي يتصف بها كل

(١) انظر : أ - عوفي ، مصطفى . " المرأة العاملة في مضمون الاتفاقيات الدولية للعمل " . ص ٩ - ١٠ .

ب - أوبير ، رونيه . التربية العامة . ص ٥٥٠ .

ج - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٩ - ١٠ .

(٢) انظر : أ - الناصري ، محمد المكي . التيسير في أحاديث التفسير . ج ١ ، ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

ب - قطب ، محمد . دراسات قرآنية . ص ٤١٨ .

ج - الزرقاء ، مصطفى أحمد . فتاوى مصطفى الزرقاء . ص ٢٥٢ .

د - براهيم ، عبد الحميد . العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي . ص ٤٤ - ٤٦ .

هـ - أبو يحيى ، محمد حسن . اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة . ص ١٤٠ .

و - خليل ، فوزي . دور أهل الحل والعقد في النموذج الإسلامي لنظام الحكم . ص ١٤٥ .

ز - التومي ، محمد . المجتمع الإنساني في القرآن الكريم . ص ٢٢٧ .

ح - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية - علم النفس والطب النفسي . ص ١٧٠ .

ط - قلعي ، محمد رواس . " الاحتراف وآثاره في الفقه الإسلامي " . ص ١٢٣ - ١٢٤ .

ي - روسو ، جان جاك . أميل . ص ٦٦٦ .

(٣) البخاري . صحيح البخاري . رقم (١٤٤٨) ، ج ٢ ، ص ٥٥٢ .

منهما " ،^(١) وإنما النسق القيمي السائد في المجتمعات الصناعية الحديثة هو الذي أعطى لمهام الرجال قدراً ، وأهمية أعظم مما أعطي لمهام النساء ،^(٢) مما دفع بعضهن لاحتقار أدوارهن الاجتماعية ، والتطلع لأدوار الرجال .

ولعل مما يوضِّح وضع المرأة في الحياة العامة ، في نظام الاجتماع الإسلامي : مسألة الشهادة ، فالنساء مهما بلغن من العدد لا تصح شهادتهن في الأموال حتى يكون معهن رجل ، فالحاجة إلى الرجل لإنفاذ الشهادة قائمة لا بد منها ،^(٣) وقد تواترت الرواية عن رسول الله ﷺ في آية الدِّين في سورة البقرة بلفظ : ﴿ فَذَكَرْ ﴾ بسكون الذال ، وهي من القراءات السبع المتواترة ،^(٤) يعني : " إذا شهدت المرأة على شهادة ، ثم جاءت الأخرى فشهدت معها : أذكرتها ، أي جعلتها ذكراً ؛ ... يعني صارت المرأتان كذكر " ،^(٥) وهكذا المرأة في الشأن العام لا تقوم بنفسها ، وإنما تحتاج إلى غيرها معها ؛ لذا لا يكون من المنطق – والنظرة الشرعية هذه – أن تتماثل أدوار الجنسين ، وتتطابق مسؤولياتهما في المجتمع .

إن منطلق العقل يشير إلى أن اختلاف الأسماء دليل على اختلاف المسميات ،^(٦) فهذا رجل وهذه امرأة ، والله – تعالى – يقول : ﴿ ... وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى ... ﴾ ،^(٧) فليس كل مهمة تصلح أن يقوم بها الجنسان معاً ، فهذه امرأة عمران تعتذر لربها عن نذرها حين وضعت أنثى ، لا تصلح

(١) الأصغر ، أحمد . " أثر المستوى المعيشي للأسرة في المعاني الاجتماعية لعمل المرأة " . ص ١١ .

(٢) الساعاتي ، سامية حسن . علم اجتماع المرأة – رؤية معاصرة لأهم قضاياها . ص ٢٢ .

(٣) الفارسي . الحجة للقراء السبعة . ج ٢ ، ص ٤٩٧ – ٤٩٨ .

(٤) الصفاقسي . غيث النفع في القراءات السبع . ص ٦٢ .

انظر أيضاً : سبط الخياط . المبهج في القراءات السبع . ج ٢ ، ص ١٣٤ .

(٥) زنجلة . حجة القراءات . ص ١٥١ .

(٦) الأدهمي ، محمد كمال . امرأة النساء فيما حسن منهن وساء . ص ١٢١ .

(٧) آل عمران : ٣٦ .

لمهمة عامة في بيت المقدس .^(١)

إن الضابط التخصصي للعمل المهني في النظام الاقتصادي الإسلامي لا يقبل ابتداءً الطريقة الغربية في جعل المهن خلطة بين الجنسين ، فلا يبالي أيُّهما قام بالمهنة ،^(٢) فإن توظيف النساء ليس بهدف في نظام الاقتصاد الإسلامي ، ولكن يُنظر ابتداءً إلى مدى افتقار المهنة للعنصر النسائي ، بحيث يتعذر - شرعاً أو عرفاً - انتداب الرجل للقيام بها ، فعندها يسمح للمرأة بممارستها بقدر الحاجة ، ضمن الضوابط الشرعية العامة ،^(٣) بحيث يبقى مبدأ التخصص ضابطاً قائماً بين الجنسين في توزيع الأعمال المهنية ، بل لو قيل : إن عمل الرجل غاية في حد ذاته ، وعمل المرأة وسيلة لتحقيق مصلحة المجتمع لما بعد هذا عن الحقيقة ؛ فإن الدولة المسلمة حين تهيئ العمل للرجل ، تهدف - بالدرجة الأولى - إلى تحقيق مصلحته الشخصية ، في مساعدته على القيام بواجباته العائلية المناطة به ، مع ما يتحقق بعد ذلك من مصالح للمجتمع ، وأما حين تسمح الدولة للمرأة بالعمل ، فإنها تسعى - بالدرجة الأولى - إلى تحقيق مصلحة المجتمع ، التي لا تتحقق إلا بتمكين بعض النساء من الأعمال ، التي لا يمكن أن يقوم بها غيرهن ، ضمن ما يُسمى بفرض الكفاية .

الضابط الثاني : الحذر من تأنيث وظائف التدريس في المرحلة الابتدائية :

من الميادين المهنية التي يُرَجَّحها الضابط التخصصي ، مما يفتقر عادة للعنصر النسائي : ميدان التعليم ، فرغم وجود ميادين أخرى لصيقة بحاجات الإناث مثل : الطيبية ، والمرضة ، والمُزَيَّنة ، والمرضع ،

(١) انظر : ابن الجوزي . زاد المسير في علم التفسير . ج ١ ، ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .

(٢) صابر ، محيي الدين . " الاحتياجات التعليمية للمرأة البدوية " . ص ٤٩ .

(٣) انظر : أ - العساف ، صالح حمد . المرأة الخليجية والعمل في مجال التربية والتعليم . ص ١٢٩ .

ب - الملقى ، هيام . دراسة في الفولكلور والثقافة - نحو تأصيل لعلم الإنسان . ص ٢٩٤ .

ج - منظمة المؤتمر الإسلامي . التقرير والتقارير الصادرة عن الدورة الخامسة والعشرين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية - الدوحة ١٤١٨ هـ . ص ٢٦ .

والحاضنة ، والباحثة الاجتماعية ونحوها من المهن ؛^(١) فإن الحاجة إلى العنصر النسائي فيما يتصل بشؤون النساء وحاجاتهن التعليمية : أكبر من الحاجة إلى غيرها من الميادين المهنية العامة ؛ وذلك لاتساع ساحة الإناث المحتاجات إلى هذه المهنة من جهة ، واستمرار الحاجة إليها في غالب مراحل العمر المختلفة من جهة أخرى ، ولا يبعد كثيراً عن الصواب أن تسمى : " أم المهن النسائية " ، لا سيما وأن ميل النساء إليها يكاد يكون فطرياً ؛^(٢) وذلك لطبيعة مهمتهن التربوية ، ولهذا يتفوقن في أدائها غاية التفوق ،^(٣) وقد أثبت البحث الميداني أنها أنسب مهنهن على الإطلاق ؛ بحيث يفضلنّها - عند الاختيار الحر - على أي مهنة أخرى،^(٤) ولهذا

(١) انظر : أ - أحمد . أحكام النساء . ص ١٨ .

ب - التلمساني . تخرّيج الدلالات السمعية . ٧٦٣ و ٧٧٠ .

ج - إدريس ، عبد الفتاح محمود . أحكام العورة في الفقه الإسلامي - بحث مقارن .

ج ٢ ، ص ٨٣٠ .

د - المطوع ، محمد عبد الله . " المرأة والعمل الاجتماعي " . ص ٩٠ .

هـ - شكور ، جليل . " تمايز توظيفات الذكاء بين الذكور والإناث " . ص ٢٢ .

و - حمود ، رفيقة سليم . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل . ص ٥٨ .

(٢) انظر : أ - الأشول ، عادل . علم نفس النمو . ص ٤٠٤ .

ب - دي بونو ، إدوارد ، تعليم التفكير . ص ٣٧ .

(٣) انظر : أ - كرم ، إبراهيم . " دور المدرس في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المواد الاجتماعية في

المرحلة الثانوية بدولة الكويت " . ص ٤٥ .

ب - زيتون ، عايش . " السلوك التعليمي لمعلمي العلوم في المرحلة الإعدادية في جنوب

الأردن " . ص ٣١ .

(٤) انظر : أ - العساف ، صالح حمد . المرأة الخليجية والعمل في مجال التربية والتعليم . ص ١٥١ .

ب - العمار ، سلوى إبراهيم . أثر التعليم في الاتجاهات نحو عمل المرأة في السعودية .

ص ٧٠١ - ٨٠١ .

ج - العيسى ، جهينة سلطان . " اتجاهات عينة من طالبات جامعة قطر نحو بعض

المهن - دراسة استطلاعية " . ص ٢٠٣ .

د - حلمي ، إجلال إسماعيل . " الوعي الاجتماعي ودور المرأة في التنمية في الإمارات - بحث

ميداني " . ص ١٨ .

هـ - الحفار ، إكرام صغير . " المرأة اللبنانية والعمل " . ص ٨٧ .

و - البنعلي ، غدانة سعيد . " مدى استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية لمهارات التفكير

في تدريس تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر " . ص ١٠٣ - ١٠٤ .

ز - بنكس ، أولفا . اجتماعيات التربية . ص ٨٣ .

يشهد الواقع المهني شدة إقبالهن على وظائف التدريس بصورة كبيرة ، وتوافر أعدادهن فيها بنسب عالية ، قد تفوق أحياناً نسب أعداد المدرسين من الرجال،^(١) ولعل نقص الوظائف البديلة المتاحة للنساء في سوق العمل زاد - هو الآخر - من إقبالهن الشديد على وظائف التدريس ،^(٢) ومع ذلك تبقى هذه المهنة رغم كل الظروف المهنية ، والاختيارات البديلة أنسب مهن النساء ، وأليقها بهن على الإطلاق .^(٣)

ورغم صعوبة مزاولة مهنة التدريس ، وشدة ضغطها على المعلمات - ولاسيما المتزوجات منهن - من الجهتين النفسية والجسمية ،^(٤) وما يمكن أن يترتب على ذلك من ضرر جزئي متوقع على دورهن الأسري ، مما يمكن تحمله في سبيل المصلحة العامة ، والقيام بالفرض الكفائي ،^(٥) في ظل نظام التعليم التقليدي ، الذي لا يعتمد على وسائل التعليم عن بعد : فإن القضية إلى هذا الحد تبقى ساذجة إذا ما قوبلت بخطر تولي المعلمات تدريس الذكور في المرحلة الابتدائية ؛ فإن خطوات تأنيث وظائف التعليم

-
- (١) انظر : أ - العيسوي ، عبد الرحمن . مشكلات الطفولة والمراهقة . ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .
ب - رشوان ، حسين عبد الحميد . علم اجتماع المرأة . ص ١٠١ .
ج - الجلال ، عبد العزيز عبد الله . التربية والتنمية - تقويم المنجزات ومواجهة التحديات في دول الخليج العربية ١٩٨٥م - ١٩٩٥م . ص ٦٠ .
د - الجميلي ، مطر عبد المحسن . " التعليم العام في المملكة العربية السعودية " . ص ٩٤ .
هـ - إيفانز ، سارة م . . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ص ٩١ - ٩٢ .
(٢) انظر : أ - الجلال ، عبد العزيز عبد الله . تربية اليسر وتخلف التنمية . ص ٩٩ .
ب - بنكس ، أولفا . اجتماعيات التربية . ص ١٩٧ .
(٣) انظر : أ - هامرتن ، جون وآخرون . تاريخ العالم . ج ٧ ، ص ٥٨٥ .
ب - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٨٠ و ١٣٠ .
(٤) انظر : أ - الشافعي ، محمد الدسوقي . " ضغوط مهنة التدريس مقارنة بضغوط بعض المهن الأخرى وفي علاقتها بالمعتقدات التربوية للمعلمين " . ص ٢٠٣ .
ب - المشعان ، عويد . " مصادر الضغوط المهنية لدى المدرسين في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت وعلاقتها بالاضطرابات النفسية والجسمية " . ص ٨٨ .
(٥) أبو المعاطي ، كمال . وظيفة المرأة في نظر الإسلام . ص ١٧٧ - ١٧٨ .

العام ، خاصة الابتدائية منها في مراحلها الأخيرة في غالب دول العالم .^(١) ولا شك أن اختلاط المعلمات مع البالغين من الذكور في المراحل العليا من التعليم العام : أمر ممنوع في نظام الاجتماع الإسلامي ، في حين يصحُّ منهن ذلك فيما دون المرحلة الابتدائية ، فقد سُمح لهن في التاريخ الإسلامي بتعليم الأطفال من الذكور ، من أبناء الخامسة ونحوها ، ولكن الجدال قائم في توليهن تعليم الذكور في المرحلة الابتدائية ، التي تشمل الطلاب من سن السادسة إلى الثانية عشرة ، بحجة براءة سلوك الطلاب والطالبات في هذه المرحلة من المضمون الجنسي المخوِّف ، فرغم السذاجة التي يحملها هذا التوجه في فهم طبيعة النمو الإنساني ، وحقيقة السلوك الجنسي ؛ فإن الميل الشهوي عند المقارنين للحلم من الذكور ، وقدرتهم على الجماع لا تتوقف على البلوغ ، بل تسبق ذلك بزمن ، كما أن البلوغ ذاته قد يحصل لابن العاشرة ، كما يحصل لبنت التاسعة ، أو الثامنة ، فالخطر الجنسي قائم ، بل هو في الحقيقة واقع بكل فعالياته في الحياة الإنسانية المعاصرة ، والشواهد والأحداث كثيرة،^(٢) فلو قدر أن

(١) انظر : أ - القاضي ، لبنى أحمد . "العمالة الكويتية ودورها في التنمية الاقتصادية" . ص ٢٤ .

ب - أويبر ، رونيه . التربية العامة . ص ٥٦٢ - ٥٦٢ .

ج - مارون ، جوزيف . "التعليم المتخلط . . . طريق الغد" . ص ٧٥ .

د - المحرر . قطوف ربيع الأول ١٤١٩ هـ . ص ١٢٢ .

هـ - المحرر . "نظام المعارف في الولايات المتحدة" . ص ٣٥١ .

(٢) انظر : أ - مالك . المدونة الكبرى . ج ٢ ، ص ٤٤٤ .

ب - ابن عبد البر . الاستذكار . ج ١٦ ، ص ١٥٨ .

ج - النووي . المجموع شرح المذهب . ج ١٦ ، ص ١٣٩ - ١٤٠ .

د - ابن نجيم . الأشباه والنظائر . ص ٣٦٦ .

هـ - الشنقيطي . الوسيط في تراجم أدياء شنقيط . ص ٥١٧ .

و - علوان ، عبد الله ناصح . تربية الأولاد في الإسلام . ج ١ ، ص ٢٧٦ - ٢٨٧ .

ز - عبد المنعم ، محمود عبد الرحمن . معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية . ج ٣ ، ص ٢٥٧ .

ح - الشايع ، خالد عبد الرحمن . عمل المرأة خارج بيتها بين المكاسب والمخاسر . ص ٩١ - ٩٨ .

ط - أيوب ، ياسر . الانفجار الجنسي في مصر . ص ٤١٦ - ٤١٧ .

ي - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ١٠٧ .

ك - كمال ، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج ١ ، ص ٧٨ و ج ٢ ، ص ٦٣ - ٦٤ .

ل - قطب ، محمد علي . أولادنا في ضوء التربية الإسلامية . ص ٩١ .

م - النمر ، كمال كامل . "أحوال التربية الإسلامية في أمريكا" . ص ٢٦٦ .

ن - الخضري ، ليلى ومواهب عياد . رعاية الأم والطفل . ص ٥٠ .

س - المحرر . قطوف رمضان ١٤١٨ هـ . ص ٣٥ .

سلمت المعلمة والتلميذات من العدوان الجنسي من الطلاب المحتملين أو المقاربين للحلم : فمن يضمن سلامة الطلاب أنفسهم من إغراء الإناث وعدوانهن الجنسي ، سواء من المعلمات أو الطالبات ؟^(١) فلو قدّرت السلامة من هذا أيضاً : فأنّى يسلم سلوك الصبيان من التخثُّث ، عند غياب نماذج أدوارهم الرجولية المرتقبة،^(٢) إذ هم - من المفروض - أن يهيئوا لأدوار وسلوكيات تختلف عن أدوار وسلوكيات الإناث ، ثم إلى أيّ حدّ يمكن للمعلمة أن تضبط سلوك الصبيان - أبناء العاشرة ونحوها - داخل الفصل الدراسي ؟^(٣) خاصة في هذا الوقت الذي أصبح فيه ضبطهم عسيراً حتى على رجال من المدرسين ،^(٤) وقد أشارت العديد من الدراسات عن إخفاق الأم في ضبط أبنائها الذكور عند غياب الأب أو فقدانه .^(٥)

ومن هنا فقد حسم المسلمون هذه القضية فقهياً وواقعياً ، فأما حسمهم لها من الجهة الفقهية فقد جعلوا حكم نظر الصبي المقارب للحلم إلى المرأة الأجنبية كحكم نظر البالغ ، فمنعوا تمكين ابن العاشرة ونحوها من الدخول على النساء الأجنبية ، وكذلك كل صبي قريب من سن البلوغ ، يمكنه أن يحكي ما يرى من شؤون الإناث ، ويميّز بين الشوهاء الحسناء ، فكل هؤلاء لا يدخلون على النساء ،

(١) انظر : أ - التويجري ، حمود عبد الله . الصارم المشهور على أهل التبج والسفور . ص ٦٩ .

ب - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٤٨٢ .

ج - المجدوب ، أحمد علي . اغتصاب النساء في المجتمعات القديمة والمعاصرة . ص ١١٣ .

(٢) انظر : أ - بيرج ، أندريه . التربية الجنسية عند الولد . ص ١٣٠ - ١٣١ .

ب - بوناپارت ، ماري . سيكولوجية المرأة . ص ٣٣٠ - ٣٣١ .

(٣) انظر : سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ١٢١ - ١٢٢ .

(٤) انظر : أ - السيف ، محمد إبراهيم . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . ص ٢٠٣ - ٢٠٥ .

ب - محمود ، مجدي أحمد . " العوامل المجتمعية المؤدية للعنف في بعض مدارس القاهرة الكبرى " . ص ١ - ٢ .

(٥) انظر : الظفيري ، عبد الوهاب محمد . " النساء المعيلات للأسرة في حالة غياب الأب - نموذج أسر الشهداء " . ص ٢٠ .

حسماً لمادة الفساد^(١).

وأما حسمهم لها من الجهة الواقعية العملية فقد اختص الرجال بتعليم الصبيان منذ فجر تاريخ الإسلام^(٢)، كما اختصت النساء أيضاً بتعليم بنات جنسهن بعيداً عن الذكور^(٣)، واستمر الوضع على هذا الحال حتى عهد قريب، قد لا يتجاوز الخمسين عاماً^(٤).

ومن هنا فإن الضابط التخصصي يقرُّ النساء على مهنة التعليم، ضمن حدود الحاجة والمصلحة الشرعية، ولكن يلزمهن - في كل الأحوال - بأن يكون جهدهن وعطاؤهن موجهاً لبنات جنسهن بالدرجة الأولى، وللصبيان ومن دون سن التمييز بالدرجة الثانية، ضمن البيئة النسائية دون غيرها.

-
- (١) انظر: أ - أحمد. أحكام النساء. ص ٤٠ - ٤١.
ب - الحصني. كفاية الأخيار. ج ٢، ص ٧٥.
ج علون. أحكام النظر. ص ١٣٠ - ١٣١.
د - الزحيلي، وهبة. التفسير المنير. ج ١٨، ص ٢٢٠.
(٢) انظر: أ - ابن سحنون. آداب المعلمين. ص ٣٦١.
ب - القابسي. الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين. ص ٣١١.
ج - الخطيب. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. ج ١، ص ٢٠٣.
(٣) انظر: أ - ابن سعد. الطبقات الكبرى. ج ٨، ص ٤٧٦ و ٤٨٣.
ب - وكيع. أخبار القضاة. ج ٢، ص ٥.
ج - الذهبي. سير أعلام النبلاء. ج ١٩، ص ٦٢٥.
د - التلمساني. نفع الطبيب. ج ٤، ص ٢٩١.
هـ - ابن كثير. البداية والنهاية. ص ج ١٢، ص ٢١٢.
و - الحموي. معجم الأدباء. ج ٣، ص ٢٢٨.
ز - ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ج ٦، ص ١٦٤، و ج ٨، ص ٦٣ - ٦٤.
(٤) انظر: الشنواني، هيفاء. "التعليم ودور المرأة في التسمية الريفية في مصر". ص ١٦٨.

المبحث السادس

الضوابط الحاجية لتشغيل النساء

يقع الضابط الحاجي لمشاركة المرأة في ميادين التنمية الاقتصادية العامة بين ضابطي الضروريات والتحسينيات ، بحيث يحصل للأمة بصورة عامة وللمرأة بصورة خاصة حرج في عدم مشاركتها في برامج وخطط البلاد التنموية ، وأم ضابط الضرورة الملحة لمشاركة المرأة الاقتصادية فلا يقوم له شيء؛ فإن الضرورات التي يحصل بنقصها الأذى : تبيح المحظورات ، وأما ضابط التحسينيات فيأتي متأخراً عن الحاجة والضرورة ، فلا يقوم مقامهما ، بل هو أقرب إلى الإلغاء منه إلى الإثبات عند تعارضه مع مصلحة دينية أو دنيوية راجحة ، خاصة كانت أو عامة .^(١)

إن هذا التصور الاقتصادي الضابط لمشاركة المرأة المسلمة في ميادين التنمية العامة لم يكن حياً - كما يظهر - في حس الأمة المسلمة المعاصرة ، وهي تدفع بفتياتها ونسائها نحو العمل المهني ، مُساقفة بالنموذج الغربي المهيمن ، والتطور الصناعي المعاصر ، والوفرة المالية ، التي غيّرت - في مجموعها - العديد من المفاهيم والتصورات الاجتماعية ، في ظل طبيعة متغيرات العصر ، التي استطاعت - بسرعة تطورها وشمولها - أن تبدل قناعات الرأي العام الاجتماعي تجاه عمل المرأة ، من كونه حاجة تقدر بقدرها ، إلى أن أصبح توجهاً اجتماعياً عاماً ، تتأهل فيه المرأة للكسب ،

(١) انظر : أ - الشاطبي . الموافقات . ج ٢ ، ص ٨ - ١٢ .

ب - الزرقاء ، أحمد محمد . شرح القواعد الفقهية . ص ١٨٥ .

كما يتأهل فيه الرجل.^(١)

وقد كان لمتغير التعليم بأسلوبه الحديث ، الذي يربط بين المعرفة العلمية وسوق العمل : الدور الأكبر في فتح ميادين المهن بأنواعها المختلفة أمام الفتيات الراغبات ؛ بحيث يزداد إقبالهن على الاشتغال بالمهن بصورة متلازمة مع زيادة تعليمهن ، فلم يعد تعليم الفتاة للمعرفة فحسب ، كما كان الهدف منه في أول الأمر ، بل أصبح كتعليم الفتى ، يعدُّ كلاً منهما لسوق العمل كقاعدة عامة ، لا تفرّق بين المهام المختلفة المناطة بكل منهما،^(٢) مما أثار جدلاً جديداً يطعن في استحقاق الإناث

-
- (١) انظر : أ - المودودي، أبو الأعلى . الحجاب . ص ١١٩ - ١٢٠ .
ب - الحصري، ساطع . أحاديث في التربية والاجتماع . ص ١٣ .
ج - إسماعيل، محمد . النمو في مرحلة المراهقة . ص ١٠٦ - ١٠٧ .
د - الخيري، مجد الدين عمر . العائلة والقرابة في المجتمع العربي . ص ٢٠٨ .
هـ - عبد الفتاح، كاميليا . سيكولوجية المرأة العاملة . ص ٢٦٥ - ٢٦٧ .
و - الموسوي، نضال حميد . "ملاحم الوعي الاجتماعي عند المرأة الكويتية - دراسة ميدانية على عينة طبقة من النساء الكويتيات" . ص ١١٦ - ١٥٥ .
(٢) انظر : أ - كحالة، عمر رضا . أعلام النساء . ج ٥ ، ص ٣٢٢ .
ب - أمين، قاسم . المرأة الجديدة . ص ٢٦ .
ج - المحيميد، خديجة . حركة تغريب المرأة الكويتية . ص ٥٠ .
د - صائغ، وفاء حسن . إمكانية تعليم الفتاة السعودية فنياً وتدريبها مهنيًا للعمل في المؤسسات النسائية . ص ١٠٤ .
هـ - حلمي، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ٩٨ .
و - الفلاح، نورة . التغير الاجتماعي في الدول المنتجة للنفط - مجتمع الكويت . ص ٦٨ - ٧٠ .
ز - سنقر، صالحة . "التوجيه التربوي المدرسي والمهني للفتيات والنساء في الوطن العربي" . ص ٣٠ .
ح - السنباري، نجاة المرسي . "تعليم المرأة وعلاقته باحتياجات العالم العربي من القوى العاملة" . ص ١٨٥ .
ط - خطاب، عايدة سيد . "الانتماء التنظيمي والرضا عن العمل - دراسة ميدانية عن المرأة العاملة السعودية" . ص ٥٦ .
ي - سوليروت، إيفيلين . "غداً للنساء" . ص ١٢٣ .
ك - المحرر . قطوف شوال ١٤١٨ هـ . ص ١٩ .

للنفقة والمهر، مع ضرورة مشاركتهم في النفقة الأسرية، بعد أن تأهلن كالذكور للكسب، كما أثار - في الجانب الآخر - مشاعر الإناث تجاه الفروق في الإرث، بعد أن تساوى الجنسان في نوع الواجبات والحقوق، فلن يبقى بعد ذلك للثواب الشرعية موقع من الاعتقاد، فضلاً عن أن يكون لها موقع في الحياة العملية.^(١)

إن هذه المساواة الاقتصادية الشاذة بين الجنسين - رغم معارضتها للعقل والنقل - لا تخدم المرأة العاملة بقدر ما تخدم الرجل، حين تُزيج عنه مسؤولية الزوجة والأولاد، فلا يبقى إلا لنفسه،^(٢) ثم تبقى بعد ذلك الزوجة وأولادها - في ظل هذه المساواة الاقتصادية الجائرة - يكابدون عناء الكسب والنفقة، حين ارتبطت بيولوجياً طبيعة المرأة بالنسل، وكان دور الرجل - في كل ذلك - مجرد الاستمتاع بلا مقابل،^(٣) فلا يبقى أمام الرجل - الذي عُصم من الأسر البيولوجي - سوى القيد الشرعي، الذي يلزمه بالنفقة الواجبة على أهله وولده بالإيمان أو السلطان،^(٤) كما أمر الله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ...﴾^(٥) وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام: " ... ابدأ بمن تعول، قال: ومن أعول يا رسول الله؟ قال: امرأتك تقول:

(١) انظر: أ- حسين، محمد محمد. أزمة العصر. ص ٢٣٤.

ب- عبد الباقي، زيدان. المرأة بين الدين والمجتمع. ص ١٩٨.

ج- الحسن، إحسان محمد. العائلة والقرابة والزواج. ص ٩٦ - ٩٨.

د- عبد الفتاح، يوسف. "الاتجاهات النفسية نحو مركز المرأة في الأسرة والمجتمع بدولة الإمارات". ص ٤٤ - ٤٥.

(٢) الرافعي، مصطفى صادق. وحي القلم. ج ٣، ص ٣٩٥.

(٣) انظر: ألس، هنري هافلوك. الجنس والزواج وفن الحب. ص ١٠٦.

(٤) انظر: أ- ابن قدامة. المغني. ج ٩، ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

ب- الزركشي. شرح الزركشي على متن الخرقى. ج ٢، ص ٥٠٩ - ٥١٢.

(٥) الطلاق: ٧.

أطعمني وإلا فارقني، خادمك يقول: أطعمني واستعملني، ولدك يقول: إلى من تتركني؟" (١).

ومن هنا فلا بد أن تبقى موازين الشرع في توزيع المهام الاقتصادية قائمة بين الذكور والإناث، ولا بد - من أجل ذلك - من إعادة النظر في أمر تشغيل النساء في ضوء ضابط الحاجة الذي يحكم حدود مشاركتهن التنموية في الميادين الاقتصادية العامة، ومدى الحاجة المتبادلة بينهن وبين العمل، مع تجنّب سلبيات مشاركتهن المهنية على زيادة حجم البطالة في الرجال، وبيان كل ذلك في ضوء هذا الضابط على النحو التالي:

الضابط الأول : عدم الاعتماد على العمالة النسائية في قيام النهضة الاقتصادية :

إن طبيعة النهضة الاقتصادية، وما يصاحبها عادةً من معاناة جهود التنمية، وما يترتب على ذلك من شدة أزماتها المالية والإدارية، وفتنة انفتاحها وانتعاشها: لا تتناسب مع طبيعة الإناث النفسية والعاطفية والفسولوجية، (٢) ومن جهة أخرى لا تتناسب مع طبيعة الدور الاجتماعي المناط بهن في خدمة النوع ورعاية النسل، مما يؤثر بصورة سلبية على كمال ولائهن للعمل، حين يأتي العمل في مرتبة متأخرة من سلم أولوياتهن

(١) الدارقطني . سنن الدارقطني، ج ٣، ص ٢٩٦- ٢٩٧ . (حسن الإسناد) . انظر : الشوكاني . نيل الأوطار . ج ٦، ص ٣٢٤ .

(٢) يُلاحظ جلياً في موقف نساء النبي صلى الله عليه وسلم زمن الأزمة الاقتصادية في أول عصر الدعوة ، حين طالبن بالتوسعة في أرزاقهن ، حتى هُددن بالطلاق ، وموقف بعضهن عند الانفتاح الاقتصادي ، بعد عصر النبوة ، حين رفضن العطاء ، وربما تمنين الموت حتى لا يتعرضن لفتنة الدنيا . انظر: الذهبي . سير أعلام النبلاء . ج ٢ ، ص ٢١٢ . وانظر : ابن كثير . تفسير القرآن العظيم . ج ٣ ، ص ٤٨٩ - ٤٩٠ .

الاجتماعية ،^(١) ويؤثر أيضاً بصورة ربما أكثر سلبية على كفاءتهن في أداء العمل من جهة : إتقان مهارات المهنة ، وحجم الإنتاج ، والانتظام اليومي ، فإن تفوقهن العام في أداء العمل ينحط كثيراً - في الجملة - عن مستوى أداء الرجال ، ويؤثر بالتالي بصورة سلبية على الإنتاج القومي العام ،^(٢) مما ترتب عليه حصر وظائفهن ، وتجميد مراتبهن ، وانخفاض أجورهن ،^(٣) والزهد في تشغيلهن ، بحيث أصبحن في بعض المجتمعات آخر من يتوظف من المتقدمين ، وأول من يُفصل من العاملين ،^(٤) وما توسع أرياب الأعمال في هذا العصر في تشغيلهن إلا من جهة انخفاض أجورهن ،^(٥) وما أدخلن سوق العمل في أوروبا إلا في أثناء الحربين العالميتين ، حين احتاجت أوروبا

(١) انظر : أ - عبد اللطيف ، حمدي عبد العظيم . " أثر قيمة التعليم وعمل المرأة على نوع النشاط الاقتصادي المصري " . ص ١٣٠ .

ب - ناضرين ، حنان محمد . أبرز العوامل المؤثرة على مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفات الإداريات بجامعة أم القرى مكة المكرمة قسم الطالبات . ص ١١٦ .

ج - أسعد ، يوسف ميخائيل . العبقرية والجنون . ص ١١١ .

(٢) انظر : أ - العقاد ، عباس محمود . المجموعة الكاملة . ج ٥ ، ص ١٦٨ .

ب - أبو المعاطي ، كمال . وظيفة المرأة في الإسلام . ص ١٠٧ .

ج - الحفني ، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٤٤٧ .

د - العيبي ، آدم غازي . " المحددا الشخصية للغياب الوظيفي لدى الموظفين والموظفات العاملين في القطاع الحكومي بدولة الكويت " . ص ٢٣ - ٢٣ و ٣٩ - ٤٠ .

هـ - عبد اللطيف ، حمدي عبد العظيم . " أثر قيمة التعليم وعمل المرأة على نوع النشاط الاقتصادي المصري " . ص ١٢٠ .

و - الساعاتي ، سامية حسن . جرائم النساء . ص ٧٣ .

(٣) انظر : أ - عباس ، عبد الهادي . المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها . ج ٣ ، ص ١١٤٥ - ١١٤٧ .

ب - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ١٧٨ - ١٧٩ .

ج - الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . ص ١٧ و ١٢٦ .

(٤) انظر : أ - كوفر ، فيليب . أزمة العالم في التعليم من منظور الثمانينات . ص ٢٩٣ .

ب - موغادام ، فالنتين . " المرأة في المجتمعات بالعالم " . ص ١٥١ .

(٥) انظر : عوفي ، مصطفى . " المرأة العاملة في مضمون الاتفاقيات الدولية للعمل " . ص ١٠ .

إليه؛ ليقمن بالأعمال العامة نيابةً عن الرجال المحاربين ،^(١) فهن يعملن باعتبارهن احتياطي سوق العمل ، بل وحتى الأسرة الحديثة حين تسمح للمرأة بالعمل لا يأتي ذلك من جهة القناعة بحقها في العمل ، وإنما من جهة كون عملها يساعد على نفقات الأسرة .^(٢)

وأما الدور القيادي في العمل الاقتصادي التتموي ، فهو آخر مرامي نساء العالم المتحررات ، وأعظم آمالهن ، إلا إنه مع ذلك أعزُّ أمانيهن عن التحقيق ، وأبعد أهدافهن عن الوصول ، فرغم المناداة العالمية بتمكين النساء من مراكز اتخاذ القرار فإن تمثيلهن العالمي في القيادات الاقتصادية والإدارية والإشرافية والنقابية أقل من أن يُذكر ، رغم أنهن قد يكنَّ في بعض مواقع العمل أغلبية ساحقة ، إلا أن المراكز القيادية أبعد من أن تتأهلها أنثى ، خاصة في الدول الصناعية المتقدمة ،^(٣) إلا في

-
- (١) انظر: أ - نوار ، عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نغمي . التاريخ المعاصر - أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية . ص ٥٠٦ .
ب - موسوعة أوكسفورد العربية . ج ٢ ، ص ١٢٤ .
- (٢) انظر : العمارة ، محمد حسن وسهام السرابي . "درجة موافقة طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الخاصة بالأردن على تسلم المرأة الأردنية المتعلمة للمناصب القيادية " . ص ٩٦ .
- (٣) انظر : أ - عسكر ، علي ومعمومة أحمد . "الاتجاه النفسي نحو تولي المرأة للوظائف الإشرافية بمنظمات العمل المختلفة في المجتمع الكويتي " . ص ٨٦٢ - ٨٦٣ .
ب - العمارة ، محمد حسن وسهام السرابي . "درجة موافقة طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الخاصة بالأردن على تسلم المرأة الأردنية المتعلمة للمناصب القيادية " . ص ٩٧ - ٩٩ .
ج - عبد الخالق ، ناصف . " دور المرأة الكويتية في إدارة التنمية " . ص ١٥ .
د - ابن هيجان ، عبد الرحمن أحمد . "التدريب الإداري النسائي - مداخل تطويرية لتعزيز الأدوار القيادية للنساء في منظمات الأعمال العربية " . ص ٢١٩ .
هـ - حمود ، رفيقة سليم . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل . ص ٦٣ - ٦٥ .
و - زهري ، زينب محمد . "التعليم والمرأة في المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية والعربية - دراسة تحليلية نقدية " . ص ٤٠ .
ز - حلمي ، إجلال إسماعيل . " الوعي الاجتماعي ودور المرأة في التنمية في الإمارات - بحث ميداني " . ص ٢١ .
ح - فلكسندر ، إيلانور . نضال المرأة لنيل حقوقها وحريتها . ص ٣٨٩ .

أضيق الحدود، ويكفي في هذا أن نسبة حضورهن حتى عام ١٩٩٥م في قيادة إدارات الشركات الأمريكية لا تزيد عن (١٪) فقط، وفي باقي العالم لا تتعدى نسبتهن (٢٪) على أقصى تقدير.^(١)

ولعل تخلفهن عن القيادات العلمية التخصصية، وإخفاقهن الفكري في ميدان التأليف الاقتصادي والتموي،^(٢) حتى إنه لم تُسجَل جائزة نوبل في الاقتصاد لأي امرأة حتى عام ١٩٩٣م،^(٣) إلى جانب ضعف مشاركتهن في النشاط التجاري الحر:^(٤) كل ذلك أضعف - في مجموعته - من مكانتهن الاجتماعية، وبالتالي أعاق من تأهيلهن للقيادة التنموية الاقتصادية، كما أن إجماعهن الاختياري عن خوض الميدان

(١) الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . ص ١٥١ و ١٥٣ .

(٢) انظر : أ - بو ذينة ، محمد . مشاهير القرن العشرين . ص ١٠٥٤ .

ب - آل حسين ، زيد عبد المحسن . دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية - ١٤١٩هـ . ج ٢ ، ص ٤٩٣ .

ج - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . دليل الكتب للمعرض الدولي الثاني . ص ١٢٨٤ - ١٣٢٠ .

د - جامعة أم القرى . دليل الكتب والمشاركين - معرض الكتاب الدولي الأول بجامعة أم القرى . ص ٤٦٥ - ٤٨١ و ٥٥١ - ٥٥٢ و ٧٠٧ و ٧١١ و ٧١٢ .

هـ - إدارة المكتبات . الإنتاج الفكري في دولة الإمارات ١٩٩٥م . ص ١٦ و ٢١ و ٢٧ و ٣٢ و ٣٥ و ٣٨ و ٨٠ و ٤١١ .

و - كوفر ، فيليب . أزمة العالم في التعليم من منظور الثمانينيات . ص ٢٩٣ .

ز - فلكنسر ، إليانور . نضال المرأة لنيل حقوقها وحريتها . ص ٣٨٤ - ٣٨٧ .

(٣) انظر : موريس ، كارول . دليل الاختراعات والاكتشافات . ص ١٢٨ .

(٤) انظر : أ - حمود ، رفيقة سليم . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل . ص ٦٢ .

ب - إدارة البحوث . مجالات الاستثمار المتاحة للمرأة . ص ٤٣ .

ج - إدارة المنشآت الصغيرة والمتوسطة . إحصائيات اقتصادية عن المنشآت الصغيرة والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية . ص ١٢ .

د - فلكنسر ، إليانور . نضال المرأة لنيل حقوقها وحريتها . ص ٣٨٤ - ٣٨٧ .

هـ - الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . ص ٢٠ .

الاقتصادي ،^(١) وأنفة الرجال من الإذعان للقيادة النسائية ، وإحجام المجتمع عن ترشيح المرأة ،^(٢) وطبيعة الأنثى السلبية أمام طبيعة الذكر الإيجابية ، وشعورهن العام بعدم الكفاءة ،^(٣) وربما التشاؤم أحياناً من تولي المرأة للقيادة ،^(٤) كل ذلك أدّى إلى بعدهن شبه التام عن أزمّة القيادات الاقتصادية في هياكل منظمات العالم التنموية ، وليس كما يظن البعض :^(٥) أن مشكلتهن لا تتعدى ضعف التدريب ، فإذا دُرِّب

(١) انظر : أ - حسن ، نجاح . المرأة العربية والحياة العامة . ص ٢٨١ و ٢٩٩ - ٣٠٠ .

ب - حمود ، رفيقة سليم . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل . ص ٧٧ .

(٢) انظر : أ - العمامرة ، محمد حسن وسهام السرابي . " درجة موافقة طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الخاصة بالأردن على تسلم المرأة الأردنية المتعلمة للمناصب القيادية " . ص ١٢٤ .

ب - عبد الخالق ، ناصف . " دور المرأة الكويتية في إدارة التنمية " . ص ٢٧ .

ج - عبد الفتاح ، يوسف . " الاتجاهات النفسية نحو مركز المرأة في الأسرة والمجتمع بدولة الإمارات " . ص ٤٣ .

د - حمود ، رفيقة سليم . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل . ص ٦٣ .

هـ - المساعد ، نورة فرج . " النسوية - فكرها واتجاهاتها " . ص ١٤ .

(٣) انظر : أ - حسني ، عباس . " خصائص التشريع الإسلامي - دراسة مقارنة بالقانون الوضعي " . ص ١٣٦ .

ب - حسن ، حسن علي . " المرأة ودافعية الإنجاز - دراسة نفسية مقارنة لدافعية الإنجاز وبعض الخصائص المعرفية والمزاجية المتعلقة بها لدى الذكور والإناث في المجتمع المصري " . ص ٢٧ .

ج - خليفة ، عبد اللطيف محمد . " صورة المرأة الكويتية لدى طلاب الجامعة - دراسة مقارنة بين الجنسين " . ص ٩١ - ٩٢ .

د - الظفيري ، عبد الوهاب محمد . " دراسة ميدانية لاستطلاع رأي المرأة الكويتية في مجال العمل خارج المنزل " . ص ٨٨ .

هـ - حلمي ، إجلال إسماعيل . " الوعي الاجتماعي ودور المرأة في التنمية في الإمارات - بحث ميداني " . ص ٢٢ - ٢٣ .

(٤) تُفسّر الرؤى المتعلقة برئاسة المرأة بالموت أو الافتضاح . انظر : النابلسي . تعطير الأنام في تعبير المنام . ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٥) مثل : ابن هيجان ، عبد الرحمن أحمد . " التدريب الإداري النسائي - مداخل تطويرية لتعزيز الأدوار القيادية للنساء في المنظمات العربية " . ص ٢٢٣ .

إدارياً كما يُدرَّب الرجال انتهت أزمتهن القيادية .

إن هذا الوصف العام لواقع مشاركة الإناث اليوم في ميادين التنمية الاقتصادية العامة وقياداتها التنفيذية لا يسمح للأمة المسلمة الإمعان في الاعتماد على العنصر النسائي في قيام نهضتها الاقتصادية ، خاصة بعد أن لوحظ أن العامل المشترك بين الدول التي اختلَّت اقتصادياً ، ضمن الأزمة التي أصابت دول شرق آسيا ، في نهاية الألفية الثانية ، مع ما حفَّها من أسباب أخرى :^(١) هو كثرة أيدي النساء العاملات ، بما يفوق نسبهن في غالب دول العالم ،^(٢) ومن جهة أخرى واقع التنمية الاقتصادية العالمية التي لم تزدد في العقود الأخيرة من نهاية القرن العشرين إلا سوءاً ،^(٣) رغم وفرة أيدي النساء العاملات ؛ حيث وصلت نسبتهن العالمية إلى الثلث تقريباً ، وفي بعض أقاليم العالم ما بين (٥٠ - ٥٥٪) ،^(٤) وربما بلغت

-
- (١) انظر : بطانية ، طلال محمد . " العولة وانعكاساتها على الدول العربية " . ص ١٦ - ١٧ .
(٢) انظر : أ - إبراهيمي ، عبد الحميد . العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي . ص ١٩ .
ب - بو بطانة ، عبد الله ومي سراقبي . " الاتجاهات والتجارب المعاصرة في مجال التعليم التقني الملائم لاحتياجات المرأة " . ص ١٥ و ٢٧ .
ج - الإمام ، محمد محمود . " التنمية البشرية من المنظور القومي " . ص ٤٢٢ .
د - كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٧ ، ص ٩١٢ - ٩٢٠ .
(٣) انظر : أ - آغا ، حسين وآخرون . مسائل في الاقتصاد العالمي . ص ٩ - ٢٧ و ٦٩ - ٨٨ و ١٠٩ - ١٢٦ .
ب - آغا ، حسين وآخرون . بعض المسائل الاقتصادية في الأقطار النامية . ص ١٣٥ - ١٤٤ .
ج - المحرر . قطوف شوال ١٤١٨ هـ . ص ٦٥ - ٦٩ .
د - المحرر . قطوف محرم ١٤١٩ هـ . ص ٥٨ - ٥٩ .
هـ - المحرر . قطوف جمادى الآخرة ١٤١٩ هـ . ص ٦٧ و ٧٢ - ٧٣ و ٧٥ - ٧٧ .
و - المحرر . قطوف جمادى الأولى ١٤٢٣ هـ . ص ٨٥ - ٩٧ .
ز - المحرر . قطوف جمادى الآخرة ١٤٢٣ هـ . ص ٦٩ .
(٤) انظر : أ - الخطيب ، هشام . " تجربة قياس التنمية البشرية في الأردن " . ص ٨٨ .
ب - العمار ، سلوى إبراهيم . أثر التعليم في الاتجاهات نحو عمل المرأة في السعودية . ص ١٤ .
ج - الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . ص ١٩ .

(٦٠٪) في بعض الدول ،^(١) في حين كانت نسبة المشاركة النسائية في قوة العمل اليابانية في فترة تفوقها في بداية التسعينيات (٢٠٪) فقط ،^(٢) والعجيب أن نسبتهم ضمن قوى العمل في بعض الدول النامية ، التي تعاني أزمات التخلف الاقتصادي وصلت في بداية الألفية الثالثة إلى (٢٣,٧٪) ،^(٣) و(٢٤,٣٪) ،^(٤) و(٢٧٪) ،^(٥) و(٣٨٪) ،^(٦) وفي بعض الدول وصلت إلى (٥٠٪) ،^(٧) مما يدل على أن التفوق في التنمية الاقتصادية لا علاقة له بزيادة العنصر النسائي ، بل ربما كانت زيادة هذا العنصر في قوى العمل من أسباب ضعف التنمية المعاصرة وانهارها ، خاصة حين أخفق النساء العاملات في القيام بأدوارهن التربوية كإناث ، عندما تخلين عن تربية الشباب تربية صالحة للإنتاج والتنمية ، ولتحمل أعباء القيام بواجب النهضة الاقتصادية .

الضابط الثاني : تجنّب تأثير أعداد النساء العاملات على زيادة نسب البطالة في الرجال :

تشهد المجتمعات المعاصرة خلال القرن الميلادي الأخير ، وبداية القرن الجديد : أزمات البطالة العمالية ، في نسب عالية متزايدة ومتنامية ،

(١) ابن هيجان ، عبد الرحمن أحمد . " التدريب الإداري النسائي - مداخل تطويرية لتعزيز الأدوار القيادية للنساء في المنظمات العربية " . ص ٢٢١ .

(٢) انظر : الفرخ ، كاملة . " أضواء على سيكولوجية الشخصية اليابانية " . ص ٣٧ .

(٣) انظر : الجميلي ، مطر عبدالمحسن . " سوق العمل لدول الخليج العربية " . ص ٩٧ .

(٤) انظر : المحرر . " العمالة في دول مجلس التعاون الخليجي " . ص ٩١ .

(٥) انظر : حجار ، بندر محمد . " دور مؤسسات الوقف في تحسين أداء الحلول الاقتصادية وجعلها قابلة للتطبيق " . ص ٨ .

(٦) انظر : عسكر ، علي ومعضومة أحمد . " الاتجاه النفسي نحو تولي المرأة للوظائف الإشرافية بمنظمات العمل المختلفة في المجتمع الكويتي " . ص ٨٥٨ .

(٧) انظر : القحطاني ، عبدالقادر حمود . " وضع المرأة في المجتمع القطري - الاجتماعية والثقافية والسياسية " . ج ٢ ، ص ٥١٤ .

لا يُعرف لها مثل في التاريخ ،^(١) يتركز غالبها بين فئات الشباب المتخرج من الجامعات ، وطلاب الثانوية العامة ،^(٢) مما يعيق التنمية الاقتصادية بهدر تكاليف مدخلات التعليم ، ويعطل الطاقات من جهة ، ويستنزف – من جهة أخرى – ميزانيات البلاد في رعاية هذه الفئات العاطلة ماليًا ونفسيًا واجتماعيًا ، بما يكفل بقاءهم أفرادًا أسوياء ، ضمن حد مناسب

-
- (١) انظر: أ – البشري ، طارق وآخرون . الأمة في عام – تقرير حولي عن الشؤون السياسية والاقتصادية المصرية . ص ٢٧٨ – ٢٧٩ .
- ب – حويتي ، أحمد وآخرون . علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي . ص ١٨ و ٦٦ و ٧٠ – ٧٤ .
- ج – شابرا ، محمد عمر . الإسلام والتعدي الاقتصادي . ص ١٧٦ – ١٧٧ .
- د – العيسوي ، عبد الرحمن . سيكولوجية العمل والعمال . ص ١٢٨ .
- هـ – البعلبكي ، منير . موسوعة المورد . ج ١٠ ، ص ٥٤ – ٥٥ .
- و – أبو صقر ، كامل . العولمة التجارية والإدارية والقانونية – رؤية إسلامية . ص ٨٩ .
- ز – الفرخ ، عدنان وخالدة المومني . " الحاجات الإرشادية للعاطلين عن العمل في الأردن " . ص ١٢٢ .
- ح – بن ناصر ، عيسى . " الآثار الاقتصادية والاجتماعية لبرنامج التكيف والتعديل الهيكلي في الجزائر " . ص ١٣٤ .
- ط – داوود ، معمر . " وضعية ومراحل تسيير المؤسسة العمومية في الجزائر " . ص ٢٤٥ .
- ي – شلبي ، ماجدة . " المرأة وقضايا التشغيل والبطالة وتحقيق التنمية في ظل تحديات العولمة ومتطلبات الحوكمة " . ج ١ ، ص ٤٩٧ – ٤٩٨ .
- ك – كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٧ ، ص ١٣٩ – ١٤١ .
- ل – كوهنل ، ستاين . " التنمية البشرية في الأنظمة الإسكندنافية " . ص ١٦١ – ١٦٢ .
- (٢) انظر: أ – القاسم ، صبحي . " اقتصاديات التعليم العالي العربي " . ص ٣٥ .
- ب – الحوراني ، محمد هيثم . " دراسة تحليلية للبطالة في الأردن " . ص ٥٨ – ٦٠ .
- ج – عبد الشافي ، سعاد محمد . " التربية وتنمية الإنسان المصري في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين " . ص ٧٤ و ٧٧ .
- د – حجار ، بندر محمد . " دور مؤسسة الوقف في تحسين أداء الحلول الاقتصادية وجعلها قابلة للتطبيق " . ص ٧ .

لا يزعج المجتمع؛^(١) لأن التعطل عن العمل يثير عند العاطلين مشاعر سيئة ، تشمل : التشاؤم ، والقلق ، والاضطراب ، والاكتئاب ، والعزلة ، والإحباط ،^(٢) مما يؤدي - في مجموعه - إلى ارتكاسات نفسية واجتماعية خطيرة ،^(٣) كثيراً ما ينتج عنها السلوك الإجرامي الذي يهدد أمن المجتمع ،^(٤) وتصبح المشكلة أعظم إذا كانت الأزمة تمسُّ الشباب ، الذين يمثلون نصف السكان تقريباً ،^(٥) بل هم في المجتمع الخليجي الفئة الأكبر ،^(٦) وقد أثبت البحث الميداني أن مشكلة البطالة تأتي الأولى على قائمة مشكلات الشباب .^(٧)

ورغم الدور الكبير الذي أسهمت به الآلة المتطورة في زيادة

-
- (١) انظر : أ - العيسوي ، عبد الرحمن . سيكولوجية العمل والعمال . ص ١٣٩ .
ب - عبد الرحمن ، أسامة . تنمية التخلف وإدارة التنمية . ص ١٩٩ .
ج - فرجاني ، نادر . التنمية البشرية في مصر - رؤية بديلة . ص ٥٨ - ٥٩ .
د - زكي ، رمزي . " أنماط الإنتاج والتوزيع والاستهلاك السائدة في الوطن العربي وانعكاساتها على أوضاع التنمية البشرية " . ص ٢٢٢ .
هـ - كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٢ ، ص ١٩٢ - ١٩٣ ، وج ٧ ، ص ٧٧ - ٧٨ و ١٥٠ .
- (٢) انظر : أ - حويتي ، أحمد وآخرون . علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي . ص ٣٥ - ٤٣ .
ب - شابرا ، محمد عمر . الإسلام والتحدي الاقتصادي . ص ١٧٧ .
ج - الفرخ ، عدنان وخالدة المومني . " الحاجات الإرشادية للعاطلين عن العمل في الأردن " . ص ١٢٦ - ١٢٧ .
- (٣) بكار ، عبد الكريم . حول التربية والتعليم . ص ٢٦٦ .
- (٤) انظر : أ - البشر ، خالد سعود . مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية . ص ٣٦٤ .
ب - البكر ، محمد عبد الله . " أثر البطالة على البناء الاجتماعي للمجتمع - دراسة تحليلية للبطالة وأثرها في المملكة العربية السعودية " . ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .
- (٥) انظر : أبو راس . أحمد يوسف وحليم أسمر . " الشباب العربي والتحديات المعاصرة " . ص ٣٨ .
- (٦) انظر : الهدلول ، صالح علي . " النمو السكاني ومستقبل التنمية الحضرية بدول مجلس التعاون الخليجي " . ص ٥٩ .
- (٧) انظر : كشميم ، غازي سالمين . مشكلات المراهقين في الجمهورية اليمنية وعلاقتها بالتوافق الزوجي . ص ١٢٠ .

حجم البطالة العالمية ، خاصة في الدول المتقدمة ،^(١) وما سببه الانقسام الخطير القائم بين التعليم وسوق العمل ، خاصة في المجتمعات النامية ،^(٢) وما نتج عن العولمة الاقتصادية من احتكار لرؤوس الأموال ، والسعي في تخفيض نسب العمالة إلى (٢٠٪) كما هو متوقع ، والعمل بمبدأ : إنتاج أكثر بتكلفة أقل ،^(٣) ومع كل ذلك فإن الدور الأكبر في أزمة البطالة يُعزى إلى التوسُّع في تشغيل النساء ، حين دخلن إلى أسواق العمل - حتى بعض الأميات منهن - ينافسن الرجال في ميادين أرزاقهم ، ومواقع نشاطاتهم الطبيعية ، حتى إن بعض البلاد ربما عانت بطالة في أعداد الذكور العاطلين ، أكبر من معاناتها بطالة في أعداد الإناث العاطلات ؛ فقد غدت العلاقة في غاية القوة بين التوسع في تشغيل النساء ، وبين زيادة البطالة في صفوف

(١) انظر: أ - براهيمى ، عبد الحميد . العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي . ص ١٤١ .

ب - العيسوي ، عبد الرحمن . سيكولوجية العمل والعمال . ص ٣١ و ١٣٧ .

ج - القضاة ، خالد . المدخل إلى التربية والتعليم . ص ١٢١ .

د - كروزيه ، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٧ ، ص ١٧٨ .

هـ - برت ، سيرل . علم النفس الديني . ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٢) انظر: أ - منفيحي ، محمد فريز . النظام الاقتصادي القرآني - تحليل التخلف ونظام التقدم . ص ٣٩ .

ب - الجلال ، عبد العزيز عبد الله . التربية والتنمية - تقويم المنجزات ومواجهة التحديات

في دول الخليج العربية ١٩٨٥م - ١٩٩٥م . ص ٨٤ - ٨٧ .

ج - عبد الشافي ، سعاد محمد . " التربية وتنمية الإنسان المصري في ضوء تحديات القرن

الحادي والعشرين " . ص ٧٧ .

(٣) انظر: أ - العنزي ، عوض خلف . " سياسة العولمة وانعكاساتها على العمالة الوطنية في القطاع

المصري في بدولة الكويت " . ص ١٠٧ - ١٠٨ .

ب - الزياي ، محمد فتح الله . " العولمة وآثارها على العالم الإسلامي " . ج ٤ ،

ص ١٦٧ .

ج - عوفي ، مصطفى . " عمل المرأة العربية والتحديات الأسرية " . ص ٢٢١ .

الرجال^(١)، مما دفع بعض الدول إلى التقليل من فرص أعمالهن حتى في الميادين الاقتصادية التي تخصهن، بل والسعي الجاد في استصدار قوانين تُحرّم عليهن العمل، أو تحدّ - على الأقل - من أعدادهن، وتحصرهن في مهن معينة، مع الجدّ في تسريحهن خاصة المتزوجات منهن، حتى إن بعض البلاد العربية - من فرط الأزمة - كادت أن تغري نساءها العاملات بدفع نصف رواتبهن الشهرية مقابل تركهن للعمل، كل ذلك

(١) انظر: أ - حويتي، أحمد وآخرون. علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي. ص ١٢٢.

- ب - وجدي، محمد فريد. الإسلام في عصر العلم. ص ٦٦٧.
- ج - كعالة، عمر رضا. المرأة في القديم والحديث. ج ١، ص ٤٠ - ٤٤.
- د - البرعي، أحمد. الثورة الصناعية وآثارها الاجتماعية والقانونية. ص ٣٠٣.
- هـ - السيف، محمد إبراهيم. المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي. ص ٨٩.
- و - الجفري، عصام هاشم. الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة مع دراسة تطبيقية. ص ١٦٨ - ١٧٠.
- ز - عواشرية، السعيد. "الأسرة الجزائرية إلى أين؟". ص ١٢٢ - ١٢٣.
- ح - المخزنجي، أحمد. "الأثر السيكولوجي والتربوي لعمل المرأة على شخصية الطفل العربي". ص ٢٨ - ٢٩.
- ط - فريد، زينب محمد. تعليم المرأة العربية في التراث وفي المجتمعات العربية المعاصرة. ص ١٠٧ - ١٠٨.
- ي - حسون، تماضر زهري. تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي. ص ٢٩.
- ك - السنباري، نجاة المرسي. "تعليم المرأة وعلاقته باحتياجات العالم العربي من القوى العاملة". ص ١٨٥.
- ل - عبد الشافي، سعاد محمد. "التربية وتنمية الإنسان المصري في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين". ص ٧٧ - ٧٨.
- م - القاضي، لبنى أحمد. "العمالة الكويتية ودورها في التنمية الاقتصادية". ص ٣٠ - ٣١.
- ن - سمتس، روبرت. المرأة والعمل في أمريكا. ص ١٩٢ - ١٩٦.
- س - الأمم المتحدة. المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات. ص ١٢١ - ١٢٣.

ليستوعبوا الرجال العاطلين بالوظائف المتاحة.^(١)

إن المشاركة النسائية في أسواق العمل المتاحة اليوم تُعد مشكلة اقتصادية - في حد ذاتها - إن هي بقيت عند متوسط نسبها التقريبية العامة ما بين (١٨٪) في الدول العربية، و (٤٠٪) في الدول المتقدمة، و (٣٢,٦٪) في الدول النامية، و (٣٩٪) على مستوى العالم، إلى نسب أخرى محلية وإقليمية قد تصل في بعض دول شرق آسيا إلى (٦٠٪)، وربما وصلت أعدادهن في القطاع الحكومي في بعض دول الخليج إلى النصف،^(٢) ولكن المشكلة الاقتصادية سوف تصبح معضلة عالمية

- (١) انظر: أ - كحالة، عمر رضا. المرأة في القديم والحديث. ج ٢، ص ٧٠ - ٧١.
ب - بكار، عبد الكريم. نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي. ص ١٤٣.
ج - المرصفي، سعد محمد. العمل والعمال بين الإسلام والنظم الوضعية المعاصرة. ص ٣٠٧.
د - حمود، رقيقة سليم. المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل. ص ٦٨ - ٦٩.
هـ - كرم، عزة. نساء في مواجهة نساء. ص ١٩٩.
و - أبو القمصان، نهاد. "المشاركة السياسية للمرأة المسلمة - نموذج المنطقة العربية". ج ١، ص ٢٣٠ - ٢٣١.
ز - مارتين، هانس بيتر وهارالد شومان. فتح العولة. ص ٣٨٣.
ح - سمتس، روبرت. المرأة والعمل في أمريكا. ص ٢٣١.
ط - إيفانز. سارة م. الحرية ونضال المرأة الأمريكية. ص ٢٥٣ - ٢٥٨.
(٢) انظر: أ - الخريجي، عبد الله. علم الاجتماع العائلي. ص ١٩٤.
ب - عبد الدائم، عبد الله. التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها. ص ٤٧٤ - ٤٧٥.
ج - العنزي، عوض خلف وفضل صباح الفضلي. "تركيبة القوى العاملة الوطنية في دولة الكويت بين عامي ١٩٨٩م و ٢٠٠٢م - تحولات وإدارة". ص ٦١٦ - ٦١٧.
د - المجرن، عباس علي. "محددات الطلب العالمي على الجازولين". ص ١٠٢.
هـ - النمري، خلف سليمان. "الأثار الاقتصادية لإسهام المرأة في التنمية المعاصرة". ج ١، ص ٣٩٠ - ٣٩١.
و - الجميلي، مطر عبد المحسن. "سوق العمل لدول الخليج العربية". ص ٩٧.
ز - عبد الجابر، تيسير. "التجارب التنموية العربية". ص ٧١.
ح - الحوراني، محمد هيثم. "دراسة تحليلية للبطالة في الأردن". ص ٥٠.
ط - ابن هيجان، عبد الرحمن أحمد. "التدريب الإداري النسائي - مداخل تطويرية لتعزيز الأدوار القيادية للنساء في المنظمات العربية". ص ٢٢١.
ي - الدرکزلي، شذى سلمان. المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة. ص ١٠٧.

– خاصة في الدول النامية – حين يُرفع شعار تشغيل كل النساء، ممن هن في سن العمل؛^(١) لأن أكثر ولد آدم من الإناث،^(٢) والبطالة اليوم فيهن أكبر في العموم من البطالة في الذكور،^(٣) خاصة ما بين سن (١٥ – ٢٤) سنة،^(٤) كما أن أعداد المقبلات منهن على التعليم قد تتجاوز أحياناً أعداد الذكور، وبالتالي فإن الأعداد المتوقع تقدمها للمنافسة في أسواق العمل لن تقل بحال عن أعداد الذكور،^(٥) خاصة بعد أن تشبعت وظائفهن التقليدية بأعدادهن الكبيرة،^(٦) فلن يبق أمامهن فرص للعمل إلا التنافس على الوظائف المتاحة للذكور، لذا فقد يصبحن أكثرية في بعض الوظائف العامة، المتاحة للجنسين،^(٧) والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: إلى أي حد يُسمح به للنساء بالتنافس مع الرجال على

-
- (١) منفيخي، محمد فريز. النظام الاقتصادي القرآني – تحليل التخلف ونظام التقدم. ص ٧٤ – ٧٥.
- (٢) العراقي. طرح التثريب في شرح التثريب. ج ٨، ص ٢٧٠.
- (٣) انظر: أ – الجوير، سعود فارس. "الأثار المترتبة على عمل المرأة الكويتية والتخطيط لمواجهتها – دراسة ميدانية". ص ٥٣.
- ب – حمود، رفيقة سليم. المرأة المصرية – مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل. ص ٦٨.
- ج – موغادام، فالتنين. "المرأة في المجتمعات بالعالم". ص ١٥١.
- (٤) إبراهيم، حسن وآخرون. مشكلة البطالة في الوطن العربي – دراسة استطلاعية. ص ١١٥.
- (٥) انظر: أ – الجلال، عبد العزيز عبد الله. التربية والتنمية – تقويم المنجزات ومواجهة التحديات في دول الخليج العربية ١٩٨٥م – ١٩٩٥م. ص ٤٩.
- ب – ناظر، هشام محيي الدين. "التعليم في عالم متغير". ص ٤.
- ج – أحمد، صبيح عبد المنعم. "تطور مكانة وتعليم المرأة في دول الخليج". ص ٣٠.
- د – الجبر، عبد الله عبد اللطيف. "النقل المدرسي في المملكة العربية السعودية كما يراه مسؤولو الأجهزة الإدارية التعليمية – دراسة ميدانية". ص ٦٧.
- هـ – خطاب، عايدة سيد. "الانتماء التنظيمي والرضا عن العمل – دراسة ميدانية عن المرأة العاملة السعودية". ص ٥٣.
- (٦) انظر: أ – بو بطانة، عبد الله ومي سراقبي. "الاتجاهات والتجارب المعاصرة في مجال التعليم التقني الملائم لاحتياجات المرأة". ص ٦ – ٧.
- ب – الحسيني، عائشة. المرأة السعودية العاملة في التعليم العالي. ص ١٠٥.
- (٧) انظر: مان الأمة، صوفي وميق ووك محمود. "الأسلوب القرآني في خطاب المرأة الاجتماعي وواقع مشاركتها في الشؤون الاجتماعية المعاصرة". ج ٢، ص ٣١٨.

الوظائف العامة ، في مجتمع يُلزم الرجل بالنفقة على المرأة، ويُعفيها - في الوقت نفسه - من النفقة على نفسها ؟

إن هذه القضية تنتهي من أساسها كمشكلة اقتصادية : إذا قبل المجتمع المسلم أن تكون أدوار النساء الاجتماعية كأدوار الرجال ؛ بحيث تكلف المرأة القيام بنفسها كما يُكلف الرجل - كحال الفتاة الغربية حين تبلغ الرشد - ^(١) وتلزم النفقة على من تحت يدها كما يُلزم الرجل ، فعندها لا يصبح للرجولة - أمام الوظائف المتاحة أياً كانت - مستند منطقي يقدمها على الأنوثة ، سوى ما كان مصلحة لأرباب العمل ، ضمن تسابق تنافسي عام .

ولكن تصبح القضية ظالمة في حق الرجل في المجتمع المسلم، حين تحيا المرأة معتمدة عليه في رزقها ، مستمتعة بقوة الشرع المُلزمة ، وطبيعة الفطرة القاهرة : ففي الوقت الذي تستطيع هي أن تنافسه في ميدان عمله الخارجي : يعجز هو عن منافستها في ميدان عملها الداخلي ، وفي الوقت الذي يعجز هو عن جلب من يقوم مقامه في عمله خارج المنزل : تستطيع هي أن تجلب لبيتها من تقوم مقامها ؛ لأن الخادمة بالنسبة للمرأة العاملة عنصر ضروري لا بد منه ، ^(٢) فالمرأة العاملة - في هذا الوضع - تنافس الرجل خارج المنزل ، في حين تُشغل وظيفة جديدة لامرأة أخرى داخل المنزل ، ففي الوقت الذي يشغل فيه الرجل وظيفة واحدة : تُشغل هي وبديلتها وظيفتين في مجتمع يعاني البطالة ، ويفرض على الرجل - مع ذلك - النفقة في كل أحواله ، ويعفي المرأة - رغم ذلك - من النفقة في غالب

(١) انظر : الزرقاء ، مصطفى أحمد . فتاوى مصطفى الزرقاء . ص ٢٥٥ .

(٢) انظر : الغامدي ، محمد سعيد . " عمل المرأة وأثره على بعض وظائفها الأسرية " . ص ٤١ - ٤٩ .

أحوالها ، ^(١) حتى لو تقدّم الرجل وزوجته بمؤهلين متساويين إلى وظيفة ما ، فقبلت المرأة للوظيفة ولم يُقبل الرجل ، فإنه - مع ذلك - لا يُعفى شرعاً - حسب حاله - من القيام بمسؤولية النفقة على زوجته الموظفة ، ^(٢) فإن عجز : فُرقَّ بينهما ، ^(٣) إلا أن ترضى الزوجة بذلك ، ^(٤) أو أن يسعى المجتمع المسلم لاستصدار فتوى شرعية تُلزم المرأة الموظفة بالنفقة على زوجها العاطل ! بعد أن انعقد إجماع الأمة بوجود نفقة النساء على الرجال ، ^(٥) فإن عجز الرجال عن القيام بنفقات النساء : كانت المسؤولية على الدولة المسلمة أن تنهض بنفقاتهن ، ونفقات كل محتاج ، فقد قال رسول الله ﷺ : " . . . فأئماً مؤمن ترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا ، فإن ترك ديناً ، أو ضياعاً فليأتنني وأنا مولاه " ، ^(٦) فإن قصّرت الدولة المسلمة ، أو عجزت عن القيام بنفقات النساء المحتاجات : فإن من حقهن أن يدفعن عن أنفسهن الضرر بكل وسيلة مشروعة ، ولهن حينئذٍ أن ينافسن على الوظائف المتاحة ، ولو أدّى ذلك إلى ضرر بعض الرجال ؛ فإن الضرورات

(١) انظر : أ - الزركشي . شرح الزركشي على متن الخرقى . ج ٣ ، ص ٥٠٥ - ٥٠٦ .

ب - رضا ، محمد رشيد . حقوق النساء في الإسلام . ص ٣٦ .

ج - دياب ، عبد الحي . المرأة في حياة العقاد . ص ٣٢٧ .

د - لطفي ، عبد الحميد . علم الاجتماع . ص ١٠٠ .

هـ - غطاس ، سيد حسين . " العقل الأسير والتنمية الخلاقة " . ص ٩١ - ٩٢ .

و - الأزرق ، زهور . " الآثار السلبية التي قد تنجم عن خروج المرأة للعمل والسبل الكفيلة

بمواجهة هذه الآثار " . ج ٢ ، ص ٧٥٧ .

ز - عيسى ، سعاد إبراهيم . " الآثار السلبية التي قد تنجم عن خروج المرأة للعمل والسبل

الكفيلة بمواجهة هذه الآثار " . ج ٢ ، ص ٧٩٠ .

(٢) انظر : أبو جيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ٢ ، ص ١١٢٧ .

(٣) انظر : البيهقي . السنن الكبرى . ج ٧ ، ص ٤٦٩ - ٤٧٠ .

(٤) انظر : أبو جيب ، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ٢ ، ص ١١٢٨ .

(٥) انظر : نفسه . ج ٢ ، ص ٩٨٩ .

(٦) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٤٥٠٣) . ج ٤ ، ص ١٧٩٥ .

تبيح المحظورات ،^(١) وتفريط المجتمع لا يتحملة النساء وحدهن ، وقد شهد الواقع المعاصر - زمن تخلف الأمة وتفريطها - عدداً من النساء يقمن بإعالة أسرهن بصورة كاملة ، ضمن ظروف فقدان العائل ، أو عجزه عن النفقة .^(٢)

إن المنادين بتشغيل النساء ، الحريصين على توسيع مشاركتهن في خطط التنمية :^(٣) إن كانوا صادقين بالفعل في نهضة الأمة : فعليهم أولاً أن يعالجوا التعطل في الشباب ، ويستوعبهم بالوظائف والأعمال ، قبل أن يسعوا بذلك للنساء ،^(٤) فإن النساء موجّهات بلزوم البيوت ، والالتفات إليها ، فقد قال الله تعالى في حقهن : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ... ﴾^(٥) ، وهذا يفيد الاستقرار في البيت ، وفي قراءة : " وقرن " بكسر القاف ، وهذه تفيد الوفاق ، وكلاهما صحيح ، يفيد توجيه النساء إلى البيوت ؛ لما فيها من الوفاق والاستقرار ،^(٦) فكيف يكون سائغاً أن يُعامل المكفّل بالنفقة ، المأمور بطلب أسبابها ، كما يُعامل المأمور بالبيت ، المكفول

(١) الزرقاء ، أحمد محمد . شرح القواعد الفقهية . ص ١٨٥ .

(٢) انظر : أ - الغانم ، كلثم علي . " ارتفاع معدلات الخصوبة وتأثيره في عملية التنمية مع تحليل لأوضاع المرأة العربية " . ص ٣٢٠ - ٣٢٢ .

ب - الثاقب ، فهد ثاقب . " التكيف المعيشي للمرأة الكويتية بعد الطلاق " . ص ١٦ .

ج - كرم ، عزة . نساء في مواجهة نساء . ص ١٩٨ .

(٣) انظر : أ - الجبر ، حصة عبد الرحمن . " العلاقة بين التعليم واتجاهات عمل المرأة السعودية خلال ثلاثة عقود ١٣٩٥هـ - ١٤٢٨هـ / ١٩٧٥م - ٢٠٠٧م " . ج ٣ ، ص ١٨٦ .

ب - المحرر . " توصيات الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) جامعة الملك سعود - كلية التربية " . ص ٢٦٧ .

ج - المحرر . قطوف رمضان ١٤٢١هـ . ص ٥٨ .

(٤) الدوسري ، عبد الرحمن محمد . صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم . ج ٥ ، ص ٢٩٩ .

(٥) الأحزاب : ٣٣ .

(٦) انظر : أ - زنجلة . حجة القراءات . ص ٥٧٧ - ٥٧٨ .

ب - الفارسي . الحجة للقراء السبعة . ج ٣ ، ص ٢٨٤ .

بالآخرين ؟ ولا يقال : إن هذه الآية خاصة بنساء النبي ﷺ ، فقد قال القرطبي - رحمه الله - : " معنى هذه الآية الأمر بلزوم البيت ، وإن كان الخطاب لنساء النبي ﷺ فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى ، هذا لو لم يرد دليل يخص جميع النساء ؛ كيف والشريعة طافحة بلزوم النساء بيوتهن ، والانكفاف عن الخروج منها إلا لضرورة " .^(١)

إن فلسفة التوزيع المالي في نظام الاقتصاد الإسلامي تقوم على اقتسام المشاركين في الإنتاج من الطبقة الأولى المباشرة للعمل : المكاسب الاقتصادية ، كلٌ حسب بلائه وعطائه وموقعه ، ومن ثمَّ يقوم هؤلاء بتوزيع هذه المكاسب مرة أخرى ، وتقسيمها على طبقات المجتمع غير الكاسبة كالنساء والذرية المحبوسين لقوامتهم ، بحيث يستمتع الجميع بمجهود الطبقة الأولى ، وتتفتت الثروة في جميع الفئات الأخرى ، كلٌ حسب حاجته ؛ فإن من المعلوم أن " عامة اكتساب الرجال وإنفاقهم ، وهمُّ وتصنُّعهم ، وتحسينهم لما يملكون : إنما هو مصروف إلى النساء ، والأشياء المتعلقة بالنساء " ،^(٢) في حين تصبح المسألة في غاية الشذوذ الاقتصادي عندما تشارك المرأة بعملها ضمن الطبقة الأولى من أعضاء الإنتاج ، وتقسم معهم بالتالي المدخول العام ، فتتفتت مكاسب الرجل لمن تحت يديه ، وتبقى مكاسب المرأة مدخرة لها ، مكنوزة لا يبرزؤها غيرها ، وربما وضعتها في غير موضعها ، كما هو الواقع المشاهد من تصرفات كثير من النساء العاملات ،^(٣) فيدخل بالتالي الخلل على

(١) القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٤ ، ص ١٧٩ .

(٢) الجاحظ . الحيوان . ج ١ ، ص ١١٠ .

(٣) انظر : أ - الجفري ، عصام هاشم . الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة مع دراسة تطبيقية . ص ٢٨٣ - ٢٨٤ .

ب - النمري ، خلف سليمان . " الآثار الاقتصادية لإسهام المرأة في التنمية المعاصرة " . ج ١ ، ص ٣٩٣ .

الاقتصاد القومي العام من جهة فساد توزيع الثروة ، وينحط الظلم الاقتصادي على فئة الرجال المكلفين بالنفقة .

إن هذه الصورة للطبيعة الاقتصادية لا تسمح - ضمن الضابط الحاجي - أن يكون عدد فرص الوظائف المتاحة للرجال كعدد الفرص المتاحة للنساء ، ولا تسمح - في الوقت نفسه - بالتنافس المطلق بين الجنسين على الوظائف ؛ فإن تفاوت فرص العمل بينهما لا بد أن تتناسب مع تفاوت حجم الإنفاق الإلزامي بينهما ، فلا يصح لهن - من وجهة نظر اقتصادية - أن يشغلن وظيفة يستطيعها الرجال ويحتاجون إليها ، أو يكون تشغيلهن سبباً في زيادة البطالة في الرجال ، إلا وظيفة تفتقر إلى العنصر النسائي ، فإنه لا علاقة بين كثرة النساء وعدد الوظائف المتاحة لهن ،^(١) إنما العلاقة تنشأ عند حاجة الوظيفة إلى العنصر النسائي ، فليس كل النساء يعملن في الوظائف العامة ، فما زال الرجال في العالم - رغم النداءات العالمية بضرورة التساوي في فرص العمل - هم أغلبية الموظفين ،^(٢) حتى في اليابان التي تعتمد كثيراً على جهود النساء ؛ فإن نسبة العاملات فيها لا تزيد عن (٢٠٪) ،^(٣) كما أن نصف اليابانيات لا يعملن ممن هنَّ في سن العمل ،^(٤) فليست القضية تؤخذ من جهة الكثرة ، وإنما تؤخذ من جهة الحاجة .

(١) انظر : أ - منفيخي ، محمد فريز . النظام الاقتصادي القرآني - تحليل التخلف ونظام التقدم . ص ٧٦ - ٧٧ .

ب - الجابري ، عبد الله حاسن . " ضوابط مشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية " . ج ١ ، ص ٤٣٠ - ٤٣١ .

(٢) انظر : عثمان ، عثمان محمد . " قياس التنمية البشرية - مراجعة نقدية " . ص ١٢٧ .

(٣) عباس ، عبد الهادي . المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها . ج ٣ ، ص ١١٢٥ - ١١٢٦ .

(٤) شبانة ، عبد الفتاح محمد . اليابان - العادات والتقاليد وإدماج التفوق . ص ٢٢ .

الضابط الثالث : التأكيد على حاجة النساء الاقتصادية للعمل :

رغم أن الشارع الحكيم أباح للمرأة مبدأ العمل ، فقد قيده بضوابط وشروط تحكم ممارسته من جهة : مشروعية العمل في ذاته ، وطبيعته ، والحاجة إليه ، وإذن الولي ، ومصصلحة الأسرة ، وسلامة المرأة الصحية ، وأمن الفتنة ، إلى جانب حاجة العمل إلى الخدمات النسائية ، فإذا تحققت هذه الضوابط والشروط كان العمل بالنسبة للمرأة مباحاً ،^(١) إلا أن طبيعة الواقع المهني المعاصر - في غالب أحواله - يعجز عن تحقيق أكثر هذه الضوابط في تشغيل النساء ، مما قد ينقل حكم عمل المرأة المعاصرة من درجة الإباحة إلى درجة الكراهية أو التحريم ، بحسب حدة المخالفة لهذه الشروط والضوابط ؛ فتتصر بالتالي - في مثل هذه الظروف - حدود عملها بين حدّي الحاجة والضرورة،^(٢) ومن هنا يدخل الضابط الحاجي ليحكم مدى حاجة المرأة للعمل .

-
- (١) انظر : أ - ابن قدامة . المغني . ج ٩ ، ص ٢٩٦ .
ب - الخطاب . مواهب الجليل . ج ٥ ، ص ٣٩٢ .
ج - منفيخي ، محمد فريز . النظام الاقتصادي القرآني - تحليل التخلف ونظام التقدم . ص ٧٦ - ٧٧ .
د - السرطاوي ، محمود . شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني . ص ١٩٣ .
هـ - الحربي ، سعد شارع . الأحكام الخاصة بالمرأة . ص ٣٥٢ .
و - سعيد ، عبد الله محمد . الحقوق المتقابلة بين الزوجين في الشريعة الإسلامية . ص ١٢١ .
ز - آل نواب ، عبد الرب نواب الدين . عمل المرأة وموقف الإسلام منه . ص ١٨٢ - ١٩٦ .
ح - النجار ، إبراهيم عبد الهادي . حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية . ص ١١٠ - ١١١ و ٢٠٤ .
ط - الشيباني ، عمر التومي . من أسس التربية الإسلامية . ص ٥٦٣ .
ي - أبو حجير ، مجيد محمود . المرأة والحقوق السياسية في الإسلام . ص ٧١ .
(٢) انظر : أ - قطب ، سيد . في ظلال القرآن . ج ٥ ، ص ٢٨٦٠ .
ب - السباعي ، مصطفى . المرأة بين الفقه والقانون . ص ٢٠٤ .
ج - زيدان ، عبد الكريم . المفصل في أحكام المرأة . ج ٤ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .
د - مدكور ، علي أحمد . المفاهيم الأساسية لمناهج التربية . ص ٢٢٢ .
هـ - محمود ، علي عبد الحليم . المرأة المسلمة وفقه الدعوة إلى الله . ص ٣٥١ .
و - الشيخ ، صفاء عز الدين . تصور إسلامي لتعليم المرأة العالي في السودان . ص ١٢٥ .

ومن خلال الاستقراء تبين : أن عدداً كبيراً من النساء والفتيات يعملن تحت ضغط الضرورة الملحة والحاجة الماسة إلى المال ، حين تخلّى الأولياء والمجتمع عن واجب النفقة عليهن ،^(١) وقتاً أخرى منهن إنما يعملن لمعونة الزوج المنهك الذي عجز بمفرده عن القيام بنفقات الأسرة ،^(٢) وبعضهن يعملن لتحسين أوضاعهن الاقتصادية ، رغبة في رفع مستواهن المعيشي إلى الأفضل ،^(٣) وإلى هذا الحد يبقى الضابط الحاجي قائماً بين الحاجة والضرورة ، ضمن ثوابت الشريعة وأحكامها العامة ، التي تقضي بإباحة المحظور عند الضرورة بقدر الحاجة ،^(٤) وتأمراً بدفع أعظم المفسدين بأهونهما ،^(٥)

(١) انظر : أ - قطب ، سيد . العدالة الاجتماعية في الإسلام . ص ٥١ .

ب - سابق ، سيد . إسلامنا . ص ٢٢٥ .

ج - واخي ، عبد الواحد علي . مشكلات المجتمع المصري والعالم العربي وعلاجها في ضوء العلم والدين . ص ٣٥ .

د - فرجاني ، نادر . التنمية البشرية في مصر - رؤية بديلة . ص ٤٩ .

هـ - خلاف ، خلاف خلف . " المرأة وتبعات التنمية في المجتمع الإسلامي - نموذج تطبيقي " . ص ٦٧ - ٦٩ .

و - قاضي ، علي . " مشكلات الشباب وعلاجها في ضوء الكتاب والسنة " . ج ٥ ، ص ٢١٠ - ٢١١ .

ز - حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ٥٥ - ٥٨ .

(٢) انظر : أ - رشوان ، حسين عبد الحميد . علم اجتماع المرأة . ص ٩٨ - ٩٩ .

ب - شاهين ، سعد محمد . " وظائف الأم العاملة العمانية - رؤية نقدية " . ص ٩٧ .

(٣) انظر : أ - السيف ، محمد إبراهيم . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . ص ١٨٩ .

ب - حمود ، حسن . " مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل " . ص ١٥٦ - ١٥٧ .

ج - قنديل ، بثينة وأمينة كاظم . اتجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة . ص ٧٥ .

د - حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ١٣١ .

هـ - سمتس ، روبرت . المرأة والعمل في أمريكا . ص ٦٤ - ٦٦ .

(٤) انظر : أ - حيدر ، علي . درر الحكام شرح مجلة الأحكام . ج ١ ، ص ٣٨ .

ب - الزرقاء ، أحمد محمد . شرح القواعد الفقهية . ص ١٨٧ .

(٥) البورنو ، محمد صديقي . الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية . ص ٢٠٣ .

وتُنزل الحاجة - بالنسبة لعامة الناس - منزلة الضرورة ؛^(١) فلا تأمرهم بأن يصلوا بحاجاتهم إلى حدّ الاضطرار المهلك ،^(٢) كما أن حياة الكفاف أمر مرهق ، فلا حرج على المرأة حينئذٍ أن تعمل ضمن هذه الضوابط لتدفع عنها أذى الضرورة ، أو حرج الحاجة ؛ فإن كثيراً من النساء المتحجّيات يعملن مضطرات في بعض البلاد ضمن ظروف عمل لا تناسبهن ، فإذا وجدت إحداهن ما يغنيها عن العمل فإنها تتركه إلى بيتها .^(٣)

إن مشكلة العمل لا تكمن في هذه الفئات من المحتاجات أو المضطرات ، وإنما تكمن في فئات أخرى من الإناث لا حاجة لهن في العمل سوى : التسلية وملء الفراغ ، وإثبات وجودهن الاجتماعي ، بتحقيق ذواتهن من خلال تولي الوظائف ، والبروز للحياة العامة بشيء من الواجهة الاجتماعية ، ومحاولة التساوي مع الرجال في أساليب عيشهم ، من خلال الاستقلال الاقتصادي عنهم ، حتى يضعف سلطانهم ، ويسهل بالتالي انتزاع سلطة القرار منهم ؛ بحيث تستغل إحداهن دخلها المالي في إضعاف قوامه الرجل الكسبية التي يمتاز بها عليها ، فلا يبقى له ما يميّزه عنها ؛ مما يدل على أن التوجه العالمي في حثّ النساء على العمل ليس الهدف منه مجرد النهوض بالتنمية ، واستغلال الطاقات المعطلة - كما هو معلن - وإنما وراءه هذا الهدم لقوام الاجتماع الإنساني ، ونقض أسسه من جذورها ، بتبادل الأدوار الخلقية ، والطبائع السلوكية بين الجنسين ، وتداخل المهمات بينهما ، بما يضمن للإناث تحقيق مبدأ المساواة

(١) الندوي ، علي أحمد . القواعد الفقهية . ص ١٠٩ .

(٢) الجويني . غياث الأمم . ص ٤٧٨ - ٤٧٩ .

(٣) حمود ، رفيقة سليم . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل . ص ١٢٩ .

المزعموم .^(١)

وقد كشفت بعض الدراسات الميدانية عن وجود رغبة أكيدة لدى الموظفين الذكور نحو زيادة عوائدهم المالية من وظائفهم ، في حين يقل اهتمام الموظفات من النساء عن الموظفين

-
- (١) انظر : أ - الدوري ، عدنان . جناح الأحداث - المشكلة والسبب . ص ٢٥٧ .
ب - السيف ، محمد إبراهيم . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . ص ٩٣ - ٩٤ .
ج - السباعي ، بدر الدين . مشكلة المرأة - العامل التاريخي . ص ١٥ - ١٧ .
د - منسي ، محمود عبد الحليم . " عمل الأم والسلوك الاجتماعي للأبناء من تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة - دراسة مقارنة " . ص ٩٠ .
هـ - حمود ، حسن . " مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل " . ص ٢٦ .
و - النجار ، باقر . " المرأة العربية وتحولات النظام الاجتماعي العربي - حالة المرأة العربية الخليجية " . ص ١٦١ - ١٦٢ .
ز - الموسى ، عبد الرسول . " الوظيفة كأحد إفرزازات التحضر في الكويت " . ص ١٢٩ .
ح - العبد القادر ، علي عبد العزيز . " اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل نحو عمل المرأة السعودية " . ص ١٤٤ .
ط - الظفيري ، عبد الوهاب محمد . " دراسة ميدانية لاستطلاع رأي المرأة الكويتية في المجتمع العربي " . ص ٨٤ و ٨٨ .
ي - المطوع ، محمد عبد الله . " التغير القيمي وانعكاساته على أوضاع المرأة في مجتمع الإمارات - دراسة ميدانية مقارنة لعينة من العاملات وغير العاملات من المتعلمات " . ص ٣٧٧ .
ك - حسون ، تماضر زهري . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . ص ٥٩ - ٦٣ .
ل - فرحان ، أمل حمد . " دور التعليم في تطوير وضع المرأة في المجتمع العربي " . ج ١ ، ص ٢١٢ .
م - عبد الجواد ، إنعام سيد . " العوامل البنائية المحدودة للمشاركة الاجتماعية للمرأة الخليجية " . ج ١ ، ص ١٦١ .
ن - خطاب ، عايدة سيد . " الانتماء التنظيمي والرضا عن العمل - دراسة ميدانية عن العاملة السعودية " . ص ٤٠ - ٤٤ .
س - علوي ، علوية . " الاحتياجات التعليمية للمرأة الريفية " . ص ٧١ .

الذكور في هذه الرغبة ،^(١) وربما أنفقت إحداهن جلّ مدخولها من وظيفتها على الكماليات غير الضرورية ؛^(٢) فإن أنجح التجارات ، وأكثرها رواجاً تلك التي تتعلق بالمرأة ، وما تلبسه وما تتزيّن به ،^(٣) مما يدل على أن شغل الوظائف عند كثير منهن لم يبلغ حدّ الحاجة فضلاً عن حدّ الضرورة .

إن الضابط الحاجي في نظام الاقتصاد الإسلامي لا يقبل بهذه الأهداف الاجتماعية والنفسية القاصرة عذراً كافياً لخوض المرأة المسلمة صراع الحياة الاجتماعية العامة ، في وظائف لا تفتقر أصلاً إلى العنصر النسائي ، لاسيما في ظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة ، التي تجعل - في بعض الأحيان - من مجرد خروج المرأة من بيتها ، ولو لحاجتها المشروعة : حرجاً خلقياً ، بل وحتى إن لم يكن هناك حرج ؛ فإن المرأة في الاجتماع الإسلامي لا تخرج لكل حاجة من أمور المعاش ،^(٤) خصوصاً إن كانت مكنتية اقتصادياً ؛ فإن رسول الله ﷺ يقول : " ثلاثة لا تسأل عنهم : رجل فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصياً ، وأمة أو

-
- (١) انظر : أ - الفضلي ، فضل صباح . " العلاقة بين العائد المتوقع على الأداء الفعلي ، ومجموعة من المتغيرات - دراسة مقارنة بين القطاع الحكومي والخاص " . ص ٥٣ - ٥٤ .
ب - سليم ، محمد الأصمعي . " دور تعليم الكبار في طموحات الحراك المهني في سلطنة عمان " . ص ٢٦٤ .
(٢) انظر : أ - الجفري ، عصام هاشم . الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة مع دراسة تطبيقية . ص ٢٨٣ .
ب - النمري ، خلف سليمان . " الآثار الاقتصادية لإسهام المرأة في التنمية المعاصرة " . ج ١ ، ص ٣٩٣ .
ج - الجوير ، سعود فارس . " الآثار المترتبة على عمل المرأة الكويتية والتخطيط لمواجهتها - دراسة ميدانية " . ص ٩١ - ٩٢ .
د - الساعاتي ، سامية حسن . علم اجتماع المرأة - رؤية معاصرة لأهم قضاياها . ص ٢٢ و ٥٨ .
(٣) كيال ، باسمة . سيكولوجية الفتاة . ص ٢٣٩ .
(٤) النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ١٤ ، ص ١٥١ .

عبد أبق فمات ، وامرأة غاب عنها زوجها ، قد كفاها مؤونة الدنيا فتبرجت بعده ، فلا تسأل عنهم ... " .^(١)

إن من المهم أن تدرك المرأة المعاصرة أن ما يحصل به كمالها ليس هو بالضرورة عين ما يحصل به كمال الرجل ، فهي : " تكمل بكمال أنوثتها ، وتقص إذا أشبهت الرجال ، وزاحمتهم في الخصائص والجماعات والأعمال " ،^(٢) ولهذا منع الشارع الحكيم مبدأ الموازنة بين مهام الجنسين المختلفة ، فوجه الرجال لأسباب كمالهم من : الجهاد والولاية والجمعة ونحوها ،^(٣) ووجه النساء أيضاً لأسباب كمالهن من : العبادات الروحية والعفة الجنسية والطاعة الزوجية ونحوها ،^(٤) وقال في محكم التنزيل المبارك : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ... ﴾^(٥) ، وذلك حتى تقطع مادة التنافس بين الجنسين ، ويبقى لكل منهما ميدانه الخاص به ، لا يتزاحمه فيه إلا أبناء الجنس الواحد فتكمل - بهذا التنوع والتكامل بين الجنسين - مسؤولية الخلافة في الأرض .



(١) أحمد . المسند ج ١٧ ، ص ١٧٩ . (إسناده صحيح) .

(٢) جبر ، محمد سلامة . هل هن ناقصات عقل ودين . ص ٢٨ .

(٣) انظر : أ - ابن حجر . العُجاب في بيان الأسباب . ج ٢ ، ص ٨٦١ .

ب - ابن علان . دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين . ج ٣ ، ص ١٣٩ .

(٤) انظر : ابن بلبان . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . ج ٩ ، ص ٤٧١ . (صحيح) .

(٥) النساء : ٣٢ .

خاتمة البحث

كثيرون - في الحياة المعاصرة - لا يفرقون بين الرجل والمرأة ، من حيث الطبيعة الفطرية ، والمهمة الاجتماعية ، وحدود الإمكانيات والقدرات ، فيعتقدون أن مهمة الجنسين في الحياة واحدة ، وإنما الاختلاف بينهما ينحصر في مهمة الإنجاب ، التي تنوء المرأة بحملها الأكبر ، ولهذا تُطالب المرأة - بناء على هذه النظرة - بالقيام بجهد مضاعف ، ومهمة مزدوجة ، إحداهما خارجية ، تشارك فيها ضمن القوى العاملة ، وينطبق عليها من القوانين - في الغالب الأعم - ما ينطبق على الذكور في أسواق العمل ، وأما المهمة الأخرى فداخلية ، حيث تتفرد وحدها برعاية أسرتها ، والقيام على صغارها .

إن نظام الإسلام التربوي يولي المرأة خصوصية اجتماعية تميّزها عن الرجل ، ويلزمها أحكاماً تختلف - في كثير من الأحيان - عن الأحكام التي يلزمها الرجل ، وهذا يُوجب على المجتمع المسلم مراعاة هذه الخصوصية في حق النساء ، وأخذها بعين الاعتبار عند سن القوانين والأنظمة المتعلقة بالعمل .

ومن هنا برزت أهمية وضع الضوابط التي تحكم مشاركة النساء في ميادين التنمية الاقتصادية العامة ، وتضمن الحفاظ على النساء العاملات ضمن نطاق خصوصيتهن الاجتماعية ، مع مراعاة أدوارهن الأسرية ، وطبائعهن الفطرية ، وحدود إمكانيتهن المتاحة ، حتى لا تتعرض المرأة العاملة لأزمات تشغيل النساء ، التي تعاني منها المرأة العاملة المعاصرة في غالب قطاعات العمل الحديثة .

إن حركة الإنسان في الحياة ، وتفاعلاته الاجتماعية ، بكل ما تحمله من جزئيات وتفصيلات : تحكمها إرادة الله - تعالى - بنوعها :

الكونية والشرعية، إرادته - سبحانه وتعالى - الكونية تحكم الإنسان بالقضاء والقدر ، وهذه إرادة لازمة لا خيار للإنسان فيها ، ولا مشيئة له فيها ، وأما الإرادة الشرعية ، فهي أحكام الله - تعالى - التي ألزمها المكلفين ، ضمن حدود طاقاتهم المتاحة ، والتي تضمنها وحيه المبارك ، الذي أنزله على رسله الكرام عليهم جميعاً الصلاة والسلام .

وهذه الإرادة الشرعية فرض لازم على المكلفين يقومون بأعبائها ، ويعملون بمقتضاها ، سواء كان ذلك في العقائد والعبادات ، أو في الحدود والمعاملات ، فليس شيء من شؤون الحياة العامة أو الخاصة ، إلا وقد تضمنها وحي الله المبارك في كتابه الكريم ، أو في سنة رسوله الأمين ﷺ ، إما في خطاب خاص مباشر ، أو ضمن نص عام يضم في محتواه كثيراً من شؤون الحياة ومستجداتها ، إضافة إلى ما تُجمع عليه الأمة ، من أحكام وتشريعات مبنية على الكتاب أو السنة .

ولم تكن قضية المرأة ، وما يتعلق بها من أحكام لتغيب عن خطاب القرآن ، وتوجيه السنة ، وإجماع الأمة ، فهي كائن مكلف ، ومخاطب بالوحي ، وملزم بالاعتقاد والعمل ، في استقلالية كاملة الرجل ، فلو قُدر أن فرط الرجال في العمل بالدين ، فلا يُعد ذلك عذراً للمرأة بأن تفرط - هي الأخرى - بالعمل بدينها .

ولقد تضمن القرآن الكريم ، والسنة المطهرة جمعاً كبيراً من النصوص العامة والخاصة ، التي تعد المرأة إعداداً تربوياً متميزاً ، لتكون عضواً اجتماعياً صالحاً ، وتهيئها - بالدرجة الأولى - لتقوم بدورها الأسري في الإنجاب ورعاية النسل ، وتضبطها في سلوكها ضمن خصوصية اجتماعية متميزة ، فالمجتمع المسلم مدعو لتلمس التوجيه الرباني ، والإرشاد النبوي فيما يخص المرأة المسلمة ، والعمل بهما في كافة الشؤون الخاصة بالمرأة ، ولا سيما الشأن العام ، الذي يختص

بمصلحة المجتمع المسلم ، مثل قضية مشاركة النساء في ميادين التنمية الاقتصادية العامة .

النتائج :

يولي منهج الإسلام التربوي عناية خاصة بالمرأة ، ضمن أحكام وتشريعات تحفظ لها مكانها وشخصيتها ، وتعددها لدور اجتماعي متميز ، ومسؤولية أسرية وتربوية خاصة ، حيث يحوي منهج الإسلام التربوي ثمانية عشر ضابطاً ، ضمن ستة عناصر رئيسية ، تحكم مشاركة المرأة في ميادين التنمية الاقتصادية العامة ، وذلك على النحو التالي :

١ - الضوابط الأخلاقية : حيث تحكم هذه الضوابط عمل المرأة من جهة منع اختلاطها بالرجال الأجانب في ميدان العمل ، ومن جهة تحريم استغلالها غريزياً في تحقيق مكاسب اقتصادية ، وقد شهد الواقع المعاصر غياب هذه الضوابط بصورة تكاد تكون عامة عن الواقع التطبيقي في ميادين العمل ، ضمن ممارسات وسلوكيات يأبأها الإسلام للمرأة .

٢ - الضوابط الإنسانية : من حيث حفظ كرامة المرأة العاملة من الاشتغال بالأعمال الوضيعة في الحياة العامة ، مما لا تليق بها ، وحفظ ذاتها - أيضاً - من الأعمال الشاقة المرهقة التي تضر بها ، مع مراعاة حقوقها المالية في غير إجحاف ، إلا أن الواقع التطبيقي في تشغيل النساء لم يراع - في غالب الأحيان - هذه الضوابط ؛ فقد اشتغلت المرأة بكل المهن تقريباً ، سواء الوضيعة منها أو الشاقة ، ضمن ظروف عمل غير إنسانية ، إضافة إلى بخسها بعض حقوقها المالية والإدارية ، باعتبارها أنثى .

٣ - الضوابط الصحية : وتشمل أهمية حفظ صحة المرأة العاملة من الجوانب : الجسمية ، والنفسية ، والتناسلية ، بحيث لا يؤثر العمل سلباً على هذه الجوانب من شخصية المرأة ، إلا أن الواقع المعاصر يشير

إلى وجود تأثيرات سلبية ضارة على كيان كثير من العاملات بصورة عامة ، مما يدل على سوء الممارسة التطبيقية ، وأن أحوال بيئية وأنظمة العمل الحالية لا تناسب طبيعة المرأة في كثير من الأحيان .

٤ - الضوابط الأسرية : وتُعنى هذه الضوابط بحفظ كيان الأسرة ، باعتبارها وحدة اجتماعية ضرورية ، مع مراعاة قوامه الرجل الأسرية ، وحفظ معدلات خصوبة المرأة ، وتمكينها من ممارسة دورها التربوي في رعاية أبنائها ، وحفظهم من الانحراف ، إضافة إلى أهمية تجنب أزمة صراع الأدوار ، التي لا تكاد ينفك عن تجربة المرأة العاملة ، وقد شهد الواقع العملي الميداني غياب هذه الضوابط ، أو بعضها في حياة كثير من النساء العاملات ، من جهة : الاستغناء بالعمل عن إقامة الأسرة ، وعدم مراعاة حقوق الرجل الأسرية ، أو إهمال تربية الأطفال ، إلى جانب مسألة صراع الأدوار الاجتماعية ، حين تضطر المرأة العاملة إلى القيام بمهمتين ضروريتين متعارضتين في يومها وليلتها .

٥ - الضوابط التخصصية : وتُعنى هذه الضوابط برفض مسألة تماثل الأدوار بين الجنسين ؛ بحيث لا يبقى فرق في القيام بالمهن بين الذكور والإناث ؛ إذ لا بد من التخصص المبني على الطبيعة الفطرية للجنسين ، والقدرات المتاحة بينهما ، إضافة إلى الأهمية التربوية في تولي الرجال مهمة تربية وتعليم الطلاب الذكور في جميع المراحل التعليمية ، بما فيها المرحلة الابتدائية ، ومع أهمية هذه المسائل إلا أن الواقع العملي يشهد بانخراط المرأة في جميع ميادين العمل دون استثناء ، إضافة إلى توليها التدريس في المرحلة الابتدائية بالمدارس المختلطة ، حتى قيل بتأنيث وظائف التدريس في المرحلة الابتدائية للجنسين .

٦ - الضوابط الحاجية : حيث تهتم هذه الضوابط بمراعاة قيام النهضة الاقتصادية على جهود الرجال ؛ لكونهم المسؤولين عن الشؤون

العامة، فلا يصح أن تكون المرأة العاملة عنصراً منافساً لهم ، بحيث يكون عملها سبباً في زيادة البطالة في الرجال ؛ لكونهم مكلفين شرعاً بأعباء النفقات الأسرية ، فلا بد أن تكون هناك رابطة متبادلة بين المرأة والعمل ، ومع أهمية هذه الضوابط إلا أن الواقع الميداني لم يراعها ، فإن منافسة النساء للرجال في أعمالهم قائمة ؛ إذ يقوم كثير من النساء في الميادين الاقتصادية العامة بأعمال يمكن أن يقوم بها الرجال ، مما سبب زيادة نسبة البطالة فيهم ، إضافة إلى وجود نسبة من النساء العاملات ليس لهن غرض من العمل سوى التسلية، وإثبات الذات .

التوصيات :

- ١ - ضرورة إحكام ميادين عمل النساء بالضوابط التي تحكم تشغيلهن، ضمن نطاق منهج الإسلام التربوي ، ووضعها ضمن قوانين العمل في جميع مؤسسات العمل العام .
- ٢ - إبراز المسؤولية التربوية ، والأهمية الاجتماعية لدور المرأة الأسري، في الإنجاب ورعاية الطفولة ، وتضمينها المنهج المدرسي .
- ٣ - التأكيد على اختلاف الطبيعة الفطرية بين الجنسين ، وما ينبني عليها من اختلاف الوظيفة الاجتماعية بينهما ، وإشاعة هذا الفهم عبر برامج إذاعية وتلفزيونية موجهة للمجتمع.
- ٤ - توجيه النساء القادرات على العمل نحو الوظائف التي تحقق لمجتمع النساء القيام بفرض الكفاية ، كالمعلمة ، والطبيبة ، والممرضة ، والأخصائية الاجتماعية ونحوها ، وتهيئة السبل المشروعة لإعدادهن لهذه المهمات الاجتماعية الحيوية .
- ٥ - إغناء النساء المحتاجات بالمخصصات المالية الكافية ، وعدم إجهتهن إلى العمل ، لا سيما النساء غير القادرات ، وغير المؤهلات .

٦ - عدم اعتبار الوظيفة بالنسبة للمرأة العاملة غنىً، يحرمها من عطاء الدولة العام عند حاجتها .

٧ - دراسة الجدوى الاقتصادية لتشغيل النساء في أعمال يمكن أن يقوم بها الرجال في الحياة العامة ، وإيجابية ذلك وسلبيته على حجم الدخل القومي .

تم بحمد الله .



المراجع

- ١- أبابطين ، أحمد محمد (١٤١١هـ) . المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة . الرياض : دار عالم الكتب .
- ٢- إبراهيم ، إبراهيم علي ومايسة أحمد النبال (١٩٩٤م) . " صورة الجسم وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية - دراسة سيكومترية مقارنة لدى عينة من طالبات جامعة قطر " . مجلة دراسات نفسية . العدد (١٣) . رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة .
- ٣- إبراهيم ، حسن وآخرون (١٩٩٢م) . مشكلة البطالة في الوطن العربي - دراسة استطلاعية . (د . ط) . معهد البحوث والدراسات العربية . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .
- ٤- ابن إبراهيم ، محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١٣٩٩هـ) . فتاوى ورسائل ابن إبراهيم . تحقيق محمد بن عبدالرحمن بن قاسم . مكة المكرمة : مطبعة الحكومة .
- ٥- ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم العيسي الكوفي (د . ت) . المصنف . تحقيق عبدالخالق الأفغاني وآخرون . (د . ط) . جدة : دار المدني . و (١٤٠٨هـ) . الجزء المفقود من المصنف . تحقيق عمر غرامة العمري . الرياض : دار عالم الكتب .
- ٦- ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (١٤٠٣هـ) . جامع الأصول في أحاديث الرسول . تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .
- ٧- ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (١٣٨٣هـ) . النهاية في غريب الحديث والأثر . تحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي . (د . م) . المكتبة الإسلامية .
- ٨- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٤٠٥هـ) . أحكام النساء . تحقيق علي محمد المحمدي . ط ٢ . بيروت : المكتبة العصرية .
- ٩- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٤٠٤هـ) . زاد المسير في علم التفسير . ط ٢ . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ١٠- ابن الحاج ، أبو عبدالله محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي (١٤٠١هـ) . المدخل . بيروت : دار الفكر .
- ١١- ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله المغافري الأندلسي المالكي (١٤٠٨هـ) . أحكام القرآن . تحقيق محمد عبدالقادر عطا . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ١٢- ابن العماد ، شهاب الدين أبو الفلاح عبدالحق بن أحمد العسكري الحنبلي (١٤٠٨هـ) . شذرات الذهب في أخبار من ذهب . تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط . دمشق : دار ابن كثير .
- ١٣- ابن العماد ، محمد بن أحمد بن عماد الأقفهسي القاهري الشافعي (١٤١٢هـ) . الذريعة إلى معرفة الأعداد الواردة في الشريعة . تحقيق عادل أحمد عبدالجود وآخرون . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ١٤- ابن المزين ، أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي (١٤١١هـ) . كشف القناع عن حكم الوجد والسمع . تحقيق عبدالله محمد الطريقي . الرياض : شركة الصفحات الذهبية المحدودة .

- ١٥- ابن الملك ، عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز (١٤٠٦هـ) . مبارك الأزهار في شرح مشارق الأنوار . تحقيق خليل الميس . بيروت : دار القلم .
- ١٦- ابن المنذر ، أبو بكر محمد بن إبراهيم النيسابوري (١٤٠٦هـ) . الإشراف على مذاهب أهل العلم . تحقيق محمد نجيب سراج الدين . إدارة إحياء التراث الإسلامي ، قطر .
- ١٧- ابن باز ، عبدالعزيز عبدالله (١٤١٤هـ) . " حول توظيف النساء في الدوائر الحكومية " . مجلة البحوث الإسلامية . العدد (٣٩) . الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض .
- ١٨- ابن باز ، عبدالعزيز عبدالله (١٤١٧هـ) . " خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله " . مجلة البحوث الإسلامية . العدد (٤٨) . رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض .
- ١٩- ابن باز ، عبدالعزيز عبدالله (١٤٢٢هـ) . مجموع فتاوى ومقالات متنوعة . رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض .
- ٢٠- ابن بليان ، الأمير علاء الدين علي الفارسي (١٤١٤هـ) . صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان . تحقيق شعيب الأرنؤوط . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٢١- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام الحراني (د . ت) . الاستقامة . تحقيق محمد رشاد سالم . ط ٢ . القاهرة : مؤسسة قرطبة .
- ٢٢- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٣٩٨هـ) . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . تحقيق طه عبدالرؤوف سعد وآخران . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية .
- ٢٣- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٤١٤هـ) . المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة . و (١٤١٨هـ) . تحقيق غنيم عباس غنيم وياسر إبراهيم محمد . الرياض : دار الوطن .
- ٢٤- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٤١٨هـ) . العجائب في بيان الأسباب . تحقيق عبدالكريم محمد الأنيس . الدمام : دار ابن الجوزي .
- ٢٥- ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري الأندلسي (١٣٩٥هـ) . طوق الحمامة . تحقيق محمد عبداللطيف وآخران . القاهرة : المكتبة الحسينية المصرية .
- ٢٦- ابن رجب ، زين الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد البغدادي الحنبلي (١٤١٧هـ) . فتح الباري شرح صحيح البخاري . تحقيق محمود شعبان عبدالمقصود وآخرون . المدينة المنورة : مكتبة الغرباء الأثرية .
- ٢٧- ابن رشد ، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد القرطبي (١٤٠٨هـ) . البيان والتحصيل . تحقيق محمد صبحي وآخرون . ط ٢ . بيروت : دار الغرب الإسلامي .
- ٢٨- ابن سحنون ، أبو عبدالله محمد (د . ت) . آداب المعلمين . تحقيق أحمد فؤاد الأهواني . (د . ط) . القاهرة : دار المعارف .
- ٢٩- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (د . ت) . الطبقات الكبرى . (د . ط) . بيروت : (د . ن) .

- ٣٠- ابن سينا ، أبو علي الحسين بن علي (د . ت) . الشفاء - الإلهيات . تحقيق الأب قنواتي وآخران . (د . ط) . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر .
- ٣١- ابن عابدين ، محمد أمين (١٤١٢هـ) . حاشية رد المحتار . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .
- ٣٢- ابن عاشور ، محمد الطاهر (١٤٢١هـ) . أصول النظام الاجتماعي في الإسلام . تحقيق محمد الطاهر الميساوي . الأردن : دار النفائس .
- ٣٣- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي المالكي (١٤١٤هـ) . الاستذكار . تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي . دمشق : دار قتيبة .
- ٣٤- ابن علان ، محمد بن علان الصديقي الشافعي (١٤٠٥هـ) . دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين . ط ١٠ . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٣٥- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (د . ت) . الإمامة والسياسة . تحقيق طه محمد الزيني . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
- ٣٦- ابن قدامة ، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد الحنبلي (١٤٠٤هـ) . المغني . عناية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت . بيروت : دار الفكر .
- ٣٧- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (١٤٠٥هـ) . البداية والنهاية . تحقيق أحمد أبو ملح و آخرون . بيروت : دار الكتب العلمية . و (د . ت) . بيروت : دار الفكر .
- ٣٨- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (١٤٠٧هـ) . تفسير القرآن العظيم . تقديم يوسف المرعشلي . ط ٢ . بيروت : دار المعرفة .
- ٣٩- ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (د . ت) . سنن ابن ماجة . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . (د . ط) . (د . م) . (د . ن) .
- ٤٠- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (١٤٠٤هـ) . مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر . تحقيق مأمون الصاغري وآخران . دمشق : دار الفكر .
- ٤١- ابن نجيم ، زين الدين بن إبراهيم الحنفي (١٤٠٣هـ) . الأشباه والنظائر . تحقيق محمد مطيع الحافظ . (د . م) . دار الفكر .
- ٤٢- ابن هيجان ، عبدالرحمن أحمد (١٤١٩هـ) . " التدريب الإداري النسائي - مداخل تطويرية لتعزيز الأدوار القيادية للنساء في منظمات الأعمال العربية " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٩١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٣- أبو القمصان ، نهاد (١٤٢٨هـ) . " المشاركة السياسية للمرأة المسلمة - نموذج المنطقة العربية " . مؤتمر وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/١٤٢٨هـ . المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٤٤- أبو المعاطي ، كمال (١٤٠٠هـ) . وظيفة المرأة في نظر الإسلام . (د . ط) . القاهرة : دار الهدى .
- ٤٥- أبو النيل ، محمود وانشراح دسوقي (١٤٠٦هـ) . علم النفس الفارق . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .

- ٤٦- أبو جيب ، سعدي (١٩٨٥ م) . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . (د . ط) . إدارة إحياء التراث الإسلامي ، قطر .
- ٤٧- أبو حجر ، مجيد محمود (١٤١٧ هـ) . المرأة والحقوق السياسية في الإسلام . الرياض : دار الرشيد .
- ٤٨- أبو حليقة ، إحسان علي (١٤٢١ هـ) . " حاجة الاقتصاد السعودي - خصخصة أم تصد إيجابي للعوامة " . المجلة الاقتصادية السعودية . العدد (٤) . مركز النشر الاقتصادي ، الرياض .
- ٤٩- أبو حمادة ، عبدالموجود عبدالله (١٤٢٨ هـ) . " إطار عام مقترح لإعداد نموذج أخلاقيات وقيم مهنية لممارسة التسويق الإلكتروني " . أوراق عمل منتدى : أخلاقيات المهنة في عصر العوامة - ٧/٤/٢٨٤ هـ . جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، الدمام .
- ٥٠- أبو خشية ، عبدالمكعب عباس (د . ت) . الدور الفعال للصناعات الصغيرة . بحث غير منشور . الغرفة التجارية الصناعية ، جدة .
- ٥١- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (د . ت) . سنن أبي داود . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٥٢- أبو رأس ، أحمد يوسف وحليم أسمر (٢٠٠٥ م) . " الشباب العربي والتحديات المعاصرة " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (٨٦) . جمعية الاجتماعيين والجامعة الأمريكية ، الشارقة .
- ٥٣- أبو زهرة ، محمد (د . ت) . العقوبة . (د . ط) . القاهرة : دار الفكر العربي .
- ٥٤- أبو سليمان ، عبد الوهاب (١٣٩٦ هـ) . " مشاركة المرأة المسلمة في مجالات التصنيع " . محاضرات ومناقشات الملتقى العاشر للفكر الإسلامي . وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر .
- ٥٥- أبو شقة ، عبدالحليم (١٤١٠ هـ) . تحرير المرأة في عصر الرسالة . الكويت : دار القلم .
- ٥٦- أبو سقر ، كامل (٢٠٠٠ م) . العوامة التجارية والإدارية والقانونية - رؤية إسلامية . بيروت : دار الوسام .
- ٥٧- أبو عبيد ، القاسم بن سلام (١٤٠٦ هـ) . الأموال . تحقيق محمد خليل هراس . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٥٨- أبو غدة ، حسن (١٤٠٧ هـ) . أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام . الكويت : مكتبة المنار .
- ٥٩- أبو نعيم ، أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (د . ت) . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
- ٦٠- أبو هلال ، ماهر محمد وصلاح عبد الحميد مصطفى (١٤١٠ هـ) . " دراسة مقارنة لتحصيل الطلاب في الشهادة الإعدادية والشهادة الثانوية في دولة الإمارات العربية المتحدة " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (٢٣) . جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .
- ٦١- أبو يحيى ، محمد حسن (١٤٠٩ هـ) . اقتصادنا في ضوء القرآن والسنة . عمان : دار عمار .
- ٦٢- أحمد ، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٤٠٧ هـ) . أحكام النساء . تحقيق عبدالقادر أحمد عطا . ط ٢ . جدة : دار المدني .
- ٦٣- أحمد ، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٤١٦ هـ) . المسند . تحقيق أحمد

- محمد شاكر وحمزة أحمد الزين . القاهرة : دار الحديث . و (د . ت) . (د . ط) . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٦٤- أحمد ، إسماعيل حسنين (١٤٢١هـ) . " كيف نفرس القيم الإسلامية في نفوس النشء - ماليزيا حالة خاصة " . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد (٤٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٦٥- أحمد ، الأمين الحاج (١٤١٠هـ) . حكم تولي المرأة الإمامة الكبرى والقضاء . جدة : دار المطبوعات الحديثة .
- ٦٦- أحمد ، الأمين الحاج (١٤١٥هـ) . مناقشة هادئة لبعض أفكار الدكتور الترابي . (د . م) : مركز الصف الإلكتروني .
- ٦٧- أحمد ، أنيس (١٤٠٧هـ) . النساء المسلمات والتعليم العالي . (د . ط) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٦٨- أحمد ، سهير كامل (١٩٩٨م) . دراسات في سيكولوجية الشباب . (د . ط) . الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .
- ٦٩- أحمد ، سهير كامل (١٩٩٨م) . دراسات في سيكولوجية المرأة . (د . ط) . الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .
- ٧٠- أحمد ، صبيح عبدالمنعم (١٤٠٩هـ) . " أثر التنمية على الأسرة المتعلمة في مجتمع الإمارات - دراسة ميدانية على عينة من المتزوجات في جامعة الإمارات العربية المتحدة " . مجلة كلية الآداب . العدد (٥) . جامعة الإمارات العربية المتحدة ، العين .
- ٧١- أحمد ، صبيح عبدالمنعم (١٩٨٨م) . " تطور مكانة وتعليم المرأة في دول الخليج العربي " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (١٧) . جمعية الاجتماعيين . الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة .
- ٧٢- أحمد ، عبدالسميع سيد (١٩٩٧م) . " وضعية التعليم الجامعي والعالي في مصر " . (د . ط) . ندوة التعليم العالي في البلدان العربية - السياسات والآفاق - المغرب . منتدى الفكر العربي ، عمان .
- ٧٣- إدارة البحوث (١٤١٥هـ) . مجالات الاستثمار المتاحة للمرأة . الغرفة التجارية الصناعية ، الرياض .
- ٧٤- إدارة المكتبات (١٩٩٥م) . الإنتاج الفكري في دولة الإمارات ١٩٩٥م . دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة .
- ٧٥- إدارة المنشآت الصغيرة والمتوسطة (١٤١٨هـ) . إحصائيات اقتصادية عن المنشآت الصغيرة والمتوسطة بالملكة العربية السعودية . (د . ط) . الغرفة التجارية الصناعية ، جدة .
- ٧٦- ادجار ، دون وهيلين حليزر (١٩٩٤م) . " الأسرة والعلاقات الحميمة - مسارات الحياة الأسرية وإعادة الحياة الخاصة " . المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية . العدد (١٣٩) . اليونيسكو . (د . م) .
- ٧٧- إدريس ، ثابت عبدالرحمن ومنى راشد الفيض (١٩٩٧م) . " توصيف سوق الحضنة الخاصة

- في الكويت وتقييم جودة الخدمة المقدمة - دراسة تطبيقية " . المجلة العربية للعلوم الإدارية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٧٨- إدريس ، جعفر شيخ (١٤٢٢ هـ) . الإسلام لعصرنا . كتاب المنتدى ، مجلة البيان ، الرياض .
- ٧٩- إدريس ، عبدالفتاح محمود (١٤١٤ هـ) . أحكام العورة في الفقه الإسلامي - بحث مقارنة . (د . م) : (د . ن) .
- ٨٠- الأدهمي ، محمد كمال (١٤٢٠ هـ) . امرأة النساء فيما حسن منهن وساء . تحقيق منى محمد الخراط . دمشق : دار التوفيق .
- ٨١- أرسطو ، أرسطو طاليس (د . ت) . علم الأخلاق . ترجمة أحمد لطفي السيد . (د . ط) . بيروت : دار صادر .
- ٨٢- الأزرق ، زهور (١٩٨٢ م) . " الآثار السلبية التي قد تنجم عن خروج المرأة للعمل والسبيل الكفيلة بمواجهة هذه الآثار " . المرأة والتنمية في الثمانينات ، بحوث ودراسات المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية - مارس ١٩٨١ م . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية ، الكويت .
- ٨٣- الأسروشنى ، محمد بن محمود بن الحسين الحنفي (د . ت) . جامع أحكام الصغار . تحقيق أبو مصعب البدرى ومحمود عبدالرحمن عبدالمنعم . (د . ط) . القاهرة : دار الفضيلة .
- ٨٤- أسعد ، يوسف ميخائيل (١٩٩٦ م) . الحب من أول نظرة . (د . ط) . القاهرة : دار غريب .
- ٨٥- أسعد ، يوسف ميخائيل (د . ت) . الحب والكراهية . (د . ط) . القاهرة : دار غريب .
- ٨٦- أسعد ، يوسف ميخائيل (د . ت) . الشباب والتوتر النفسي . (د . ط) . (د . م) : مكتبة غريب .
- ٨٧- أسعد ، يوسف ميخائيل (د . ت) . الشخصية القوية . (د . ط) . مصر : دار غريب .
- ٨٨- أسعد ، يوسف ميخائيل (د . ت) . العبقرية والجنون . (د . ط) . القاهرة : دار غريب .
- ٨٩- إسماعيل ، أحمد البشير (١٤٢٠ هـ) . " برنامج توطين الوظائف بالملكة العربية السعودية - الآثار والآليات " . المجلة الاقتصادية السعودية . العدد (٣) . مركز النشر الاقتصادي ، الرياض .
- ٩٠- إسماعيل ، محمد (١٤٠٢ هـ) . النمو في مرحلة المراهقة . الكويت : دار القلم .
- ٩١- الأسمرى ، مشيب غرامة (١٤٢٨ هـ) . " المرأة المسلمة وصراع الأدوار في عالم متغير " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/١٤٢٨ هـ . المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية ، الجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٩٢- الأشقر ، عمر سليمان (١٤٠٣ هـ) . جولة في رياض العلماء وأحداث الحياة . الكويت : مكتبة الفلاح .
- ٩٣- الأشول ، عادل (١٩٨٢ م) . علم نفس النمو . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٩٤- الأصغر ، أحمد (٢٠٠٥ م) . " أثر المستوى المعيشي للأسرة في المعاني الاجتماعية لعمل المرأة " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (٨٥) . جمعية الاجتماعيين والجامعة الأمريكية ، الشارقة .

- ٩٥- آغا ، حسين وآخران (١٩٨٢م) . بعض المسائل الاقتصادية في الأقطار النامية . مركز العالم الثالث للدراسات والنشر - لندن . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ٩٦- آغا ، حسين وآخران (١٩٨٢م) . مسائل في الاقتصاد العالمي . مركز العالم الثالث للدراسات والنشر - لندن . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ٩٧- الأفندي ، مائسة (١٤٠٣هـ) . المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية وتعليم المرأة . الرياض : دار العلوم .
- ٩٨- آل حسين ، زيد عبدالمحسن (١٤١٩هـ) . دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية - ١٤١٩هـ . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض .
- ٩٩- آل سعود ، محمد سعد (١٤٢٢هـ) . قوامة الرجل وخروج المرأة للعمل - العلاقة والتأثير . دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، دبي .
- ١٠٠- آل مظف ، عبيد عطيان (٢٠٠٧م) . " سوسيولوجيا الخطاب الإعلاني المستخدم للرمز الديني - تحليل المضمون لعينة من الإعلانات التجارية في المجتمع السعودي " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ١٠١- آل نواب ، عبدالرب نواب الدين (١٤٠٩هـ) . عمل المرأة وموقف الإسلام منه . ط ٢ . الرياض : دار العاصمة .
- ١٠٢- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٣٩٩هـ) . إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ١٠٣- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ) . ضعيف سنن ابن ماجة . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ١٠٤- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٩هـ) . صحيح سنن أبي داود . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ١٠٥- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٩هـ) . صحيح سنن النسائي . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ١٠٦- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤١٢هـ) . ضعيف سنن أبي داود . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ١٠٧- الإمام ، محمد محمود (١٩٩٥م) . " التنمية البشرية من المنظور القومي " . ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي - القاهرة ١٩٩٣م ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .
- ١٠٨- الأمانة العامة للأمم المتحدة (١٩٩٤م) . مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية . مشروع برنامج غير منشور . القاهرة .
- ١٠٩- الأمم المتحدة (١٩٩٥م) . المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . (د . ط) . (د . م) : إدارة المعلومات الاقتصادية والاجتماعية وتحليل السياسات .
- ١١٠- أمين ، قاسم (١٩٩٣م) . المرأة الجديدة . (د . ط) . (د . م) : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ١١١- أمين ، قاسم (١٩٩٣م) . تحرير المرأة . (د . ط) . (د . م) : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- ١١٢- الأنصاري ، بدر محمد (١٤١٩هـ) . " دراسة انتشار الحالات النفسية لدى الكويتيين في مرحلة ما بعد العدوان العراقي " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨٩) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ١١٣- الأنصاري ، بدر محمد (١٩٩٧م) . " الفروق بين الجنسين في سمات الشخصية في الثقافة الكويتية " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٥٩) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ١١٤- الأنصاري ، ناصر عبدالإله (١٤١١هـ) . الإدارة الحديثة والعمالة . جدة : مكتبة مصباح .
- ١١٥- أوبيير ، رونيه (١٩٧٧م) . التربية العامة . ترجمة عبدالله عبدالدائم . ط ٣ . بيروت : دار العلم للملايين .
- ١١٦- اودوجوما ، يو (١٩٨٧م) . " المرأة في الكتاب الأخضر والحركة النسائية " . الملتقى العالمي الثاني حول النظرية العالمية الثالثة - الكتاب الأخضر - الحرية والديموقراطية . المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، طرابلس ، ليبيا .
- ١١٧- إيفانز ، سارة م . (١٩٩٢م) . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ترجمة أميرة فهمي وشويكار زكي . (د . ط) . القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع .
- ١١٨- أيوب ، ياسر (١٩٩٥م) . الانفجار الجنسي في مصر . القاهرة : دار سفنكس للطباعة والنشر .
- ١١٩- باحارث ، عدنان حسن (١٤١٧هـ) . مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة . ط ٥ . جدة : دار المجتمع .
- ١٢٠- البار ، محمد علي (١٤٠١هـ) . عمل المرأة في الميزان . جدة : الدار السعودية .
- ١٢١- باراك ، دافني (١٤٢٥/٦/٤هـ) . " مادلين أولبرايت للشرق الأوسط : أمريكا لم تصبح أكثر أماناً " . صحيفة الشرق الأوسط . العدد (٩٣٦٧) . لندن .
- ١٢٢- الباز ، راشد سعد (١٩٩٧م) . " عوامل التزام المرضى بالإرشادات الطبية في المملكة العربية السعودية " . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ١٢٣- البازعي ، حمد سليمان (١٤١٩هـ) . " مخرجات التعليم العالي في السعودية واتجاهات الاقتصاد الكلي " . المجلة الاقتصادية السعودية . العدد (١) . مركز النشر الاقتصادي ، الرياض .
- ١٢٤- البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (١٤١٠هـ) . صحيح البخاري . تحقيق مصطفى ديب البغا . ط ٤ . دمشق : دار ابن كثير .
- ١٢٥- البرازي ، محمد فؤاد (١٤٢٨هـ) . " الحقوق السياسية للمرأة في ظلال الإسلام " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/١٤٢٨هـ . المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية ، الجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ١٢٦- براهيمي ، عبدالحميد (١٩٩٧م) . العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .
- ١٢٧- برت ، سيرل (د . ت) . علم النفس الديني . ترجمة سمير عبده . (د . ط) . دمشق : دار دمشق .

- ١٢٨- البرعسي ، أحمد (د . ت) . الثورة الصناعية وآثارها الاجتماعية والقانونية . (د . ط) . القاهرة : دار الفكر .
- ١٢٩- برنار ، ميشيل (١٩٨٣م) . الجسد . ترجمة إبراهيم خوري . (د . ط) . وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق .
- ١٣٠- البرهاني ، محمد هشام (١٤٠٦هـ) . سد الذرائع في الشريعة الإسلامية . بيروت : مطبعة الريحاني .
- ١٣١- برهوم ، محمد عيسى (١٩٧٣م) . " المشكلات المصاحبة لعملية التنمية وعلاقتها بالإجرام " . مجلة كلية الآداب . العددان (١) و (٢) . الجامعة الأردنية ، عمان .
- ١٣٢- برهوم ، محمد عيسى (١٩٧٧م) . " مكانة المرأة الاجتماعية والطلاق في الأردن " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ١٣٣- بروتوكولات حكماء صهيون . بيروت : دار القرآن الكريم .
- ١٣٤- البستاني ، بطرس وآخرون (د . ت) . موسوعة الحضارة العربية . (د . ط) . (د . م) : دار الكلمات للنشر .
- ١٣٥- بشارة ، عبدالله (٢٠٠٢م) . " العولمة وسيادة الدولة - الحالة الخليجية " . ندوة : العولمة وأثرها في المجتمع والدولة - ٢٠٠١م . مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي .
- ١٣٦- بشاينية ، سعد (٢٠٠٤م) . " من التنمية الشاملة إلى التنمية المستدامة " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٩) . جامعة باتنة ، الجزائر .
- ١٣٧- البشر ، خالد سعود (١٤٢٢هـ) . مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية . (د . ط) . مركز الدراسات والبحوث . أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .
- ١٣٨- البشري ، طارق وآخرون (١٤١١هـ) . الأمة في عام - تقرير حولي عن الشؤون السياسية والاقتصادية المصرية . (د . ط) . المنصورة : دار الوفاء .
- ١٣٩- بطاينة ، طلال محمد (٢٠٠٤م) . " المديونية الخارجية وأثرها على اقتصاديات الدول النامية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١١) . جامعة باتنة ، الجزائر .
- ١٤٠- بطاينة ، طلال محمد (٢٠٠٤م) . " العولمة وانعكاساتها على الدول العربية " . مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية . العدد (٩) . جامعة باتنة ، الجزائر .
- ١٤١- البعلبكي ، منير (١٩٨١م) . موسوعة المورد . بيروت : دار العلم للملايين .
- ١٤٢- البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (١٤٠٣هـ) . شرح السنة . تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش . ط ٢ . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ١٤٣- البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (١٤٠٧هـ) . معالم التنزيل . تحقيق خالد عبدالرحمن العك ومروان سوار . ط ٢ . بيروت : دار المعرفة .
- ١٤٤- بكار ، عبدالكريم (١٤١٥هـ) . نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي . الرياض : دار المسلم .
- ١٤٥- بكار ، عبدالكريم (١٤٢٢هـ) . حول التربية والتعليم . دمشق : دار القلم .
- ١٤٦- البكر ، محمد عبدالله (٢٠٠٤م) . " أثر البطالة على البناء الاجتماعي للمجتمع - دراسة تحليلية للبطالة وأثرها في المملكة العربية السعودية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .

- ١٤٧- بن بيّه ، عبدالله المحفوظ (١٤٢٤هـ) . حوار عن بعد حول حقوق الإنسان في الإسلام . جدة : دار الأندلس الخضراء .
- ١٤٨- بن ناصر ، عيسى (٢٠٠٢م) . " الآثار الاقتصادية والاجتماعية لبرنامج التكيف والتعديل الهيكلي في الجزائر " . مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية . العدد (٧) . جامعة باتنة ، الجزائر .
- ١٤٩- البنا ، أحمد عبدالرحمن الساعاتي (د . ت) . الفتح الرباني . ط ٢ . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- ١٥٠- البنعلي ، غدنانة سعيد (١٤٢٦هـ) . " مدى استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية لمهارات التفكير في تدريس تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٩٦) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ١٥١- بنكس ، اولفا (١٤٠٩هـ) . اجتماعيات التربية . ترجمة محمد علي المرصفي . (د . م) : (د . ن) .
- ١٥٢- البهنساوي ، سالم (د . ت) . المرأة المسلمة بين الإسلام والقوانين العالمية . (د . ط) . الكويت : دار القلم .
- ١٥٣- البهوتي ، منصور بن يونس بن إدريس (١٤١٤هـ) . شرح منتهى الإرادات . بيروت : عالم الكتب .
- ١٥٤- البهوتي ، منصور بن يونس بن إدريس (د . ت) . كشاف القناع عن متن الإقناع . (د . ط) . بيروت : عالم الكتب .
- ١٥٥- بوطانة ، عبدالله ومي سراقبي (١٩٨٩م) . " الاتجاهات والتجارب المعاصرة في مجال التعليم التقني الملائم لاحتياجات المرأة " . مجلة التربية الجديدة . العدد (٤٦) . اليونسكو ، بيروت .
- ١٥٦- بوتكن ، جيمس وأخران (١٩٨١م) . التعليم وتحديات المستقبل - تقرير لنادي روما الدولي . تقديم عبدالعزيز القوصي . (د . ط) . القاهرة : المكتب المصري الحديث .
- ١٥٧- بوذينة ، محمد (١٩٩٤م) . مشاهير القرن العشرين . (د . ط) . (د . م) : تونس .
- ١٥٨- البورنو ، محمد صدقي (١٤١٥هـ) . الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية . ط ٣ . الرياض : مكتبة التوبة .
- ١٥٩- البوطي ، محمد سعيد (١٤١٧هـ) . المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني . دمشق : دار الفكر .
- ١٦٠- بونابارت ، ماري (١٩٦٩م) . سيكولوجية المرأة . ترجمة صلاح مخيمر وعبد مبخائيل رزق . ط ٢ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٦١- بياري ، عواطف فيصل (١٤١٣هـ) . " المعوقات التي تواجه دور المرأة السعودية في التنمية - دراسة مطبقة بمدينة مكة المكرمة " . حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية . العدد (١٥) . جامعة قطر .
- ١٦٢- بيرج ، أندريه (١٩٨٢م) . التربية الجنسية عند الولد . ترجمة موريس شريل . بيروت : منشورات عويدات .

- ١٦٣- بيروت ، سارتين (١٩٧٥م - ١٩٧٦م) . " المرأة المتحررة " . مجلة الأبحاث التربوية . العددان (١) و (٢) . كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت .
- ١٦٤- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري (١٣٤٤هـ) . السنن الكبرى . بيروت : دار المعرفة .
- ١٦٥- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري (٤١٢هـ) . معرفة السنن والآثار . تحقيق سيد كسروي حسن . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ١٦٦- بيومي ، محمد (١٤٠٧هـ) . الاتجاهات النفسية للشباب السعودي نحو عمل المرأة في المجتمع . مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .
- ١٦٧- التركي ، مصطفى (١٤١٨هـ) . سجون النساء . أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، وزارة الداخلية ، الرياض .
- ١٦٨- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٤٠٨هـ) . الجامع الصحيح . تحقيق كمال يوسف الحوت . بيروت : دار الكتب العلمية . و (د . ت) تحقيق أحمد محمد شاكر . (د . م) : دار إحياء التراث العربي .
- ١٦٩- التلمساني ، أبو الحسن علي بن محمد الخزاعي (١٤٠١هـ) . تخرىج الدلالات السمعية . تحقيق أحمد محمد أبو سلامة . (د . ط) . لجنة إحياء التراث الإسلامي ، وزارة الأوقاف ، القاهرة .
- ١٧٠- التلمساني ، أحمد بن محمد المقرئ (٤٠٨هـ) . نفع الطيب . تحقيق إحسان عباس . (د . ط) . بيروت : دار صادر .
- ١٧١- التومي ، محمد (١٤٠٧هـ) . المجتمع الإنساني في القرآن الكريم . (د . ط) . تونس : الدار التونسية .
- ١٧٢- التويجري ، حمود عبدالله (١٤٠٩هـ) . الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور . ط ٢ . القصيم : دار العليان .
- ١٧٣- النير ، مصطفى عمر (١٤١٨هـ) . العنف العائلي . أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، وزارة الداخلية ، الرياض .
- ١٧٤- ثابت الدين ، محمد (١٩٨٧م) . " إدراك الفرد لدوره الاجتماعي وعلاقته ببعض أنماط (أساليب) التربية الأسرية - دراسة استطلاعية " . مجلة كلية التربية . العدد (٩) . جامعة المنصورة ، المنصورة .
- ١٧٥- الثاقب ، فهد ثاقب (١٩٧٥م) . " موقف الكويتي من مكانة المرأة في مجتمعنا المعاصر " . المؤتمر الإقليمي الأول للمرأة في الخليج العربي المنعقد في الكويت عام ١٩٧٥م . (د . ط) . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية . الكويت : مطابع مؤسسة فهد المرزوقي الصحفية .
- ١٧٦- الثاقب ، فهد ثاقب (١٩٩٧م) . " التكيف المعيشي للمرأة الكويتية بعد الطلاق " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨٦) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ١٧٧- الثمالي ، محمد صالح (١٤٠٨هـ) . " استقدام العمال في القطاع الخاص بالمملكة العربية

- السعودية - دراسة لبعض المؤثرات الاقتصادية " . سلسلة بحوث العلوم الاجتماعية ، معهد
البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ١٧٨- جابر ، جابر عبدالحميد وآخران (١٤٠٢هـ) . دراسة تحليلية لمحددات التفضيل الدراسي
وكل من الميول المهنية واللامهنية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في دولة قطر . مركز البحوث
التربوية ، جامعة قطر .
- ١٧٩- الجابري ، أمينة محمد (١٩٨٧م) . أهم قضايا المرأة في الحدود والجنابيات في الفقه
الإسلامي . الدوحة : دار قطري بن الفجاءة .
- ١٨٠- الجابري ، عبدالله حاسن (١٤٢٨هـ) . " ضوابط مشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية " .
مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/١٤٢٨هـ . المعهد
العالمي لوحدة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ١٨١- الجابري ، سليم (٢٠٠٠م) . حقيقة مبدأ السماح بتعدد الزوجات . دمشق : الأوائل للنشر
والتوزيع .
- ١٨٢- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٤٠٨هـ) . الحيوان . تحقيق عبدالسلام محمد هارون .
د . ط . بيروت : دار الجيل .
- ١٨٣- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (١٤١٠هـ) . تهذيب الأخلاق . تحقيق إبراهيم محمد .
طنطا : دار الصحابة للتراث .
- ١٨٤- الجاسم ، سليمان موسى (١٤١٢هـ) . " المرأة والتعليم وقوة العمل بالإمارات العربية المتحدة " .
مجلة شؤون اجتماعية . العدد (٢١) . جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .
- ١٨٥- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤١٢هـ) . دليل الكتب للمعرض الدولي الثاني .
د . ط . الرياض .
- ١٨٦- جامعة أم القرى (١٤١٨هـ) . دليل الكتب والمشاركين - معرض الكتاب الدولي الأول
بجامعة أم القرى . د . ط . مكة المكرمة .
- ١٨٧- جاه ، عمر (١٤٢٥هـ) . " العولمة والتغيرات الاجتماعية - الثقافية في العالم الإسلامي " . مجلة
إسلامية المعرفة . العدد (٣٧ و ٣٨) . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة
الأمريكية .
- ١٨٨- الجبر ، حصة عبدالرحمن (١٤٢٨هـ) . " العلاقة بين التعليم واتجاهات عمل المرأة السعودية
خلال ثلاثة عقود ١٣٩٠هـ - ١٤٢٨هـ / ١٩٧٥م - ٢٠٠٧م " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في
المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/١٤٢٨هـ . المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية
والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ١٨٩- الجبر ، عبدالله عبداللطيف (١٤١٨هـ) . " النقل المدرسي في المملكة العربية السعودية كما
يراه مسؤولو الأجهزة الإدارية التعليمية - دراسة ميدانية " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد
(٦٥) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ١٩٠- جبر ، محمد سلامة (١٤٠٨هـ) . خصائص الأنوثة . ط ٢ . الكويت : مكتبة المنار
الإسلامية .

- ١٩١- جبر ، محمد سلامة (١٤١٠هـ) . هل هن ناقصات عقل ودين . ط ٢ . الكويت : دار الإستانبولي .
- ١٩٢- الجصاص ، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي (١٤٠٦هـ) . أحكام القرآن . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ١٩٣- الجفري ، عصام هاشم (١٤٢٢هـ) . الآثار الاقتصادية والاجتماعية لعمل المرأة مع دراسة تطبيقية . رسالة دكتوراه غير منشورة . قسم الاقتصاد الإسلامي ، كلية الشريعة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ١٩٤- الجلال ، عبدالعزيز عبد الله (١٤١٦هـ) . التربيّة والتنمية - تقويم المنجزات ومواجهة التحديات في دول الخليج العربية ١٩٨٥م-١٩٩٥م . (د . ط) . الرياض : الدار التربوية للدراسات والاستشارات .
- ١٩٥- الجلال ، عبدالعزيز عبد الله (١٤٠٥هـ) . تربية اليسر وتحلف التنمية . (د . ط) . المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت .
- ١٩٦- جلال ، عبدالفتاح (١٩٧٥م) . " تعليم المرأة العربية والتنمية " . مجلة آراء . عدد خاص . المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في الوطن العربي ، المنوفية .
- ١٩٧- الجليبي ، حسن (١٩٧٠م) . مبادئ الأمم المتحدة وخصائصها التنظيمية . (د . ط) . معهد البحوث والدراسات العربية ، (د . م) .
- ١٩٨- الجماعيلي ، تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي (١٤١٧هـ) . الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . تحقيق فالح محمد الصغير . الرياض : دار العاصمة .
- ١٩٩- الجميعي ، فؤاد وهناء هادي (١٤٠٩هـ) . " أساليب زيادة مساهمة الإناث في القوى العاملة العراقية " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٥٨) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢٠٠- الجميلي ، السيد (١٩٨٦م) . المشاكل الزوجية بين الطب والدين . بيروت : دار مكتبة الهلال .
- ٢٠١- الجميلي ، مطر عبدالمحسن (١٤٢٦هـ) . " التعليم العام في المملكة العربية السعودية " . المجلة الاقتصادية السعودية . العدد (٢٠) . مركز النشر الاقتصادي ، الرياض .
- ٢٠٢- الجميلي ، مطر عبدالمحسن (١٤٢٦هـ) . " سوق العمل لدول الخليج العربية " . المجلة الاقتصادية السعودية . العدد (٢٣) . مركز النشر الاقتصادي ، الرياض .
- ٢٠٣- جوة ، ع . وآخرون (١٩٩٧م) . " ظاهرة الانتحار في تونس " . مجلة الثقافة النفسية ، العدد (٢٩) . مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٢٠٤- الجوير ، إبراهيم مبارك (١٤١٦هـ) . عمل المرأة في المنزل وخارجه . الرياض : مكتبة العبيكان .
- ٢٠٥- الجوير ، سعود فارس (١٤٢٣هـ) . " الآثار المترتبة على عمل المرأة الكويتية والتخطيط لمواجهةها - دراسة ميدانية " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (١٠٧) . جامعة الكويت ، الكويت .

- ٢٠٦- الجويني ، أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله (١٤٠١هـ) . غياث الأمم . تحقيق عبدالعظيم الديب . ط ٢ . (د . م) : مطبعة نهضة مصر .
- ٢٠٧- الحاكم ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري (د . ت) . المستدرك . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
- ٢٠٨- حجار ، بندر محمد (١٤٢٤هـ) . " دور مؤسسة الوقف في تحسين أداء الحلول الاقتصادية وجعلها قابلة للتطبيق " . مؤتمر مكة الرابع ، بعنوان : الأمة في مواجهة التحديات - ١٤٢٤هـ . رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .
- ٢٠٩- الحداد ، نقولا (١٤٠٢هـ) . علم الاجتماع . ط ٢ . بيروت : دار الرائد العربي .
- ٢١٠- الحداد ، نقولا أفندي (١٣٢٦هـ) . " حق النساء في الحكم الذاتي " . مجلة الجامعة . (د . ع) . الجزء السادس . نيويورك .
- ٢١١- الحربي ، سعد شارع (١٤١٥هـ) . الأحكام الخاصة بالمرأة . الرياض : دار المسلم .
- ٢١٢- الحسن ، إحسان محمد (١٩٨٥م) . العائلة والقرابة والزواج . ط ٢ . بيروت : دار الطليعة .
- ٢١٣- الحسن ، إحسان ومنى شابو (١٩٨٤م) . مشكلات المرضة في العراق - دراسة ميدانية . بغداد : مطبعة المعارف .
- ٢١٤- حسن ، حسن علي (١٩٨٩م) . " المرأة ودافعية الإنجاز - دراسة نفسية مقارنة لدافعية الإنجاز وبعض الخصائص المعرفية والمزاجية المتعلقة بها لدى الذكور والإناث في المجتمع المصري " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢١٥- حسن ، نجاح (د . ت) . المرأة العربية والحياة العامة . (د . ط) . القاهرة : دار الأمين .
- ٢١٦- حسني ، عباس (١٤١٥هـ) . " خصائص التشريع الإسلامي - دراسة مقارنة بالقانون الوضعي " . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد (٢٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢١٧- حسون ، تماضر زهري (١٤١٤هـ) . تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، وزارة الداخلية ، الرياض .
- ٢١٨- حسين ، علية حسن (١٤٠٦هـ) . التنمية نظرياً وتطبيقياً . ط ٢ . الكويت : دار القلم .
- ٢١٩- حسين ، محمد محمد (١٣٩٧هـ) . حصوننا مهددة من داخلها . ط ٤ . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٢٢٠- حسين ، محمد محمد (١٤٠٥هـ) . أزمة العصر . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٢٢١- حسين ، نصر الدين إبراهيم (١٤٢٨هـ) . " المرأة المسلمة ودورها في المجتمع " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وأفاق - ١-٣/٨/٢٠١٤هـ . المعهد العالمي لوحدية الأمة الإسلامية ، الجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٢٢٢- الحسيني ، عائشة (١٤٠٩هـ) . إعداد وتنمية القيادات الإدارية النسائية في قطاع التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية . جدة : دار البيان .
- ٢٢٣- الحسيني ، عائشة (١٩٨٧م) . المرأة السعودية العاملة في التعليم العالي . (د . ط) . (د . م) : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

- ٢٢٤- الحصري ، ساطع (١٩٨٤م) . أحاديث في التربية والاجتماع . (د . ط) . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- ٢٢٥- الحصري ، تقي الدين أبو بكر بن محمد الحسيني الدمشقي الشافعي (١٤٠٩هـ) . كفاية الأخيار . ط ٤ . بيروت : المكتبة العصرية .
- ٢٢٦- الحطاب ، أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن المغربي المالكي (١٣٩٨هـ) . مواهب الجليل . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .
- ٢٢٧- الحفار ، إكرام صغير (١٩٧٥م - ١٩٧٦م) . " المرأة اللبنانية والعمل " . مجلة الأبحاث التربوية . العددان (١) و (٢) . كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت .
- ٢٢٨- الحفني ، عبدالمنعم (١٤١٢هـ) . الموسوعة النفسية الجنسية . القاهرة : مكتبة مدبولي .
- ٢٢٩- الحفني ، عبدالمنعم (٢٠٠٣م) . الموسوعة النفسية - علم النفس والطب النفسي . ط ٢ . القاهرة : مكتبة مدبولي .
- ٢٣٠- الحق ، محبوب (١٩٩٤م) . " مفاهيم التنمية البشرية " . ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي - عمان ١٩٩٣م . منتدى الفكر العربي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي . منتدى الفكر العربي ، عمان .
- ٢٣١- حلمي ، إجلال إسماعيل (١٩٩٢م) . " الوعي الاجتماعي ودور المرأة في التنمية في الإمارات - بحث ميداني " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (٣٥) . جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .
- ٢٣٢- حلمي ، منيرة (د . ت) . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .
- ٢٣٣- حمادة ، عبدالمحسن عبدالعزيز (١٤٠١هـ) . " أسس تربية الطفل في الخليج العربي " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٢٨) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢٣٤- حمود ، حسن (١٩٨٢م) . مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل . (د . ط) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .
- ٢٣٥- حمود ، حسن (١٩٨٣م) . " مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل " . المجلة العربية للبحوث التربوية . العدد (١) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .
- ٢٣٦- حمود ، رفيقة (١٩٧٥م - ١٩٧٦م) . " نصيب الإناث في نظام التعليم في لبنان " . مجلة الأبحاث التربوية . العددان (١) و (٢) . كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت .
- ٢٣٧- حمود ، رفيقة سليم (١٤١٧هـ) . المرأة المصرية - مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل . القاهرة : دار الأمين .
- ٢٣٨- الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (١٤١١هـ) . معجم الأدباء . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٢٣٩- الحميدان ، نمر محمد (١٤١٤هـ) . ولاية الشرطة في الإسلام - دراسة فقهية تطبيقية . ط ٢ . الرياض : دار عالم الكتب .
- ٢٤٠- حميدة ، عبدالرحمن (١٤٠٤هـ) . أعلام الجغرافيين العرب . دمشق : دار الفكر .

- ٢٤١- الحميري ، نشوان بن سعيد بن سعد بن أبي حمير (١٤٢٠هـ) . شمس العلوم . تحقيق حسين عبدالله العمري وآخرون . دمشق : دار الفكر .
- ٢٤٢- الحوات ، علي (١٤١٨هـ) . الجرائم الجنسية . أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، وزارة الداخلية ، الرياض .
- ٢٤٣- حوالة ، سهير محمد وسمير عبدالحميد القطب (٢٠٠٧م) . " تمكين المرأة المصرية لتفعيل مشاركتها التنموية في سياق الألفية الإنمائية - استراتيجية تربوية مقترحة " . مجلة كلية التربية بالمنصورة . العدد (٦٥) . كلية التربية ، جامعة المنصورة ، المنصورة .
- ٢٤٤- الحوراني ، محمد هيثم (١٤٠٨هـ) . "دراسة تحليلية للبطالة في الأردن" . مجلة جامعة دمشق في العلوم الإنسانية . العدد (١٤) . جامعة دمشق ، دمشق .
- ٢٤٥- الحويفي ، أحمد محمد (١٤٠٠هـ) . المرأة في الشعر الجاهلي . ط ٣ . القاهرة : دار نهضة مصر .
- ٢٤٦- حويطي ، أحمد وآخرون (١٤١٩هـ) . علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي . (د . ط) . مركز الدراسات والبحوث . أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .
- ٢٤٧- حيدر ، علي (١٤١١هـ) . دهر الحكام شرح مجلة الأحكام . ترجمة فهمي الحسيني . بيروت : دار الجيل .
- ٢٤٨- حيدر ، فؤاد (١٩٩٢م) . المرأة في الإسلام وفي الفكر الغربي . بيروت : دار الفكر العربي .
- ٢٤٩- الخاندار ، جمال الدين (١٩٩٦م) . " النظام الإداري الكوري ودوره في التنمية " . المؤتمر السنوي الأول لمركز الدراسات الآسيوية بعنوان : النموذج الكوري للتنمية - ١٩٩٥م . كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، مركز الدراسات الآسيوية ، القاهرة .
- ٢٥٠- الخالدي ، ذكاء مخلص (١٤٢٠هـ) . " العولمة - المفاهيم والمتطلبات " . المجلة الاقتصادية السعودية . العدد (٣) . مركز النشر الاقتصادي ، الرياض .
- ٢٥١- الخالدي ، محمود (١٩٨٥م) . " النظام الاجتماعي في الإسلام " . مجلة الباحث . العدد (٤٠) . بيروت .
- ٢٥٢- الخرافي ، نورية مشاري (١٩٩٧م) . " مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات فقدن أزواجهن في ظل ظروف طبيعية وغير طبيعية وأثرها في التوافق الشخصي والاجتماعي لأطفالهن " . مجلة مستقبل التربية العربية . العددان (٩) و (١٠) . مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية بالتعاون مع جامعة حلوان . القاهرة : دار الأمين .
- ٢٥٣- الخرشني ، محمد المالكي (١٣١٧هـ) . شرح مختصر سيدي خليل . (د . ط) . بولاق : المطبعة الكبرى الأميرية .
- ٢٥٤- الخريجي ، عبدالله (د . ت) . علم الاجتماع العائلي . (د . ط) . القاهرة : دار الثقافة .
- ٢٥٥- الخريف ، رشود محمد (١٤٢١هـ) . " معدلات المشاركة في النشاط الاقتصادي في المملكة العربية السعودية - مستوياتها وتباينها المكاني والعوامل المؤثرة فيها " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٩٩) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢٥٦- الخريف ، رشود محمد (٢٠٠١م) . " ممارسة تنظيم الأسرة ومحدداتها لدى النساء

- السعوديات - دراسة لبيانات المسح الديموغرافي لعام ١٩٩٩م " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢٥٧- خزاعلة ، عبدالعزيز (١٤١٩هـ) . أمن الطفل العربي . (د . ط) . مركز الدراسات والبحوث . أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .
- ٢٥٨- الخشاب ، سامية مصطفى (١٩٨٣م) . المرأة والجريمة - دراسة اجتماعية ميدانية . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٢٥٩- الخشاب ، سامية مصطفى (١٩٨٩م) . المرأة والجريمة في المجتمع الأمريكي . (د . ط) . القاهرة : دار الثقافة العربية .
- ٢٦٠- الخشاب ، مصطفى (١٩٦١م) . التطور الاجتماعي . القاهرة : دار النهضة العربية .
- ٢٦١- الخضر ، عثمان حمود وهدي جعفر حسن (١٩٩٧م) . " مجالات عمل خريجي علم النفس في الكويت - الواقع والمستقبل " . مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢٦٢- الخضري ، ليلي ومواهب عياد (١٤٠٧هـ) . رعاية الأم والطفل . جدة : مكتبة السوادي .
- ٢٦٣- خطاب ، عايدة سعيد (١٤٠٨هـ) . " الانتماء التنظيمي والرضا عن العمل - دراسة ميدانية عن المرأة العاملة السعودية " . مجلة العلوم الإدارية . العدد (١) . جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ٢٦٤- الخطيب ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (١٤٠٣هـ) . الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع . تحقيق محمود الطحان . الرياض : مكتبة المعارف .
- ٢٦٥- الخطيب ، حنيفة (١٩٨٤م) . تاريخ تطور الحركة النسائية في لبنان وارتباطها بالعالم العربي . بيروت : دار الحدائق .
- ٢٦٦- الخطيب ، سلوى عبدالحميد (١٤١٥هـ) . " اتجاهات المرأة العاملة في قطاع الخدمات الطبية نحو بعض القضايا المتصلة بعملها " . مجلة جامعة الملك سعود . العدد (١) . الآداب . جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ٢٦٧- الخطيب ، هشام (١٩٩٧م) . " أزمة التعليم العالي في الوطن العربي " . ندوة التعليم العالي في البلدان العربية - السياسات والآفاق - المغرب . منتدى الفكر العربي ، عمان .
- ٢٦٨- الخطيب ، هشام (١٩٩٤م) . " تجربة قياس التنمية البشرية في الأردن " . ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي - عمان ١٩٩٣م . منتدى الفكر العربي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي . منتدى الفكر العربي ، عمان .
- ٢٦٩- الخطيب ، يحيى عبدالرحمن (١٤١٩هـ) . أحكام المرأة الحامل في الشريعة الإسلامية . الأردن : دار البيارق .
- ٢٧٠- خلاف ، خلاف خلف (١٤١٢هـ) . " المرأة وتبعات التنمية في المجتمع الإسلامي - نموذج تطبيقي " . مجلة التعاون . العدد (٢٣) . الشؤون الإعلامية بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ، الرياض .
- ٢٧١- الخلال ، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون (١٤٠٧هـ) . الحث على التجارة والصناعة والعمل . تحقيق محمود محمد الحداد . الرياض : دار العاصمة .

- ٢٧٢- خلف، سليمان نجم (١٩٩٨م). "العولمة والهوية الثقافية - تصور نظري لدراسة نموذج مجتمع الخليج والجزيرة العربية". المجلة العربية للعلوم الإنسانية. العدد (٦١). جامعة الكويت، الكويت.
- ٢٧٣- خليفة، إبراهيم (١٤٠٧هـ). المربيات الأجنبية في البيت العربي الخليجي. (د. ط.). مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- ٢٧٤- خليفة، عبداللطيف محمد (١٩٩٧م). "صورة المرأة الكويتية لدى طلاب الجامعة - دراسة مقارنة بين الجنسين". مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. العدد (٨٧). جامعة الكويت، الكويت.
- ٢٧٥- خليل، فوزي (١٤١٧هـ). دور أهل الحل والعقد في النموذج الإسلامي لنظام الحكم. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة.
- ٢٧٦- الخواجة، جاسم محمد (١٩٩٦م). "بناء مقياس اضطراب الضغوط التالية للصدمة في المجتمع الكويتي". مجلة دراسات نفسية. العدد (٣). رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة.
- ٢٧٧- خرشيد، أحمد (د. ت.). "استراتيجية التنمية من مفهوم إسلامي". أبحاث ندوة: الإسلام والنظام الاقتصادي الدولي الجديد - البعد الاجتماعي - جنيف ١٩٨٠م. منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة. تونس: دار سراس للنشر.
- ٢٧٨- الخولي، محمد (١٩٨٣م). صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام وفنون التعبير - قضايا وتوجهات. ندوة الخبراء حول صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام وفنون التعبير بين الواقع والطموح المنعقدة في بغداد من ٤ - ٨ كانون الأول ١٩٨٣م. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، الأمم المتحدة.
- ٢٧٩- الخيري، مجد الدين عمر (١٤٠٦هـ). العائلة والقرابة في المجتمع العربي. اتحاد الجامعات العربية، عمان.
- ٢٨٠- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد (١٣٨٦هـ). سنن الدارقطني. تحقيق السيد عبدالله هاشم يماني. (د. ط.). القاهرة: دار المحاسن للطباعة.
- ٢٨١- الداودي، الحسن (١٩٩٤م). "التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية". ندوة: التنمية من منظور إسلامي - عمان ١٤١١هـ. المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. (د. ط.). مؤسسة آل البيت، عمان.
- ٢٨٢- الداوود، عبدالله محمد (١٤٢٨هـ). هل يكذب التاريخ؟ (د. م.): (د. ن.).
- ٢٨٣- داوود، معمر (٢٠٠٥م). "وضعية ومراحل تسيير المؤسسة العمومية في الجزائر". مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية. العدد (١٣). جامعة باتنة، الجزائر.
- ٢٨٤- الدجاني، أحمد صديق (٢٠٠٢م). "العولمة - رؤية تحليلية لواقع الظاهرة ومستقبلها". ندوة: العولمة وأثرها في المجتمع والدولة - ٢٠٠١م. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.

- ٢٨٥- الدريندي ، عبدالرحمن سليمان (د . ت) . المرأة العراقية المعاصرة . وزارة التربية ، العراق .
- ٢٨٦- الدرکزلي ، شذى سلمان (١٩٩٧م) . المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة . عمان : مكتبة روائع مجدلاوي .
- ٢٨٧- الدعيج ، حمد صالح وعماد محمد السلامة (٢٠٠٧م) . " أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية وجامعة الكويت " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢٨٨- الدمرداش ، صبري (١٤١٨هـ) . الاستنساخ قبيلة العصر . الرياض : مكتبة العبيكان .
- ٢٨٩- الدموهي ، حمزة الجميبي (١٣٩٩هـ) . الاقتصاد في الإسلام . القاهرة : دار الأنصار .
- ٢٩٠- الدواي ، عبدالرزاق (٢٠٠٦م) . " عناصر تصور جديد لإشكالية الثقافة " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٩٦) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢٩١- الدوري ، عدنان (١٤٠٥هـ) . جناح الأحداث - المشكلة والسبب . الكويت : ذات السلاسل .
- ٢٩٢- الدوري ، عدنان (١٩٧٥م) . " المرأة والجريمة " . المؤتمر الإقليمي الأول للمرأة في الخليج العربي المنعقد في الكويت من ٢١ - ٢٤ ابريل ١٩٧٥م . (د . ط) . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية . الكويت : مطابع فهد المرزوق الصحفية .
- ٢٩٣- الدوري ، عدنان (١٩٨٤م) . أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي . ط ٢ . الكويت : ذات السلاسل .
- ٢٩٤- الدوسري ، عبدالرحمن محمد (١٤٢٥هـ) . صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم . الرياض : دار المغني .
- ٢٩٥- الدوة ، أمل محمود وزينب عبدالمحسن درويش (١٤٢٨هـ) . " علاقة المتغيرات النفسية والمعرفية والاجتماعية بمستويات تعقيد المرأة للعنف الزوجي " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٢٨/٨/١٤٢٨هـ . المعهد العالمي لوحدنة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٢٩٦- الدويكات ، قاسم محمد (٢٠٠٦م) . " الجغرافيا النسوية كأحد الاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي - الجزء الأول " . مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية . العدد (١٤) . جامعة باتنة ، الجزائر .
- ٢٩٧- دي بونو ، إدوارد (١٩٨٩م) . تعليم التفكير . ترجمة عادل عبدالكريم ياسين وآخران . الكويت : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، إدارة التأليف والترجمة والنشر .
- ٢٩٨- دياب ، عبدالحى (د . ت) . المرأة في حياة العقاد . (د . ط) . القاهرة : دار الشعب .
- ٢٩٩- ديورانت ، ول (١٤٠٨هـ) . قصة الفلسفة . ترجمة فتح الله محمد المشعشع . ط ٦ . بيروت : مكتبة المعارف .
- ٣٠٠- ديورانت ، ول (د . ت) . قصة الحضارة . ترجمة زكي نجيب محمود وآخرون . بيروت : دار الجيل .
- ٣٠١- الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي (١٤٠٥هـ) . سير أعلام النبلاء . تحقيق شعيب الأرنؤوط . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .

- ٣٠٢- راجح، أحمد عزت (١٩٧٣م). أصول علم النفس . ط ٩ . الإسكندرية: المكتب المصري الحديث .
- ٣٠٣- الراجحي ، صالح عبدالله (١٤٢٥هـ) . حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي . الرياض : مكتبة العبيكان .
- ٣٠٤- الرازي ، أبو بكر محمد بن زكريا (١٤٢١هـ) . الحاوي في الطب . تحقيق محمد محمد إسماعيل . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٣٠٥- الرازي ، فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسين البكري الطبري (١٤١٠هـ) . التفسير الكبير . (د . ط .) . بيروت : دار الفكر .
- ٣٠٦- الراغب ، أبو الحسين القاسم بن محمد بن الفضل الأصفهاني (١٤٠٨هـ) . الذريعة إلى مكارم الشريعة . تحقيق أبو اليزيد العجمي . ط ٢ . المنصورة : دار الوفاء .
- ٣٠٧- الرافي ، مصطفى صادق (١٣٥٣هـ) . " تربية لؤلؤية " . مجلة الرسالة . العدد (٦١) . مصر .
- ٣٠٨- الرافي ، مصطفى صادق (د . ت) . وحي القلم . تحقيق محمد سعيد العريان (د . ط) . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٣٠٩- الرحمانى ، إقبال (١٩٩٨م) . " الفكر الاقتصادي الكلاسيكي الحديث - قراءة نقدية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣١٠- رشوان ، حسين عبد الحميد (١٩٩٨م) . علم اجتماع المرأة . (د . ط) . (د . م) : المكتب الجامعي الحديث .
- ٣١١- الرشيد ، هدى (١٣٩٣هـ) . نساء عبر الأثير . جدة : شركة المدينة للطباعة .
- ٣١٢- رضا ، محمد رشيد (١٤٠٥هـ) . حقوق النساء في الإسلام . ط ٢ . القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي .
- ٣١٣- رضا ، هادي مختار (١٤٢٠هـ) . " العوامل التي تساهم في الرضا الوظيفي لدى الأخصائي الاجتماعي - دراسة استكشافية " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٩٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣١٤- رضوان ، فوقية حسن (١٩٩٦م) . " علاقة النمط السلوكي (أ) بكل من ضغوط الحياة ودرجة الاستجابة لأحداثها " . مجلة دراسات تربوية واجتماعية . العدد (١) . كلية التربية ، جامعة حلوان .
- ٣١٥- الرفاعي ، أحمد باسل (١٤٢٠هـ) . " حقوق الإنسان في فلسفة الثورة الفرنسية " . مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها . العدد (١٩) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٣١٦- رمزي ، ناهد (٢٠٠٢م) . " المرأة العربية والعمل : الواقع والأفاق - دراسة في ثلاثة مجتمعات عربية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣١٧- الرهاوي ، إسحاق بن علي (١٤١٢هـ) . أدب الطبيب . تحقيق مريزن سعيد عسيري . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض .
- ٣١٨- روسو ، جان جاك (١٩٥٦م) . أميل . ترجمة عادل زعيتر . (د . ط) . (د . م) : دار المعارف بمصر .

- ٣١٩- روسيه ، سينثيا (٢٠٠٦م) . " كل شيء عن حواء - تفكير المرأة في نظر الرجل " . ترجمة شاهر عبيد . مجلة الثقافة العالمية . العدد (١٣٦) . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
- ٣٢٠- الريسوني ، أحمد (١٤١٩هـ) . " النص والمصلحة بين التطابق والتعارض " . مجلة إسلامية المعرفة . العدد (١٣) . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ماليزيا .
- ٣٢١- ريموند ، اليسون (د . ت) . " المرأة في عالم متغير " . مجلة الثقافة الأمريكية . مكتب الاستعلامات الأمريكي ، القاهرة .
- ٣٢٢- زاهر ، ضياء الدين (١٤١٨هـ) . مستقبل البحث العلمي الاجتماعي - رؤية تنموية خليجية . سلسلة إصدارات المجلة التربوية . الإصدار الخامس . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣٢٣- الزين ، دلال فيصل (١٤٠٩هـ) . مفهوم العمل عند المرأة الكويتية . الكويت : ذات السلاسل .
- ٣٢٤- زحلان ، أنطوان (١٩٩٠م) . احتياجات الوطن العربي المستقبلية من القوى البشرية . منتدى الفكر العربي ، عمان .
- ٣٢٥- الزحيلي ، وهبة (١٤٢٠هـ) . الأسرة المسلمة في العالم المعاصر . دمشق : دار الفكر .
- ٣٢٦- الزحيلي ، وهبة (١٤١١هـ) . التفسير المنير . بيروت : دار الفكر المعاصر .
- ٣٢٧- الزحيلي ، وهبة (١٤٠٥هـ) . الفقه الإسلامي وأدلته . ط ٢ . دمشق : دار الفكر .
- ٣٢٨- الزراد ، فيصل محمد وعطوف محمد ياسين (١٤٠٧هـ) . دراسة تشخيصية لظاهرة الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة . دبي : دار القلم .
- ٣٢٩- الزرقاء ، أحمد محمد (١٤٠٩هـ) . شرح القواعد الفقهية . تحقيق مصطفى أحمد الزرقاء . ط ٢ . دمشق : دار القلم .
- ٣٣٠- الزرقاء ، مصطفى أحمد (١٤٢٠هـ) . فتاوى مصطفى الزرقاء . اعتناء مجد أحمد مكي . دمشق : دار القلم .
- ٣٣١- الزركشي ، بدرالدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن بهادر (١٤١٥هـ) . شرح الزركشي على متن الخرقى . تحقيق عبدالملك عبدالله بن دهيش . بيروت : دار خضر .
- ٣٣٢- الزعبي ، علي زيد (٢٠٠٧م) . " واقع المجتمع المدني العربي ومستقبله " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣٣٣- زكار ، سهيل (١٤١٨هـ) . المعجم الموسوعي . دمشق : دار الكتاب العربي .
- ٣٣٤- زكي ، رمزي (١٩٩٥م) . " أنماط الإنتاج والتوزيع والاستهلاك السائدة في الوطن العربي وانعكاساتها على أوضاع التنمية البشرية " . ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي - القاهرة ١٩٩٣م . الأمانة العامة لجامعة الدول العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- ٣٣٥- زكي ، وفاء عبدالعزيز (١٩٨٥م) . " مدى مساهمة المرأة الخليجية في عمليات التنمية الاقتصادية والمقومات الأساسية لتطويرها " . المؤتمر الاقليمي الثالث للمرأة في الجزيرة العربية ١٩٨٤م . لجنة تنسيق العمل النسائي في الخليج والجزيرة العربية ، الكويت .

- ٣٣٦- الزمخشري ، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الخوارزمي (١٤٠٤ هـ) . أساس البلاغة . بيروت : دار بيروت .
- ٣٣٧- الزمخشري ، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الخوارزمي (١٣٩٩ هـ) . الفائق في غريب الحديث . تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم . ط ٣ . (د . م) : دار الفكر .
- ٣٣٨- زنجلة ، أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد (١٤٢٢ هـ) . حجة القراءات . تحقيق سعيد الأفغاني . ط ٥ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٣٣٩- الزهراني ، جمعان عايش (١٤١٥ هـ) . الماسونية والمرأة . سلسلة دعوة الحق . رقم (١٤٩) . رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .
- ٣٤٠- الزهراني ، صالح سعيد (١٤٢٢ هـ) . " العقل المستعار - بحث في إشكالية المنهج في النقد الأدبي العربي الحديث - المنهج النفسي أنموذجاً " . مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، العدد (٢٢) ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٣٤١- الزهراني ، ضيف الله يحيى (١٤٠٩ هـ) . " العجز المالي في الدولة العباسية - أسبابه والطرق التي اتبعت في علاجه ٢٤٧هـ - ٣٢٠هـ " . مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية . العدد (٢) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٣٤٢- زهري ، زينب محمد (١٩٨٧ م) . " التعليم والمرأة في المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية والعربية - دراسة تحليلية نقدية " . الملتقى العالمي الثاني حول النظرية العالمية الثالثة - الكتاب الأخضر - الحرية والديمقراطية . المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، طرابلس ، ليبيا .
- ٣٤٣- زهري ، زينب محمد (١٩٨٨ م) . المرأة العاملة في المجتمع العربي الليبي المعاصر . (د . ط) . جامعة قار يونس ، بنغازي .
- ٣٤٤- زهري ، زينب محمد وصالح علي الزين (١٩٩٠ م) . " دور المرأة في المجتمع العربي الليبي المعاصر " . الملتقى العالمي الأول حول فكر معمر القذافي - الكتاب الأخضر . ط ٢ . المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، طرابلس ، ليبيا .
- ٣٤٥- زوزو ، فريدة (١٤٢٧ هـ) . " نحو توجيه البحث العلمي بالنظر المقاصدي - التلقيح الصناعي نموذجاً " . مجلة الإحياء . العدد (١٠) . كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية . جامعة الحاج لخضر . باتنة ، الجزائر .
- ٣٤٦- الزبيدي ، محمد فتح الله (١٤٢٥ هـ) . " العولة وآثارها على العالم الإسلامي " . مجلة مجمع الفقه الإسلامي . العدد (١٤) . الدورة الرابعة عشرة . مجمع الفقه الإسلامي ، جدة .
- ٣٤٧- زيتون ، عايش (١٩٨٩ م) . " السلوك التعليمي لمعلمي العلوم في المرحلة الإعدادية في جنوب الأردن " . المجلة التربوية . العدد (٢١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣٤٨- زيدان ، جرجي (١٤٠٢ هـ) . المجموعة الكاملة . (د . ط) . بيروت : دار الجيل .
- ٣٤٩- زيدان ، عبدالكريم (١٤١٣ هـ) . المفصل في أحكام المرأة . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٣٥٠- الزبيدي ، عباس ياسر (١٩٧٩ م) . " دراسات عن المرأة في الخليج العربي " . بحوث الندوة

- العالمية الثالثة لمركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة .
- ٣٥١- زيور ، علي (١٩٨٨ م) . الحكمة العملية . بيروت : دار الطليعة .
- ٣٥٢- زيور ، علي (١٩٩٢ م) . انجرحات السلوك والفكر في الذات العربية والصحة العقلية والبحث عن التكيف الخلاق . بيروت : المركز الثقافي العربي .
- ٣٥٣- الس ، هنري هافلوك (١٩٩١ م) . الجنس والزواج وفن الحب . ترجمة عبدالإله الكويتي . ط ٢ . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ٣٥٤- سابق ، سيد (د . ت) . إسلامنا . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٣٥٥- السادة ، حسين بدر (١٩٩٣ م) . " صورة المرأة في كتب المواد الاجتماعية والتربية الأسرية بمراحل التعليم العام بدولة البحرين - دراسة تحليلية " . المجلة التربوية . العدد (٢٩) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣٥٦- الساعاتي ، حسن (١٣٨٤ هـ) . " النتائج التربوية للتصنيع " . أسس التربية في الوطن العربي . الحلقة الدراسية العربية الأولى للتربية وعلم النفس - القاهرة ١٣٨١ هـ . المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة .
- ٣٥٧- الساعاتي ، سامية حسن (١٤٠٦ هـ) . جرائم النساء . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض .
- ٣٥٨- الساعاتي ، سامية حسن (١٤٢٠ هـ) . علم اجتماع المرأة - رؤية معاصرة لأهم قضاياها . القاهرة : دار الفكر العربي .
- ٣٥٩- الساعاتي ، سامية حسن (١٩٨٣ م) . الجريمة والمجتمع . ط ٢ . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٣٦٠- السالم ، زغلولة (١٩٩٧ م) . صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة . (د . ط) . عمان : دار آرام .
- ٣٦١- سالم ، مريم (١٩٩٧ م) . " انطباعات أولية حول المرأة الإماراتية والإبداع " . ندوة المرأة والثقافة - تجربة الإمارات - الشارقة . منشورات دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة .
- ٣٦٢- سانو ، قطب (١٤٢٨ هـ) . " في منهجية التعامل الرشيد مع قضايا المرأة تنظيراً وتطبيقاً - معالم وضوابط " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/٢٨ هـ . المعهد العالمي لوحددة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٣٦٣- السباعي ، بدر الدين (١٩٨٥ م) . مشكلة المرأة - العامل التاريخي . (د . ط) . دمشق : دار الجماهير الشعبية .
- ٣٦٤- السباعي ، مصطفى (١٤٠٤ هـ) . المرأة بين الفقه والقانون . ط ٦ . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٣٦٥- سبط الخياط ، عبدالله بن علي بن أحمد بن عبدالله البغدادي (١٤٢٧ هـ) . المبهج في القراءات السبع . تحقيق سيد كسروي حسن . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٣٦٦- سبوك ، بنجامين (١٩٨٩ م) . تربية الأبناء في الزمن الصعب . انتقاء منير عامر وشريف عامر . بيروت : دار العلم للملايين .

- ٣٦٧- السحمراني ، أسعد وأحمد كنعان (١٤٢٢هـ) . عقل الإنسان في الفلسفة والطب والقرآن . دمشق : دار النفائس .
- ٣٦٨- السحبياني ، عبد الحميد عبدالرحمن (١٤١٧هـ) . الفتنة وموقف المسلم منها في ضوء القرآن . الرياض : دار القاسم .
- ٣٦٩- سرحان ، هاشم (١٩٩٦م) . أنماط تعاطي المخدرات في مجتمع الإمارات . أبو ظبي : منشورات المجمع الثقافي .
- ٣٧٠- السرطاوي ، محمود (١٤٠٢هـ) . شرح قانون الأحوال الشخصية الأردني . عمان : دار العدوي .
- ٣٧١- سري ، السيد أحمد (١٤٢٦هـ) . " الاستثمار في دول الخليج العربية - الاستراتيجيات المستقبلية " . المجلة الاقتصادية السعودية . العدد (٢٣) . مركز النشر الاقتصادي ، الرياض .
- ٣٧٢- سعد ، عبد الحميد محمود (١٩٨٤م) . " التأثيرات المتبادلة بين الجريمة والتنمية " . مجلة كلية الآداب . العدد (٢) . جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ٣٧٣- السعداوي ، نوال (١٩٩٠م) . دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي . ط ٢ . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ٣٧٤- السعدي ، عبد الملك عبدالرحمن (١٤١٠هـ) . العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة والقانون . ط ٣ . بغداد : دار الأبناء .
- ٣٧٥- السعدي ، يعقوب ناظم (١٤٢٨هـ) . " قوامة المرأة بين التشريع الإسلامي والواقع المعاصر " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/٢٠١٤هـ . المعهد العالمي لوحدت الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٣٧٦- سعيد ، عبدالله محمد (١٤٠٩هـ) . الحقوق المتقابلة بين الزوجين في الشريعة الإسلامية . سلسلة دعوة الحق . رقم (٨٦) . رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .
- ٣٧٧- سعيد ، نضال محمد (١٩٨٨م) . " المشكلات الإدارية للمرأة العربية في الوطن العربي " . مجلة المرأة العربية . العدد (٦) . الاتحاد النسائي العربي العام ، بغداد .
- ٣٧٨- السفاريني ، أبو العون شمس الدين محمد بن أحمد النابلسي الحنبلي (١٤١٠هـ) . شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد . ط ٤ . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٣٧٩- السفيناني ، عابد محمد (١٤١٨هـ) . حكم الزنا في القانون وعلاقته بمبادئ حقوق الإنسان في الغرب . (د . ط) . الرياض : مؤسسة المؤتمن .
- ٣٨٠- سلطان ، عماد الدين وآخرون (١٩٧٢م) . " صراع القيم بين الآباء والأبناء " . المجلة الاجتماعية القومية . العدد (١) . المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، مصر .
- ٣٨١- سليم ، محمد الأصمعي (١٩٩٩م) . " دور تعليم الكبار في طموحات الحراك المهني في سلطنة عمان " . المجلة التربوية . العدد (٥١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣٨٢- سمتس ، روبرت (١٩٥٩م) . المرأة والعمل في أمريكا . ترجمة حسين عمر . (د . ط) . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

- ٣٨٣- السنباري ، نجاه المرسى (د . ت) . " تعليم المرأة وعلاقته باحتياجات العالم العربي من القوى العاملة " . مؤتمر قضايا تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي - الكويت ١٩٧٥ م . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
- ٣٨٤- سنقر ، صالحه (١٩٨٧ م) . " التوجيه التربوي - المدرسي والمهني للفتيات والنساء في الوطن العربي " . مجلة التربية الجديدة . العدد (٤٢) . اليونيسكو ، بيروت .
- ٣٨٥- سوليروت ، إيفيلين (١٩٧٥ م - ١٩٧٦ م) . " غداً للنساء " . مجلة الأبحاث التربوية . العددان (١) و (٢) . كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت .
- ٣٨٦- سوندرز ، فاي (١٩٧٩ م) . " العام الدولي للطفل - التفرقة وعدم المساواة بين الجنسين في المدرسة " . ترجمة محمد كمال لطفي . مجلة مستقبل التربية . العدد (٢) . اليونيسكو ، القاهرة .
- ٣٨٧- السويدي ، محمد (١٩٩١ م) . مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته . الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب .
- ٣٨٨- السويدي ، محمد عيسى (١٤١٢ هـ) . " المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة ودورها في التنمية " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (٣١) . جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .
- ٣٨٩- السيبي ، أحمد سعود (١٤٢٨ هـ) . " الواقع الثقافي والاجتماعي للمرأة المسلمة المعاصرة " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/٢٨٤٢ هـ . المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٣٩٠- السيد ، بسيوني بسيوني وعبدالمحسن عبد الحميد إبراهيم (١٩٩٦ م) . " مدى المعاناة من المشكلات النفسية لدى أطفال ما قبل المدرسة من الجنسين " . مجلة دراسات نفسية . العدد (١) . رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين ، القاهرة .
- ٣٩١- سيد ، مديحة محمد (١٩٩٤ م) . " المشكلات الاجتماعية التي تواجه المرأة في مجتمع الإمارات - دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمارات " . مجلة كلية التربية . العدد (٢٤) . جامعة المنصورة ، المنصورة .
- ٣٩٢- السيف ، محمد إبراهيم (١٤١٨ هـ) . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . (د . ط) . الرياض : دار الخريجي .
- ٣٩٣- سيف الإسلام ، الزبير (١٩٨١ م) . " الخدمة الإعلامية للمرأة العربية " . مجموعة أعمال ندوة الخدمة الإعلامية للمرأة العربية ١٩٨١ م ، الجزائر .
- ٣٩٤- شابرا ، محمد عمر (١٤١٦ هـ) . الإسلام والتحدي الاقتصادي . ترجمة محمد زهير السمهوري ومحمد سعيد النابلسي ومراجعة محمد أنس الزرقاء . المعهد العالمي للفكر الإسلامي والمعهد العربي للدراسات المالية والمصرفية ، عمان .
- ٣٩٥- الشاطبي ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي المالكي (د . ت) . الموافقات . غناية عبد الله دراز ومحمد عبد الله دراز . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
- ٣٩٦- الشافعي ، محمد الدسوقي (١٩٩٨ م) . " ضغوط مهنة التدريس مقارنة بضغط بعض المهن الأخرى وفي علاقتها بالمعتقدات التربوية للمعلمين " . المجلة التربوية . العدد (٤٨) . جامعة الكويت ، الكويت .

- ٣٩٧- الشامي ، صالح أحمد (١٤٠٨هـ) . ميادين الجمال . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٣٩٨- شاهين ، سعد محمد (١٩٨٧م) . "وظائف الأم العاملة العمانية - رؤية نقدية" . مجلة المرأة العربية . العدد (٥) . الاتحاد النسائي العربي العام ، بغداد .
- ٣٩٩- شاهين ، محمد عبدالحميد (٢٠٠٦م) . "الاستتساخ نهاية عمر الرومانسية" . مجلة عالم الفكر . العدد (٢) . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
- ٤٠٠- الشايع ، خالد عبدالرحمن (١٤٢٥هـ) . عمل المرأة خارج بيتها بين المكاسب والمخاسر . الرياض : دار بلنسية .
- ٤٠١- شبانة ، عبدالفتاح محمد (١٩٩٦م) . اليابان - العادات والتقاليد وإدمان التفوق . (د . ط) . القاهرة : مكتبة مدبولي .
- ٤٠٢- الشباني ، محمد عبدالله (١٤١٠هـ) . المختار من أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام في التنظيم الاقتصادي والمالي والاجتماعي . (د . ط) . بيروت : دار عالم الكتب .
- ٤٠٣- شبير ، محمد عثمان (١٤١٢هـ) . مخاطر الوجود اليهودي على الأمة الإسلامية . عمان : دار النفايس .
- ٤٠٤- شحاتة ، عبدالمنعم (١٩٩٩م) . "المرأة العاملة في المجال الأكاديمي كما يراها زملائها" . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٠٥- الشريبي ، الهلالي (١٩٩٥م) . "بعض المشكلات التي تواجه المعلمين في أداء مهنتهم" . مجلة دراسات تربوية . العدد (١) . كلية التربية ، جامعة حلوان .
- ٤٠٦- الشرع ، منذر (٢٠٠٢م) . "عولة الاقتصادات الوطنية - التحديات والفرص المتاحة" . ندوة : العولمة وأثرها في المجتمع والدولة - ٢٠٠١م . مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي .
- ٤٠٧- الشواربي ، عبدالحميد (د . ت) . الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام . (د . ط) . الإسكندرية : منشأة المعارف .
- ٤٠٨- الشريشي ، أبو العباس أحمد بن عبدالمؤمن القيسي (١٤١٨هـ) . شرح مقامات الحريري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . بيروت : المكتبة العصرية .
- ٤٠٩- شعرائي ، أمان (١٩٨١م) . "تربية المرأة في الإسلام" . مجلة الأبحاث التربوية . العدد (٩) . كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت .
- ٤١٠- الشقيري ، محمد عبدالسلام (١٤٠٠هـ) . السنن والمبتدعات . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٤١١- شكور ، جليل (١٩٩٠م) . "تمايز توظيفات الذكاء بين الذكور والإناث" . مجلة الثقافة النفسية . العدد (٣) . مركز الدراسات النفسية والنفسية - الجسدية . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٤١٢- الشلال ، خالد أحمد (١٩٩٦م) . "الأبعاد الأساسية لظاهرة التقاعد الإداري المبكر بين الموظفين الكويتيين - دراسة تحليلية سيولوجية" . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .

- ٤١٣- شلبي ، إسماعيل عبدالرحيم (١٩٩٤م) . " خصائص التنمية الاقتصادية في الإسلام وعوامل قيامها - التنمية والإسلام " . ندوة : التنمية من منظور إسلامي - عمان (١٤١١هـ) . المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . (د . ط) . مؤسسة آل البيت ، عمان .
- ٤١٤- شلبي ، ماجدة (١٤٢٨هـ) . " المرأة وقضايا التشغيل والبطالة وتحقيق التنمية في ظل تحديات العولمة ومتطلبات الحوكمة " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/٢٨١٤هـ . المعهد العالمي لوحددة الأمة الإسلامية ، الجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٤١٥- شمامة ، خير الدين (٢٠٠٤م) . " منع الرموز الدينية - الأسباب والحدود " . مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية . العدد (١١) . جامعة باتنة ، الجزائر .
- ٤١٦- شنابل ، زيفريد (١٤٠٦هـ) . العاطفة والجنس بين الرجل والمرأة . ترجمة عقل رومية . بيروت : دار الأندلس .
- ٤١٧- الشنقيطي ، أحمد بن الأمين بن محمد الأمين (١٤٠٩هـ) . الوسيط في تراجم أدياء شنقيط . تحقيق فؤاد سيد . ط ٤ . القاهرة : مكتبة الخانجي .
- ٤١٨- الشنقيطي ، محمد الأمين (١٤٢٢هـ) . دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب . القاهرة : دار المنهاج .
- ٤١٩- الشنواني ، هيفاء (١٩٧٤م) . " التعليم ودور المرأة في التنمية الريفية في مصر " . مجلة آراء . عدد خاص . المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، المنوفية .
- ٤٢٠- الشهري ، علي عبدالله (١٤٢٨هـ) . " التجارة الإلكترونية عبر الإنترنت - أحكامها وآثارها في الفقه الإسلامي والنظام السعودي " . مجلة البحوث الفقهية المعاصرة . العدد (٧٤) . الرياض .
- ٤٢١- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الصنعاني اليماني (١٤٠٢هـ) . نيل الأوطار . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٤٢٢- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الصنعاني اليماني (د . ت) . فتح القدير . (د . ط) . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- ٤٢٣- شوي ، أورزولا (١٩٨٢م) . أصل الفروق بين الجنسين . ترجمة بو علي ياسين . بيروت : دار التنوير .
- ٤٢٤- الشيباني ، عمر التومي (١٣٩١هـ) من أسس التربية الإسلامية . ط ٢ . طرابلس : المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان .
- ٤٢٥- الشيباني ، عمر التومي (١٩٨٥م) . التربية وتنمية المجتمع العربي . (د . ط) . ليبيا : الدار العربية للكتاب .
- ٤٢٦- الشيخ ، صفاء عز الدين (١٤١٢هـ) . تصور إسلامي لتعليم المرأة العالي في السودان . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٤٢٧- شيخاني ، سمير (١٤١٦هـ) . سجل الأيام . بيروت : دار الجيل .

- ٤٢٨- صائغ ، وفاء حسن (١٤٠٩ هـ) . إمكانية تعليم الفتاة السعودية فنياً وتدريبها مهنيًا للعمل في المؤسسات النسائية . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٤٢٩- صابر ، خيرية حسين (١٤٠٩ هـ) . دور الأم في تربية الطفل المسلم . ط ٣ . جدة : دار المجتمع .
- ٤٣٠- صابر ، محيي الدين (١٩٧٥ م) . " الاحتياجات التعليمية للمرأة البدوية " . مجلة آراء . عدد خاص . المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، المنوفية .
- ٤٣١- صالح ، سعاد إبراهيم (١٤١٧ هـ) . مبادئ النظام الاقتصادي الإسلامي وبعض تطبيقاته . الرياض : دار عالم الكتب .
- ٤٣٢- الصالح ، صبحي (١٩٧٨ م) . معالم الشريعة الإسلامية . ط ٢ . بيروت : دار العلم للملايين .
- ٤٣٣- الصالح ، صبحي (١٩٨٠ م) . المرأة في الإسلام . معهد الدراسات النسائية في العالم العربي ، كلية بيروت الجامعية . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ٤٣٤- صالح ، عواطف حسين (١٩٩٣ م) . " الفعالية الذاتية وعلاقتها بظغوط الحياة لدى الشباب الجامعي " . مجلة كلية التربية . العدد (٢٣) . جامعة المنصورة ، المنصورة .
- ٤٣٥- صبار ، خديجة (١٩٩٢ م) . الإسلام والمرأة - واقع وآفاق . الدار البيضاء : إفريقيا الشرق .
- ٤٣٦- الصفاقسي ، ولي الله سيدي علي النوري (١٤١٩ هـ) . غيث النفع في القراءات السبع . تحقيق محمد عبدالقادر شاهين . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٤٣٧- صلاواتي ، ياسين (١٤٢٢ هـ) . الموسوعة العربية الميسرة والموسعة . (د . م) : مؤسسة التاريخ العربي .
- ٤٣٨- الصمادي ، أحمد عبدالمجيد ولينا فالح الطاهات (٢٠٠٥ م) . " التوافق الزوجي من وجهة نظر النساء العاملات في ضوء بعض المتغيرات " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (٨٥) . جمعية الاجتماعيين والجامعة الأمريكية ، الشارقة .
- ٤٣٩- صيني ، إسماعيل (١٤١٥ هـ) . قواعد أساسية في البحث العلمي . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٤٤٠- ضميرية ، عثمان جمعة (١٤٢٧ هـ) . " عمل المرأة والاختلاط وأثره في انتشار الطلاق " . مجلة البحوث الإسلامية . العدد (٧٧) . الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ، الرياض .
- ٤٤١- الطالب ، عمر (١٩٨٢ م) . " تطور المرأة في مجتمع الخليج العربي من خلال القصة " . المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ١٩٨١ م . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية ، الكويت .
- ٤٤٢- طاهر ، جميل (١٩٩٨ م) . " التكامل الاقتصادي العربي - بين الشرق أوسطية والشراسة المتوسطة " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٤٣- طاهر ، هدى جعفر (٢٠٠٠ م) . " دراسة الخصائص السيكومترية لاستخبار البحث الموجه للذات مع دراسة للفروق بين الجنسين في الميول المهنية " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٦٩) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٤٤- طاهر ، هدى جعفر (١٩٩٨ م) . " سلوك النمط (أ) في علاقته بالميل والاختبار المهني " .

- مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٤٥- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (١٤٠٥ هـ) . المعجم الأوسط . تحقيق محمود الطحان . الرياض : دار المعارف .
- ٤٤٦- الطحاوي ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري (١٤١٥ هـ) . شرح مشكل الآثار . تحقيق شعيب الأرنؤوط . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٤٤٧- الطراح ، علي (٢٠٠٠ م) . " التشبث الاجتماعية وقيم الذكورة في المجتمع الكويتي " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٤٨- الطرزي ، عبدالله حمادة (١٤٢٢ هـ) . " الخصائص الديموغرافية - الجغرافية والمشكلات السكانية في سلطنة عمان " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (١٠١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٤٩- الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف القرشي (١٩٩٥ م) . سراج الملوك . بيروت : دار صادر .
- ٤٥٠- الطريقي ، عبدالله عبدالمحسن (١٤٠٧ هـ) . " نفقة المرأة الواجبة على نفسها في الفقه الإسلامي " . مجلة البحوث الإسلامية . العدد (١٩) . الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض .
- ٤٥١- الطريقي ، عبدالله عبدالمحسن (١٤١٨ هـ) . الخلو وأحكامها في الفقه الإسلامي . الرياض : مؤسسة الجريسي .
- ٤٥٢- الطهطاوي ، رفاعه رافع (١٩٧٣ م) . الأعمال الكاملة . تحقيق محمد عمارة . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ٤٥٣- الظفيري ، عبد الوهاب محمد (١٤٢١ هـ) . " النساء المعيلات للأسرة في حالة غياب الأب - نموذج أسر الشهداء " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٩٨) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٥٤- الظفيري ، عبد الوهاب محمد (١٩٩٦ م) . " دراسة ميدانية لاستطلاع رأي المرأة الكويتية في مجال العمل خارج المنزل " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨٠) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٥٥- عارف ، عارف علي (١٤٢٠ هـ) . " الأم البديلة أو الرحم المستأجرة - رؤية إسلامية " . مجلة إسلامية المعرفة . العدد (١٩) . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية .
- ٤٥٦- عايش ، محمد إبراهيم (١٩٩٧ م) . " صورة المرأة في الإعلانات التلفزيونية في دولة الإمارات " . ندوة المرأة والثقافة - تجربة الإمارات - الشارقة . منشورات دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة .
- ٤٥٧- عباس ، عبدالهادي (١٩٨٧ م) . المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها . دمشق : دار طلاس .
- ٤٥٨- العبد ، عاطف عدلي (١٩٨٩ م) . توظيف المرأة في الإذاعة والتلفزيون . (د . ط) . (د . م) : دار الهاني .

- ٤٥٩- عبدالباسط ، أحمد عبدالقادر (د . ت) . " حول المرأة العاملة في الكويت والخليج " . المؤتمر الإقليمي الأول للمرأة في الخليج العربي المنعقد في الكويت عام ١٩٧٥م . (د . ط) . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية . الكويت : مطابع مؤسسة فهد المرزوق الصحفية .
- ٤٦٠- عبدالباقى ، زيدان (١٩٨١م) . المرأة بين الدين والمجتمع . ط ٢ . مصر : مطبعة السعادة .
- ٤٦١- عبدالباقى ، هدى سليم (١٩٨٩م) . معاناة المرأة والأولاد . (د . ط) . (د . م) : دار المروج .
- ٤٦٢- عبدالجابر ، تيسير (١٩٩٤م) . " التجارب التنموية العربية " . ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي - عمان ، ١٩٩٣م . منتدى الفكر العربي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي . منتدى الفكر العربي ، عمان .
- ٤٦٣- عبدالجواد ، إنعام سيد (١٩٨٢م) . " العوامل البنائية المحدودة للمشاركة الاجتماعية للمرأة الخليجية " . المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ١٩٨١م . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية ، الكويت .
- ٤٦٤- عبدالحميد ، نجيبية (١٩٨٠م) . " المرأة والتنمية الاقتصادية في الريف العربي " . مجلة آراء . العددان (١) و (٢) . المركز الدولي للتعليم الوظيفي في العالم العربي ، المنوفية .
- ٤٦٥- عبدالخالق ، أحمد محمد وعويد سلطان المشعان (١٤١٩هـ) . " المخاوف الشائعة لدى الأطفال والمراهقين الكويتيين ومدى تأثرها بالعدوان العراقي " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨٩) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٦٦- عبدالخالق ، أحمد وآخرون (١٩٩٥م) . " موضوعات التفكير قبل النوم لدى عينة من طلاب جامعة الكويت " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٦٧- عبدالخالق ، ناصف (١٤١٦هـ) . " التضخم الوظيفي في الجهاز الحكومي - مظاهره وأسبابه مقترحات علاجه " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٧٧) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٦٨- عبدالخالق ، ناصف (١٩٨٢م) . " دور المرأة الكويتية في إدارة التنمية " . المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ١٩٨١م . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية ، الكويت . و (١٩٨١م) . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٦٩- عبدالدائم ، عبدالله (١٩٨٣م) . التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها . ط ٤ . بيروت : دار العلم للملايين .
- ٤٧٠- عبدالدائم ، عبدالله (١٩٩١م) . نحو فلسفة تربوية عربية . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- ٤٧١- عبدالرحمن ، أسامة (١٩٩٧م) . تنمية التخلف وإدارة التنمية . مركز دراسات الوحدة العربية . بيروت .
- ٤٧٢- عبدالرحمن ، رمضان حافظ (د . ت) . المرأة في ميزان الإسلام . (د . ط) . (د . م) : (د . ن) .
- ٤٧٣- عبدالرحمن ، عواطف (١٩٨٢م) . " صورة المرأة الخليجية في صحافة الخليج العربي " .

- المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ١٩٨١م . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية ، الكويت .
- ٤٧٤- عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبدالرحمن (١٩٩٤م) . الخليج العربي : رؤية في الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي - مرحلة ما قبل البترول . (د . ط) . القاهرة : دار الكتاب الجامعي .
- ٤٧٥- عبدالسلام ، لقمان (١٤٢٨هـ) . " المرأة والوظيفة في الوقت الراهن " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/١٤٢٨هـ . المعهد العالمي لوحددة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٤٧٦- عبدالشافي ، سعاد محمد (١٩٩٥م) . " التربية وتنمية الإنسان المصري في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين " . مجلة دراسات تربوية واجتماعية . العدد (٣) . كلية التربية ، جامعة حلوان .
- ٤٧٧- عبدالعال ، حسن إبراهيم (١٤٠٩هـ) . " الفكر التربوي عند الإمام أبي الفرج بن الجوزي " . من أعلام التربية العربية الإسلامية . (د . ط) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٤٧٨- عبدالعال ، محمد رضا (١٩٩٥هـ) . " المجتمع الأندلسي في حوض نهر الإبرو في العهد الإسلامي " . مجلة دراسات تربوية واجتماعية . العدد (١) . كلية التربية ، جامعة حلوان .
- ٤٧٩- عبدالعزيز ، عائشة (١٤٠٠هـ) . تعليم المرأة وعملها وتأثيره على الأسرة . بحث غير منشور . مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض .
- ٤٨٠- عبدالعزيز ، مصطفى محمد (١٤٠٤هـ) . سيكولوجية فنون المراهق . جدة : شركة مكتبات عكاظ .
- ٤٨١- عبدالفتاح ، كاميليا (د . ت) . سيكولوجية المرأة العاملة . (د . ط) . القاهرة : نهضة مصر .
- ٤٨٢- عبدالفتاح ، يوسف (١٤٠٨هـ) . " اتجاهات المراهقين والمراهقات نحو عمل المرأة في الإمارات " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (١٧) . جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .
- ٤٨٣- عبدالفتاح ، يوسف (١٩٩٤م) . " دينامية صراع الأدوار وعلاقتها بشخصية المرأة في الإمارات - دراسة نفسية اجتماعية " . مجلة مركز البحوث التربوية . العدد (٥) . جامعة قطر ، الدوحة .
- ٤٨٤- عبدالفتاح ، يوسف (١٩٩٦م) . " الاتجاهات النفسية نحو مركز المرأة في الأسرة والمجتمع بدولة الإمارات " . مجلة علم النفس . العددان (٤٠) و (٤١) . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- ٤٨٥- العبدالقادر ، علي عبدالعزيز (١٩٩٥م) . " اتجاهات طالبات جامعة الملك فيصل نحو عمل المرأة السعودية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٨٦- عبدالكبير ، عبدالباقي (١٤٢٨هـ) . " عمل المرأة - رؤية شرعية واستراتيجية " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/١٤٢٨هـ . المعهد العالمي

- لوحدة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٤٨٧- عبدالكريم ، إلهام (١٩٨٤م) . " ندوة صورة المرأة ومشاركتها في وسائل إعلام الدول العربية " . مجلة المرأة العربية . العدد (١) . الاتحاد النسائي العربي العام ، بغداد .
- ٤٨٨- العبدالكريم ، فؤاد عبدالكريم (١٤٢٦هـ) . العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية . كتاب البيان رقم (٦٢) . الرياض .
- ٤٨٩- عبداللطيف ، حمدي عبدالعظيم (١٩٨٨م) . " أثر قيمة التعليم وعمل المرأة على نوع النشاط الاقتصادي المصري " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٩٠- عبداللطيف ، رشاد أحمد (١٤١٢هـ) . الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات - تقدير المشكلة وسبل العلاج والوقاية . (د . ط) . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، وزارة الداخلية ، الرياض .
- ٤٩١- عبداللطيف ، سعدون رشيد وآخران (١٩٨١م) . " ورقة عمل حول جهود وزارة التربية لدعم مكانة المرأة ١٩٨٠م-١٩٨٥م " . المديرية العامة للتخطيط التربوي ، وزارة التربية ، العراق .
- ٤٩٢- عبدالله ، إسماعيل صبري (١٩٩٥م) . " التنمية البشرية في البلدان الآسيوية المصنعة حديثاً - حالة كوريا الجنوبية " . ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي - القاهرة ١٩٩٣م . الأمانة العامة لجامعة الدول العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- ٤٩٣- عبدالله ، إياد (١٤٢٨هـ) . " آراء عن الإبداع الأدبي للمرأة " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/٢٨٤٢هـ . المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٤٩٤- عبدالله ، عقيل جاسم (١٩٨٧م) . " حركة التشغيل النسوي في العراق " . مجلة المرأة العربية . العدد (٥) . الاتحاد النسائي العربي العام ، بغداد .
- ٤٩٥- عبدالله ، نجية إسحاق (١٤٠٥هـ) . سيكولوجية البغاء - دراسة نظرية وميدانية . القاهرة : مكتبة الخانجي .
- ٤٩٦- العبدالله ، يوسف محمد (١٤٠٧هـ) . العلاقة التداخلية بين المتغير الشوقي الإنساني والمتغير الأخلاقي الإسلامي . الدوحة : دار الثقافة .
- ٤٩٧- عبدالمجيد ، يوسف عبدالعزيز (١٤١٥هـ) . شرح نصوص نظام العمل والعمال في المملكة العربية السعودية . ط ٣ . جدة : الدار السعودية .
- ٤٩٨- عبدالمعطي ، عبدالباسط (١٩٨٢م) . " في الوعي الزائف بالمرأة الخليجية " . المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ١٩٨١م . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية ، الكويت .
- ٤٩٩- عبدالمعطي ، عبدالباسط (١٩٩٥م) . " بعض المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في العلاقة بين التعليم والتنمية البشرية في الوطن العربي " . ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي - القاهرة ١٩٩٣م . الأمانة العامة لجامعة الدول العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا

- (الاسكوا) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- ٥٠٠- عبدالمقصود ، أشرف (١٤١٥هـ) . فتاوى المرأة المسلمة . الرياض : مكتبة دار طبرية .
- ٥٠١- عبدالمنعم ، محمد عبدالرحمن (د . ت) . معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية . (د . ط) . القاهرة : دار الفضيلة .
- ٥٠٢- عبدالمولى ، عز الدين (١٤١٦هـ) . " في الرؤية الغربية لتاريخ الحداثة " . مجلة إسلامية المعرفة . العدد (٤) . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ماليزيا .
- ٥٠٣- عبدالناصر ، مرفت (د . ت) . هموم المرأة . (د . ط) . القاهرة : مكتبة مديولي .
- ٥٠٤- عبدالهادي ، عبدالعزيز مخيمر (١٤١٥هـ) . " الحماية الدولية للأحداث وصغار السن في مجال العمل " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٧٦) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٠٥- عبدالوهاب ، ليلى (١٩٧٨م) . " حول تغير أدوار المرأة وتطور المجتمع " . المجلة الاجتماعية القومية . العددان (٢) و (٣) . المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة .
- ٥٠٦- عثمان ، عثمان محمد (١٩٩٥م) . " قياس التنمية البشرية - مراجعة نقدية " . ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي - القاهرة ١٩٩٣م . الأمانة العامة لجامعة الدول العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- ٥٠٧- العجمي ، علي تتي (١٤١٩هـ) . " مفاصد تصدي المرأة للعمل النبائي " . مجلة المجتمع . العدد (١٢٩٧) . جمعية الإصلاح الاجتماعي ، الكويت .
- ٥٠٨- العراقي ، أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين (د . ت) . طرح التثريب في شرح التقرير . (د . ط) . (د . م) : جمعية النشر والتأليف الأزهرية .
- ٥٠٩- عزام ، هنري توفيق (١٤١٩هـ) . " سياسات وتحديات التصحيح الاقتصادي في دول مجلس التعاون " . المجلة الاقتصادية السعودية . العدد (١) . مركز النشر الاقتصادي ، الرياض .
- ٥١٠- عزت ، حمدي (١٤٢١هـ) . " أثر الغزو العراقي الفاشم على التركيب الاقتصادي للسكان في دولة الكويت " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٩٧) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥١١- عزت ، هبة رؤوف (١٤١٦هـ) . المرأة والعمل السياسي - رؤية إسلامية . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، فيرجينيا .
- ٥١٢- عزيز ، محمد الخزامي (٢٠٠١م) . " تطبيق نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الخصائص الوظيفية لمنطقة الشويخ الصناعية (٢) - الكويت " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥١٣- العساف ، صالح حمد (١٤٠٦هـ) . المرأة الخليجية والعمل في مجال التربية والتعليم . الرياض : شركة العبيكان .
- ٥١٤- عسكر ، علي ومعمصومة أحمد (٢٠٠٣م) . " الاتجاه النفسي نحو تولي المرأة للوظائف الإشرافية بمنظمات العمل المختلفة في المجتمع الكويتي " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .

- ٥١٥- عسيري ، عبدالرحمن محمد (٢٠٠٠م) . " الطموحات المهنية لدى أطفال المناطق الريفية والحضرية في المجتمع السعودي " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥١٦- عطار ، طلال محمد (١٤١٤هـ) . هيئة الأمم المتحدة منذ النشأة وحتى اليوم . جدة : مطابع مؤسسة المدينة للصحافة .
- ٥١٧- عطوة ، محمد إبراهيم (١٩٩١م) . " العمالة بين الأطفال والتعليم الأساسي في مصر " . مجلة كلية التربية . العدد (١٧) . جامعة المنصورة ، المنصورة .
- ٥١٨- العطية ، فوزية (١٩٧٩م) . الحضارة والتغير الاجتماعي وأثرهما في مساهمة المرأة في التنمية القومية في منطقة الخليج العربي . (د . ط) . الندوة العلمية العالمية الثالثة لمركز دراسات الخليج العربي ، الكتاب الأول . (د . م) .
- ٥١٩- العطية ، فوزية (د . ت) . صورة المرأة في المجلات النسائية . (د . ط) . اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا . سلسلة عن المرأة العربية في التنمية ، الأمم المتحدة . (د . م) .
- ٥٢٠- عفاص ، بهنام فضيل (١٩٨١م) . المرأة ومجالات العمل الأفضل لها . (د . ط) . الاتحاد العام لنساء العراق ، بغداد .
- ٥٢١- عفر ، محمد عبدالمنعم (١٤٠٧هـ) . السياسات الاقتصادية والشرعية وحل الأزمات وتحقيق التقدم . الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية . (د . م) .
- ٥٢٢- عفر ، محمد عبدالمنعم وأحمد فريد مصطفى (١٩٩٩م) . التحليل الاقتصادي الجزئي بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي . (د . ط) . الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة .
- ٥٢٣- العقاد ، عباس محمود (١٣٦٢هـ) . " المرأة والفن " . مجلة الرسالة . العدد (٥١٩) . القاهرة .
- ٥٢٤- العقاد ، عباس محمود (١٩٨٤م) . المجموعة الكاملة . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب اللبناني .
- ٥٢٥- العكيلي ، طارق وعبدالمجيد الصويفي (د . ت) . " مستقبل هيكل عمالة المرأة في العراق ودور تعليم الكبار في إعدادها للإسهام في التنمية " . حلقة دراسية حول آفاق تطوير المرأة العراقية بعد تحررها من الأمية في إطار التعليم المستمر المنعقدة في بغداد من ٢٤-٢٧ كانون الثاني ١٩٨١م . الاتحاد العام لنساء العراق بالتعاون مع الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار . (د . ط) . بيروت : دار الخلود .
- ٥٢٦- علام ، اعتماد محمد (١٩٩١م) . " المرأة في سوق العمل الرسمي - المداخل النظرية ونموذج مقترح لدراسة المرأة والعمل في الدول الخليجية " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (٣١) . جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .
- ٥٢٧- العليبي ، محيي الدين طالو (١٤١١هـ) . أمراض النساء . دمشق : دار ابن كثير .
- ٥٢٨- علوان ، عبدالله ناصح (١٤٠١هـ) . تربية الأولاد في الإسلام . ط ٣ . حلب : دار السلام .
- ٥٢٩- علوان ، علي بن عطية بن الحسن الهيتي الحموي الشافعي (١٤١٠هـ) . أحكام النظر . تحقيق محمد فضل المراد . دمشق : دار القلم .
- ٥٣٠- علوي ، علوية (١٩٧٥م) . " الاحتياجات التعليمية للمرأة الريفية " . مجلة آراء . عدد خاص .

- المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، المنوفية .
- ٥٣١- علي ، عاصم شحادة (١٤٢٨هـ) . " الموقف الديني والثقافي تجاه المرأة المسلمة في العالم بين الواقع المعيش والتهيء الفكري " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/١٤٢٨هـ . المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية ، الجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٥٣٢- علي ، علي عبد السلام (١٩٩٧م) . " المساندة الاجتماعية ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات " . مجلة دراسات نفسية . العدد (٢) . رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة .
- ٥٣٣- علي ، محمد كرد (د . ت) . المذكرات . (د . ط) . الرياض : دار أضواء السلف .
- ٥٣٤- علي ، يوسف علوم (١٤٢٦هـ) . " حقوق المرأة السياسية والرأي العام في الكويت " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (١١٨) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٣٥- عمار ، حامد (١٩٨٢م) . " تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي " . المجلة العربية للتربية . العدد (١) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .
- ٥٣٦- العمار ، سلوى إبراهيم (١٤٠٢هـ) . أثر التعليم في الاتجاهات نحو عمل المرأة في السعودية . (د . ط) . عمان : جمعية المطابع التعاونية .
- ٥٣٧- عمارة ، محمد (١٤١٣هـ) . قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية . بيروت : دار الشروق .
- ٥٣٨- العمارة ، محمد حسن وسهام السرابي (٢٠٠٧م) . " درجة موافقة طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الخاصة بالأردن على تسلم المرأة الأردنية المتعلمة للمناصب القيادية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٣٩- عمر ، حسين (١٣٩٩هـ) . موسوعة المصطلحات الاقتصادية . ط ٣ . جدة : دار الشروق .
- ٥٤٠- عمرو ، هند (١٩٩٧م) . " المرأة الريفية في الإمارات - ٢٥ عاماً من المتغيرات " . ندوة المرأة والثقافة - تجربة الإمارات - الشارقة ، منشورات دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة .
- ٥٤١- العمري ، أحمد عبدالله (١٤٢٢هـ) . " اللوم فيما يختلف فيه الرجال والنساء من أحكام البيوع " . مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها . العدد (٢٣) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٥٤٢- العمري ، عبدالله ونس (١٤٢٧هـ) . " صورة المرأة في أحاديث أشراط الساعة " . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية . العدد (٦٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٤٣- العناد ، عبدالرحمن حمود (١٤١٢هـ) . " تقدير البالغين لأثر الإعلان التجاري في التلفزيون على السلوك الاستهلاكي للطفل " . مجلة جامعة الملك عبدالعزيز . الآداب والعلوم الإنسانية . (د . ع) . المجلد الخامس .
- ٥٤٤- العنزي ، عوض خلف (١٤٢٧هـ) . " سياسة العولمة وانعكاساتها على العمالة الوطنية في القطاع المصرفي في دولة الكويت " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (١٢٣) . جامعة الكويت ، الكويت .

- ٥٤٥- العنزي ، عوض خلف (١٤٢١هـ) . " عزوف العمالة الوطنية عن العمل في القطاع الخاص وبعض المهن الحرفية " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٩٩) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٤٦- عوض ، جمال الدين بلال (١٩٩٠م) . " دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في تعزيز مشاركة المرأة الريفية في عملية التنمية في المنطقة العربية " . مجلة التربية الجديدة . العدد (٤٩) . اليونيسكو ، بيروت .
- ٥٤٧- عوض خلف وفضل صباح الفضلي (٢٠٠٤م) . " تركيبة القوى العاملة الوطنية في دولة الكويت بين عامي ١٩٨٩م و٢٠٠٢م - تحولات وإدارة " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٤٨- عواشرية ، السعيد (٢٠٠٥م) . " الأسرة الجزائرية إلى أين " . مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية . العدد (١٢) . جامعة باتنة ، الجزائر .
- ٥٤٩- العوجي ، مصطفى (١٩٨٧م) . دروس في العلم الجنائي . ط٢ . بيروت : مؤسسة نوفل .
- ٥٥٠- عوض ، عادل وسامي عوض (١٩٩٨م) . البحث العلمي العربي وتحديات القرن القادم . مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي .
- ٥٥١- عوض ، هدى راغب (١٩٩٦م) . " البعد الاجتماعي للنموذج الكوري للتنمية " . المؤتمر السنوي الأول لمركز الدراسات الآسيوية بعنوان : النموذج الكوري للتنمية - ١٩٩٥م . كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، مركز الدراسات الآسيوية ، القاهرة .
- ٥٥٢- عويفي ، مصطفى (٢٠٠٥م) . " عمل المرأة العربية والتحديات الأسرية " . مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية . العدد (١٣) . جامعة باتنة ، الجزائر .
- ٥٥٣- عويفي ، مصطفى (٢٠٠٢م) . " المرأة العاملة في مضمون الاتفاقيات الدولية للعمل " . مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية . العدد (٧) . جامعة باتنة ، الجزائر .
- ٥٥٤- عويس ، سيد (١٩٧٧م) . حديث عن المرأة المصرية المعاصرة - دراسة ثقافية اجتماعية . (د . ط) . القاهرة : مطبعة أطلس .
- ٥٥٥- العيبي ، آدم غازي (١٩٩٧م) . " المحددات الشخصية للغياب الوظيفي لدى الموظفين والموظفات العاملين في القطاع الحكومي بدولة الكويت " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٥٦- العيسوي ، عبدالرحمن (١٤١٤هـ) . مشكلات الطفولة والمراهقة . بيروت : دار العلوم العربية .
- ٥٥٧- العيسوي ، عبدالرحمن (د . ت) . سيكولوجية العمل والعمال . (د . ط) . بيروت : دار الراتب الجامعية .
- ٥٥٨- العيسوي ، عبدالرحمن (د . ت) . علم النفس علم وفن . (د . ط) . الإسكندرية : المكتب العربي الحديث .
- ٥٥٩- العيسى ، جهينة سلطان (١٤٠٢هـ) . " اتجاهات عينة من طالبات جامعة قطر نحو بعض المهن - دراسة استطلاعية " . حولية كلية التربية . العدد (١) . جامعة قطر ، الدوحة .

- ٥٦٠- العيسى ، جهينة سلطان (١٩٨٨م) . " نظرة المرأة العاملة لذاتها - النموذج القطري " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٣٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٦١- عيسى ، سعاد إبراهيم (١٩٨٢م) . " الآثار السلبية التي قد تنجم عن خروج المرأة للعمل والسبل الكفيلة بمواجهة هذه الآثار " . المرأة والتنمية في الثمانينات . بحوث ودراسات المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج العربي ١٩٨١م ، الكويت .
- ٥٦٢- العيني ، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (د . ت) . عمدة القاري شرح صحيح البخاري . (د . ط) . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- ٥٦٣- الغالي ، بلقاسم محمد (١٤٢٨هـ) . " المرأة المسلمة بين شبهات المستشرقين وطموحات التنمية " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٢٨/٨/١٤٢٨هـ . المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٥٦٤- الغامدي ، محمد سعيد (١٤١٦هـ) . " عمل المرأة وأثره على بعض وظائفها الأسرية " . مجلة جامعة الملك عبدالعزيز - الآداب . المجلد (٩) . جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .
- ٥٦٥- الغانم ، كلثم علي (١٤٢٠هـ) . " المرأة والتنمية في المجتمع القطري - دراسة تحليلية لغرض التنمية البشرية المتاحة للمرأة القطرية " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٩٥) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٦٦- الغانم ، كلثم علي (٢٠٠٤م) . " ارتفاع معدلات الخصوبة وتأثيره في عملية التنمية مع تحليل لأوضاع المرأة العربية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٦٧- غانم ، محمد (١٩٦٧م) . مبادئ القانون الدولي العام . (د . ط) . القاهرة : مطبعة النهضة الجديدة .
- ٥٦٨- غباش ، موزة عبید (١٩٨٨م) . " أثر القيم على المرأة العاملة في مجتمع الإمارات العربية المتحدة " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (١٨) . جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .
- ٥٦٩- الغدامي ، عبدالله محمد (١٩٩٦م) . المرأة واللغة . الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي .
- ٥٧٠- غرابية ، مسعود كمال (١٤١٧هـ) . " قوام الطفل " . مجلة رسالة الكلية . العدد (٨) . كلية المعلمين ، مكة المكرمة .
- ٥٧١- غربال ، محمد شفيق (١٤٠٧هـ) . الموسوعة العربية الميسرة . (د . ط) . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- ٥٧٢- الفزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي (د . ت) . إحياء علوم الدين . بيروت : دار القلم .
- ٥٧٣- غطاس ، سيد حسين . (١٩٩٢م) . " العقل الأسير والتنمية الخلاقة " . مجلة الثقافة النفسية . العدد (٩) . مركز الدراسات النفسية والنفسية - الجسدية . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٥٧٤- غويتا ، براكريتي (١٤٢٨/٥/١هـ) . " عالم بلا نساء " . صحيفة الشرق الأوسط . العدد (١٠٣٩٨) .
- ٥٧٥- الغيص ، منى راشد (١٩٩٧م) . " تحليل الضغوط التنظيمية التي تتعرض لها القيادات الإدارية من السيدات في الجهاز الإداري والحكومي - دراسة تحليلية " . مجلة دراسات الخليج

- والجزيرة العربية . العدد (٨٥) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٧٦- الفاخوري ، حنا (١٤١١هـ) . الموجز في تاريخ الأدب العربي وتاريخه . ط ٢ . بيروت : دار الجيل .
- ٥٧٧- الفارابي ، أبو نصر (١٩٩٣م) . فصول منتزعة . تحقيق فوزي متري نجار . ط ٢ . بيروت : دار المشرق .
- ٥٧٨- الفارسي ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار (١٤٢١هـ) . الحجة للقراء السبعة . تحقيق كامل مصطفى الهنداوي . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٥٧٩- فاست ، يوليوس (١٩٩١م) . لغة الجسد وعلم الحركة . ترجمة محمد جمول . (د . ط) . دمشق : دار ابن هانئ .
- ٥٨٠- فائق ، محمد (٢٠٠٥م) . " حقوق الإنسان بين الخصوصية والعالمية " . حقوق الإنسان - الرؤى العالمية والإسلامية والعربية . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- ٥٨١- فتحي ، وليد أحمد (١٩٩٨م) . " دواء جديد للضعف الجنسي " . مجلة صحتك اليوم . العدد (٦) . جدة : الشركة السعودية للتوزيع .
- ٥٨٢- فرج ، عصام الدين أحمد (١٩٨٩م) . " مشاركة المرأة المصرية في جهود التنمية " . مجلة تنمية المجتمع . العدد (٢) . القاهرة : مؤسسة فريدريش ايبرت .
- ٥٨٣- فرجاني ، نادر (١٩٩٤م) . التنمية البشرية في مصر - رؤية بديلة . (د . ط) . القاهرة : المشكاة .
- ٥٨٤- الفرخ ، عدنان وخالدة المومني (١٤٢٣هـ) . " الحاجات الإرشادية للعاطلين عن العمل في الأردن " . مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية . العدد (٢) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٥٨٥- فرحان ، أمل حمد (١٩٨٢م) . " دور التعليم في تطوير وضع المرأة في المجتمع العربي " . المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ١٩٨١م . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية ، الكويت .
- ٥٨٦- الفرخ ، كاملة (١٩٩٤م) . " أضواء على سيكولوجية الشخصية اليابانية " . مجلة الثقافة النفسية . العدد (١٧) . مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٥٨٧- فرويد ، سيجمند (١٩٩٨م) . محاضرات جديدة في التحليل النفسي . ترجمة جورج طرابيشي . ط ٢ . بيروت : دار الطليعة .
- ٥٨٨- فريد ، زينب محمد (١٩٨٠م) . تعليم المرأة العربية في التراث وفي المجتمعات العربية المعاصرة . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٥٨٩- الفضلي ، فضل صباح (١٩٩٩م) . " دراسة العلاقة بين بعض الخصائص الشخصية والوظيفية ومعدل استخدام الإجازة المرضية بالأجهزة الحكومية الكويتية " . المجلة العربية للعلوم الإدارية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٩٠- الفضلي ، فضل صباح (١٤٢٠هـ) . " العلاقة بين العائد المتوقع على الأداء الفعلي ومجموعة

- من المتغيرات - دراسة مقارنة بين القطاع الحكومي والخاص " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٩٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٩١- الفقيه ، وهيبه غالب (١٤٠٠هـ) . تعليم المرأة اليمنية وأثره في التنمية . بحث غير منشور . مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض .
- ٥٩٢- الفلاح ، نورة (١٤١٠هـ) . التغيير الاجتماعي في الدول المنتجة للنفط - مجتمع الكويت . حوليات كلية الآداب . رقم (١٠) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٩٣- فلكنسر ، اليانور (١٩٥٩م) . نضال المرأة لنيل حقوقها وحريتها . ترجمة كمدار بصمارجي . (د . ط) . دمشق : دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، المطبعة التعاونية .
- ٥٩٤- الفنجري ، أحمد شوقي (١٩٨٧م) . الاختلاط في الدين - في التاريخ - في علم الاجتماع . (د . ط) . (د . م) : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٥٩٥- فهمي ، سامية محمد (١٩٩٢م) . المرأة والتنمية . (د . ط) . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
- ٥٩٦- فهمي ، فوزية (د . ت) . " صورة المرأة في الإذاعة والتلفزيون " . مجلة تنمية المجتمع . (د . ع) . القاهرة : مؤسسة فريدريش ايبيرت .
- ٥٩٧- الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (١٤٠٣هـ) . القاموس المحيط . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
- ٥٩٨- القابسي ، أبو الحسن علي بن محمد خلف القيرواني (د . ت) . الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين . تحقيق أحمد فؤاد الأهواني (د . ط) . القاهرة : دار المعارف .
- ٥٩٩- القاسم ، صبيحي (١٩٩٧م) . " اقتصاديات التعليم العالي العربي " . ندوة التعليم العالي في البلدان العربية - السياسات والآفاق - المغرب . منتدى الفكر العربي . (د . ط) . عمان .
- ٦٠٠- قاضي ، علي (١٤٠٠هـ) . " الإسلام وتربية الطفل " . مجلة التربية . العدد (٢٨) . اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، الدوحة .
- ٦٠١- قاضي ، علي (١٤٠٧هـ) . " مشكلات الشباب وعلاجها في ضوء الكتاب والسنة " . المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية - القاهرة ٨ - ١٣ رجب ١٤٠٧هـ . المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية ، القاهرة .
- ٦٠٢- القاضي ، لبنى أحمد (١٩٩٨م) . " العمالة الكويتية ودورها في التنمية الاقتصادية " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٦٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٦٠٣- القاضي ، لبنى عبدالله (١٤١٠هـ) . أثر العمالة الأجنبية في التغيير الاجتماعي في الدول العربية . (د . ط) . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، وزارة الداخلية ، الرياض .
- ٦٠٤- القحطاني ، عبدالقادر حمود (١٤٢٨هـ) . " وضع المرأة في المجتمع القطري - الاجتماعية والثقافية والسياسية " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق ١-٣/٨/١٤٢٨هـ . المعهد العالمي لوحددة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .

- ٦٠٥- القدسي ، سليمان (١٩٩٨ م) . سياسات أسواق العمالة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي .
- ٦٠٦- القرضاوي ، يوسف (١٤٠٥ هـ) . الحلال والحرام في الإسلام . ط ١٤ . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٦٠٧- القرضاوي ، يوسف (١٤١٥ هـ) . دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي . القاهرة : مكتبة وهبة .
- ٦٠٨- القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (د . ت) . الجامع لأحكام القرآن . تحقيق أحمد عبدالعليم البردوني . ط ٢ . (د . م) : (د . ن) .
- ٦٠٩- القضاة ، خالد (١٤١٨ هـ) . المدخل إلى التربية والتعليم . عمان : دار اليازوري العلمية .
- ٦١٠- القطب ، إسحاق يعقوب (١٩٨١ م) . " مفهوم الترويح ونظرياته في المجتمعات الحضارية المعاصرة " . مجلة كلية الآداب . (د . ع) . جامعة الرياض ، الرياض .
- ٦١١- قطب ، سيد (١٤٠٣ هـ) . السلام العالمي والإسلام . ط ٧ . بيروت دار الشروق .
- ٦١٢- قطب ، سيد (١٤٠٣ هـ) . العدالة الاجتماعية في الإسلام . ط ٩ . بيروت : دار الشروق .
- ٦١٣- قطب ، سيد (١٤٠٦ هـ) . في ظلال القرآن . ط ١٢ . جدة : دار العلم .
- ٦١٤- قطب ، محمد (١٤٠٢ هـ) . دراسات قرآنية . ط ٣ . جدة : دار الشروق .
- ٦١٥- قطب ، محمد (١٤٠٣ هـ) . منهج التربية الإسلامية . ط ٧ . جدة : دار الشروق .
- ٦١٦- قطب ، محمد (١٤٠٧ هـ) . واقفنا المعاصر . جدة : مؤسسة المدينة للصحافة .
- ٦١٧- قطب ، محمد علي (د . ت) . أولادنا في ضوء التربية الإسلامية . (د . ط) . القاهرة : مكتبة القرآن .
- ٦١٨- قلعجي ، محمد رواس (١٤٠٨ هـ) . " الاحتراف وآثاره في الفقه الإسلامي " . مجلة المجمع الفقهي . العدد (١) . المجمع الفقهي الإسلامي . رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .
- ٦١٩- قنديل ، بثينة وأمينة كاظم (١٩٧٦ م) . اتجاه الفتاة المتعلمة نحو عمل المرأة . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٦٢٠- قنطار ، فايز (٢٠٠١ م) . " دراسة أولية لسلوك الإرضاع في المجتمع السوري " . مجلة الطفولة العربية . العدد (٦) . الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، الكويت .
- ٦٢١- كاريل ، الكسيس (١٩٨٤ م) . الإنسان ذلك المجهول . ترجمة شفيق أسعد فريد . ط ٣ . بيروت : مكتبة المعارف .
- ٦٢٢- كبة ، ليث (١٤١٦ هـ) . " مؤتمر الأمم المتحدة عن المرأة - بكين ١٩٩٥ م " . مجلة إسلامية المعرفة . العدد (٢) . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ماليزيا .
- ٦٢٣- الكبيسي ، حمد (١٩٨٦ م) . " رأي الإسلام في اشتراك المرأة في مؤسسات الشورى " . الحضارة الإسلامية . المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت . (د . ط) . عمان .
- ٦٢٤- كحالة ، عمر رضا (١٤٠٢ هـ) . المرأة في القديم والحديث . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٦٢٥- كحالة ، عمر رضا (١٤٠٤ هـ) . أعلام النساء . ط ٥ . بيروت : مؤسسة الرسالة .

- ٦٢٦- الكحلوي ، محمد محمد (١٤١٧هـ) . " عرفاء البناء في المغرب والأندلس وأهم أعمالهم المعمارية " . ندوة الأندلس - قرون من التقلبات والعطاءات - الرياض ١٤١٤هـ . مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، الرياض .
- ٦٢٧- كرادشة ، منير وعبدالخالق الختاتنة (٢٠٠٧م) . " علاقة المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية بأشكال العنف ضد المرأة الأردنية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٦٢٨- كرزون ، أحمد حسن (١٤١٥هـ) . مزايا نظام الأسرة المسلمة . جدة : مطابع المجموعة الإعلامية .
- ٦٢٩- كرم ، إبراهيم (١٩٩٢م) . " دور المدرس في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب المواد الاجتماعية في المرحلة الثانوية بدولة الكويت " . المجلة التربوية . العدد (٢٥) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٦٣٠- كرم ، إدريس (١٤٠٤هـ) . " المرأة المغربية وإشكالية التغيير الاجتماعي انطلاقاً من التراث الشعبي - نموذج المرأة الموظفة " . مجلة التربية والتعليم . العدد (٧) . الرباط .
- ٦٣١- كرم ، عزة (٢٠٠١م) . نساء في مواجهة نساء . ترجمة شهرت العالم . كتاب سطور ، مصر .
- ٦٣٢- كرزيه ، موريس وآخرون (١٩٩٨م) . تاريخ الحضارات العام . ترجمة يوسف داغر وفريد داغر . ط ٤ . بيروت : منشورات عويدات .
- ٦٣٣- كريم ، نئى صفية (١٤٢٨هـ) . " تقدم المرأة - تحديات وإنجازات " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/١٤٢٨هـ . المعهد العالمي لوحددة الأمة الإسلامية ، الجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٦٣٤- كسناوي ، محمود محمد (١٤٠٩هـ) . " الآثار التربوية والاجتماعية للخادمات - دراسة لظاهرة الخادمات في المجتمع السعودي " . مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية . العدد (٢) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٦٣٥- كشاش ، محمد (١٤٢٢هـ) . اللغة والحواس . بيروت : المكتبة العصرية .
- ٦٣٦- كشميم ، غازي سالمين (١٤٢٦هـ) . مشكلات المراهقين في الجمهورية اليمنية وعلاقتها بالتوافق الزوجي . رسالة ماجستير غير منشورة . قسم الإرشاد التربوي ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الوطنية ، صنعاء .
- ٦٣٧- كمال ، أماني (١٤٠٩هـ) . " أثر الحقبة النفطية على أوضاع المرأة العربية " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (١٩) . جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .
- ٦٣٨- كمال ، علي (١٩٨٤م) . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ٦٣٩- كمال ، علي (١٩٩٤م) . باب العيب بالعقل . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ٦٤٠- كهيل ، لاري (٢٠٠٦م) . " دماغه ودماغها " . ترجمة جعفر جميل أبو ناصر . مجلة الثقافة العالمية . العدد (١٣٦) . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .

- ٦٤١- الكوردي ، عالية فرج (١٤٢٨ هـ) . " توزيع الأدوار والوظائف الأسرية بين الجنسين - دراسة مقارنة بين التشريع الإسلامي والمواثيق الدولية " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/٢٨١٤ هـ . المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٦٤٢- كوفر ، فيليب (١٤٠٦ هـ) . أزمة العالم في التعليم من منظور الثمانينات . (د . ط) . الرياض : دار المريخ .
- ٦٤٣- كوهنل ، ستاين (١٩٩٥ م) . " التنمية البشرية في الأنظمة الاسكندنافية " . ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي - القاهرة ١٩٩٣ م . الأمانة العامة لجامعة الدول العربية واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الآسكوا) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي . (د . ط) . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- ٦٤٤- كيال ، باسمة (١٤١٤ هـ) . سيكولوجية الفتاة . بيروت : مؤسسة عز الدين .
- ٦٤٥- كيال ، باسمة (١٤٠٣ هـ) . سيكولوجية المرأة . (د . ط) . بيروت : مؤسسة عز الدين .
- ٦٤٦- الكيال ، نزار عبدالرحمن (١٣٩٣ هـ) . الوسيط في شرح نظام العمل السعودي . جدة : الدار السعودية .
- ٦٤٧- الكيلاني ، ماجد عرسان (١٤٠٩ هـ) . الخطر الصهيوني على العالم الإسلامي . ط ٣ . جدة : الدار السعودية .
- ٦٤٨- لال ، زكريا يحيى (٢٠٠٠ م) . " دور البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية " . المجلة التربوية . العدد (٥٥) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٦٤٩- لامبرت ، وليم وولاس لامبرت (١٤١٢ هـ) . علم النفس الاجتماعي . ترجمة سلوى الملا ومحمد عثمان نجاتي . ط ٢ . القاهرة : دار الشروق .
- ٦٥٠- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (د . ت) . " فتوى رقم (٢٧٦٨) تاريخ ١٣/١/١٤٠٠ هـ " . فتوى غير منشورة . الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض .
- ٦٥١- لطفي ، طلعت إبراهيم (١٤٠٨ هـ) . " المستوى الاجتماعي والاقتصادي وعلاقته بحجم الأسرة في المجتمع السعودي - دراسة ميدانية لعينة من أرباب الأسر في مدينة الرياض " . مجلة كلية الآداب . العدد (١) . جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ٦٥٢- لطفي ، عبدالحميد (١٩٨١ م) . علم الاجتماع . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٦٥٣- اللقمانى ، حصة نصار وخيرية عطية الزهراني (١٤١١ هـ) . أسباب تخلي المرأة السعودية المؤهلة عن العمل وأثره على المجتمع - دراسة ميدانية لمجتمع مكة المكرمة . بحث غير منشور . كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٦٥٤- اللومي ، السيد الطيب (١٩٨٨ م) . " مجلة الأحوال الشخصية وأثرها في تطور المرأة التونسية " . مجلة المرأة العربية . العدد (٦) . الاتحاد النسائي العربي العام ، بغداد .

- ٦٥٥- مؤمني ، حمشيد (١٣٩٧هـ) . " معالم التغيير في بناء الأسرة الإيرانية " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (١٠) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٦٥٦- مارتين ، هانس بيتر وهارالد شومان (١٤١٩هـ) . فخ العولمة . ترجمة عدنان عباس علي ورمزي زكي . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
- ٦٥٧- مارون ، جوزيف (١٩٧٥م) . " فرص التعليم والعمل المتاحة للمرأة " . مجلة الأبحاث التربوية . العدد (١) . كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت .
- ٦٥٨- مارون ، جوزيف (١٩٧٨م) . " التعليم المختلط ... طريق الغد " . مجلة الأبحاث التربوية . العدد (٦) . كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت .
- ٦٥٩- مازي ، عبدالرحمن عبدالعزيز (١٤٢٤هـ) . " تقنية المعلومات والاتصالات ودورها في النمو الاقتصادي " . المجلة الاقتصادية السعودية . العدد (١٤) . مركز النشر الاقتصادي ، الرياض .
- ٦٦٠- مالك ، أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (د . ت) . المدونة الكبرى . بيروت : دار صادر .
- ٦٦١- مالك ، أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (د . ت) . الموطأ . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي . (د . ط) . القاهرة : دار إحياء الكتب العلمية .
- ٦٦٢- مان الأمة ، صوفي وميق ووك محمود (١٤٢٨هـ) . " الأسلوب القرآني في خطاب المرأة الاجتماعي وواقع مشاركتها في الشؤون الاجتماعية المعاصرة " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/١٤٢٨هـ . المعهد العالمي لوحدنة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٦٦٣- مانع ، سعيد علي (١٤١٤هـ) . " سمات المسابرة والمغايرة لدى المتفوقين والمتأخرين دراسياً من الجنسين في المرحلة الثانوية " . مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية . العدد (٨) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٦٦٤- المبارك ، محمد (د . ت) . الاقتصاد - مبادئ وقواعد عامة . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .
- ٦٦٥- المجدوب ، أحمد علي (١٤١٣هـ) . اغتصاب النساء في المجتمعات القديمة والمعاصرة . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .
- ٦٦٦- المجرن ، عباس علي (١٤٢١هـ) . " عوائد وتكاليف الانتقال من نظام الإعانة الاجتماعية إلى سوق العمل في الكويت " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٩٨) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٦٦٧- المجرن ، عباس علي (١٩٩٧م) . " محددات الطلب العالمي على الجازولين " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٦٦٨- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (١٤٠٠هـ - ١٤١٣هـ) . الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، وزارة الأوقاف ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة .
- ٦٦٩- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (١٤١٠هـ) . موسوعة الفقه الإسلامي . (د . ط) . جمهورية مصر العربية ، القاهرة .

- ٦٧٠- مجمع الفقه الإسلامي (١٤١٨ هـ). " قرار رقم ١٠٠/٢/١٠٠ بشأن الاستساح البشري ". مجلة مجمع الفقه الإسلامي . العدد (١٠) . الدورة العاشرة . منظمة المؤتمر الإسلامي ، جدة .
- ٦٧١- مجمع الفقه الإسلامي (١٤٢٥ هـ). " قرار رقم ١٣٤ (١٤/٨) بشأن : النظام العالمي الجديد والعودة والتكتلات الإقليمية وأثرها ". مجلة مجمع الفقه الإسلامي . العدد (١٤) . الدورة الرابعة عشرة . مجمع الفقه الإسلامي ، جدة .
- ٦٧٢- المجيدل ، عبدالله شمت (١٤٢٧ هـ). " دراسة مقارنة لمعوقات البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة - بحث ميداني " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (١٢٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٦٧٣- المحرر (١٩٨١ م) . " برامج تعليمية جديدة قد تؤدي إلى أن تصبح المملكة العربية السعودية مكتفية ذاتياً من ناحية هيئات التمريض " . مجلة التعليم في الشرق الأوسط . العدد (٤) . بريطانيا .
- ٦٧٤- المحرر (١٩٨٦ م) . " تقرير استراتيجيات مستقبل النهوض بالمرأة " . مؤتمر نيروبي ومحفل ١٩٨٥م والأمم المتحدة . مجلة تنمية المجتمع . العدد (٢) . القاهرة : مؤسسة فريدريش ايبرت .
- ٦٧٥- المحرر (١٤٢٦ هـ) . " التقرير السنوي الحادي والأربعون لمؤسسة النقد العربي السعودي ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م " . المجلة الاقتصادية السعودية . العدد (٢٣) . مركز النشر الاقتصادي ، الرياض .
- ٦٧٦- المحرر (١٩٧٥ م) . " التقرير النهائي لندوة خبراء التعليم الوظيفي للمرأة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ١٩٧٥م " . مجلة آراء . عدد خاص . المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، المنوفية .
- ٦٧٧- المحرر (١٩٨٠ م) . " التوجيه التربوي والمهني للفتاة والمرأة " . مجلة آراء . العددان (١) و (٢) . المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، المنوفية .
- ٦٧٨- المحرر (١٤٢٤ هـ) . " توصيات الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) جامعة الملك سعود - كلية التربية " . مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية . العدد (٢) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٦٧٩- المحرر (١٩٧٥م - ١٩٧٦م) . " توصيات مؤتمر دور المرأة العربية في التنمية القومية " . مجلة الأبحاث التربوية . العددان (١) و (٢) . كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت .
- ٦٨٠- المحرر (١٤٢٨ هـ) . " توصيات مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق " . ١-٣/٨/٢٨٤ هـ . المعهد العالمي لوحدنة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٦٨١- المحرر (١٤٢٥ هـ) . " توصيات ندوة العودة وأولويات التربية " . مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية . العدد (٢) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٦٨٢- المحرر (٤ ذو الحجة ١٤١٨ هـ) . " ثقافة المجتمع السائدة تحبط المرأة العاملة " . جريدة الجزيرة . العدد (٩٣١٦) . الرياض .

- ٦٨٣- المحرر (١٤٢٩/١/٣ هـ). "شراكة النمرور". صحيفة عكاظ. العدد (١٥١١٣). جدة .
- ٦٨٤- المحرر (١٩٩٤م). "علم النفس حول العالم العدد (١٧)". مجلة الثقافة النفسية. العدد (١٧). مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية، بيروت: دار النهضة العربية .
- ٦٨٥- المحرر (١٤٢٤ هـ). "العمالة في دول مجلس التعاون الخليجي". المجلة الاقتصادية السعودية. العدد (١٤). مركز النشر الاقتصادي، الرياض .
- ٦٨٦- المحرر (٢ ربيع الآخر ١٤١٨ هـ). "القاهرة: دعوة مذيعات التلفزيون لإنقاص أوزانهن ومنع مذيعات من الظهور بعد ارتدائها الحجاب". جريدة المدينة. العدد (١٢٥٣١). جدة .
- ٦٨٧- المحرر (١٤١٩ هـ). قطوف جمادى الآخرة ١٤١٩ هـ. ملف صحفي. شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة. الرياض .
- ٦٨٨- المحرر (١٤٢٠ هـ). قطوف جمادى الآخرة ١٤٢٠ هـ. ملف صحفي. شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة. الرياض .
- ٦٨٩- المحرر (١٤٢٣ هـ). قطوف جمادى الآخرة ١٤٢٣ هـ. ملف صحفي. شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة. الرياض .
- ٦٩٠- المحرر (١٤٢٣ هـ). قطوف جمادى الأولى ١٤٢٣ هـ. ملف صحفي. شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة. الرياض .
- ٦٩١- المحرر (١٤١٩ هـ). قطوف ربيع الأول ١٤١٩ هـ. ملف صحفي. شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة. الرياض .
- ٦٩٢- المحرر (١٤١٨ هـ). قطوف رمضان ١٤١٨ هـ. ملف صحفي. شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة. الرياض .
- ٦٩٣- المحرر (١٤٢١ هـ). قطوف رمضان ١٤٢١ هـ. ملف صحفي. شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة، الرياض .
- ٦٩٤- المحرر (١٤١٨ هـ). قطوف شوال ١٤١٨ هـ. ملف صحفي. شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة. الرياض .
- ٦٩٥- المحرر (١٤١٩ هـ). قطوف صفر ١٤١٩ هـ. ملف صحفي. شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة. الرياض .
- ٦٩٦- المحرر (١٤١٩ هـ). قطوف محرم ١٤١٩ هـ. ملف صحفي. شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة. الرياض .
- ٦٩٧- المحرر (١٤٢٢ هـ). قطوف محرم ١٤٢٢ هـ. ملف صحفي. شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة. الرياض .
- ٦٩٨- المحرر (١٣٤١ هـ). "نظام المعارف في الولايات المتحدة". مجلة المقتطف. الجزء الرابع من المجلد الثاني والستين .
- ٦٩٩- المحرر (١٩٩٧م). "الوثيقة الختامية الصادرة عن ندوة المرأة والثقافة - تجربة الإمارات". منشورات دائرة الثقافة والإعلان، الشارقة .
- ٧٠٠- المحرر (١٣١٨ هـ). "يكون الرجال كما يريد النساء". مجلة الجامعة. الإسكندرية .

- ٧٠١- المحمادي ، سلوى محمد (١٤٢٨ هـ) . " قضايا المرأة المسلمة - شبهات وردود " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/٢٨١٤ هـ . المعهد العالمي لوحة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٧٠٢- محمد ، خديجة أبو القاسم (١٤٠٧ هـ) . التزام المرأة بالإسلام وآثاره التربوية على عملها . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٧٠٣- محمد ، سعد الدين منصور (١٤٢٨ هـ) . " آفاق اجتماعية لمشكلات المرأة المسلمة وحلها في ضوء السنة المطهرة " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/٢٨١٤ هـ . المعهد العالمي لوحة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٧٠٤- محمد ، عثمان الحسن (١٩٩٦ م) . " القوى العاملة في مجلس التعاون - الواقع والمستقبل " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٧٠٥- محمد ، محمد علي (١٩٨٠ م) . الشباب والمجتمع - دراسة نظرية ميدانية . الإسكندرية . الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٧٠٦- محمود ، إيمان (١٤١٩ هـ) . " مصادرة الشريط تعكس جهل الرقابة بالدين " . مجلة المجتمع . العدد (١٣٠٦) . جمعية الإصلاح الاجتماعي ، الكويت .
- ٧٠٧- محمود ، حمدي شاكر (١٤١٨ هـ) . مبادئ علم نفس النمو في الإسلام . حائل : دار الأندلس .
- ٧٠٨- محمود ، عبد المنعم شحاتة (١٩٨٩ م) . " الاتجاه نحو عمل المرأة خارج المنزل - مقارنة بين التسليطين وغير التسليطين " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٧٠٩- محمود ، علي عبد الحليم (١٤١١ هـ) . المرأة المسلمة وفقه الدعوة إلى الله . المنصورة : دار الوفاء .
- ٧١٠- محمود ، علي عبد الحليم (١٤١٢ هـ) . منهج التربية عند الأخوان المسلمين . المنصورة : دار الوفاء .
- ٧١١- محمود ، مجدي أحمد (١٩٩٦ م) . " العوامل المجتمعية المؤدية للعنف في بعض مدارس القاهرة الكبرى " . مجلة دراسات تربوية واجتماعية . العددان (٢) و (٤) . كلية التربية ، جامعة حلوان .
- ٧١٢- المحيميد ، خديجة (د . ت) . حركة تغريب المرأة الكويتية . (د . ط) . بيروت : الدار الإسلامية .
- ٧١٣- مختار ، هادي رضا (١٩٩٧ م) . " عمل المرأة وأثره على عدم الاستقرار الأسري - دراسة ميدانية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٧١٤- المخزنجي ، أحمد (١٤١٠ هـ) . " الأثر السيكولوجي والتربوي لعمل المرأة على شخصية الطفل العربي " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٣٤) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

- ٧١٥- المخزنجي ، أحمد (١٤١٩ هـ) . الزكاة وتنمية المجتمع . سلسلة دعوة الحق ، العدد (١٨٧) .
رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .
- ٧١٦- مخيمر ، عماد محمد (١٩٩٦ م) . " إدراك القبول / الرفض الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية
لطلاب الجامعة " . مجلة دراسات نفسية . العدد (٢) . رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين ،
القاهرة .
- ٧١٧- مدكور ، علي أحمد (١٤١٠ هـ) . المفاهيم الأساسية لمناهج التربية . الرياض : دار أسامة .
- ٧١٨- المراغي ، أحمد مصطفى (د . ت) . تفسير المراغي . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
- ٧١٩- المرشد ، علي مرشد (د . ت) . تعليم الفتاة بين التفرّد والمحاكاة . محاضرة ألقاها الرئيس
العام لتعليم البنات في الموسم الثقافي في مؤسسة الملك فيصل الخيرية . الرئاسة العامة لتعليم
البنات ، الرياض .
- ٧٢٠- المرصفي ، سعد محمد (١٤٠٠ هـ) . العمل والعمال بين الإسلام والنظم الوضعية المعاصرة .
دار البحوث العلمية ، الكويت .
- ٧٢١- مرطان ، سعيد سعد (١٤١٧ هـ) . مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام . ط ٢ . بيروت :
مؤسسة الرسالة .
- ٧٢٢- مركز أبحاث مكافحة الجريمة (١٣٩٨ هـ) . الكتاب الاحصائي ١٣٩٨ هـ . وزارة الداخلية ،
الرياض .
- ٧٢٣- مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية (١٩٩٧ م) . سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج
والجزيرة العربية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٧٢٤- المري ، مها علي (١٤١٠ هـ) . دور التعليم في عمل المرأة القطرية - دراسة استطلاعية لآراء
طلبة وطالبات المرحلتين الثانوية والجامعية بدولة قطر نحو عمل المرأة القطرية . رسالة ماجستير
غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٧٢٥- المساعد ، نورة فرج (٢٠٠٠ م) . " النسوية - فكرها واتجاهاتها " . المجلة العربية للعلوم
الإنسانية ، العدد (٧١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٧٢٦- مسعد ، نيفين عبدالمنعم (٢٠٠٢ م) . " العلاقات الدولية ومستقبل النظام العالمي في مرحلة
العولمة " . ندوة : العولمة وأثرها في المجتمع والدولة - ٢٠٠١ م . مركز الإمارات للدراسات
والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي .
- ٧٢٧- مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (د . ت) . صحيح مسلم . تحقيق
محمد فؤاد عبدالباقي . (د . ط) . (د . م) . دار إحياء التراث العربي .
- ٧٢٨- المسلم ، بسامة (١٩٩٧ م) . " الجنسانية في كتب المرحلة الابتدائية في دولة الكويت - دراسة
مقارنة لفترتي الثمانينيات والتسعينيات " . مجلة مستقبل التربية العربية . العددان (٩)
و (١٠) . مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية بالتعاون مع جامعة حلوان . القاهرة : دار
الأمين .
- ٧٢٩- مسن ، بول وآخرون (١٤٠٧ هـ) . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ترجمة أحمد
عبدالعزيز سلامة . الكويت : مكتبة الفلاح .

- ٧٣٠- المسيري ، عبدالوهاب (٢٠٠٦م) . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية . ط ٣ . القاهرة : دار الشروق .
- ٧٣١- المشعان ، عويد (٢٠٠٠م) . " مصادر الضغوط المهنية لدى المدرسين في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت وعلاقتها بالاضطرابات النفسية والجسمية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٧٣٢- المطوع ، محمد عبدالله (١٤٢٧هـ) . " تأثير الطلاق في تقدير الذات لدى الأبناء - دراسة مسحية على عينة من طلاب الصف الأول ثانوي في مدينة الرياض " . مجلة رسالة التربية وعلم النفس . العدد (٢٧) . الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، الرياض .
- ٧٣٣- المطوع ، محمد عبدالله (٢٠٠٢م) . " التغيير الاجتماعي وانعكاساته على أوضاع المرأة في مجتمع الإمارات - دراسة ميدانية مقارنة لعينة من العاملات وغير العاملات من المتعلمات " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٧٣٤- المطوع ، محمد عبدالله (١٤٠٩هـ) . " المرأة والعمل الاجتماعي " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (١٩) جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .
- ٧٣٥- معبر ، محمد أحمد (د . ت) . المرأة في شارع الحرية الخلفي . (د . ط) . خميس مشيط : دار جرش .
- ٧٣٦- المعمر ، عبدالرحمن (١٩٧٨م) . المضيفات والمرضات في الشعر الحديث . (د . ط) . الطائف : دار ثقيف .
- ٧٣٧- المقدسي ، جورج (١٤١٤هـ) . نشأة الكليات - معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب . ترجمة محمود سيد محمد ومراجعة محمد علي حبشي وعبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان . مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .
- ٧٣٨- المقوسي ، محمد (١٩٨٧م) . " إمكانات الشبكة العربية للاتصالات الفضائية في خدمة التعليم عن بعد " . ندوة التعليم عن بعد . منتدى الفكر العربي بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة - عمان ١٩٨٦م . منتدى الفكر العربي ، عمان .
- ٧٣٩- مكاي ، فوزية (د . ت) . المرأة في المسرح الكويتي . (د . ط) . الكويت : ذات السلاسل .
- ٧٤٠- مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤١١هـ) . رياض الأطفال في دول الخليج العربية . (د . ط) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٧٤١- مكدوجل ، وليم (١٩٦١م) . الأخلاق والسلوك في الحياة . ترجمة جبران سليم وأمين قنديل . (د . ط) . (د . م) : مكتبة مصر .
- ٧٤٢- الملائكة ، نازك (١٣٨٨هـ) . " مآخذ اجتماعية على حياة المرأة العربية " . مجلة الجامعة . (د . ع) . المجلد الثالث والرابع . جامعة البصرة .
- ٧٤٣- الملقى ، هيام (١٤١١هـ) . دراسة في الفلكلور والثقافة - نحو تأصيل لعلم الإنسان . (د . ط) . الرياض : دار الشواف .
- ٧٤٤- المنجد في اللغة والأعلام (١٩٨٨م) . ط ٣ . بيروت : دار المشرق .
- ٧٤٥- منسي ، محمود عبدالحليم (١٩٨٨م) . " عمل الأم والسلوك الاجتماعي للأبناء من تلاميذ

- المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة - دراسة مقارنة " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٤) .
جامعة الكويت ، الكويت .
- ٧٤٦- منصور ، محمد إبراهيم (١٩٩٩ م) . " عمل المرأة في مجتمع الإمارات التقليدي - المنظور
المجتمعي الشمولي لمفهوم العمل " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٤) . جامعة الكويت ،
الكويت .
- ٧٤٧- المنصور ، محمد وجمال الدين العدوي (١٤٠٩ هـ) . تدريس التربية الرياضية . (د . ط) .
القصيم : المطابع الوطنية .
- ٧٤٨- منظمة المؤتمر الإسلامي (١٤١٨ هـ) . التقرير والقرارات الصادرة عن الدورة الخامسة
والعشرين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية - الدوحة ١٤١٨ هـ . دورة : من أجل غد أفضل
لشعوب الأمة الإسلامية - حول الشؤون الثقافية والاجتماعية . الدوحة .
- ٧٤٩- منفيخي ، محمد فريز (١٤٠٣ هـ) . النظام الاقتصادي القرآني - تحليل التخلف ونظام التقدم .
دمشق : دار قتيبة .
- ٧٥٠- المنياوي ، عائشة مصطفى (١٩٩٥ م) . سلوك المستهلك - مفاهيم علمية في إطار الاستراتيجية
التسويقية . (د . ط) . القاهرة : مكتبة عين شمس .
- ٧٥١- المهيني ، غنيمه (١٤٠٠ هـ) . الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي . الكويت :
مكتبة الفلاح .
- ٧٥٢- المودودي ، أبو الأعلى (١٤٠٤ هـ) . حركة تحديد النسل . (د . ط) . جدة : الدار
السعودية .
- ٧٥٣- المودودي ، أبو الأعلى (١٣٩٨ هـ) . الحجاب . (د . ط) . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٧٥٤- موريس ، كارول (١٤١٨ هـ) . دليل الاختراعات والاكتشافات . بيروت : الدار العربية
للعلوم .
- ٧٥٥- موسوعة أوكسفورد العربية (١٤١٩ هـ) . إشراف حسن مرضي حسن . بيروت : دار
الفكر .
- ٧٥٦- الموسوي ، نضال حميد (١٩٩٣ م) . " ملامح الوعي الاجتماعي عند المرأة الكويتية - دراسة
ميدانية على عينة طبقة من النساء الكويتيات " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد
(٤٥) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٧٥٧- الموسوي ، نضال حميد (١٩٩٨ م) . " قضايا المرأة في المجتمع العربي كما تعكسها الصحافة
اليومية - دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفة الأنباء الكويتية وصحيفة الأخبار المصرية " .
المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٦١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٧٥٨- موسى ، رشاد (د . ت) . سيكولوجية الفروق بين الجنسين . (د . ط) . القاهرة : مؤسسة
مختار .
- ٧٥٩- موسى ، رشاد وآخرون (١٤١٣ هـ) . علم النفس الديني . (د . ط) . القاهرة : مؤسسة
مختار .
- ٧٦٠- الموسى ، عبدالرسول (١٩٨٨ م) . " الوظيفة كأحد إفرزات التحضر في الكويت " . مجلة

- العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٧٦١- موسى ، عبده مختار (١٤٢٨ هـ) . " المرأة بين الإسلام والغرب - الشبهات والمواجهات والتحديات " . مؤتمراً : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق ١-٣/٨/١٤٢٨ هـ . المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٧٦٢- موسى ، كمال إبراهيم (١٤١١ هـ) . العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس . الكويت : دار القلم .
- ٧٦٣- موغادام ، فالنتين (١٩٩٤ م) . " المرأة في المجتمعات بالعالم " . المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية . العدد (١٣٩) . اليونيسكو ، (د . م) .
- ٧٦٤- موكو ، جورج (١٩٧٨ م) . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ترجمة منير العصرة ونظمي لوقا . (د . ط) . القاهرة : دار المعرفة .
- ٧٦٥- مونتاجو ، اشلي (١٤١٢ هـ) . رعاية الطفل قبل الولادة . ترجمة عبدالرحيم صالح عبدالله . عمان : دار النفاثس .
- ٧٦٦- النابلسي ، ساهرة سميح (١٩٨٢ م) . " التعزيزات المقدمة للمرأة العاملة في الأردن " . المرأة والتنمية في الثمانينات . دراسات وبحوث المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية مارس ١٩٨١ م . (د . ط) . الكويت .
- ٧٦٧- النابلسي ، عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل (١٤١٠ هـ) . تعطير الأنام في تعبير المنام . تحقيق معروف زريق . ط ٣ . دمشق : دار الخير .
- ٧٦٨- النابلسي ، محمد سعيد (١٩٩٤ م) . " التمويل الخارجي للتنمية من منظور إسلامي " . ندوة : التنمية من منظور إسلامي - عمان ١٤١١ هـ . المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . (د . ط) . مؤسسة آل البيت ، عمان .
- ٧٦٩- الناصري ، محمد المكي (١٤٠٥ هـ) . التيسير في أحاديث التفسير . بيروت : دار الغرب الإسلامي .
- ٧٧٠- ناصف ، أحمد عبدالسلام (١٤٠٧ هـ) . الشرطة في مصر الإسلامية . القاهرة : الزهراء للإعلام العربي .
- ٧٧١- ناضرين ، حنان محمد (١٤١١ هـ) . أبرز العوامل المؤثرة على مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفين الإداريات بجامعة أم القرى مكة المكرمة قسم الطالبات . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٧٧٢- ناظر ، هشام محيي الدين (١٤١٨ هـ) . " التعليم في عالم متغير " . استشراف مستقبل العمل التربوي في المملكة العربية السعودية . اللقاء السنوي السادس لمديري التعليم - أ بها ١٤١٨ هـ . وزارة المعارف ، الرياض .
- ٧٧٣- النجار ، إبراهيم عبدالهادي (١٤١٥ هـ) . حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية . (د . ط) . عمان : مكتبة دار الثقافة .

- ٧٧٤- النجار ، أحمد (د . ت) . المدخل إلى النظرية الاقتصادية في المنهج الإسلامي . (د . ط) . (د . م) : (د . ن) .
- ٧٧٥- النجار ، باقر (١٩٨٥ م) . " المرأة العربية وتحولات النظام الاجتماعي العربية - حالة المرأة العربية الخليجية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٧٧٦- النجم ، عماد ونادر سعادة (١٩٩١ م) . الاضطرابات والانحرافات الجنسية عند النساء . حمص : مطبعة الأندلس .
- ٧٧٧- النجيجي ، محمد لبيب (د . ت) . الأسس الاجتماعية للتربية . ط ٧ . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٧٧٨- الندوي ، علي أحمد (١٤٠٦ هـ) . القواعد الفقهية . دمشق : دار القلم .
- ٧٧٩- النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر (د . ت) . سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي . (د . ط) . (د . م) : المكتبة العلمية .
- ٧٨٠- نظام (١٤١١ هـ) . الفتاوى الهندية . ط ٢ . بيروت : دار صادر .
- ٧٨١- النمر ، عاطف (١٩٩٢ م) . فتانون ومخدرات . القاهرة : المكتب العربي للمعارف .
- ٧٨٢- النمر ، كمال كامل (١٤٠٨ هـ) . " أحوال التربية الإسلامية في أمريكا " . مجلة البحوث الإسلامية . العدد (٢٢) . الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض .
- ٧٨٣- النمري ، خلف سليمان (١٤٢٨ هـ) . " الآثار الاقتصادية لإسهام المرأة في التنمية المعاصرة " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/٢٨٨ هـ . المعهد العالمي لوحدية الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٧٨٤- نوار ، عبدالعزيز سليمان وعبدالمجيد ننعني (١٤٠٦ هـ) . التاريخ المعاصر - أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٧٨٥- نور الدين ، عبدالرحيم (١٤٠٩ هـ) . " تأثير الاتصال الدولي على الهوية الثقافية العربية " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (٢٠) . جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .
- ٧٨٦- النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الخزامي الشافعي (١٣٤٧ هـ) . صحيح مسلم بشرح النووي . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- ٧٨٧- النبال ، مایسة (١٩٩٦ م) . " الخجل وبعض أبعاد الشخصية - دراسة ارتقائية وارتباطية " . مجلة دراسات نفسية . العدد (٢) . رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة .
- ٧٨٨- نيقولاو ، اليس (١٩٩٠ م) . " مشكلة مساواة المرأة أكثر المشاكل صعوبة وحلاً " . الملتقى العالمي الأول حول فكر معمر القذافي - الكتاب الأخضر . ط ٢ . المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ، طرابلس ، ليبيا .
- ٧٨٩- الهادي ، محمد زين (١٤٠٢ هـ) . حاجتنا إلى إعلام إسلامي . رسالة دكتوراه غير منشورة . الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة .
- ٧٩٠- هارون ، عبدالسلام محمد (١٤١١ هـ) . نوادر المخطوطات . بيروت : دار الجيل .

- ٧٩١- هاشم ، عثمان (١٩٩٤م) . " ورقة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - عمان " . ندوة التنمية البشرية في الوطن العربي - عمان ١٩٩٣م . (د . ط) . منتدى الفكر العربي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي . منتدى الفكر العربي ، عمان .
- ٧٩٢- هامرتن ، جون وآخرون (د . ت) . تاريخ العالم . ترجمة إدارة الثقافة بوزارة التربية والتعليم . ط ٢ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
- ٧٩٣- الهذلول ، صالح علي (١٤٢٤هـ) . " النمو السكاني ومستقبل التنمية الحضارية بدول مجلس التعاون الخليجي " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (١٠٩) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٧٩٤- همفريز ، انتوني (١٩٦١م) . التوجيه المهني للشباب . ترجمة أحمد زكي محمد وعبدالعزیز القوصي . ط ٣ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
- ٧٩٥- هندي ، صالح ذياب (١٤١٢هـ) . دراسات في الثقافة الإسلامية . ط ٩ . عمان : دار الفكر .
- ٧٩٦- الهيثمي ، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي (١٤٠٦هـ) . كف الرعاع عن محرّمات اللهو والسماع . تحقيق محمد عبدالقادر عطا . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٧٩٧- الهيثمي ، نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر سليمان بن حجر العراقي (١٤٠٨هـ) . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية . و (١٤٠٦هـ) . (د . ط) . بيروت : مؤسسة المعارف .
- ٧٩٨- هيرشمان ، ليندا (٢٠٠٦م) . " إني للبيت عائدة " . ترجمة جعفر جميل أبو ناصر . مجلة الثقافة العالمية . العدد (١٣٦) . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
- ٧٩٩- هيلوليت ، سيلفيا وكارولين لوس (٢٠٠٦م) . " المرأة بين العمل والبطالة " . ترجمة محمد مجد الدين باكير . مجلة الثقافة العالمية . العدد (١٣٦) . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
- ٨٠٠- الواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد (١٤١٥هـ) . الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . تحقيق صفوان عدنان داوودي . دمشق : دار القلم .
- ٨٠١- واصل ، محمد أحمد (١٤٢٠هـ) . أحكام التصوير في الفقه الإسلامي . الرياض : دار طبية .
- ٨٠٢- وايّ ، عبدالواحد علي (د . ت) . مشكلات المجتمع المصري والعالم العربي وعلاجها في ضوء العلم والدين . (د . ط) . الفجالة : مكتبة نهضة مصر .
- ٨٠٣- وايّ ، علي عبدالواحد (د . ت) . غرائب النظم والتقاليد والعادات . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة المصرية .
- ٨٠٤- وجدي ، محمد فريد (١٣٨٦هـ) . الإسلام في عصر العلم . ط ٢ . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٨٠٥- وجدي ، محمد فريد (١٩١٢م) . المرأة المسلمة - رد على كتاب المرأة الجديدة . (د . ط) . مصر : مطبعة هندية بالموسكي بمصر .
- ٨٠٦- وزارة التخطيط (١٤٠٥هـ) . خطة التنمية الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٤١٠هـ . المملكة العربية السعودية ، الرياض .

- ٨٠٧- وزناجي ، نادية (١٤٢٧هـ) . " المرأة ومعالم النشاط الرسالي الاجتماعي " . مجلة الإحياء . العدد (١٠) . جامعة الحاج لخضر . باتنة ، الجزائر .
- ٨٠٨- وصفي ، الحاج محمد (١٤١٨هـ) . الرجل والمرأة في الإسلام . عناية بسام عبد الوهاب الجابي . بيروت : دار ابن حزم .
- ٨٠٩- وصفي ، عاطف (د . ت) . الأنثروبولوجيا الاجتماعية . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٨١٠- وطفة ، علي سعد (٢٠٠٢هـ) . " التحديات السياسية والاجتماعية في الكويت والوطن العربي - بحث في مضامين الوعي السياسي عند طلاب جامعة الكويت " . مجلة عالم الفكر . العدد (٣) . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
- ٨١١- الوقفي ، راضي (١٩٨٩م) . مقدمة في علم النفس . ط ٢ . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ٨١٢- وكيع ، محمد بن خلف بن حيان (د . ت) . أخبار القضاة . (د . ط) . بيروت : عالم الكتب .
- ٨١٣- وهبة ، توفيق علي (١٣٩٨هـ) . دور المرأة في المجتمع الإسلامي . الرياض : دار اللواء .
- ٨١٤- وينكل ، أبو منير ايرك (١٤١٦هـ) . " منظورات علم السياسة في مرحلة ما بعد الحداثة من منظور إسلامي " . مجلة إسلامية المعرفة . العدد (٤) . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ماليزيا .
- ٨١٥- يالجن ، مقدار (١٤٠٨هـ) . " دور التربية الإسلامية الحضارية في مواجهة التحديات والغزو الحضاري " . وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي - مسقط - سلطنة عمان من ١ - ٣ شعبان ١٤٠٥هـ . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٨١٦- يالجن ، مقدار (١٤١٨هـ) . مشكلات الحركات الإسلامية المعاصرة وطرق معالجتها . الرياض : دار عالم الكتب .
- ٨١٧- يوسف ، حسني عبدالجليل (١٤١٨هـ) . عالم المرأة في الشعر الجاهلي . القاهرة : الدار الثقافية للنشر .
- ٨١٨- اليوسف ، يوسف خليفة (٢٠٠٢م) . " الفساد الإداري والمالي - الأسباب والنتائج وطرق العلاج " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٨١٩- يونس ، منى (١٩٨٧م) . " اعتراضات المرأة العاملة على العمل - بحث استطلاعي " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .

السيرة الذاتية للمؤلف

- الاسم : عدنان حسن صالح باحارث.
 - مواليد عام ١٣٧٩هـ بمكة المكرمة - المملكة العربية السعودية.
 - حصل على البكالوريوس في العلوم العامة عام ١٤٠٣هـ من جامعة بورتلاند استيت بالولايات المتحدة الأمريكية.
 - عمل رئيساً لقسم الإشراف الاجتماعي - إدارة النشاط الطلابي بعمادة شؤون الطلاب بجامعة أم القرى - مكة المكرمة.
 - يتولى إمامة وخطابة جامع الأميرة الجوهرة بنت سعود الكبير منذ عام ١٤٠٤هـ.
 - حصل على الماجستير عام ١٤٠٩هـ في التربية الإسلامية من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وكان عنوان الأطروحة : مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة.
 - حصل على الدكتوراه عام ١٤٢٢هـ في التربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. وكان عنوان الأطروحة : أسس تربية الفتاة في الإسلام.
 - حصل على درجة أستاذ مشارك في تخصص التربية الإسلامية عام ١٤٣٠هـ .
 - نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) بمنطقة مكة المكرمة.
 - عمل رئيساً لقسم التربية وعلم النفس بكلية المعلمين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة لفترتين ، ويعمل حالياً عضواً بالقسم.
 - شارك في الحوار الفكري الثالث بالمدينة المنورة حول: " المرأة - حقوقها وواجباتها " .
 - عضو اللجنة العلمية في الهيئة الإسلامية العالمية للتعليم في رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .
 - أنجز وحكّم العديد من الأبحاث والدراسات التربوية ، وأقام عدداً من الدورات والمحاضرات التربوية ، وشارك في العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية ، وكتب العديد من المقالات العلمية والثقافية ، إلى جانب خطب الجمعة.
 - يشرف على الموقع الشخصي الخاص به على شبكة الإنترنت ، الذي يحوي أكثر من ألف وثلاثمائة عنوان من إنتاجه العلمي ، المكتوب والمسموع ، في مختلف قضايا التربية ، تحت عنوان (موقع الدكتور عدنان باحارث للتربية الإسلامية). www.bahareth.org
- مكة المكرمة ص . ب ٦٥٢٥ - فاكس وهاتف ٥٥٠١٥٦٩ جوال ٥٥٥٥٣٢٦٥٥
- البريد الإلكتروني : adnan3456@hotmail.com

الإنتاج العلمي المنشور:

- ١- مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة (الطبعة الحادية عشرة). دار المجتمع، جدة، ١٤٣١هـ.
- ٢- طرق تدريس مواد التربية الإسلامية (الطبعة الثانية). دار المجتمع، جدة، ١٤١٩هـ.
- ٣- الفقر في العالم الإسلامي ودور التربية في التنمية (الطبعة الأولى). دار المجتمع، جدة، ١٤١٤هـ.
- ٤- وسائل الزوج التربوية في إصلاح الحياة الزوجية، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، العدد (١٩)، ١٤٢٣هـ- الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية - الرياض .
- ٥- جوانب التعارض بين عنصر الأنوثة في المرأة والعمل السياسي من المنظور التربوي الإسلامي، سلسلة دعوة الحق رقم ٢٠٠- رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ. (الطبعة الثانية). دار المجتمع، جدة.
- ٦- الفتاة المسلمة والأزمة الأخلاقية في الإعلام المرئي المعاصر من وجهة التربية الإسلامية، ندوة: المسلمون والتحديات المعاصرة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ. (الطبعة الأولى). دار المجتمع، جدة.
- ٧- المنطلقات الأساسية للتنمية الاقتصادية في نظام الإسلام التربوي - رؤية معاصرة، حولية كلية المعلمين في أبها العدد (٤) - وزارة التربية والتعليم. (الطبعة الأولى) دار المجتمع، جدة، ١٤٢٤هـ.
- ٨- مبررات منع المرأة من قيادة المركبات من المنظور التربوي الإسلامي. (الطبعة الأولى). دار المجتمع، جدة، ١٤٢٤هـ.
- ٩- الأخلاق الزوجية وأهميتها للفتاة المسلمة في ضوء التربية الإسلامية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، العدد (١)، المجلد الخامس عشر، ١٤٢٣هـ.
- ١٠- معيار الأهداف الإسلامية العامة لأسس تربية الفتاة في الإسلام (جزء من رسالة الدكتوراه). (الطبعة الأولى). دار المجتمع، جدة، ١٤٢٤هـ.
- ١١- ضوابط لباس المرأة وزينتها في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٥٦). جامعة الكويت. (الطبعة الأولى). المجتمع، جدة، ١٤٢٥هـ.
- ١٢- أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. (جزء من رسالة الدكتوراه). (الطبعة الأولى). دار المجتمع، جدة، ١٤٢٥هـ.
- ١٣- أسس التربية الصحية للفتاة المسلمة (جزء من رسالة الدكتوراه). (الطبعة الأولى). دار المجتمع، جدة، ١٤٢٦هـ.
- ١٤- أسس التربية الأخلاقية للفتاة المسلمة. (جزء من رسالة الدكتوراه). (الطبعة الأولى). دار الفكر، عمان، ١٤٢٨هـ.

- ١٥- أسس التربية العقلية للفتاة المسلمة . (جزء من رسالة الدكتوراه) . (الطبعة الأولى). دار الفكر ، عمان ، ١٤٢٨ هـ .
- ١٦- أسس التربية الاقتصادية للفتاة المسلمة . (جزء من رسالة الدكتوراه) . (الطبعة الأولى) . دار الفكر ، عمان ، ١٤٢٨ هـ .
- ١٧- أخلاق الفتاة الزوجية - أهميتها ووسائلها التربوية. (مجموعة بحوث سبق نشر بعضها). (الطبعة الأولى). دار المجتمع ، جدة .
- ١٨- مختصر أخلاق الفتاة الزوجية - أهميتها ووسائلها التربوية (تم حذف الهوامش والمراجع). (الطبعة الأولى). دار المجتمع ، جدة .
- ١٩- وسائل المجتمع الاقتصادية لتأهيل الشباب المبكر للحياة الاجتماعية. مجلة التربية، العدد (١٢٠)، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤٢٤هـ. (الطبعة الأولى). المجتمع، جدة.
- ٢٠- الضوابط الشرعية والفنية لمهارات الفتاة اليدوية في ضوء التربية الإسلامية. مجلة التربية، العدد (١٢٣)، كلية التربية، جامعة الأزهر ، القاهرة، ١٤٢٤هـ. (الطبعة الأولى). دار المجتمع ، جدة .
- ٢١- عوامل النوم الصحي المفيد في ضوء التربية الإسلامية. (الطبعة الأولى). دار المجتمع. جدة ، ١٤٢٥هـ.
- ٢٢- ضوابط السلامة التربوية في ممارسة الفتيات للرياضة البدنية. (مستل من رسالة الدكتوراه مع بعض الإضافات العلمية). (الطبعة الأولى). المجتمع، جدة ، ١٤٢٥هـ .
- ٢٣- الموسوعة العامة في مصادر التربية الإسلامية ، (الطبعة الأولى). دار الفكر، عمّان، ١٤٢٨هـ.
- ٢٤- التربية اللغوية العربية - بحث نظري في علاقة الإنسان باللغة وأثرها في تعلم اللغات الأجنبية من منظور إسلامي، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة ، دمياط، ١٤٢٦هـ. (الطبعة الأولى). المجتمع، جدة.
- ٢٥- أنواع الترويح التربوي الملائم للفتاة في ضوء التربية الإسلامية ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد(٦٦) ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، المنصورة، ٢٠٠٨م ، (الطبعة الأولى) ، دار المجتمع ، جدة ، ١٤٣٠هـ.
- ٢٦- الموعظة التربوية من الخطب المنبرية . (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة، ١٤٣٠هـ .
- ٢٧- تحفة الملوك في التربية والسلوك، (القسم الأول). (الطبعة الأولى) ، دار المجتمع، جدة، ١٤٣٠هـ .
- ٢٨- تحفة الملوك في التربية والسلوك، (القسم الثاني). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة، ١٤٣٠هـ .



المحتويات

الصفحة	الموضوعات
١	مقدمة البحث
١١	مشكلة البحث
١٢	أسئلة البحث
١٣	أهداف البحث
١٣	أهمية البحث
١٤	منهج البحث
١٥	مصطلحات البحث
١٧	الدراسات السابقة
٢٢	التعليق على الدراسات السابقة
٢٣	مدخل البحث
٢٧	المبحث الأول : الضوابط الأخلاقية لتشغيل النساء
	الضابط الأول : تجنُّب اختلاط النساء العاملات بالرجال
٢٩	الأجانب في العمل
٤١	الضابط الثاني : تحريم أشكال الاتجار بالنساء العاملات
٤٢	أ - تحريم الاتجار بصور النساء العاملات
٥٠	ب - تحريم الاتجار بأصوات النساء العاملات
٥٤	ج - تحريم الاتجار بأعراض النساء العاملات
٥٩	المبحث الثاني : الضوابط الإنسانية لتشغيل النساء
	الضابط الأول: الترفُّع بالنساء العاملات عن الأعمال المهنية
٦٠	الوضيعة.....

الموضوعات	الصفحة
الضابط الثاني: حماية النساء العاملات من الأعمال الشاقة	
..... المضنية	٦٩
الضابط الثالث : ضمان الحق المالي للنساء العاملات	٧٤
.....	
المبحث الثالث : الضوابط الصحية لتشغيل النساء	٧٩
.....	
الضابط الأول : تجنُّب تأثيرات العمل السلبية على صحة النساء	
.....الجسمية	٧٩
الضابط الثاني: تجنُّب تأثيرات العمل السلبية على صحة النساء	
.....النفسية	٨٣
الضابط الثالث : تجنُّب تأثيرات العمل السلبية على صحة	
.....النساء التماسلية	٨٤
.....	
المبحث الرابع : الضوابط الأسرية لتشغيل النساء	٨٧
.....	
الضابط الأول : حماية أسر النساء العاملات من التفكُّك	٨٧
.....	
الضابط الثاني: رعاية النساء العاملات لقوامة الأزواج من	
.....الاختلال	٩٠
الضابط الثالث : سلامة معدِّلات خصوبة النساء العاملات من	
.....الانخفاض	٩٨
الضابط الرابع : تجنُّب النساء العاملات أزمة صراع الأدوار	
.....الاجتماعية	١٠٢
الضابط الخامس : المحافظة على سلامة أولاد النساء العاملات	
.....من الانحراف	١٠٧

الموضوعات	الصفحة
المبحث الخامس : الضوابط التخصصية لتشغيل النساء	١١٣
الضابط الأول : رفض مبدأ تماثل الأدوار المهنية بين الجنسين.....	١١٣
الضابط الثاني : الحذر من تأنيث وظائف التدريس في المرحلة الابتدائية.....	١٢٦
المبحث السادس : الضوابط الحاجية لتشغيل النساء.....	١٣٣
الضابط الأول: عدم الاعتماد على العمالة النسائية في قيام النهضة الاقتصادية.....	١٣٦
الضابط الثاني : تجنُّب تأثير أعداد النساء العاملات على زيادة نسب البطالة في الرجال	١٤٢
الضابط الثالث : التأكيد على حاجة النساء الاقتصادية للعمل	١٥٤
خاتمة البحث	١٦١
النتائج	١٦٣
التوصيات	١٦٥
المراجع.....	١٦٧
السيرة الذاتية للمؤلف.....	٢٢١
المحتويات.....	٢٢٥

